

الموسوعة الشعرية للمهدون

المراجع: عبد القادر الشيباني أبو المكارم

الجزء السادس

دار العلوم

الموسم الشعري الماروني

الجنة الحقوق محفوظه وسجله

الطبعة الأولى

٢٠١٠/٥١٤٣١ م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919

ص.ب. 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daralouloum.com

E-mail: info@daralouloum.com

الموسم عن الشعر في المهديين

المجلد السادس

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الكاف إلى قسم من الميم)

الشيخ عبد القادر الشيباني أبو المكارم

دار العلوم
بغداد
الطبعة والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان^(ع)

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ

صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلَيْتَا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

كاظم أحمد الأسدي

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين، شاعرٌ معروفٌ وعالمٌ جليل، توفي عام ١٣٠٤هـ.

من شعره قصيدة ميمية طويلة في الحجة المنتظر (ع)، وقد أخذت من: الكوكب الدرّي من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني ص ٤٩٤ - ٤٩٨، نذكر منها:

إمامٌ هدى

أيا ربّنا أذن بالظهورِ لغائبٍ
يقبومُ وبالنزولِ يقضي ويحكمُ
يقومُ على اسمِ اللهِ بالحقِ صادقاً
وبالسيفِ لا يخشى ولا يتلعثمُ
إمامٌ هدى من جانبِ اللهِ في الورى
يُغيثُ به اللّهُ العبادَ ويرحمُ
وخيرُ فتى يحببى به اللهُ سنّةً
أميتتُ ويسنّفى مُقلِّ ومعدّمُ
وصارمُ حقّ من ذؤابةِ هاشمِ
يُفلتُ هاماتِ الأعادي ويهشمُ

وأكرمُ سيفٍ من سيوفِ محمّدٍ
 حاسمٌ به يُمحي الضلالُ ويُحسّمُ
 من الفاطميينِ الدعاةِ إلى الهدى
 به البيتُ يزهو والمقامُ وزمزمُ
 وياربَّ شرفنا بدولتهِ وَحَيَّ
 فقد طال ما نخفيه خوفاً ونكتُمُ
 متى تصبحُ الدنيا به مُستتيرةً
 وتُمحي طُلُولَ اللطفاةِ وأرُسُمُ
 ألا هل أراشي والمذاكي مُشجحةً
 غداً وجوادي صادقُ الجَدِّ صَلَدَمُ
 لِي السبقُ في أُولَى الرِّعَالِ وفي يدي
 من البيضِ ماضي الشفرتينِ مُصمّمُ
 صبيحةً يومٍ أدركَ الحقُّ نازَه
 به وعدوُّ اللّهِ بالسيفِ مُلجَمُ
 بسيفِ مُمامٍ من سُلالةِ أحمدٍ
 تدينُ له الأملاكُ تُركُ وديَلَمُ
 وباهلٍ يُربني اللّهُ أسيافَ هاشمٍ
 تُحزُّبه آتافُ حربٍ وتُصلَمُ
 وأنَّ سيوفَ الطالبيينَ أغمِدتْ
 بهامِ بني العباسِ من ضلِّ منهمُ
 أخافوا وليَّ الأمرِ دهرًا وقبلَه
 إذاقوا الرديَّ آباءه ونقدَموا
 فياربِّ مَكْنَه وأظهزبه الهدى
 فديتُكَ من جورِ المضلينِ مظلمُ

أءولاءى عىل الصبرُ واءءءء الأسى
 وءال العنا والءورُ. من معشرِ عءوا
 وكم نءقى الأعداءَ والءىنُ ءاملُ
 ونُقضى على الأءءاءِ منهم ونكظمُ
 فبا ضىعةَ الإسلامِ إء ساءَ أهله
 من الرومِ والأءراكِ ذئبٌ وقسءمُ
 وبا ءىرةَ الءىنِ المءهمُ كم نزا
 على منبرِ الهاءى من القومِ مءرمُ
 أولئك أهءاءُ النبىِّ وأله
 مءى نءقضى أىامهمُ وئصءرمُ
 لءء شوها وءة الشرىعةِ بالهوى
 فأءكائهمُ فىها هوىً ونءكهمُ
 بقولون أءوالاً ولا بعملونها
 وإن سئلوا ءاء الءءىءُ المرءمُ
 أكاذىبُ شءى لفقوها وأءءلوا
 بها وأضللُ الأءرَ المءقءمُ
 لءء أءكرءنا من ءءىءِ ءرافةِ
 وطلسمُ ماكانء به نءءلمُ^(١)
 ومن ذئسِ فبه نفاءشِ إنهم
 أضلوا عن الإسلامِ من كان يُلىمُ
 وىا ربُّ ءرصِ فىهمُ وءكالبِ
 على هءة الءنىا ىشىنُ وئءمُ

(١) وءء فى الأصل (وطلسم)، وهو ءطأً مءبىءى اءءل به الوزن وانهم المءنى، والصحىء (وطلسم) كما ءبءناه، المءقق.

فذاك مُحَيَّا الدينِ بعد انطلاقه
 غدا وهو فيهم كالْحِجِّ متجهم
 متى يهندي مَنْ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ
 هو اه لرشيد وهو بالجبتِ مُنْزَمُ
 ومن صَلَفِ فيهمِ وَخِيَلَاءِ إنهم
 يُعَيِّبُونَنا والْمِيبُ فيهمِ وعنهم
 وكم حاولوا بالإنكِ صدغِ صَفَاتِنَا
 وهل خَفَّ يوماً يَذُبُّلٌ وَيَلْمَلَمُ؟
 وإن قَرَعَتْ يَوْمَ الْحِجَاكِ حِجَاجَهُمْ
 مَقَامِنَا شاطوا غِضَاباً وَأَرْزَمُوا
 فإِنْ زِدْتَهُمْ زَادُوا جَفَاءً وَغَلْظَةً
 سَجِيَّةً فَظًّا فَضْلُوهُ وَعَظَّمُوا
 أَلَا زُبُّ بَرَهَانَ أَقِيمَ عَلَيْهِمْ
 به انقطعوا يَوْمَ النِّخْصَامِ وَأَفْحَمُوا
 وكم آيَةٌ كَالشَّمْسِ فِي رُونِي الضَّحَى
 تَجَلَّتْ لَهُمْ لَوْ أَبْصَرُوا لَسَمُوا
 وَلَا يَدْعُ، فَالْكَفَاؤُ كَمَ لِمُحَمَّدٍ
 بَدَأَ مَعْجَزٌ لَوْلَا التَّعَامِي لِأَسْمُوا
 وَأَنَّى لَهُمْ بِالرَّشْدِ يَوْمًا وَمَا لَهُمْ
 سِوَى السَّلَاتِ وَالشُّرَى هَوَى وَمُتَيْمُ
 يُتَمَدُّونَ فِي الْإِسْلَامِ رَهْطًا تَقَدَّمُوا
 وَإِسْلَامُهُمْ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ سُلْمُ
 لَقَدْ رَفَضُوا أَلَّ الرَّسُولِ وَأَخْلَدُوا
 إِلَى الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ غَيًّا وَصَتَمُوا

وهم جاهروننا بالعداوة وانطوا
 على مرضٍ من بغضهم ليس يُكتم
 ولا عيب فينا غير أن شمارنا
 موالات أهل البيت والله يعلم
 طريقتنا المثلى وفي هدينا رضَى
 ومنها جئنا لو أبصر القوم قبيم^(١)
 وهيهات ليس القوم قوماً كما ترى
 ولكنهم شاء من الناس سُوم
 نروح ونغدو راتعاتٍ سواملاً
 فنقضم من ذلك الهشيم ونخضم
 فيا ربُّ بالمهديِّ فاكشف سوادهم
 ونكُل رجالاً لهم أعق وأظلم
 والقصيدة بعد ذلك طويلة، نكتفي منها بهذا المقدار.

(١) وردت في الأصل (ومناهجاً) وهو خطأ مطبعي اختلف به الوزن، والصحيح (ومناهجنا) فتم التصحيح، المدقق.

كاظم جواد الحلفي

الأمل المنشود

نداعت صرُوحُ الغيِّ والبطشِ والقهرِ
 وغارت نجومُ الطيشِ والمكرِ والغدرِ
 وعمت بطاح الأرضِ أنوارُ من أتى
 لخيرِ بقاعِ اللّهِ في المولدِ الطُّهرِ
 شبيهُ رسولِ اللّهِ إسمًا وطلعةً
 وخاتمُ أهلِ البيتِ في آخرِ العصرِ
 تباشرتِ الأكوانُ في خيرِ مَولِدِ
 وأنشدتِ الأطيارُ أنشودةَ البُغرِ
 وهللتِ الأفلاكُ في قُبّةِ السما
 نهاليلَ مسحورِ السفؤادِ بلا سِحْرِ
 إمامِ سخيِّ قائمٍ متعبَّدِ
 نقيِّ جورٍ لا يهابُ قوى الشرِّ
 يقيمُ موازينَ العدالةِ لو أتى
 ويقضي على الظلمِ المقنّعِ بالكفرِ

بِأَخْرِ هَذَا الْعَصْرِ يَنْهَضُ رَافِعاً
 لَوَاءَ كِتَابِ اللَّهِ فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ
 وَيَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِمَكَّةَ
 خَرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَابِقِ الدَّهْرِ
 يُطَالِبُهُمْ ثَأَرَ الْحَسِينِ وَصَحْبِهِ
 وَضَلَعَ ابْنَةَ الْمُخْتَارِ فِي بَادِيِ الْأَمْرِ
 وَيَبْنِي حَيَاةً لَا شَبِيهَ لِمِثْلِهَا
 تَقُومُ عَلَى مَا جَاءَ فِي مَنَهِجِ الذِّكْرِ
 وَتَحْيَا عِبَادَ اللَّهِ أَيَّامَ زَهْوِهَا
 مُعَوِّضَةً مَا فَاتَ مِنْ سَالِفِ الْعَمْرِ
 مُحَمَّدُنَا الْمَهْدِيُّ وَالْأَصْلُ أَحْمَدُ
 وَدَوَّحَتْهُ الْكَرَارُ غَائِرَةُ الْجَذْرِ
 فَلَا الْكُفْرُ يُنْهِيهَا وَيَقْرَضُ جَذْرَهَا
 وَلَا الرِّيحُ تَطْوِيهَا وَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ
 وَتَحْتَ الظُّلَالِ الْمَوْرَقَاتِ غُصُونُهَا
 يَفِيءُ جَمِيعُ الطَّيِّبِينَ بِهَا جِذْرِ
 أَيَا صَاحِبِ الْأَمْرِ الْجَلِيلِ مَقَامُهُ
 وَرَمَزَ الْعُلَى وَالْفَضْلِ وَالْجَاهِ وَالْقَدْرِ
 بِكُمْ بِسْتَقِيمِ الْعَدْلِ وَالظُّلْمِ يَنْجَلِي
 عَنِ النَّاسِ وَالْأَحْزَانِ تُمَحَى مِنَ الصَّدْرِ
 وَيَأْتِي رَبِيعُ الْأَنْقِيَاءِ مَوْزِعاً
 أَزَاهِيرَهُ الْبَيْضَاءَ فِي رَوْضَةِ الزَّهْرِ
 فَأَنْتَ سَلِيلُ الْأَوْلِيَاءِ وَجَدُّكُمْ
 حَبِيبُ إِلَهِ الْعَالَمِينَ بِلَا تُكْرِ

إذا كان في نجوى الكليمِ كرامةً
 كما جاء في الأخبارِ في سابقِ العصرِ
 فجدُّك خيرُ الخلقِ والأمرُ أمرُه
 ومنه إليك الأمرُ يا صاحبَ الأمرِ
 ألا يا وليَّ الأمرِ عَجَلُ بطلعةِ
 فقد ساءتِ الأيامُ في كلِّ ما يجري
 فلا الجارُ جازٌ نستريحُ جوارَه
 ولا حزمةُ الإخوانِ مأمونةُ السرِّ
 ولا الشهمُ شهمٌ تستنزلُ بظلهُ
 ومن بعد ذلك الصبِّ قد بات في خسرِ
 رفعتُ إليك الأمرَ والقلبُ موجعُ
 وأنت الطيبُ الحقُّ يا صاحبَ القدرِ

كاظم محمد صالح المطر

الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر، الأحسائي، ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ، وتوفي عام ١٣٩٠هـ، وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي.

ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطلاع على الكتب، وكانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب إلى النجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.

وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرائاء. من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

أخذت هذه القصيدة من: فلائد وفرائد ص ٦٤:

متى يخفق اللواء؟

في القلبِ تمثالُ (الحبيبِ) الأغيذِ
 ما انفكُ في سِرْبِإِلِهِ الممتجدِّدِ^(١)
 قد غَضُّ جَفْنِيهِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
 هُوَ قَلْبُهُ فَبِنْفِيرِهِ لَا يَهْتَدِي
 بَلْ إِنَّهُ مِنْهُ سُوَيْدَاهُ اغْتَدِي
 وَلَهُ كَأَنَّ الْقَلْبَ جَسْمًا مَعْتَدِي
 يَا صَاحِ دَعْ مَا لَمْ تُكَلِّفْ عِلْمَهُ
 مِنْ مَقْصِدِ حُوشِيَّتِ سَوْءِ الْمَقْصِدِ
 وَعَنِ الْمَوَاضِي مِنْ لِبَالِنَا فَسَلْ
 تُخْبِرُنِي.. قَضِيهَا بِأَغْبِطِ مَشْهَدِ
 تِلْكَ اللَّيَالِي النَّاصِعَاتِ بِوَصْلِ مَنْ
 أَهْوَى.. وَإِنْ رَغِمَتْ بِذَلِكَ حُسْدِي
 مَا زَالِ يَوْرُدُنِي مَزِيحَ عِقَارِهِ
 بِرِضَائِهِ يَا طَيْبَ ذَاكَ الْمَوْرِدِ
 وَيَقُولُ وَهُوَ يُنِيلُنِي مِنْهُ الْمَنَى
 أَفْدِيكَ خَذْ، نَفْسِي الْفِدَا لِلْمَعْتَدِي
 حَتَّى إِذَا مَا الْفَجْرُ مَدَّ جَنَاحَهُ
 وَالْفَجْرُ فِي عُزْفِ الْغَرَامِ الْمَعْتَدِي
 فِيهِ انْتَعَشْتُ وَقَلْتُ قَدْ ذَكَّرْتَنِي
 -بِالنَّصْفِ مِنْ شِعْبَانَ- فَجَزَّ الْمَوْلِدِ

(١) وردت في الأصل (الحبيب)، وهو خطأ مطبعي، فصحناها بما ثبتناه، المدقق.

فهلا بيومٍ فيه مَوْلِدُ سَيِّدِي
 يُتْلَى فيفْرَحُ قَلْبُ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 ما زال هذا الدهرُ مُرتَقِباً لمن
 يأتيه خاتمةُ لأشرفِ مَحْتَدٍ
 حتى به بِسْمِ الزَّمانِ لَنَرَجِسِ
 بِسَعُودِ خاتِمِ أوصِياءِ مُحَمَّدٍ
 يا بَنَ الأَطْيابِ مِنْ سُلالةِ أَحْمَدِ
 وَرَثوا المِكارِمَ سَيِّداً عَنِ سَيِّدِ
 فمَنى نرى خَفَقَ اللُّوا المنصُورِ قَلدِ
 لُ الصَّبِرُ عَنِ مِراةِ حَتى لِلغَدِ
 ومَتى نرى مِنْ ذِي الفِقاارِ بِرِيقِهِ
 قَلْبُ فَنابِ بِرِيقِهِ عَنِ إِئْمِدِ
 كَن مُنْجِدِي مِمّا أَحْاذِرُهُ غَداً
 مِمّا أَحْاذِرُهُ غَداً كَن مُنْجِدِي
 يا سَيِّدِي وامْنِخْ عُبَيدُكُمُ الرَضى
 وامْنِخْ عُبَيدُكُمُ الرَضى يا سَيِّدِي
 * * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٦٣:

حضارات عالمية

فِي يَقْظَةٍ أَمْ حُلْمِ النَّائِمِ
 نَحْنُ بِمِا نَشْهَدُ فِي العالَمِ
 قَدْ سَمَتِ الأَفْكارُ نَحْوَ السَما
 مِنْ قاطِني الأَرْضِ بَنى آدَمِ

ونَقَّبَ الأَرْضَ بأرجائها
 كُلُّ خَبِيرٍ مِنْهُمْ عَالِمٌ
 فاستخرجوا الكنوزَ من قعرها
 من أصفرٍ وأسودٍ فاجِمِ
 وذَلَّلُوا الخِضَمَ في سيرهم
 بكلِّ فُلِكَ ماخِرٍ عائمِ
 نَقَطُنُ غَوَاصَاتِهِمْ قَمَرَهُ الـ
 أشهرَ لا تعباً بالناسِمِ
 حتى إذا ما أوصلوا الشرقَ بالـ
 فربِّ بلا سلكٍ يُرى قائِمِ
 وواصلَ القطبينِ إسراعهم
 من ذاهبٍ جَوَّأَ ومن قادمِ
 أما الحمضاتُ ففي أوجها
 تبسَّمَتِ لجيلِنَا القَادمِ
 والكهرباءُ نَافَسَ الفِئَاذَ حتـ
 ى فَاذَ في جِهَازِهِ النَاصِمِ
 وغالبتْ ذرَّاتُها الهيدرُوجيـ
 —نُ بِإسراعِ الفِئَاذِ الدائمِ
 لَم تَقِفِ الأَفْكَارُ في سيرها
 عن اكتِشافِ الغامِضِ الباهِمِ
 فاخترقَ الأَجْواءَ صاروخُها
 يصعدُ في غُرُوبِها الوارِمِ
 كي يصلَ المَرِيخَ أو أخته
 فيلتقي العالَمُ بالعالَمِ

فَلَنَلُّهُ عَنْ هَذَا إِلَى ذِكْرِ مَنْ
 أَوْجَدَنَا الْمُقْتَدِرِ الْحَاكِمِ
 فَذِكْرُهُ يُنِيرُ أَفْكَارَنَا
 وَمِنْهُ ذِكْرِي مَوْلِدِ الْقَائِمِ
 فَهُوَ إِمَامٌ لِلْهُدَى نَاصِرٌ
 وَهُوَ خَتَامُ عِنْدَةِ الْقَائِمِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٥٨:

ولدته تَرْجِسُ سَاجِدًا

قَلَّ الْبَيَانُ بِنَثْرِهِ وَبِشَمْرِهِ
 عَنْ بَعْضِ مَا فَعَلَ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ
 أَحْبَبَ قَلْبِي فِيهِ رَفَقًا إِنَّهُ
 رَاضٍ بِحُكْمِكَ خُلُوهِ أَوْ مُرَّةِ
 فَاغْدِلْ وَجُزْ فَالْقَلْبُ لَا مُتَغَيِّرُ
 عَمَّنْ أَحَبَّ بِعَدْلِهِ وَيَجْوِرُهُ
 فَاسْجِخْ فَقَدْ مَلَكَتْكَ مِنْكَ مَحَاسِنُ
 مِنْ ضَمِنَهَا الْإِحْسَانُ فَاجْرِ بِسَبْرِهِ
 أَكَمَا أَرَدْتَ خُلِقْتَ يَا مَنْ حَسُنْهُ
 قَدْ فَاضَ مَدًّا آمِنًا مِنْ جَزْرِهِ
 فِي خَالِصِ الْعَرَبِ الْجَمَالِ مَقْرُرُ
 وَبِكَ اسْتَقَرُّ فَبِكَ غَابَةُ حَضْرِهِ
 إِنِّي السَّمِيدُ بَانَ وَقَعْتُ بِسِحْرِهِ
 وَأَنَا الشَّفُوفُ بِسِحْرِهِ وَيَتَخَرُّهُ

عُومِي بِسَمِّ هَوَايَ دَابَسِي لَمْ يَزَلْ
 وَالْمَوْجُ يُرْسِنِي لِأَقْصَى قَنْفِرِهِ
 فَأَنَا غَرِيقُ هَوَايَ إِنْ لَسْمَ يَرَعْنِي
 فِي نَصْفِ شَعْبَانَ الْوَلِيدُ بِفَجْرِهِ
 أَعْنِي الَّذِي وَلَدَتْهُ نَرْجِسُ سَاجِدًا
 بِخُضُوعِهِ لِلَّهِ ثُمَّ بِشُكْرِهِ
 وَلَدَتْهُ بِالشَّرْفِ الصُّرَاحِ مُنْطَقٌ
 مَابِين قَبِصَرَ وَالنَّبِيَّ بِفَخْرِهِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ مُتَوَجِّحٌ
 مِنْ قَدَسِ بَارِيهِ بِسُلْطَةِ أَمْرِهِ
 مَرَّتْ قُرُونٌ وَالزَّمَانُ بِطَرْفِهِ
 رَمَدٌ سُبُجْلِيهِ بِشَاقِبِ فِكْرِهِ
 وَبَنُوا الزَّمَانَ إِذَا هُمْ شَدُّوا عَنِ الدِّ
 رَبِّ السُّوْيِ سَيُذْعِنُونَ لَسَّيْرِهِ
 فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ الظَّلَامُ وَرَعْمُهُمْ
 بِالنُّورِ لَكِنْ نَوْرُهُمْ فِي عَصْرِهِ
 وَسَيَنْدَمُونَ وَلَاتٍ حِينَ نَدَامَةٍ
 إِنْ سَأَلَ مَاضِيَهُ بِهَيْجَا كَثْرَتِهِ
 هُوَ نَقْمَةُ الْجَبَارِ فِيهِمْ إِنْ سَطَا
 وَالرَّحْمَةُ الْكَبِيرَى لِتَابِعِ أَمْرِهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ مِنْ اجْتِبَاءِ لَشْرَعِهِ
 حُصْنَا مَنِعًا وَاصْطَفَاهُ لِسِرِّهِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٥٩-٦٠:

آخر البسمات

نصفُ شعبانَ طيبُ الذكرياتِ
 فيه للدهرِ آخرُ البسماتِ
 طُبعتْ في مُخَيَّلَاتِ البرايا
 وألحَّتْ بها من الحوادثِ
 ذكرياتٌ من عاش مرّت عليه
 فهي كالسُفْرِ مُفَعَّمِ الصَفحاتِ
 إنْ جُسلَ الأنعامِ يقرأ فيها
 شَطحاتِ الشبابِ والثُرّهاتِ
 كاللذاتِ من منازلِ الغي
 يدُ أو المومساتِ والسافراتِ
 والحليمُ الفَكورُ ينظرُ فيها
 عِبَرَ الدهرِ تَسْكُبُ المِبراتِ
 ووفِي المهودِ يذكُرُ إخوا
 نَ صَفاءَ وما لهم من صفاتِ
 والمنيبُ الأوابُ خوفُ عقابِ
 أبداً مُشْفِقُ من السيئاتِ
 والموالي الحكيمُ يذكُرُ عهداً
 كان منه بأولِ الكائناتِ^(١)
 يومَ أخذِ الميثاقِ والخلقُ دَرَّ
 جُمِعوا وهو أولُ الجَمعاتِ

(١) وردت في الأصل (والمولى)، وهو خطأ مطبعي اختلف به الوزن والمعنى، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

هل أنا (رئسكم) وهذا رسولي
وعليكم أَلُ الرسولِ وُلَاتِي^(١)
فأَجَبْنَا (بلى)، وثُمَّ مِنَّا
أَخِذَ الْعَهْدُ بِالْوَفَا وَالشُّبَاتِ^(٢)
فَسؤالُ: أَهَلْ وَقَيْنَا تَمَاماً
وَاتَّبَعْنَا هُمْ بِكُلِّ جِهَاتٍ؟
أَمْ عَلَى عَكْسِ مَا بِهِ أَمْرُنَا
سَيْرُنَا، مَا الْجَوَابُ بَعْدَ الْمَمَاتِ؟
يَا بَنِي الْمَهْدِ لِلْوَلَايَةِ هَيَّا نَد
تَبِهُوا يَا كِرَامَ مَنْ ذَا الشُّبَاتِ
وَالْوَفَا بِالْوَعْدِ تَجْدِيدُهُ الْيَوْمَ
مَ بِمِيلَادِ خَاتَمِ السَّادَاتِ
حُجَّةِ اللَّهِ.. وَجْهَهُ.. خَيْرُ دَاعٍ
وَجَمِئِي عَنْ ذُنَابِهَا لِلشَّاةِ
يَوْمَ جَاءَتْ فِي نَصْفِ شَعْبَانَ فَجَرَأُ
نَرَجِسُ لِلوَرَى بِمَحْيِي الرِّفَاتِ
فَبِذَكَرِي مِيلَادِهِ وَانْتَظَارِ الْوَدَّ
فَرَجَّ الْإِنْتِصَارُ رَغَمَ الْعُدَاةِ
فَلِيَمُوتُوا بِغَيْظِهِمْ.. قَرُبَ الْوَعْدِ
فَلِذُرْدِ الْحَقُوقِ بَعْدَ الْفَوَاتِ
فَمَتَى يَأْتُرِي نَسْرِي الطَّلَعَةَ الْغَرَزُ
أَمْ هَلْ نَمُوتُ بِالْحَسْرَاتِ

(١) وردت في الأصل (وبكم) بالواو، وهو خطأ مطبعي فتم التصحيح، المدقق.

(٢) في الأصل (بلا) وهو خطأ إملائي وقع به المنتقد، فغير المعنى إلى عكسه والصحيح هو (بلى) أي نعم، وهو الجواب الوارد في القرآن الكريم كما ثبتناه، المدقق.

فَأَغِثْنَا وَإِنِّرْ ذُقْلُوياً جِرَاراً
 بِشَجَاهَا يَا مُدْرِكَ الشَّارَاتِ
 وَأَخَذْتَ الْقَصِيدَةَ الثَّالِيَةَ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ص ٦١ - ٦٢:

النوروز جمعة ولادة المهدي^(١)

زارتُ مَمَادُ وَذَاكَ مِنْ سَعْدِي
 تَحْتَ الدَّجِي مِنْ غَيْرِ مَا وَعَدِ
 سَحَرَا تُحَاذِرُ أَنْ يُلَاحِظَهَا
 أَحَدٌ مِنَ الرِّقَبَاءِ ذُو حِقْدِ
 وَرَأَتْ بِأَنَّ الْبَدْرَ طَلَعْتُهَا
 فَتَحَبَّبَتْ فِي غِيهِبِ الْجَمَدِ
 هَبْ أَنَهَا سَتَرَتْ مُحَابِسَتَهَا
 مَا الْإِحْتِيَالُ بِعَاطِرِ النَّوْدِ
 أَوْ صَوْتَهَا أَخْفَتْ وَمِشِيَّتَهَا
 فَالْحَلْسِيُّ يَفْضُحُهَا عَلَى الْبُجْدِ
 فَتَانِسَةٌ فَتَنَنْتُ لَوَاحِظُهَا
 قَلْبَ الْمَلِيكِ فَكَيْفَ بِالْعَبْدِ
 وَالْهَمُّ حَيْثُ بِهَا اسْتِهَامُ هَوَى
 فَالْمَذْرُؤُ لِلشَّبَّانِ وَالْمُكْرَدِ
 يَصْبُو إِلَيْهَا الْعَابِدُ الْوَرَعُ الْـ
 سَأَنْقَى وَيَبْسُطُ نَحْوَهَا الْأَيْدِي
 قَلِّ لِلَّذِي بِالْبَدْرِ شَبَّهَا
 الْبَدْرُ لَكُمْ يَكُ مَائِنَ الْقَدِّ

(١) حَلَّتْ مَنَاسِبَةُ مَوْلَا الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﷺ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَعِيدِ النَّيْرُوزِ.

ولمن بخُوطِ البانِ مثلها
صَـةَ ليس فيه تَسوؤُةُ الخَدِّ
هي أَسعدتني فسي زيارتِها
والنحسُ زالَ بِـرِزورَةَ السعدِ
حيثُ فأحيثُ مُغرماً دَنِفاً
لو كان مَئِناً قام من لحدِ
وجرى السعتابُ وكلُننا بيدي
ماناله من لا عِجِ الوجدِ
فهنالك قالتُ بعدما ابتسمتُ
لَكَ يا حبيبي قد صفا ودي
فضممتُها والسعدُ الثُّنا
ضمّاً أذابَ لآلئِ العِقدِ
في ليلةٍ بَعُدَ الرقيبُ بها
فَسُررتُ من قُربٍ ومن بُعدِ
ولجمعِ شملي كنتُ أحسبُها الد
تُوروزُ جُمعةً مَولِدِ المهدي
القائمِ المستورِ في كنفِ الـ
رَحمنِ ربي الواحدِ الفردِ
ولدتَه نَرجسُ ساجداً بأبي
متبئلاً لَللهِ في المهدِ
ذاك الذي أبداً فضائلُه
جمتُ عن الإحصاءِ والعدِّ
نورُ الثرى كنزُ الثُرا لجنى الـ
فقراءِ كعبَةٌ مَنَسَكِ الوفدِ

مَلِكُ بَسُودِ الْمَلِكِ حَيْثُ تُسْرَى الد
 أَغْنَامُ وَالذُّؤْبَانُ فِي وَرْدِ
 فِي حُكْمِ دَاوُودَ وَمُلِكِ سُلَيْمِ
 سَمَانٍ وَذِي الْقَرْنَيْنِ ذِي السِّدِّ
 مَنْ بِشَّرِّ الْهَادِي بِمَقْدَمِهِ
 وَالسَّمْرَنْطِضَى وَأَنْتَمَةُ الرُّشْدِ
 مَنْ يَمْلَأُ الدُّنْيَا بِحَدِّ شَبَا
 ذَاتِ الْفَقَارِ الْمَرْهَفِ الْحَدِّ
 عَدْلًا وَقِسْطًا بَعْدَ مَا مُلِنْتُ
 ظَلَمًا وَجَوْرًا وَالسَّهْدِي يُبِيدِي
 يَا بَنَ الْأُولَى لِلدِّينِ أَعْمَدَةَ
 شَادُوا وَقَدْ كُسِرَتْ عَلَى عَمِدِ
 نَهَضًا فَدَاكَ الْعَالَمُونَ وَقَلُّ
 لَكَ الْفِدَا بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ
 نَهَضًا قَدْ اسْتَوَلَى الضَّلَالُ فَهَلْ
 تَخْشَى وَأَنْتِ الْمُنْقَذُ الْمَهْدِي؟!

كاظم محمد النقيب

الشاعر الخطيب السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل النقيب، من آل درّاج المتفرع من آل زصيك الموسوي، ولد سنة ١٣٥٣هـ. وقد أخذت قصيدته التالية من: (معجم الخطباء، للسيد داخل السيد حسن، ج ٦ ص ٢٣٢-٢٤٠):

مقى تنشر لواء الدين

أغشها يا إمام المصيرِ عبّرى
شريعة أحمد تدعوك دهرًا
تناديك الشريعة بافتجاج
متى تنشر لواء الدين جهرا؟
فقد عاث الطفأة بنا فساداً
فدنياًنا امتلث ظلماً وجورا
ودين محمدٍ أضحى غريباً
وصار الشرعُ بين الناس نُكراً

رمانا الغربُ بالأفكارِ شتى
ومزّق شملنا شذراً ومذراً

وقد نشب الصراع بكل أرض
 أحوال بلادنا شرّاً وكفراً
 قد اتخذ الشباب بها الوقت
 وظنوها لهم أملاً وخيراً
 وراحوا يسزرون بكل حق
 وداسوا فوق هام الناس قرا
 وظلّوا يهرفون إلى الدنيا
 وعافوا شرعةً سمحاءَ غراً
 وكم شبت من الويلات فينا
 بها كساد الحلیم يقول هذا
 وضج الناس من نُوبِ توالث
 عليهم كالسحات هوج تثرى
 بكل تنوخة قتل ذريع
 وتشريد أحوال الناس حيرى
 وعم الظلم أقطار البرايا
 وخوف أسكت الأحرار قهرا
 وماد الناس تجويغ وذل
 وإن الفقر بالأوطان أزرى
 وجاء الشرُّ محق كل خير
 وينشر بيننا الأحقاد نشرًا
 وتنبت الرذيلة من جديد
 وتزدهر الدعارة ليس سراً
 وتمتلئ السجون بكل حُر
 وهل أبقى لنا الأعداء حُرّاً

فعفوا يا إمام العصر إني
 أبثُّ إليك ما به أنت أدري
 فقد ضاقت حنايا الصدر مما
 ألقى به يفجرُ مني صدرا
 تناديك الشريعة يا مغني
 وأنت أعدك الرحمنُ ذخرا
 متى يا بنَ الزكيِّ تقيمُ حكماً
 بعلمِ الخبيرِ كلَّ الناسِ طُرا
 متى تنهضُ لنصرِ الدينِ عجلُ
 فقد طال المدى والناسُ حيرى
 تخبَّطت الشعوبُ بكلِّ صقع
 وكم قد جربتُ نُظماً وفكرا
 متى تعلنُ على الأعداءِ حرباً
 ونشأز منهمُ للدينِ ثارا
 أتُنسى جدك المختارَ لما
 أجابوه جواباً كان مُرا
 وحالوا عن كتابته لما في
 هدايتهم من الإضلالِ طُرا
 لقد خرجوا من الإسلام يوماً
 به قالوا: النبيُّ يقول هجرا
 مضى لئله يشكوهم إليه
 وأوصى آله الأطهارَ صبرا
 وجاءت محنةُ الأطهارِ منهم
 على رغم الهدى والدينِ تبرى

أُنسى إذ أراد القومُ حرقاً
 على الزهراءِ دارَ الوحيِ جهراً
 فلاذتْ خلفِ بابِ الدارِ لَمَّا
 رأتهُمُ يجسرونَ عليه جسراً
 أُنساها وقد لاقَتْ مصاباً
 وفي أضلاعِها بالبابِ كسراً
 أُنساها وقد نادتْ أباهَا
 أَعِرنَا يا رسولَ اللَّهِ نظراً
 إلى أن أسقطتْ منها جيناً
 مضتْ تشكو إلى الديانِ عَبْرِي

أُنسى جَدَّكَ الكَرَّازَ لَمَّا
 رماه القومُ بالأحقادِ قسراً
 وعن ثوبِ الخِلافَةِ جَرَدُوهُ
 وفي يومِ الغديرِ له أَقْرَا
 وراحوا يلهثون وراءَ دنيا
 أرادوها لهم من دونِ أُخرى
 تجرَّعَ منهم الألامَ شتى
 وسلَّسَمَ أمرَه اللهُ صبراً
 إلى أن جاء أشقاها بسيفِ
 وفي محرابِه اللهُ خَرَا

أُنسى عمَّكَ الحسنَ المزكى
 وما لاقساه منهم كان عُسراً

تَحْتَمِلُ مِنْهُمْ مِخْنًا جِسَامًا
إِلَى أَنْ جَرَّعَوْهُ الشُّمَّ غَدْرًا
وَذَاكَ الشُّمُّ غَادَرَهُ يِعَانِي
حَشَاهُ مِنْ مَرَارَتِهِ تَفْرَى
وَلَمَّا أَنْ قَضَى بِالشُّمِّ ظَلْمًا
أَبْوَا قَرَبَ النَّبِيِّ يِنَالُ قَبْرًا
سَهَامُ الْقَوْمِ نَحْوِ النَّمِشِ جَاءَتْ
وَشَكَّتْ نَمِشَهُ بِالْحَقْدِ تَتْرَى
وَكَادَتْ أَنْ تُرَاقَ بِهَا دِمَاءُ
وَقَدْ أَوْصَى الزَّكِيُّ أَخَاهُ صَبْرًا

وَدَغَ عَنْكَ التَّحَدُّثُ عَنْ حَسِينٍ
أَحَالَ مُصَابِيَهُ لِلْقَلْبِ جَمْرًا
أَتَنَسَى مَا جَرَى بِالطُّفِّ قَدَمًا
أَبْسَادُوا أَهْلَكَ الْأَطْهَارَ جَزْرًا
وَحَالُوا دُونَهُمْ وَالْمَاءُ يَجْرِي
قَضَّوْا ظِمَامِي بِأَفْنَدَةٍ تَضَرَّرَا
وَدَغَ عَنْكَ التَّحَدُّثُ عَنْ بَيْوتِ
بِهَا الْقِرَاءُ أَنْ طَوَّلَ اللَّيْلُ يُقْرَأُ
فَأَحْرَقَهَا الطَّنْفَاءُ بِكُلِّ حَقْدِ
وَسَاقُوا أَهْلَهَا لِلسَّبَبِيِّ أُسْرَى
وَقَدْ هَتَكُوا حَرِيمَ السَّبِطِ ظَلْمًا
وَمَارَاعُوا هَا جَاهًا وَقَدْرًا

أُنسى جَدَّكَ السَّجَّادَ يَقْضِي
 بِسْمِ الظَّالِمِينَ حِشَاءُ تُفْرِي
 وَقَدْ قَسَادَوْهُ فِي الْأَسْرَى عَلِيًّا
 عَلَى عُجْفِ النِّيَاقِ يَسِيرُ قَسْرًا
 تَمَنَى السَّمَوَاتِ فِي الشَّامَاتِ يَسْرِي
 أَسِيرًا بَيْنَ أَيْتَامٍ وَأَسْرَى
 قَدَاتَّخَذَ الدَّهْءَ سَبِيلَ نَشْرِ
 لَدَيْنَ اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ طُرَا
 كَمَا اتَّخَذَ الْبِكَاءَ شِعَارَ حَزْنٍ
 بِهِ لِلظَّالِمِينَ أَقْضَى ظَهْرًا
 وَتَحْرِيرُ الْعَبِيدِ لَهُ طَرِيقُ
 لِنَشْرِ الْبَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ نَشْرًا

أُنسى الْبَاقِرَ الْمَظْلُومَ لَمَّا
 أَرَادُوا قَتْلَهُ بِالْثُمَّمِ قَهْرًا
 وَأَوْصَى جَابِرًا مِنْهُ سَلَامًا
 يَبْلَغُهُ رَسُولُ اللَّهِ أَمْرًا
 فَبَلَّغَهُ السَّلَامَ وَقَالَ فِيهِ
 بِأَنَّكَ بَاقِرٌ لِلْعَلَمِ بِقَرَا
 وَعَنْهُ لِلْأَيْتَامِ بَدَتْ عُلُومٌ
 أَحَالَتْ ظِلْمَةَ الْأَيْتَامِ بِدْرًا
 وَأَوْصَى النَّادِبَاتِ عَلَيْهِ تَبْكِي
 لِبَعْلَتِهَا إِلَى الْأَحْسَرَارِ ذِكْرِي

أَتَنَسَى الصَّادِقَ النَّحْرِيزَ لَمَّا

بِهِ انْتَشَرَتْ عِلْمُومُ الدِّينِ نَشْرًا

بِهِ ظَهَرَتْ إِلَى الدُّنْيَا عِلْمُومٌ

أَثَارَتْ مِنْهُمْ عَقْلًا وَفِكْرًا

أَفْسَادَ الْغُرْبِ مِنْهَا كُلَّ خَيْرٍ

وَأَطْلَعَ فِي سَمَاءِ الْفِكْرِ فَجْرًا

فَمِنْ كِيمِيَانِهِ انْشَقَّتْ عِلْمُومٌ

وَمِنْ شِيمَانِهِ رَاضَتْهُ جَبْرًا

وَقَدْ هَمَّ الطُّغْيَانُ بِهِ عَظِيمًا

مَرَارًا قَدْ أَرَادُوا فِيهِ شَرًّا

تَجَرَّعَ مِنْهُمْ مِخْنًا وَهَتَكَ

إِلَى أَنْ قَدْ سَقَّوهُ الشُّمُّ مُرًّا

أَتَنَسَى الْكَاطِمَ الْمَجُونِ ظَلَمًا

بَسَجِنِ مَوْجِسٍ فِيهِ أَقْرًا

وَكَمْ قَدْ كَابَدَ الْأَمْوَالَ فِيهِ

تَجَرَّعَ مِنْهُمْ غَمَصًا وَعُسْرًا

وَمِنْ جَلَقِ الْقَيْدِ بِهِ رَضُوضٌ

عَلَى سَاقِيهِ بِأَيْدِيٍّ وَخَمْرًا

مَطَامِيرُ السُّجُونِ تَقَاذِفَتْهُ

وَفِي أَجْوَانِهَا ذَاقَ الْأَمْرًا

بِشْرَبِ الشُّمِّ مِنْهَا أَخْرَجُوهُ

بِهِ بَلَغَ (الرَّشِيدُ) أَدْنَى وَشَرًّا

مَنْ تَطَلَّبَ بِإِرْثِ رَاحٍ غَضْبًا

وَمِنْهُ السُّدْمُ تَطَلَّبَ رَاحَ هَدْرًا

ونسادوا في جنازته نساءً

هم أولى به بالخبيث أحرى

وهل تنسى الرضا وبه أحاطت

جموع البغي تمكز فيه مكرا

دعوه للخلافه ليس حقاً

أرادوه ماله مكرأ وغدرا

ولما أن أبى قد قلده

ولاية عهدهم قسراً وجبرا

تجرع منهم مكنأ جساماً

أحالت أنفُس الأحرار جمرأ

ودسوا بعهما شئاً زعافاً

قضى فيه الرضا لآله صبرا

وهل تنسى الجواد به الأعادي

تربصت الدوائر فيه جهرا

أعدوا خطة كي يُفجموه

بزعمهم ويسيروا منه غورا

(ويحیی) قد أعدوه لبُجری

عليه الامتحان كذا أقرا^(١)

فأنحمه الجواد بفضل علم

إلى علم ابن أكثم كان بحرا

إلى أن جرّعوه الشّم فيه

قضى يشكو إلى الديان جورا

(١) هو يحيى بن أكثم، الذي أعده الخليفة العباسي لامتحان الإمام الجواد عليه السلام، المدقق.

أتَنسَى الْهَادِي الْمَظْلُومَ لَمَّا
 بِإِكْرَاهٍ دَعَاوَهُ لِيَسِرَّ مَنْ رَأَى
 وَفِي خَانَ مَشُومٍ أَنْزَلُوهُ
 يُشَبِّهُنَّوَهُ بِهِ وَيَحْطُطُّوا قَدْرًا
 وَلَكِنَّ الْإِمَامَةَ قَدْ أَحْيَطُّتْ
 بِأَنْوَارٍ مِنَ الرَّحْمَنِ زُهْرًا
 أَحَالَتْ خَانَهُمْ جَنَاتٍ عَدِنَ
 مَتَى شَاءَ الْإِمَامُ لَهَا أَقْرَا
 لِمَجْلِسٍ شُرِبَهُمْ يَدْعُوهُ يَوْمًا
 بِشَارِكُهُمْ بِهِ سَمَرًا وَخَمْرًا
 مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ لَهُم: أَلْخُوا
 يُفْتَنِيهِمْ بِمَا يَتْلُوهُ شِعْرًا
 فَأَنْشُدَهُمْ مَوَاطِظَ ذَكَرْتَهُمْ
 أَحَالَتْ أَنْسَهُمْ حَزْنًا وَذَعْرًا
 وَعَادُوا يَضْمُرُونَ الْغَدْرَ فِيهِ
 بِسُؤْمِهِمْ قَضَى بِهِ أَضْرًا

أَتَنسَى الْمَسْكُورِيَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا
 أَحَاطُوا دَاوَهُ رَصْدًا وَزَمْرًا
 لِإِنْفَاقِ الْهَدْيِ رَامُوا وَخَابُوا
 كَمَا فَرَعُونَ خَابَ وَنَالَ خُسْرًا
 وَوَلِدَتَ بَلِيلَةَ فِيهَا تَجَلَّى
 عَلَى الْأَكْوَانِ نَوْرُكَ وَاسْتَقْرَا
 وَأَخْفَاكَ الْإِمَامُ أَبُوكَ إِلَّا
 عَلَى الْإِخْلَاصِ مَنْ لَكُمْ أَقْرَا

فكانوا ينظرون إليك يزهو

بَطْلَتِكَ الدجى وتُضيءُ بدرا

إلى أن قد قضى بالشُّمَّ ظلماً

وعاد الأفتقُ بمداه مكفهراً

أُنسى إذ أراد القومُ طمساً

لطلعتِكَ البهية فيكَ غدرا

وقدهجموا عليك السدازلماً

أناهم عن وجودك فيه خيرا

ولكن الإلهَ يريدُ دوماً

ليُظهرَ دينه ويُنمِّمَ نورا

فغيبَ شخصكَ الرحمنُ عنهم

لتبقى ترقبُ الأحداثَ سيرا

وترعى الخلقَ عن غيبِ تراهم

إلى أن يُصدِرَ الرحمنُ أمرا

وتَظهرَ للأنامِ بكلِ عزمٍ

وجبريلُ ينادي الناسَ طُرا

يبثُّهم ظهوزك يا إمامي

يزفُّ لهم من الأفاق بشرى

ويأتي ابنُ البتولةِ من سماءٍ

يصلِّي خلقك الأيَّامَ تنرى

وتنتشرُ العدالةُ في البرايا

فلا ظلماً ترى فيها وجورا

أَغْنَيْنَا يَا إِمَامَ الْعَصْرِ إِنَّا
 أَذَقْنَا خَطُوبَ الدَّهْرِ مُرّاً
 فَمَجَّلْ يَا بَنَ فَاظِمَةَ إِلَيْنَا
 تَدَارِكُ مَا بَقِيَ فَالِنَّاسُ حَيْرَى
 أَلَا يَا لَيْتَنِي أُرْنُو بِعَيْنِي
 لِنُورِ جَبِينِكَ الْوَضَاءِ نَظْرَا
 أَلَا يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مِرَادِي
 أَرَى يَوْمَ إِمَامِي فِيهِ جَهْرَا
 صَلَاةُ اللَّهِ تَنْتَرَى كُلَّ آتِنَا
 عَلَى الْمَذْخُورِ لِلْإِصْلَاحِ ذُخْرَا

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ أَشْكَو
 أَصَابَتْنَا خَطُوبُ الدَّهْرِ ضُرّاً
 وَوَلَقِينَا الرِّزَايَا السُّوْدَ دُومَاً
 بِتَرْحَابِ الصُّدُورِ وَلَبِيسِ ضَجْرَا
 نَحْمَلُنَا مِنَ الْأَعْدَاءِ هَوَانَاً
 وَتَقْتِيلَاً وَتَشْرِيْدَاً وَذَعْرَا
 فَوَطَّنَا النِّفُوسَ لِكُلِّ رُزْمٍ
 وَأَسْلَمْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ أَمْرَا
 فَمَا حَدَّنَا عَنِ الْإِيمَانِ آتَاً
 وَلَا عَنِ نَهْجِكُمْ نَنْحَازُ شَبْرَا
 لِأَنَّا قَدْ تَبَيَّقْنَا بِقِيْنَاً
 بِغَيْرِ هُدَاكُمْ سَنُنَالُ خُسْرَا

فأنتم شرعنا وبكم هُدانا
وفيكم يُعطينا الرحمنُ أجراً^(١)
إليكم في مودتكم نُوالي
ومن أعدائكم لآله نبرا
بجدكم هدى الله البرايا
وأنتم أهله بالدين أدري
وكنتم بعده للناس نوراً
تُنبرون الطريقَ لهم وفجراً
ومنكم تظهرُ الآياتُ دوماً
تردُّ الناسَ للإيمانِ زُمرًا^(٢)
فأنتم أهلُ بيتِ الوحيِ حقاً
تمسكنا بكم عصراً فعصراً
وهيهاتَ النجاةُ بغيرِ دربٍ
به قُدُّنمُ إلى الرحمنِ مسرى
عليكم تنزلُ الرحماتُ تترى
وفيكم أنزلَ الرحمنُ ذكراً
فبيتُ الوحيِ بيئُكُم وأنتم
بما في البيتِ أهلُ البيتِ أدري
سلامُ الله يأنسي كلَّ حينٍ
عليكم يا بني الزهراءِ يترى

(١) حذف الياء من كلمة (يعطينا) خطأً لغويًّا فاحشاً، وبثبتيها يختل وزن البيت، فضحى الشاعر باللفظة من أجل الوزن، وفي القصيدة هنات أخرى سكنا عنها، المدقق.

(٢) للمرة الثانية في هذه القصيدة، ترد كلمة (زُمرًا) بتسكين الميم، وهو يقصد (زُمرًا) بفتح الميم وهو أمر غير صحيح، لجأ إليه الشاعر من أجل الوزن والقافية، المدقق.

بكم أرجو النجاة غداً وإنسي
بحبكم أفوزُ بكلِّ بشرى

كمال السيد

فجر الإسلام

فى ذلك الزمن العصيبِ وقد هوت...
 فيه الحضارة للمغيّب
 واجتاحتِ الوطنَ الخصيب
 فى الليلةِ الظلماءِ
 آلافُ الذنائبِ
 فإذا الكواكبُ فى انطفاءِ
 وإذا السلام... مُسمَّرٌ فوق الصليبِ

* * *

فى ذلك الزمن المريزِ
 فقدتِ سواقينا الخريزِ
 وتهافتتِ فيه النسائمُ بعد عنفِ الزمهريزِ
 وتراجعَ الحبُّ الكبيرُ
 أمامَ عربدةِ الغرائزِ
 بعد أن دُبِحَ الضميرُ

* * *

يا أيها القلبُ الكسير
 حتماً هذا الانتظار؟
 يا أيها البدرُ المنيرُ
 إلام هذا الانتظار؟
 فَجَزْ مسافاتِ الغيابِ
 وأزخ بكفِّيك الضبابِ
 وأطلِّ من حُجُبِ الغيومِ
 أطلِّ من خلفِ السحابِ
 هذي مدائننا الحزينه...
 يلبُّها ذلُّ الإساز
 وغَشَى مساجدنا الغباز
 تبيكُ المآذنُ...
 أَلْفُ قِنْدِيلٍ يَضِيءُ الدربَ
 في زمنِ التناز
 هجرتِ حمائمها القباب
 وعوتِ حوآليها الذئاب
 وتهشمتُ فيها مصابيحُ النهار
 وغدا القراتُ بلامياء...
 وغابَ دجلةٌ في السرابِ

* * *

ومضى الزمانُ يلفه عامٌ وعامٌ

وأطلَّ بدرٌ في الفضاءِ
 أطلَّ من خَلَلِ الغمامِ
 ولاح نجمٌ في السماءِ
 كأنه قلبٌ... توهج في هيام
 مابالها الملوثةُ السمراءُ
 تصرخُ بالأذانِ؟!!

قبل انفلاقِ الفجرِ
 قبل حلولِهِ...

قبل الأذانِ

وتكاد تهتفُ يانيامُ!

هَبُوا فقد ولد السلامُ

* * *

في ذلك البيتِ المضيءِ

في ظلمةِ الزمنِ الرديءِ

هبطتُ إلى الأرضِ الحزينةِ

وهي تبكي.. في الظلامِ...

هبطتُ ملائكةُ السماءِ

هبطتُ كأسرابِ الحمامِ

ونسائتم من جنةِ الفردوسِ تهمسُ..

يانيامُ

هَبُوا فقد ولد الإمامُ

ويا بدوز...

مُدِّي جنوركِ في القبوز
 وتَأْمَلِي وَجَةَ السَّمَاءِ
 تَطْلَعِي نَحْوَ الْأَمَامِ
 الشَّمْسُ نَبَعْتُ دِفْنَهَا...
 من خَلْفِ أَكْوَامِ الْغَمَامِ
 وَتَرْقَبِي زَمَنَ الرِّبِيعِ
 تَرْقَبِي فَجَرَ السَّلَامِ

الكميت الأسدي

الكميت بن زيد الأسدي، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان، من أشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره، عالم بلغات العرب خبير بأيامها، وهو من شعراء القرن الأول من الهجرة، كان في أيام الدولة الأموية، وولد سنة ٦٠هـ أيام مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ومات في سنة ست وعشرين ومائة، في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك.

قال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت، لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان، رأى النبي ﷺ في النوم، فقال له: أنشدني: طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب، فأنشده، فقال له: بوركتَ وبورك قومك.

وقيل: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وحافظ القرآن، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نساباً، وكان جدلياً، وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً في ذلك، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارساً، وكان شجاعاً، وكان سخياً ديناً.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة باختصار من كتاب: (الروضة المختارة، القصائد الهاشميات والقصائد العلويات) ص ١٥٩-١٦٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان ١٩٧٢م.

كما أخذ قصيدة (وعطلت الأحكام) منه كذلك، ص ٦١ - ٧٤ وهي القصيدة اللامية:

وَعَطَّلَتِ الْأَحْكَامَ

ألا هل عم في رأيه متأمل
 وهل مُدبِّرٌ بعد الإساءة مُقبِلُ
 وهل أُمَّةٌ مستيقظون لرُشدِهِم
 فيكشفُ عنه النعسة المتزملُ
 فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
 مساويهم لو كان ذا العَيْلُ يُعدَلُ
 وَعَطَّلَتِ الْأَحْكَامَ حَتَّى كَانْنَا
 عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الَّتِي نَتَنَحَّلُ
 كَلَامُ النَّبِيِّينَ الْهَدَاةِ كَلَامُنَا
 وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ
 رَضِينَا بِدُنْيَا لَانرِيدُ فِرَاقَهَا
 عَلَى أَنْ نَأْفِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
 وَنَحْنُ بِهَا مَسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّهَا
 لِنَا جَنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَعْقِلُ
 أَرَانَا عَلَى حَبِّ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا
 يُجَدُّ بِنَافِي كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ
 نَعَالِجُ مُرْمَقًا مِنَ الْعَيْشِ فَانِيَا
 لَهُ حَارِكٌ لَا يَحْمِلُ الْعَبَاءَ أَجْرَلُ
 فَتَلِكُ أُمُورُ النَّاسِ أَضَحَّتْ كَأَنَّهَا
 أُمُورٌ مُضَيِّعٌ آثَرَ النَّوْمِ بُهْلُ

فإِ ساسَةً هاتوا لنا من حديثكم
 ففِيكم لعمري ذو أفانينَ مِقوْلُ
 أهملُ كتابِ نحن فيه وأنتم
 على الحقِّ نقضي بالكتابِ ونعدلُ
 فكيفَ ومِن آتى وإذ نحن خِلْفَةٌ
 فربما نشتى تسمنونَ ونهزلُ
 أتصلحُ دنيانا جميعاً وديئنا
 على ما به ضاع السوامُ المؤئِلُ
 بُرينا كبري القِدحِ أوهنَ متَه
 من القومِ لاشارٍ ولا مُتنبِّلُ
 ولايَةَ سِلْفِ أَلْفِ كانه
 من الرَّمقِ المخلوطِ بالثُوكِ أثوْلُ
 كأن كتابَ الله يُعنى بأمرِه
 وبالنهْيِ فيه الكودني المُركَّلُ
 أَلَمَ يتدبَّرَ آيَهُ فندلُه
 على تركِ ما يأتي أم القلبُ مُقفلُ
 فتلك ملوكِ السوءِ قد طالَ ملكُهم
 فحتى مَ حتى مَ العناءُ المطوْلُ
 رَضُوا بِفِعالِ السوءِ من أمرِ دينهم
 فقد أَيْتموا طوراً عَداءً وأكلوا
 كما رَضِيَتْ بِخِلا وسوءِ ولايَةَ
 لِكَلْبِها في أولِ الدهرِ حَوَمَلُ^(١)

(١) حومل امرأة من العرب، كانت تجع كلبه لها وهي تحرسها، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار، وتقول لها: التمسني لنفسيك لا ملتمس لك، فلما طال ذلك عليها، أكلت ذنبها من الجوع، يقول الكميّ عن أولئك الملوك، أن رعايتهم للأمة كراية حومل لكليتها.

نباحاً إذا ما الليلُ أظلمَ دونها
 وضرباً وتجويعاً، خيالٌ مُخبَّلُ
 وما ضربَ الأمثالَ في الجورِ قبلنا
 لأَجورَ من حُكَّامنا الممثلُ
 همُ خَوْفونا بالعمى مُؤةَ الردى
 كما شبَّ نازَ الحالفينَ المهولُ
 لهم كلُّ عامٍ بدعةٌ يُحدثونها
 أزَّلوا بها أتباعهم ثم أوجَلوا
 كما ابتدَعَ الرهبانُ ما لم يجئ به
 كتابٌ ولا وحيٌّ من الله مُنزلُ
 تحلُّ دماءُ المسلمين لديهمُ
 ويحرمُ طلعُ النخلةِ المتهدلُ
 وليس لنا في الفبيءِ حظٌّ لديهمُ
 وليس لنا في رحلةِ الناسِ أرحلُ
 فياربِّ هلْ إلَّا بك النصرُ يُرتجى
 عليهمْ وهلْ إلَّا عليك الممؤلُ
 ومن عجبٍ لمْ أقضِه أنْ خيلهمْ
 لأجوافِها تحتَ العجاجةِ أزمَلُ
 همَاهمُ بالمستلتمينَ عوابسُ
 كحِذَانِ يومِ الدَّجَنِ تملو وتَسَلُ
 يُحلِّقنَ عن ماءِ الفراتِ وظلَّهُ
 حُسيناً ولمْ يُشهِزْ عليهنْ مُنصَلُ

كَأَن حَسِينًا وَابْتِهَالِيْلَ حَوْلَهُ

لَأَسْيَافِهِمْ مَا يَخْتَلِي الْمَتَبَقْلُ^(١)

يَخْضَنَ بِهِ مِنْ آلِ أَحْمَدَ فِي الْوَعْيِ

دَمًا ظَلَّ مِنْهُمْ كَالْبَيْمِ الْمَحْجَلُ

وَعَابَ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْهُمْ وَفَقَدُهُ

عَلَى النَّاسِ رِزَّةٌ مَا هُنَاكَ مُجَلَّلُ

فَلَمْ أَرَ مَخْذُولًا أَجَلُّ مَصِيئَةً

وَأَوْجَبَ مِنْهُ نُصْرَةً حِينَ يُخْذَلُ

يُصِيبُ بِهِ الرَّامُونَ عَنْ قَوْسٍ غَيْرِهِمْ

فِيَا أَجْرًا أَسَدِي لَهُ الْغَيِّ أَوْلُ

تَهَافَّتَ ذَيْبَانُ الْمَطَامِعِ حَوْلَهُ

فَرِيقَانِ شَتَى ذُو سِلَاحٍ وَأَعْرَزُ

إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ كَبُرَتْ

غَوَاثِهِمْ مِنْ كَلِّ أَوْبٍ وَهَلَّلُوا

فَمَا ظَفِرَ الْمُجْرَى إِلَيْهِمْ بِرَأْسِهِ

وَلَا عُذِلَ الْبَاكِي عَلَيْهِ الْمَوْلُو

فَلَمْ أَرَ مَوْتَوْرِيْنَ أَهْلَ بَصِيرَةٍ

وَحَقُّ، لَهُمْ أَيْدٍ صَحَاحٍ وَأَرْجُلُ

كَشِيْعَتِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ تُفِيْثُ لَهُمْ

أَمَامَهُمْ قَدْرَ تَجْجِيْشٍ وَمَرْجَلُ

فَرِيقَانِ هَذَا رَاكِبٌ فِي عِدَاوَةٍ

وَبَاكِ عَلَى خِذْلَانِهِ الْحَقُّ مُعْوَلُ

(١) يقول الكميّ: كان دماء الحسين ومن معه حلالاً لأسيافهم، ينتقون منها ما يشاؤون، كما ينتقى

المتبقل ماشاء من البقل، المدقق.

فما نفعَ المستأخِرِينَ نَكِيضُهُمْ
 ولا ضراً أهلكَ السابِقاتِ التَعَجُّلُ
 فإن يجمعَ اللُّهُ القلوبَ ونلقَهُمْ
 لنا عارضٌ من غيرِ مُزِنِ مُكَلَّلُ
 سراييلُنا في الروعِ بيضٌ كأنها
 أضا اللُّوبِ هزتها من الريحِ شمألُ
 على الجُردِ من آلِ الوجيهِ ولاحقِ
 تُذَكِّرُنا أوتارَنا حينَ تَصَهَّلُ
 نكيلُ لهم بالصاعِ من ذاكِ أصوعاً
 ويأتِيهمُ بالسَّجَلِ من ذاكِ أسجُلُ

ألا يفرغُ الأقبامُ مما أظلمهم
 ولما تُجِبهُم ذاتُ ودَقِينِ ضِئِلُ
 إلى مفرغِ لن يُنجيَ الناسَ من عمى
 ولا فتنةِ إلا إليه التَحَوُّلُ
 إلى الهاشِمينِ البهاليلِ إنهم
 لخائِفِنا الراجيَ ملاذَ وموئِلُ
 إلى أيِّ عدلٍ أم لأبيهِ سيرة
 سواهم يؤمُّ الظاعنُ المترحِّلُ
 وفيهم نجومُ الناسِ والمهتدى بهم
 إذا الليلُ أمسى وهو بالناسِ البَلُ
 إذا استحكمتْ ظلماءُ أمرِ نجومها
 غوامضُ لابسري بها الناسُ أفلُ

وإن نزلت بالناسِ عمياءَ لم يكن
 لهم بصراً إلا بهم حين تُشكِلُ
 فإِذَا رَبُّ عَجَلٌ مَا يُؤَمِّلُ فِيهِمْ
 لِيَدْفَأَ مَقْرُورٌ وَيَشْبَعُ مُرْمِلٌ
 وَيَنْفُذَ فِي رَاضٍ مُقِرٌّ بِحُكْمِهِ
 وَفِي سَاخِطٍ مَنَا الْكِتَابُ الْمَعْطَلُ
 فَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ
 غُيُوبٌ حَيًّا يَنْفِي بِهِ الْمَحَلَّ مُمَجِّلُ
 وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ
 أَكْفٌ نَدَى تُجَدِّي عَلَيْهِمْ وَتُفْضِلُ
 وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ
 عُرَى ثَقِيَّةٍ حَيْثُ اسْتَقَلُّوا وَحَلَّلُوا
 وَإِنَّهُمْ لِلنَّاسِ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ
 مَصَابِيحُ تَهْدِي مِنْ ضَلَالٍ وَمَنْزِلُ
 لِأَهْلِ الْعَمَى فِيهِمْ شِفَاءٌ مِنَ الْعَمَى
 مَعَ النَّصِيحِ لَوْ أَنَّ النَّصِيحَةَ تُقْبَلُ
 لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوِ مَا عَشْتُ خَالِصاً
 وَمَنْ شِعْرِي الْمَخْرُوزُ وَالْمَتَنَخَّلُ
 فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَغْبِضُ لِرَهْبَةٍ
 وَلَا عُقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَنْحَلُّ
 وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُحَدِّثٌ أَجْنَبِيَّةٌ
 وَلَا أَنَا مَعْتَاضٌ بِهِمْ مَتَبَدَّلُ
 وَإِنِّي عَلَى حُبِّهِمْ وَتَطْلُمِي
 إِلَى نَصْرِهِمْ أَشْيَ الضَّرَاءِ وَأَخْتَلُ

تجوّد لهم نفسي بما دون وثبة
 تظلُّ بها الغربان حولي تحبُّلُ
 ولكنني من علة برضاهم
 مَقامي حتى الآن بالنفس أبخلُ
 إذا سئت نفسي نصرهم وتطلعت
 إلى بعض ما فيه الذعاف الممثلُ
 وقلت لها بيبي من العيش فانياً
 بباقي أعزبها مراراً وأعذلُ
 وألقي فضال الشك عنك بتوبة
 حوارية قد طال هذا التفضُّلُ
 أتني بتعليلٍ ومنتني المنى
 وقد يقبلُ الأمانة المتعلُّلُ

إلى أن يقول في ختام القصيدة:

فدونكموها يال أحمد إنها
 مقللة لم يأل فيها المقلُّ
 مهذبة غراء في غب قولها
 غداة غد تفسيرُ مقال مجملُ

وله من قصيدة:

متى يقوم الحق فيكم ومنى
 يقوم مهديكم الثاني عشر

لطف الله الصافي

سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني.
أخذت أبياته التالية من موسوعته: موسوعة الإمام المهدي (عج)، منتخب
الأثر في الإمام الثاني عشر (عليه السلام) ج ٢ ص ٣٧٨-٣٧٩:

سلامٌ علي

سلامٌ علي المصطفى المجتبي
سلامٌ علي السيّد المرتضى
سلامٌ علي سَنَنَافِطِهِ
من اختارها اللّهُ خَيْرَ النَّسَا
سلامٌ من المسكِ أنفاسُهُ
علي الحسن الأمامي الرضا
سلامٌ علي الأروعِيّ الحسين
شهِيدِ بِسْرِي جِسْمِهِ كَرِيلاً
سلامٌ علي سيّدِ العابدين
عليّ بن الحسينِ المجتبي^(١)

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

سلامٌ على الباقِر المهندي

سلامٌ على الصادقِ المقتدى

سلامٌ على الكاظمِ الممتحنِ

رضيَّ السجايَا إمامِ التقى

سلامٌ على المتقيِّ التقى

محمدِ الطيبِ المرنجي

سلامٌ على الأريحيِّ النقي

عليِّ المَكْرُمِ هاديِ الوري

سلامٌ على السيِّدِ العسكري

إمامِ يجهزُ جيشَ الصفا

سلامٌ على القائمِ المنتظرِ

أبي القاسمِ القرمِ نورِ الهدى

سيطلعُ كالشمسِ في غاسقِ

ينجيه من سيفه المنتضى

تري يملأ الأرضَ من عدله

كما ملئتُ جوراً أهملِ الهوى

سلام عليه وآبائه

وأنصاره ماتدومُ السما

لؤي محمد شوقي آل سنبل

الشاعر لؤي بن محمد شوقي بن عبد الرزاق آل سنبل، ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٩/٤/٢٥هـ، حصل على بكالوريوس اللغة العربية، من كلية التربية بجامعة الملك سعود سنة ١٤١١هـ، يعمل مدرّساً.

نشر: العلامة الخطّي تاريخ مشرق، الشيخ الخنيزي عالماً وزعيماً، ذكرى العلامة الخطّي، الأمل الموعود حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان من أرض القطيف.

أخذت هذه الترجمة من كتاب الشاعر: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٤.

والتخمس التالي لبيت العلامة السيد باقر محمد الهندي، الذي سمعه من الإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا، أخذ من ذات المصدر ج ٣ ص ٨٦.

بيت الأحران

مذ رأيتُ الزهراء طسال بكاهها
والأسى فت قلبها وحشاها
لَم أجد في الحباةِ إلا شجاها
(لاترانسي اتخذتُ - لا وعلاها -
بعدي بيت الأحران يوم سرور)

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧، وهي تخميس
لبيتين من محفوظاته القديمة لا يعلم قائلهما:

إلى من المشتكى؟

إلى من الملتجى ياسادتي ولكم
باب من النصر مفتوح لقاصدكم
قد قال قائلنا يوماً لقائمكم
(إلى من المشتكى إلا إليك فقم
أما ترى الظلم أوهى بعدك الجلدا)؟
حوشيت من عتب يوماً فقد منعت
نفوسنا عتبها من بعد ما سمعت
أفعال أعدائكم في كل ما وقعت
(نسيت حاشاك أن تنسى وقد صنعت
أهل السقيفة ما لم تنسه أبدا)

مجتبى الحسيني

هو العلامة الجليل سماحة السيد مجتبى الحسيني الشيرازي، وكيل آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي، مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في سوريا.

وقد أخذت القصيدة التالية من يد سماحته مباشرة:

أمل الشعوب

الكون يُنشدُ والطبورُ تُرئمُ
 (بشراكمُ ولد الإمام الأعظمُ)
 (الحجة المهدي مصباح الهدى
 أمل الشعوبِ ونصرها المتحتمُ)
 فربوعُ سائرآة تزهو بهجةً
 بوليدِها نعم الوليد الأكرمُ
 وتباشرت بالخيرِ شيعهُ حيدرِ
 وبه تهللُ وجهُ من هو مُسلمُ
 والمسكرُي ونرجسُ وحكيمةُ
 بالحمدِ للباري الودودِ ترئموا

وملائك الرحمن تنرى هبطاً
وعلى وجوههم البشائر تُرسمُ
فوجٌ يمشحُ مهده شغفاً وذا
فوجٌ يخزُّ لوجهه كي يلمثُ^(١)
كفته روح القدس، يرعى نشأة
جبريل، والميكالُ عبداً يخدمُ
واللهُ يكلؤه بلطفٍ سابغ
ذخراً فسيومُ ظهوره متحتمُ
وليملاًن به البلادَ عدالةً
ويقومُ باسمِ اللهِ فيها بحكمُ
ياناصرَ الإسلامِ باكهفِ الوري
أشكو وقلبي بالأسى متضرمُ
شكوايَ لاتفني سوى كمدِ العشا
ونواظرِ غبري ودمعِ يسجمُ
هذي شريعتم طوتها أنفُسُ
مرضى وهذا صرحكم متهدمُ
فالخارجيُّ يُحيكُ كسلَ مكيدةِ
والداخلون على التخاذلِ أقسموا
هذا يغمفمُ بالكلامِ محرراً
رأساً وآخرُ في المقالِ يجمجمُ
ويقولُ بمعضِّ لأعلاجِ لدائنا
نلفيه فالإصلاحُ لفرزِ ظلممُ

(١) كي حرف ناصب ينصب الفعل الذي يدخل عليه، ولكن سماحة اليد اضطرُّ أن يرفع فعل (يلثمُ) مراعاةً للقافية، مخالفاً بذلك قواعد اللغة العربية، وكان بإمكان سماحته أن يقول: (لوجٌ يخزُّ على الخدود ويلثمُ)، المدق.

وهناك من يلوي اللسانَ مندداً

بالمصلحين وبالذعابة ويزعمُ

أن ذا قضاء اللّه شاء لدينه

مجرأً وللكفار أن يتحكموا

لو شاء نصر الدين أرسل للورى

مهديهم فيه الهدى يتبتمُ

هل كان شرعة أحمد لزمانه

أم أن حكم اللّه زيغ يُزلَمُ^(١)

فحلال أحمد خالد رغم الفنا

وحرامه حتى القيام محرمُ

حتم على كل الأنام بغير تف

ببيرة ووقت الدين لا يتصرمُ

هتبوا بني الإسلام هبّةً باسلي

والى ميادين الجهاد تقدموا

بانا نصر الإسلام منتجع الورى

رفقاً بنا فالكون أجهم مظلمُ

مولاي عطفاً نحونا بسنا الهدى

فالظلم باد والضلال مُخيمُ

والجور يزأ صائلاً متبخرأ

والعدل في الأفاق أمر مُمدّم

والكفر قد شمل البلاد فلا ترى

بالدين يصدح طائر مترنمُ

(١) حصل في صدر البيت شيء من الوهن اللغوي عند قوله: (هل كان شرعة أحمد)، حيث جعل الشرعة مذكّرة، وكان الأفضل لو أنه قال: (هل كان دين محمد)، المدق.

وقلوبنا للهى يمزقها الأسى
 وصدورنا جرحى يفيض بها السدم
 أنت الطبيب لنا فعجل نحونا
 واظهر لنا فإنك للجراح البلسم
 وأغث محبيك الأولى انتظروا على
 مضر قدمك والحشامتضرم
 أنت الإمام الحق فانهض نائراً
 لئشادة للإسلام صرخ محكم
 يناصر الإسلام ياخير الورى
 هذي بلاذك سيدي تنظلم
 القدس تنولي عليه عصابة
 بالنار في البلد الشريف تحكموا
 بمقدرات المسلمين تلاعبوا
 عاثوا الفساد بهم ولم يتألموا
 وبشرعة المختار يهزأ كافر
 في القبلة الأولى ويقتل مسلم
 ياقدس يا بلد الأباة وموطن الـ
 إيمان فجوز ثورة تندمدم
 حتام نرقد والسيول بك الرضى
 بلغت وفي أرجاك قد طفح الدم
 يا بلدة الإسلام كيف تقاسمت
 أشلاك أصداء حقا زهوم
 أصبحت ملعبة اليهود ومسرح الـ
 ضهيون والكفار فيك تحكموا

كنتِ العزيزة حيث يحكمك الهدى
 ووسوك الدين الحنيف الأقوم
 واليوم تفقر في ذراك ثعالب
 وأرانب إذ ماتولى الضيفم
 عفواً فليس الذنب ذنبك بلدي
 فالذنب يلحق كل من هو مسلم

يا ناصر الإسلام أنت ملاذنا
 ومجيرنا أنت السبيل الأقوم
 قد متنا الضر المهن وقد بدا ال
 ظلم المشين فانت أنت محكم
 هذي البلاد وخطبها جال وقد
 نرى عليها الكارثات فتهم
 في كل يوم نلتقي بمصيبة
 دهباء منها الطفل ذعراً يهرم
 وحقوقنا ضاعت وقد ذهب سدى
 طلباتنا والأفسق أكدز مظلم
 لا من مجيب وصوتنا لا يسمع
 فكاننا من تركها أو ديلم
 عجل إمام العصر أنت مغيثنا
 فسبيلح الدنيا حسام مخدّم

مجيد العسكري

الحاج مجيد العسكري - كربلاء.

أياسائلي

أيا سائلي عن فضلِ شعبانَ إنه
 عظيمٌ به نورُ الأئمةِ يُزهرُ
 بدا نورُ شبلي العسكريِّ ومَن به الـ
 عدالةُ والإحسانُ والقسطُ تُنشرُ
 بدا النورُ في نصفِ لشعبانَ إذ مضى
 قريبَ طلوعِ الفجرِ بالنورِ بشروا
 لمولَى أضياء الكونِ سحرُ جماله
 فصلوا عليه واحمدوا الله واشكروا
 يوذُ جميعُ المؤمنين لقاءه
 وُبغضه من للإمامةِ مُنكرُ
 لقد قال طه جده مخيراً لنا
 سيولدُ من وُلدي إمامٌ مُطهرُ
 يقيمُ حدودَ آلِ اللهِ بعديله
 ويضربُ أعناقَ الذين تجبروا

فمن بين أنصارِ النبيِّ وصَحْبِهِ
 جثا جابرٌ وهو الهُمَامُ المظفَرُ
 عرفنا إلهَ الناسِ ثم رسوله
 فبعدهما مَنْ ذا علينا يُؤمَرُ
 فقال: أخي هذا عليٌّ وولده الـ
 سائِقَةُ من بعدي على الناسِ فابصروا
 أولئك عشرٌ بعده ثم واحدٌ
 يواطئُ اسمي اسمه سوف يَظْهَرُ
 فيملاً أرضَ الله قسطاً ورحمةً
 وعدلاً وإحساناً وللحقِّ يُظْهَرُ
 وأوضحَتِ الأخبارُ تَعْلُنُ أنه
 سيأتي إمامٌ للعدالةِ مصدرٌ
 وأخبر أصحابُ نُقاةِ لديننا
 أشار بهذا صادقُ القولِ جعفرُ
 وقال نُقاةٌ: قد دخلنا جماعةً
 عليه فألفيناها يبكي ويرزقُ
 سألناه لِمَ تبكي؟ أجاب بقوله
 بمهدينا هذي الأحاديثُ تكثُرُ
 يكون كمي، منهم قال إنه
 قضى نَجَبَهُ، يومَ القيامةِ يُحسَرُ
 وبعضُهُم طولَ الحياةِ بليبه
 وإمامه مِن ذكره ليس ينفُتُرُ
 وثالثُ هذينِ الفريقينِ آيسُ
 ولا زال ياباه وللحقِّ يُنكِرُ

فدولتُه في آخرِ الدهرِ تظهَرُ
 كما جاءت الأخبارُ بالصدقِ تُخبرُ
 يقول (مجيّد): إنني عبدُ سادتي
 بني فاطمِ فيهنم مدى الدهرِ أفخرُ
 وهم سادةُ الأحرارِ والأُممِ فاطمُ
 على حبِّهم أحبى وأنسى وأقبرُ

محسن الأمين

العلامة الجليل أبو محمد الباقر محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد الأمين بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد بن السيد إبراهيم، المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدعة، بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن علي بن أبي طالب عليه السلام، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلبي العاملي الشقراي، مرجع زمانه وسابق أقرانه.

ولد في قرية شقرا من بلاد جبل عامل في لبنان سنة ١٢٨٤هـ، وتوفي في لبنان سنة ١٣٧١هـ، ودفن في سورية في مدخل مقام السيدة زينب عليها السلام، على يمين الداخل من المدخل الغربي.

ختم القرآن في سن مبكرة، وتعلّم القراءة والكتابة، ثم حفظ علم النحو، بحفظ متن الأجرومية وإعراب أمثلتها غيباً، قرأ الشعر وحفظه في سن مبكرة جداً، وكان أول ديوان شعر قرأه هو ديوان أبي فراس الحمداني، ويقول السيد الأمين في ذلك: وحفظت كثيراً منه ولا يزال في حفظي إلى اليوم، وكنت أفهم أكثر معانيه، والبعض لا أفهمه، والبعض أفهمه على غير وجهه، لأنني كنت صغير السن جداً وهو أول ديوان شعر قرأته.

مشايخه في جبل عامل:

١- ابن عمه السيد محمد حسين بن السيد عبد الله، قرأ عليه شيئاً من قطر الندى وبل الصدى في النحو، لابن هشام الأنصاري، وشيئاً من شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزّي في التصريف، وكان ابن عمه فاضلاً حسن الأخلاق.

٢- السيد جواد مرتضى، قرأ عليه في قرية عيتا شرح قطر الندى، وشرح الفية ابن مالك، وشيئاً من المغني.

٣- السيد نجيب الدين فضل الله العاملي، قرأ عليه في بنت جبيل المطول، وحاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية، وكلاهما في المنطق، والمعالم إلى بحث الاستصحاب.

مشايخه في النجف:

١- ابن عمه السيد عبد الله بن السيد محمود، قرأ عليه شرح اللمعة.

٢- السيد أحمد الكربلائي، والشيخ محمد باقر النجم ابادي، قرأ عليهما في القوانين وشرح اللمعة والرسائل.

٣- الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة، قرأ عليه أكثر الرسائل، كل ذلك في السطوح.

٤- الشيخ ملا كاظم الخراساني (صاحب الكفاية في الأصول، وحاشية الرسائل، وشرح التبصرة)، قرأ عليه دورة الأصول خارجاً.

٥- الشيخ آقا رضا الهمداني، (صاحب مصباح الفقيه وحاشية الرسائل، وغيرهما)، قرأ عليه في الفقه خارجاً في كتابه مصباح الفقيه، إلى بحث الزكاة.

٦- الشيخ محمد طه نجف، قرأ عليه في الفقه خارجاً.

بعض تلاميذه:

ابن عمه السيد حسن بن السيد محمود، السيد مهدي بن السيد حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي، الشيخ منير عسيران، السيد أمين بن السيد علي أحمد الحسيني العاملي، الشيخ علي بن الشيخ محمد عروة العاملي، الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي، الأستاذ أديب التقي الدمشقي، الشيخ مصطفى خليل السوري، الشيخ خليل السوري، الشيخ علي السوري، الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري، الشيخ علي شميع الحمصي الغوري، الشيخ علي الجمال الدمشقي، وغيرهم.

أهم مؤلفاته:

أعيان الشيعة (٥٦ مجلداً)، وكان السيد يريد أن يوصله إلى المائة مجلد، لولا أن وافاه الأجل، نقض الوشيعة (رد على كتاب الوشيعة لموسى جار الله)، تاريخ جبل عامل، لواعج الأشجان، أصدق الأخبار قصة الأخذ بالثار، البحر الذخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار (ثلاث مجلدات)، شرح إيساغوجي (في المنطق)، إرشاد الجهال، الدر الثمين، التقليد آفة العقول، (وهي في أصول الدين)، حذف الفضول من علم الأصول، حواشي المعالم، حاشية القوانين، الدر المنظم في مسألة تقليد الأعمى، (وهي في أصول الفقه)، أساس الشريعة، تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب، التنزيه لأعمال الشبيه، جوابات المسائل الدمشقية، جوابات المسائل الصافيتية، جوابات المسائل العراقية، جناح الناهض إلى تعلم الفرائض، كشف الغامض في أحكام الفرائض (في مجلدين كبيرين)، ومختصره: سفينة الخائف في بحر الفرائض، حواشي العروة الوثقى لعمل المقلدين، الروض الأريض في أحكام تصرفات المريض، الدروس الدينية (تسعة أجزاء)، شرح التبصرة، درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود، دروس الحيض والاستحاضة والنفاس، الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين (في الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم وأحكام الأموات لعمل المقلدين)، الدر البهية في تطبيق

الموازين الشرعية على العرفية، أرجوزة في النكاح، منظومة بعنوان: كاشفة القناع في أحكام الرضاع، وكلها في الفقه، وله منظومات في النحو والصرف، وردود ونقود على بعض الكتب والمؤلفين، وكتب في الرحلات التي قام بها، ومؤلفات شتى مثل: كشف الارتباب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، أبو تمام الطائي، أبو فراس الحمداني، أبو نواس، وغيرها الكثير.

جاء السيد الأمين إلى دمشق في أواخر شعبان من سنة ١٣١٩هـ، واستقر فيها حتى انقضاء أجله، يُعَلَّمُ ويُدرِّسُ، ويقوم بتدبير أمور أهل الشام، ويؤم جماعتهم، ويصلح ماعوج وانحرف من سلوكهم وعاداتهم، وأحوالهم الدينية والدنيوية.

ومن أهم مفاخره الاجتماعية والعلمية في دمشق: إنشاؤه للجمعيات الخدمية، كجمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام، وجمعية الإحسان، وجمعية المؤاساة، واهتمامه بنشر العلوم الدينية والمدنية، حيث أنشأ المدرسة العلوية، وهي التي سميت بعد وفاته بالمدرسة المحسنية نسبة إليه، كما أنه أنشأ مدرسة للبنات سميت بالمدرسة اليوسفية، تدرس فيهما العلوم المدنية واللغات الأجنبية، إلى جانب العلوم الدينية.

وكان رحمته الله داعية توحيد بين المسلمين سنة وشيعة، وتقريب بين مذاهبهم، وقد حدث أن أصدر الفرنسيون - المحتلون لسورية ولبنان - قانون الطوائف، بما يخالف نص الشرع الإسلامي، ولا يوافق مصلحة المسلمين، فعارضه جملة من علماء دمشق ذلك القانون، حتى أوقفه الفرنسيون، وأصدروا بلاغاً بأن وقفه يشمل السنين من المسلمين فقط، فقدم السيد الأمين على ذلك احتجاجاً للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية والفرنسية، قام الفرنسيون له وقعدوا، ونشرته الصحف، وقد عزم الفرنسيون كذلك على إحداث منصب (رئيس علماء الشيعة في سوريا ولبنان)، وأصدروا مرسوماً بتعيينه لهذا المنصب، اعتقاداً منهم بأنه يقبله، لكنه رحمته الله رفض ذلك بشدة، وقال للرسول الذي جاء

بالكتاب: قل لصاحبه، إن هذا الأمر لا أسير إليه بقدم، ولا أخطُ فيه بقلم، ولا أنطق فيه بضم.

وأصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قراراً في الانتخابات النيابية، بأن للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي، ولسائر الطوائف كذا، وللأقليات كذا، وبموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات، فقدم السيد الأمين للحكومة كتاباً بأن الشيعة تعتبر المسلمين طائفةً واحدة، ولا تريد الافتراق عن إخوانها السنيين، فكان لذلك الكتاب الوقع الحسن عند الوطنيين، وأقرت الحكومة طلبه بعدم التفريق بين السنة والشيعة.

وقد قدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال جهاد السيد الأمين، ومواقفه الوطنية والإصلاحية والتوحيدية، فغيرت اسم محلة الخراب التي كان يقطنها، ويقطنها معظم شيعة دمشق، وأطلقت عليها اسمه (حي الأمين)، كما أطلقت لقبه المشهور على أول مستشفى وطني حكومي أُسس في دمشق، وهو مستشفى (المجتهد)، كما أنه اختير عام ١٣٦١هـ ليكون عضواً في المجمع العلمي بدمشق.

توفي ﷺ في عام ١٣٧١هـ، تاركاً إضافة إلى مؤلفاته المذكورة ديوانه الشعري الرقيق المختوم في المنثور والمنظوم، وهو مؤلف من جزأين، والدر النضيد في مرثي السبط الشهيد، وملحق الدر النضيد، والعلويات العشرون، والبرهان على وجود صاحب الزمان، وهي قصيدة في الإمام المهدي المنتظر ﷺ، مؤلفة من ٣١٧/بيتاً.

وقد أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، مؤتمراً في يومي ٢٠-٢١ شوال ١٤١٢هـ (٢٢-٢٣ نيسان ١٩٩٢م)، أسمته (مؤتمر دراسة أفكار المصلح الإسلامي السيد محسن الأمين)، وذلك في الذكرى السنوية الأربعين لوفاته ﷺ، تكلم فيه عدد من الباحثين، وأصدرت كتاباً ضم تلك الأبحاث، عنوانه: (المصلح الإسلامي السيد محسن الأمين في ذكره السنوية الأربعين).

ومنه استفاد مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة، وأصل هذه الترجمة كتبها السيد الأمين بنفسه في مقدمة المجلد الأول من موسوعته (أعيان الشيعة).

وأما القصيدة التالية، فقد أخذت من كتاب: فادتنا كيف نعرفهم، الجزء السادس ص ٢٣٨ تأليف العلامة الشيخ محمد هادي بن جعفر الحسيني الميلاني، وهي ردٌ على قصيدة من ٢٥/ بيتاً، لبعض الألوبيين المعاصرين له في بغداد، يناقش في أمر الحجة المنتظر عليه السلام، ولم يشأ أن يصرح باسمه:

أتى سائلاً

نَأُوا وبِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِهِمْ جَمْرُ
 وَفِي الْخَدِّ مِنْ دَمْعِي لَبِينُهُمْ غَمْرُ
 وَلَسْتُ أَرَى مَاءَ الْمَدَامِجِ مُطْفَأً
 لِهَيْبِ الْحِشَا مَنِي وَلَوْ أَنَّهُ نَهْرُ
 وَأُورِثُنِي بَعْدَ الْأَحْبَبَةِ لَوْعَةً
 تَوَزُّرُ الْحِشَا مِنْهَا كَمَا أَزَّتِ الْقِدْرُ
 وَلَوْلَا تَسْلَى الْقَلْبِ مِنْهُمْ بِأُوبَةِ
 لَطَارَ وَلَمْ تُغْنِ الْجَوَانِحُ وَالصَّدْرُ
 بَذَلْتُ لَهُمْ أَغْلَى السَّيِّدِي مَلَكَتْ يَدِي
 وَأَصْبَحَ حَظِّي مِنْهُمْ الصَّدُّ وَالْهَجْرُ
 وَيَحْلُو لِقَلْبِي كَلِمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ
 بِنَفْسِي أَفْدِي مِنْ حَلَّوَا كَلَّمَا مَزَّوَا
 أَرَقِسْتُ وَهَاجَتُنِي الْهَمُومُ كَأَنَّمَا
 عَلَى مَضْجَعِي مُدُّ الْقَتَادُ أَوْ السُّدْرُ
 وَمَا أَرَقِسِي مِنْ فَقْدِ الْإِلْفِ تَحَمَّلْتُ
 بِهِ الضَامِرَاتُ الْقَوُودُ إِذْ قَوْمُهُ سَفْرُ

ولا شاقني ربحُ بأكنافِ رامةٍ
 ولا هيئت قلبي جاذره العُفْرُ
 ولا أنا ممن يملك الحب قلبه
 لغانية من خلفها التيه والنفرُ
 ثميرُ الطباء العين جيداً ومقلّة
 ويفضح حُوطَ البانة القُد والخصرُ
 فوجنتها وردٌ وقامتْها قنا
 ومبسمُها برقٌ وريقُها خمُرُ
 وطلعتْها شمسٌ وصبحُ جينها
 وطُرئتْها ليلٌ وغرئتْها بدرُ
 لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقُ
 رخيّمٌ ولكن قُد من قلبها الصخرُ
 ولكن وعى سمعي مقالة سائلٍ
 تحيرٌ منه اللبُ واضطربَ الفكرُ
 أتى سائلاً عن مولدِ القائم الذي
 تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ
 فمن قائلٍ في القشرِ لبٌ وجوده
 ومن قائلٍ قد نصّ عن لبّ القشرِ
 وما منهمُ إلا مُقرُّ بأنه
 غداً يمتلي من عدله البرُّ والبحرُ
 فمتمتُ مُجيباً قائلًا قولَ مُنصِفِ
 وقد بانَ لي من أمرِهِ الحلو والمُرُ
 سقطتْ على ذي خبيرةٍ وتجارِبِ
 وليس أخو جهلٍ كمن عنده خُبِرُ

إليك عقوداً راح ينظمها الفكرُ
هي الدرُّ لا ماقلد الجيد والنحرُ
وسحر بيانٍ من لساني قد محا
بمُتَضِحِ البرهانِ ما مَوَّءَ السحرُ
أبنتُ به نهج الصوابِ لمن وعى
ومنه لذى عينينِ قد وضَحَ الفجرُ
زعمتُ بمحضِ القولِ قبحِ اختفائه
وقد فشيا في العالمِ الظلمُ والغدرُ
إذا جاز عند الظلمِ تأخيرُ خلقه
فقد جاز بعد الخلقِ في حقِّه السترُ
وهل كان قبل الأربعمينَ محمدُ
لدعوته يُخفي وقد ظهرَ الكفرُ
وكيف أسرَّ الرسلُ من قبلُ دينهم
زماناً وهل لَّه في كتبهم سرُّ
وقد غاب من قد غاب منهم لخوفه
وُسُرِّدَ حتى ناله الجهدُ والضُرُّ
وقلتُ: نوالى الظلمُ والجورُ في الورى
فليس له في كتبِ أحكامِهِ عذرُ
فإن قلتُ: ما للمسلمينَ جميعهم
إمامٌ غدا في كَفِّهِ الأمرُ والزجرُ
وكلُّهمُ بالظلمِ والجورِ حاكمُ
فلو ظهرَ المهديُّ ضمَّهُمُ القبرُ
فكيف وهذا الدينُ أبلجُ واضحُ
بسيفِ بني عثمانِ أيامه عُرُّ

وسلطاننا السامي المقام سما به
 منار الهدى لم يخل من عدله فطر
 ملك له تنو الوجوه وصارم
 به تدفع الجلى وُستنزّل النصر
 أتمزي له ظلماً وتعلم أنه
 إطاؤه فرض وعصيانه وذر
 وإن قلت دين المسلمين مؤيد
 بسلطانهم لم يغره الخوف والذعر
 فلم يك هذا الوقت وقت ظهوره
 ولم يمتلئ ظلماً بها السهل والوعر
 وأنكرت أن يخشى الردى بعدما درى
 يقيناً بعيسى أن سيجمعه الدهر
 فقل لي موسى كيف تؤمر أمه
 بإدخاله التابوت يقذفه النمر
 وقد كان يدري الله أن ابنها غداً
 سيغلب فرعوناً وتصفو له مصر
 وكيف اختفى في ليلة الغار أحمد
 وفي غيرها خوف الردى وله الفخر
 وقد كان يدري أن سيظهر دينه
 على كل دين لا يخالطه نكر
 وإن قلت لا يدري النبي وما سوى ال
 مهيمن بالأجال شخص له خبر
 فقل مثل هذا في الإمام فلا يرى
 سبيلاً إلى إنكاره من له جنر

نعم باختفاءٍ قد درى ولأجله
 درى أنه حتماً يطولُ له العمرُ
 وأنكرت أن يخشى الأذى وقد انتهى
 إليه من الله الشجاعةُ والصبرُ
 ونُزّه عن جبينٍ فحاشا لمثله
 من الجبينِ إما ضمّه العسكرُ المجزُ
 فهل كان جنباً حين فرّ محمدُ
 إلى الغارِ مع صديقه أو له عذرُ
 وهل كان يومَ الشعبِ جنباً سكوتهُ
 بينينَ وما للدينِ في كلِّها ذكرُ
 ومن قبلِ هذا كان يعبدُ ربّه
 مُسِرّاً فلا يفشو له في السورىِ ميرُ
 وكم من نبيٍّ فرّ من خيفةِ العدى
 فما ضرّه خوفٌ ولا عابَهُ فرُ
 وكلُّهمُ يمضون عن أمرِ ربّهم
 فإن شاءهم فرّوا وإن شاءهم كروا
 وأنكرت أن يخفى بأمرٍ من الذي
 قد استويا في علمه السّرُّ والجهرُ
 وقلّت: إذن ربُّ البريّةِ عاجزُ
 عن النصر، كلاً ليس يعجزه النصرُ
 فقل ليّ يومَ الشعبِ والغارِ عن رضى
 من الله سترُ المصطفى أم به فهزُ
 وقل ليّ كم لاقى النبيّون من أذى
 وكم قد فشا قديماً بها القتلُ والأسرُ

أكان إله العرشِ إذ ذاك عاجزاً
 عن النصرِ والتأييدِ؟ هذا هو الكفرُ
 إذا كان يمحو كلَّ ما هو قادرٌ
 عليه من المكروهِ لَمَن يوجدِ الشرُّ
 ولم لا يكونُ اللهُ شاءَ اختفائه
 ولا قبَحَ فيه عند من دبتُه الجبرُ
 تدينُ بأنَّ اللهَ ليسَ منوطٌ
 بمصلحةِ أفعاله إذ هو الفقرُ
 وتألُّه عن أمره لولجته
 لعمرِ أبي هذا التناقضِ والهجرُ
 ومن ذا الذي أسمى بكلِّ مصالحِ الـ
 كأمورٍ محيطاً غيرَ ربِّ له الأمرُ
 ولا يُسألُ الرحمنُ عن فعله ولا
 يحيطُ بما في علمه أبداً فكُرُ
 وقلتُ: بدا في الهندِ ذو مَهْدَوِيَّةِ
 وما ناله قتلٌ ولا ناله ضُرُ
 فكم مُدَّعٍ للمَهْدَوِيَّةِ غيرُه
 قد انتهتْ أحشاءه البيضُ والسُّمُرُ
 وأنكرتُم طولَ الحياةِ وقلتُم
 إلى مثلِ هذا لا يطولُ به العمرُ
 وعمرَ نوحٍ بعد شيبِ وأدمِ
 وعيسى وإلياسَ وإدريسَ والخضرُ
 وعمرَ في الماضينَ عمرو بنُ عامرِ
 ثمانَ مِئتينَ نابها المسرُّ واليسرُ

كذلك مهلائيل ثم بداله
 على الأمين من طزف الردي نظر شزؤ
 وإذ ابن مضايف حارت عاش نصفها
 فمذت إليه للردى أعبن خزؤ
 وعمر صيفي كما عمرا به
 ليوم على الباري به وقع الأجر
 وعاش عبيد فاعتدت من لداته
 نعد بنات النعش والأنجم الزهر
 وعمر عمرو وهو جد خزاعة
 وأول من يعزى له الوصل والبحر
 وقد عمر المستوغر بن ربيعة
 فكان بصدري الموت من عمره وغر
 وعاش زهير مع ربيع وطبي
 طويلاً فغالتهم مناياهم الحمر
 وحارثة الكلبي وابن ببيعة
 وكعب هو الدوسي أو فاسمه عمرو
 وست مشين عاش قس مع الوري
 كذا هبل ثم استقل به القبر
 ومثلهما أمسي سطيح معمرأ
 ومات ولم تفر الكهانة والزجر
 وعمر عوف مع عدي وعامر
 ثلاث منين لا يخالطها كسر
 وسيف بن وهب مع شريفة ثم ذو
 جديان وللاذقان من بعدها خزوا

وتعلبة الأوسى وابن شريّة
 عبّدت فمّن بالدهر من بعد يفتن
 كذلك كعبّ وابن كعب وجعفر
 وذو إصبع فافتال همهم البتر
 وقد كان عبّاد على ما رَووا لنا
 ثلاث مئين باقياً مثل من مروا
 وسام وتيم نصف ألف وبعدا
 على الرغم قد واراها المنزل القفر
 وزادهما عشرين في العمر عامر
 وكان له من بعدها في الشرى خفر
 وست مئين عاش عوج وقبلها
 ثلاثة آلاف فغيبه العفر
 وعمر ذو القرنين ألفاً ونصفها
 وللموت فيه بعدها انتشب الظفر
 وقد عمّر الضحك ألفاً وبعدا
 لداعي الردى قد راح يفتاده الأسر
 وتسع مئين عاش قينان في الورى
 وقد كان منه خير من ولدت فهز
 وسبع مئين كان في الناس باقياً
 نفيل ولم يدفع منيته الحذر
 وعاش سليمان بن داود مثلها
 وزاد ولم يخلذه ملك ولا وفر
 وعاش ذو يد ما علمت وعمرث
 طويلاً رجال لا يحبط بها الحصر

وقلت: فحتام الخفاء وقد مضى
 من الدهر آلافٌ وذاك له ذكرُ
 أنكرت من ربِّ البرية قدرةً
 علي مثلِ هذا؟ إن هذا هو الهجرُ
 وقد جاء في الدجالِ والخضرِ مثله
 وأثبتَه النصُّ الصريحُ ولا حَجْرُ
 وقد بقيا من عهد موسى وأحمدِ
 إلى زمنٍ يُعطى لمهديه النصرُ
 إذا عمَرَ الدجالُ وهو معانِدُ
 مُضِلُّ ففي المهديِّ قد سهَّلَ الأمرُ
 وقصةَ أهلِ الكهفِ أعجبُ والذي
 على قربةٍ قد مرَّ أمرُهُما أمرُ
 فلم يتسنَّه بعد قرنٍ طعامه
 كذلك شرابُ نابه الحرِّ والنقرُ
 فقد صحَّ مما مرَّ أن وجوده
 خفياً عن الأبصارِ ليس به حظرُ
 ويُنْبِتُ بالنصِّ الجليِّ وجوده
 وبالعقل لا يعرفه شكٌ ولا نُكْرُ
 ففي الثقلينِ قد أنتناروا بيةً
 تحقُّ بها الدعوى ويندفعُ الأصرُ
 يقول نبيُّ الله إنِّي تاركُ
 لكم هادياً يبقى وإن فني الدهرُ
 تركتُ كتابَ اللّهِ فيكم وعِترتي
 هم أهلُ بيتي السادةُ القادةُ الغرُّ

هما مرجع للخلق لن يتفرقا
 إلى أن يكون النشر للناس والحشر
 فما ضلّ من كان به متمسكاً
 ولا خاب من آل النبي له ذخراً
 فثبت هذا القول للال عصمة
 وقذراً تسمى أن يدانيه قذراً
 أيامهم حاشاه أن يتمسكوا
 بعاص ويلقيهم بما منه قد فزوا
 ومن كان للقرآن لبس مفارقاً
 فعصته حتم كما عصم الذكراً
 وحيث ورود الحوض أصبح غاية
 فليس بخال منهما أبداً عصر
 ونفي السوى الإجماع منا ومنكم اذ
 غفى وبما قلناه قد ثبت الحصر
 وباللطف يقضي العقل حتماً فرئنا
 لطيفاً وفي كل الأمور له خبر
 يُقرّبنا من كل نفع وطاعة
 ويُبعدنا عن كل ذنب به الضر
 ومن لطفه أمسى مئياً معاقباً
 ومن لطفه أن تُرسل الرسل والنذر
 تُبين لنا طزق الضلالة والهدى
 جميعاً وما في حكمه أبداً قسر
 لئلا يُرى للناس من بعد حجة
 على الله أو يبدو لهم في غد عذر

ويحيا الذي يحيا ويهلك هالك
وقند جاءه التبيان مادونه يتر
فأرسل فينا أنبياء تنزهوا
عن الذنب لا يعصى له فيهم أمر
ولو جاز أن يعصوه ما كان أمرهم
مطاعاً وخيف الكذب منهم أو المكرو
ومن بعدهم أبقوا رعاة لدينهم
بحوطونه من أن يحيق به الكفر
هم الأوصياء الراشدون وكلهم
بحور علوم لا يخاض لها غمر
وكل دليل بالنبوة قد مضى
فمنه بإثبات الإمام قضى الفكر
وكل دليل مثبت عصمة لهم
به عصمة في الأوصيا أثبت الحجر
فهذا أتى بالشرع من عنده
وهذا به للشرعة الحفظ والنصر
وليس بمعصوم سوى آل أحمد
بإجماع كل المسلمين ولا نكر
فإن أصبح البرهان يثبت عصمة
فما حازها إلا هم واشتفى الصدر
وما نُصّبوا (للناس) إلا بأمر من
حكيم تساوى عنده السر والجهر^(١)

(١) كلمة (للناس) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولا شك أنها سقطت عند التضيد، فأضفناها. (المدقق).

وليس لأهل الأرض في ذاك خيرة
 وكلهم فيما يحاول مضطرب
 وكيف يكون الأمر طبق اختيارهم
 وطبئهم إلا أقلهم الشر
 ولكن رباً بالعواقب عالماً
 حكيماً إلى ما اختاره ينتهي الأمر
 وهم فلك نوح قد نجا كل ركب
 بها وهوى من حاد عنها به الكبير
 وهم كالنجوم الزهر ما غاب واحد
 عن الناس إلا أطلعت أنجم زهر
 وهم في وصاة المصطفى باب حطة
 لداخله من ربه الأمن والبشر
 وهم أمن أهل الأرض كالأنجم التي
 بها أمنت أهل السما وبها قرتوا
 وربهم قد أذهب الرجس عنهم
 أجل ولهم منه النزاهة والظهر
 فهل بعد هذا القول يُنكر عصمة
 لهم ظهرت إلا أخو السفه القمر
 وخير السورى قال: الأئمة كلهم
 على مارويتهم في قريش لهم حصر
 وقال: يلي ذا الأمر عشر خلانف
 مع اثنين كل في قريش له نجر
 وفي بعضها من هاشم، وليلة
 بها من رسول الله لم يكن الجهر

ومن مات لم يعرف إمام زمانه
 فقد مات موتاً جاهلياً هو الخسر
 ففي كل عصرٍ من قريشٍ خليفةٌ
 من العدد السيمون إنكاره وزر
 وبنقى بإجماع الفريقين غير من
 نقول وذاك الثنان يقفهما عشر
 فهذي روايات ثلاث بضمها
 إلى واضح الإجماع يبدو لك السر
 على أن في ثاني الأحاديث مقنعاً
 لمن كان للإنصاف في قلبه بذر
 فإن قريشاً من تخلف منهم
 يزيدون عن هذا وهم عددٌ كثير^(١)
 وبعضهم لا يستحق خلافة
 لما فيه من ظلمٍ به عظم الوزر
 كمن من بني العباس أو من أمية
 بحلم إليه العرش عنهم قد اغتروا
 ومن كان منهم ذا صلاح فإنه
 قليلٌ وهم من ذلك العدد الشطر
 على أن في تلك الروايات أنهم
 سيقون حتى يجمع الأمة النسر
 وأن لا يزال الدين والحق قائماً
 بهم ولهم في الأمة النهي والأمر
 ومن قد ذكرنا من قريش فإنهم
 قد انقرضوا طراً وأفناهم الدهر

(١) من تخلف، أي أصبح خليفة أو ملكاً.

إِذَا فَهَمُوا لَا شَكَّ أَلَّ مُحَمَّدٍ
 وَهُمْ حَيْدَرٌ وَابْنَاهُ وَالتَّسْعَةُ الْغُرُّ
 فَهَمُّ مَنْ أَقْرَّ الْمَسْلُومُونَ بِفَضْلِهِمْ
 وَهُمْ مِنْ زَكَوَاتِ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ بَرَّوْا
 وَفِي الثَّقَلَيْنِ مَا أَتَى عَاضِدٌ وَمَا
 مَضَى غَيْرُهُ أَوْ مَا يَجِيءُ لَهُ الذِّكْرُ
 وَفِي مَا رَوَاهُ جَابِرٌ عَنِ نَبِيِّنَا
 بِلَاغٍ لِمَنْ لَمْ يَنْفِرْ مَسْمَعَهُ وَقَرُّ
 وَمَا قَدْ رَوَاهُ أَخْطَبُ الْخَطْبَاءِ وَالـ
 جُوَيْنِيُّ مَالِي مِثْلِهِ شَبْهَةٌ تَعْرِو
 وَغَيْرُهُمَا مَارُوتُهُ تُقَاتِكُمْ
 بِهِ شُجْنُ الْقِرْطَاسِ وَامْتِلَأُ السَّفَرُ
 تَفِيضُ يَنْابِيعِ الْمَوَدَّةِ لِلْوَرَى
 بِهِ فِي مَضَامِينٍ يَضِيقُ بِهَا الشُّعْرُ
 وَفِي بَعْضِهَا سَمَى الْأَنْتَةَ كُلَّهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ مَا شَدَّ زَوْجٌ وَلَا وَنَرُ
 وَأَحْمَدُ وَالْغُرُّ الْمِيَامِينُ أَخْبَرُوا
 بِغَيْبَةِ مَهْدِيِّ بِهِ خَتَمَ الْعَصْرُ
 رُوتَهُ لِنَافِوْقِ النَّوَاتِرِ عَنْهُمْ
 وَعَنْهُ رِجَالٌ لَا يَحِيطُ بِهَا الْحَصْرُ
 وَقَدْ قَالَ مِنْكُمْ عِدَّةٌ بِوَجُودِهِ
 تُقَاتُ لَدَيْكُمْ مَا عَدِيدُهُمْ نَزْرُ
 فَهَذَا الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ طَلْحَةَ الـ
 لَذِي لَا تَوَازِي عِلْمَهُ الْأَبْحَرُ الْغُرُّ

يقول بما قلنا به في مطالب الـ

سؤول يبرهان به يُشْرَحُ الصدرُ

كذلك الفقيه الشافعي ابن يوسف

محمد الكنجي من علمه البحرُ

كفايته تكفي وهذا بيانُه

لقد بان منه الحق واتضح الأمر

كذا المالكي الخبر نجل محمد

علي بن صباغ هو الشقة البرُ

يقول بهذافي فصول مهمة

له وعلى فصل الربيع لها الفخرُ

وذا السبط للجوزي قال بقولنا

بتذكرة خصت وعم لها الذكرُ

وكم من كنوز بالفتوحات فتحت

ومنها غدا يُستخرج الدرُّ والتبرُ

كذا الفاضل الجامي منه شواهدُ الـ

نبوة أزكى شاهد ضمّه الدهرُ

وفي روضة الأحباب أي حدائق

تفتح فيها من أكمته الزهرُ

وكم قد جلا فصل الخطاب مقالة

هي الفصل حقاً لا الخطابة والشعرُ

ومرأة أسرار الإله بدت لنا

ولادئته منها كما بزغ البدرُ

ومما يقول المولوي معلقاً

على نفحات الأنس قد نفع الشرُ

وهذا ابنُ شمسِ الدينِ كالشمسِ أصبحت
هدايته حتى اهتدينَ بها الزُّهرُ
وقد قال عبدُ الحقِّ والحقُّ قوله
بذلك والأقوالُ من مثله كُثرُ
وقد قال سعدُ الدينِ أيضاً بمثله
خليفةُ نجمِ الدينِ والعارفُ الصدرُ
كذلك شعرائِكُم من كتابه الـ
بيواقيتِ تُختارُ البيواقيتُ والدرُ
وهذا الإمامُ البيهقيُّ إمامُكم
حكى ذاك عن جمعٍ لهم كُشفَ السرُّ
وقال بهذا غيرَ من مرَّ عصبهُ
يطولُ بهم ذيلُ الكلامِ وينجرُ
وكم عارفٍ منكم وقطبٍ قد ادعى
له رؤيةً يعطي، بها الخيرُ والبرُّ
كما قد روى في كتبه الطبقاتِ والـ
بيواقيتِ شعرائِكُم ذلك الحبرُ
عن الحسنِ الشيخِ العراقيِّ أنه
رآه يقيناً مثلما طلعَ الفجرُ
وسبعةَ أيامٍ أقامَ مُشاهداً
لطلعتِهِ الغرَا يُبشِّرُهُ البشرُ
ولقَّنه ذكراً وإدماً وورده
فيومٍ به صومٌ ويومٍ به الفِطرُ
وأسندَ في أنوارِهِ بيعةً له
بجِلَقٍ عن جمعٍ به استَرُوا

ورافقه في ذكر مسدّة عمره

عليّ هو الخواص ما عنده نُكْرُ

وعنه روى بعض المسلسلة البلا

ذريّ شفاهاً وهي فيكم لها ذكرُ

ومنا رآه عُصبة لا يُسُدُّهم

حسابٌ ولا (بحويهم) أبداً حصر^(١)

إذا أخبِرَ الأبدالُ منا ومنكم

به فأخو الكذِبِ مَسْلُكُهُ وعُرُ

وقد صحَّ في الأخبارِ مما رويتُم

وفي حصره نفسى الدفاترُ والجِبْرُ

ظهورُ إمامٍ لا محالة قائم

بنصرِ الهدى في كفه الخيرُ واليسرُ

ويملؤها عدلاً وقسطاً كما امتلت

من الجورِ لا يخلو بها أبداً شِبْرُ

وأن اسمه كاسمِ النبيّ، وجَدُّه

عليّ.. وأن الأمّ فاطمة الطهرُ

وقد أوضحت تلك الرواياتُ نعتَه

وجليته كي يفهمَ الجاملُ الغرُ

كما كان موسى مُوضِحاً نعتَ أحمدٍ

كذلك عيسى حين جاءهما الأمرُ

وماعينثُ وقتَ الولادةِ لا ولا

نفتُ قولنا بل إنها منهما صِفْرُ

فإن وردت أخبارنا بوجوده

وعَينِيته يُبدي تواترها السبْرُ

(١) في الأصل (بحويه) وهو خطأ مطبعي اختلف به الوزن، فتم التصحيح، المدق.

وذكر اسمه مع نعيه وصفاته
 توافقت الأخبارُ واندفع الأصرُ
 ولما مضى بعد النبي محمدٍ
 ثلاثون عاماً لا يزيدُ بها شهرُ
 أُصيرتُ إلى الملكِ القوضِ خلافةً
 تناوبها بين السورى الكسرُ والجبر
 يُقلدُها في الناسِ برٌّ وفاجرُ
 ففاجرُها يشقى ويحظى بها البرُ
 وكم قد مضى دهرٌ على الناسِ لم يكن
 عليهم سوى من ذأبه اللهوُ والخمرُ
 كمثلِ يزيدٍ والوليدِ ومن مشى
 ضلالاً على نهجيهما وهم كُثرُ
 فأزلهم بالكفرِ أعلنَ بعدما
 أباحَ دماءَ للنبيِّ بها وترُ
 وحكمَ في أبناءِ فاطمةِ بني
 زيادٍ وفي ابنِ المصطفى حُكمَ الشمُ
 فباتت على وجهِ الصعيدِ جسومهم
 ثلاثاً ومارت بالرووسِ القنا الشمُ
 وسيفتُ ذراريه نساءً وصبيّةً
 أسارى محا ألواتها البردُ والحرُ
 يطفأُ بها البلدانَ حتى كأنها
 من الرُومِ سبيّ راح يفتاده الأسرُ
 وطيةً دارُ المصطفى قد أباحها
 ثلاثاً فلم تسلم حَصانٌ ولا بكرُ

وبابِعَ أَهْلِهَا بِأَنَّهُمْ لَهُ
 عَيْدٌ، فَسَادَ الْعَبْدُ وَاسْتَعِيدَ الْخُرُّ
 وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَمْسَى مَمْرُقًا
 بِهِمْ وَلِيَدِي لَا يُصَانُ لَهُ قَدْرُ
 وَكَمْ قَدْ سَعَى بِسِرِّ بْنِ أَرْطَأَ مَفْسِدًا
 وَيَا رَبُّ طِفْلٍ حَزَزَ أَوْدَاجَهُ بِسِرِّ
 وَكَمْ شَنِمُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ جَهْرَةً
 عَلِيًّا وَرَامُوا مِنْهُ أَنْ يُدْرِكَ الشَّارُ
 وَمَا فِعْلُ نَمْرُودٍ وَفِرْعَوْنَ بَعْدَهُ
 كَمَا فَعَلَ الْحِجَاجُ لَا نَالَهُ الْغَفْرُ
 وَكَمْ سَخِرُوا مِنْ صِنْوِ أَحْمَدَ فِي الْمَلَا
 وَجَاؤُوا بِأَفْعَالٍ يَذُوبُ لَهَا الصَّخْرُ
 وَكَمْ حَزَنُوا قَبْرَ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
 وَأَجْرُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ كَيْ يُطَمَسَ الذِّكْرُ
 وَكَمْ مِنْهُمْ أَمَثَتْ لَهُ النَّاسُ عَادَةً
 عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ هَزَّ أَعْطَافَهَا التَّكْرُ
 وَكَمْ حَكَمَ النَّسْوَانُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ
 يَنَازِعُهَا فِي الْأَمْرِ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو
 وَكَمْ مِنْ زَمَانٍ كَانَ لِلْفَرْدِ مَنْزِلُ
 رَفِيعُ غَدَا مِنْ دُونِهِ الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
 وَكَمْ مُدْعٍ حَقُّ الْخِلَافَةِ غَاشِمُ
 كَأَنَّ الْوَرَى سِرْبُ الْقَطَا وَهُوَ الصَّقْرُ
 أَكَانُواهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ أُمَّةً
 هِدَاةً وَفِي أَيْدِيهِمُ الطِّيُّ وَالنَّشْرُ

فمن ذا الذي يرضى إمامة مثلهم
 على نفسه؟ أم من إمامٍ خلا العصر؟
 ومن كان لم يعرف إمام زمانه
 ففي حقه بالنص قد ثبت الكفر
 وهل ترك الرحمن هذا الوري سدى
 بلا حاكمٍ عدلٍ به يُجبر الكسر
 أيخلق للحيوان في كل فرقة
 رئيساً مطاعاً دافع مانع بر
 فللنحل يمسوب وللنمل قائد
 وفي حمر الوحش الرئيس له ذكر
 وفي بدن الإنسان قلب مدبر
 جوارحه والناس أمرهم هدر
 أيوكّلهم وهو الحكيم لما اشتها
 وعادتهم ظلم وطبهم الغدر
 ولو أن مخلوقاً يخلف ضيعة
 بلا قيم، قالوا: أخوسقّه غمر
 فإن قلت: إن الناس ناظم أمرهم
 جميعاً فما فيهم إلى قيم فقر
 فذاك الذي ما قاله قط عاقل
 ويقضي بأن لا تُرسل الرسل والنذر
 وأن لا يكون الأمر بالمعروف واجباً
 ولا النهي عن نكير ولا الوعظ والزجر
 ولكنه أجرى الأمور جميعها
 بأسبابها ما في مشيئته قهر

ولولاه ما نمتت من الله حُجَّةُ
 على خلقه كلا ولا انقطع العُذْرُ
 فهذا صريحُ العقلِ والنقلِ منكم
 وما بأن لم يخلُ من حُجَّةِ عصرِ
 غدت كلُّها من هاشمٍ أو قُرَيْشِها
 وما هي غيرَ اثنينِ بعدهما عشرُ
 وليس بهذا العُدُّ والوصفِ غيرَ من
 نقولُ فَلَلهِ المحامدُ والشُكْرُ
 فما أسعدَ السردابَ في سُرٍّ من رأى
 وأسعدُ منه الركنُ والبيتُ والحِجرُ
 وما شُرِّفَ السردابُ إلا لأنه
 بدارٍ تنامى عندها العزُّ والفخرُ
 تُشَرِّفَ مفناها بسكنى ثلاثة
 من الأَلِ يُسقى بذكرِهِمُ القَطْرُ
 وقد أذنَ الباريَ تعالَى برَفْعِها
 وذكرِ اسمِهِ فيها فطابَ لها الذُكْرُ
 وقد كان في السردابِ أعظمُ آيةِ
 من الحُجَّةِ المهديِّ حارَ بها الفكرُ
 أرادوا به سوءاً فخيبَ سعيهم
 وعاقبةُ البغيِ الندامةُ والتُّبْرُ
 رأوا دونهم بحرأ من الماء مُفرقاً
 لمن خاضه منهم وكانوا ولا بحرُ
 وقد جاء للمهديِّ فيه زيارةُ
 عن السادةِ الأطهارِ يُعطى بها الأجرُ

وكم عبد الرحمن آل محمد
به ولهم من خوفهم أوجه صفر
ففي شرف السرداب هذا الذي أتى
وفي نسبة السرداب هذا هو الترو
وما غاب في السرداب قط وإنما
توارى عن الأبصار إذ ناله الضر
ولا اتخذ السرداب برجاً ومن يكن
لنا ناسباً هذا فنقولته هذُر
بلى أمست الدنيا به مستنيرة
ومنه على أقطارها يعبق النسر
فكان كمثل الشمس بالشخب حُجبت
ومن نفيها لم يحرم البحر والبر
وإن زهر السرداب بالبدر برهة
ففي البيت من أم القرى يطلع البدر
يُبايع ما بين المقام وركنه
ويعنوله بالطاعة العبد والحُر
فيا للأعاجيب التي من عجيبها
مقالة إخوان لنا لهم قدر
لنا نسوا شيئاً ولسنا نقوله
وعابوا بما لم يجر مناله ذكر
بأن غاب في السرداب صاحب عصرنا
وأسى مقيماً فيه ما بقي الدهر
ويخرج منه حين يأذن ربه
بذلك لا يعرفه خوف ولا دُعر

أبينوا لنا: من قال منا بهذه؟

وهل ضمَّ هذا القولَ من كُتبتنا سفرُ؟

وإلا فأنتم ظالمون لنا بما

نسبتم وإن تأبوا فمعدنا الحشرُ

فدونكها من هاشمي خريدة

مضامينها نورٌ والفاظها دُرٌّ

وسمعاً إمامَ العصر مني قصيدة

كفانية حسناء أبررها الخدُرُ

لحضرتك العلياء عفواً زفتها

وليس لها غيرَ القبول لها مهزُ

بمدحكُم ازدانت وحُلِّيَ جيدها

ومن ذكركم قد راح بحسدها العطرُ

محسن الأنصاري

حضر الشيخ محسن الأنصاري عند عدد من العلماء، وكان الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله يتوسم فيه خيراً.
له قصائد، منها هذه القصيدة التي قالها في ولادة الإمام الحجة عليه السلام، مستذكراً فيها آلام شيعته وأتباعه في العراق:

تباركت يا شعبَ العراق

غداً مولدُ الموعود، بشرى إذا غدا
فباركته مولوداً وباركته موعداً
له اللُّهُ من مولىّ نهابٍ قدومه
طفأةُ بني العباسِ معدومةُ الهدى
جنينٌ أخافَ الظالمينَ حديثه
فكيف إذا أضحى على الكونِ سيّداً
به السعدُ وافسى كلَّ قلبٍ مُرّوج
فحيّوا به الزهرا وحيّوا محمداً
تباركت يا شعبَ العراق على المدى
لكَ الخيرُ يُنمي والكرامةُ والندي

إذا بان جودُ المرءِ من فيضِ كفه
 فأنتَ جوادُ الروحِ والبذلِ والفدا
 عطاؤك ثمرٌ قد سموتَ به يدا
 وصبرك بحرٌ لن يغورَ وينفدا
 لقد كلَّ سيفُ البغيِ منك مُقارعاً
 فليس عجيباً أن نموتَ فثولدا
 أيا شعبنا المظلومَ صبراً فما بدا
 من الجورِ يستدني إلى النصرِ موعدا
 جمعتَ خصالاً ليس يُجمعُ بعضها
 فلا غرورَ أن نشدو حوالياً حُسدا
 مضيتَ نباهي المجدَ فيما بينته
 وأنتَ نزيهٌ دائمٌ ما تجمدا
 كذا الثائرُ المقدمُ ينسجُ ضبجه
 من الليلِ لا يثنيه ما كادتِ العدا
 ويخلقُ من دمعِ سخينٍ وحسرةٍ
 سعادةً أجيالٍ ونصراً مؤكدا
 إذا ضاقت الدنيا تفتق قوّة
 تحيلُ ترابُ الأرضِ تبرا وعسجدا
 أيا ابنَ الفراتينِ الذي سامَ خصمه
 نكالاً بسيفِ الحقِّ حتى تبددا
 تخافُ جموعُ الكفرِ أن تلتقي الهدى
 ترى بُعده أماناً وفي قُربه الردى
 إذا استضعفوكَ اليومَ كبراً ففي غدٍ
 على قدميكَ الكلُّ يهونُ سُجدا

ذُو يَدِّكُمْ يَا سَاسَةَ الْعُرْبِ إِنَّكُمْ
 نَصَرْتُمْ لِقِطْطًا لِلطَّغَاةِ تَبْغِدَا
 غَرِيبًا عَلَى طَبْعِ الْعِرَاقِ وَطَهْرِهِ
 نَتَاجًا لِحَزْبٍ قَدْ أَضُرَّ وَأَفْسَدَا
 تَبَرَّأَ مِنْهُ الشَّعْبُ فِكْرًا وَمَنْهَجًا
 وَهَبَّ يُوَارِي سِوَاةَ الْعَارِ مُفْرَدَا
 وَقَامَتْ جَمُوعٌ يَعْلَمُ اللَّهَ أَنَّهَا
 نَرَى الْمَوْتَ لِلْمَلِيَا طَرِيقًا مُعْتَدَا
 إِلَى الْمَجْدِ لَا تَلْوِي عِنَانًا بِكَرَّةٍ
 وَإِنْ رَجَعْتَ فَالْخَاسِرُونَ هُمُ الْعِدَا
 أَفَبِقُوا عَلَى صَوْتِ الْيَتِيمَةِ إِنَّهَا
 تَنَادِي الْغَيُورَ الْخُرَّ إِنْ كَانَ مُنْجِدَا
 وَرَقُوا الدَّمْعَ مَذْجَرِي كَانَ عَاتِبًا
 عَلَيْكُمْ وَمَا لِلْمَرْءِ مِنْ مُعْتَبٍ غَدَا
 وَلَبَّوْا سِرَاعًا حَاجَةَ الشَّعْبِ إِنَّمَا
 بِقَلْبِ رَحِيمٍ لَا بِقَلْبِ نَجْلَمَدَا
 فَكَمْ يَجْرُعُ الْمُرَّ الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ
 وَيَصْرُخُ لَكِنْ لَا يَجِيبُ سِوَى الضَّدَى
 أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالهُورِ جَفَّتْ مِيَاهُهُ
 وَأَصْبَحَ شَعْبُ الْهُورِ يَحْيَا عَلَى النَّدَا
 وَأَنْ الَّذِي قَدْ أَحْرَقَ الْبِعْثُ دَارَهُ
 يَعِيشُ بِلَا مَأْوَى طَرِيدًا مُشْرَدَا
 فَهَيَّا انصَرُونَا نَسْتَعِذْ حَقًّا شَعْبِنَا
 وَإِلَّا اتْرَكُونَا نَصْرُعُ السِّيفَ بِالْمُدَى

ونبني على الأشلاءِ صرحاً لعِزَّةِ
 يعمشُ مدى الأيامِ رمزاً مَخْلُداً
 ولا تحسبوا الباقي على سيفهم دمي
 دُعَاةُ سَلامٍ يَنشُدون لِي الهدى
 إذا حَكَنِي جَمِي مَدَدْتُ لَهُ يَدِي
 وليس الذي أدماه أرجوه مُنَجِّداً
 وليس الذي أبكى طفولتَ شعبي
 وأشبَهها قهراً غَيوراً ومُسَيِّداً
 وإن الذي ييني إلى الثُهرِ مَخْدَعاً
 أُرْجى لأن ييني إلى الدينِ مَعْبِداً؟
 تهاوتِ علوجُ الظالمينِ حَقِيرَةً
 ودالتْ به الأيامُ تَصَدُّقُ مَوْعِداً
 يدُ الغيبِ لَمْ تمهلْ طويلاً مكابراً
 وفي بغتةٍ ترميه سهماً مسدداً
 توالث على حُكْمِ العِراقِ أراجِلُ
 وكلُّ على الحقِّ المبيِّنِ تمرداً
 فليس غريباً أن ترى العدلَ مُبْغِداً
 وليس غريباً أن ترى الظلمَ سَيِّداً
 * * *

محسن سلمان البحراني

الشاعر الحاج الخطيب المرحوم ملاً محسن بن سلمان بن سليم البحراني. أخذت قصائده التالية من ديوانه: شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان عليه السلام ص ٢٨٠-٢٨٣:

ضاق الخناق

متى نرى البدرَ من آلِ النبيّ بدا
وسيفَ ربِّ العلى للعدلِ قد شحدا
متى نرى الأمنَ والإيمانَ قد ظهرت
رايأته ولسواء الكفرِ قد قعدا
متى نرى الظلمَ لا يبقى له أثرٌ
بطلمة الحقِّ تقفو أثره السعدا
إلى متى (ياإله) الخلقِ تَأذُنُ في
خروج سيّدنا فالصبرُ قد نفذ^(١)
قد فكّت منا كبوداً والخناقُ بنا
قد ضاقَ والصبرُ لم يُبقِ لنا جَلدا

(١) في الأصل: (إلى متى إله) بدون (يا) بعد متى، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فأضفناها كما ثبتناه، المدقق.

ياخالقَ الروحِ روحِ الدينِ شاكيةً
 سُقماً وعينُ المعالي تشتكي الرّمدا
 وذاك قلبُ الهدى والدينِ في ألمٍ
 من الذين همُ لم يهتدوا لهدى
 أرسلتَ للخلقِ خيرَ الخلقِ ترشدُهم
 سبحانهُ اللهُ فابعثْ آخرَ الرُّشدا
 بقيّةَ الالِ مَسَنٍ للالِ مُنتقمٍ
 مِمَّنْ لظلمهمُ قد أظهرَ الحسدا
 فأصبحوا بين مقتولٍ ومنهزمٍ
 وآخِرٍ عن جمى أوطانِهِ طُرِدا
 آلُ النبيِّ ونسلُ الطُّهرِ فاطمةِ
 بنو عليِّ الذي للكافرين ردى
 أركى الورى عملاً أعلى الورى شرفاً
 بل خيرٌ من عبدِ الرحمانِ واجتهدا
 الفخرُ فخرهمُ والفضلُ فضلهمُ
 والخيرُ كان بهم والعزمُ مُجدا
 وأفضلُ الخلقِ بين الخلقِ كلهمُ
 أجَلُ من صام أو زكى ومن سجدا
 يامن تحبهمُ فابكٍ لفقدهمُ
 لأنهم خيرٌ من يُكى ومن فُقد^(١)
 واحذرْ بأن تقتفي إلا مائرهم
 فمن (بهم يقتفي) واللهِ قد سعدا^(٢)

(١) في الأصل (يامن من) بزيادة (من)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فحذفناها، المدق.

(٢) يقال: اقتفاه، واقتفى أثره، ولا يقال، اقتفى به، وكان في وسع الشاعر تجنب الوقوع في هذا الخطأ بقوله: فمن بهم يقتدي، ولعل هذا ما قاله فعلاً، ولكن الخطأ حصل في المطبعة، المدق.

واسأل من الله توفيقاً بحبهم
 تكون تحت لواء المهدي من الشهداء
 يوم ينادي به جبريلُ حيّ على
 خير الجهادِ ويُملئ السمع منه ندا
 يقولُ هذا إمامُ الحقِّ قد ظهرت
 رايأته وسعيذمن له قصدا
 ليا بقيّة آل اللّهِ ضاق بنا
 رحبُ الفضا وغدا شمل الهدى بدّدا
 يابن الكرامِ الأولى حلّوا أو ارتحلوا
 رغباً على كل أنفٍ خيرٌ من وُجدا
 كيف اصطبارك والإسلامُ قد هُدمت
 أركأنه مذّ عليه الكفرُ مذّ بدا
 يا حُلّة الدينِ هذا الدينُ ملتحفٌ
 يشملهُ الذلُّ لما صار بين عدا
 يازينة الأرضِ فوق الأرضِ قد نُكرت
 عبادةُ اللّهِ والشيطانُ قد عُبدَا
 فقم بشارك من أهل العناد ولا
 تُبقِ على الأرضِ يابن المصطفى أحدا
 وكيف تُبقي وأهلُ الحقدِ ماتركوا
 في كربلاء لكم شيخاً ولا ولدا
 شُبانكم قُتلت أطفالكُم ذُبحت
 حتى الرضيعُ سقاه القومُ كأس ردى

فقم وأصعد (خيول) الحقّ أرؤسهم^(١)
 ففوق صدرِ حسينَ الشمرُ قد صدعا
 واطحن بها جثثاً للنارِ قد خلقت
 فخيّلهم طحنت لابنِ النبي جسدا
 واجلد رؤوسهم ضرباً فقد ضربوا
 بالسوطِ رأسَ حسينِ سيّدِ الشُّهدا
 هذا ونسوتكم فوق الهزالِ بلا
 وإل سوى سيّدِ الأسيادِ مُنفردا
 * * *

ياراية الدين

ذاتَ الجمالِ وذاتَ الحسنِ والطربِ
 إلى متى في الخبا والسترِ نحتجبي^(٢)
 ألا فقومي من الأستارِ حاسرةً
 كجدرٍ تمّ بدا عن طولِ مُحْتَجِبِ
 قومي معطرةً بالمسكِ مُنمّسةً
 وأسفيري عن ضيّا خديكِ فانتديبي
 بالعاشقين لكِ أهلِ الهوى فلقد
 طارت إليكِ قلوبُ الشوقِ والطربِ
 أجسادنا نحفت أرواحنا تليفث
 حباً لكِ ولما فيكِ من العجبِ

(١) في الأصل، (فقم وأصعد خيل الحق)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، ولعل الشاعر قد قال: (بخيل الحق) أو (خيول الحق)، وقد اخترنا الثانية لأنها الأقوى وثبتها، المدقق.

(٢) لا يوجد ما يبرر حذف نون النسوة من كلمة (تحتجبين)، إلا أن شاعرنا ضحى بقواعد اللغة في سبيل القافية، وهذا أمر غير محتب، المدقق.

فِيكَ الْأَمَانُ مَعَ الْإِيمَانِ مُتَّخِذُ
 ثَوْبِ الْحَبَاءِ وَفِيكَ جَمَلَةُ الْأَرْبِ
 فِيكَ الْجَمَالُ وَفِيكَ الطِّيبُ مَجْتَمِعُ
 كَذَا الْكَمَالُ وَمَنْكَ مِنْبَعُ الْأَدَبِ
 رَجْلَاكَ جَوْهَرَةٌ عَيْنَاكَ (ياقوتة)
 كَفَّكَ قَدْ صُنَعْتَ مِنْ لَوْلِي رَطِيبٍ^(١)
 أَرِيأُكَ عَسَلُ أَنْفَاسِكَ (ممسك)
 فَمَا يَعَانِقُكَ إِلَّا ذَوِي الْحَسْبِ^(٢)
 أَنْوَارِكَ (تبهر) الْأَبْصَارُ رُؤْيُهَا
 أَيْضاً وَجِلْبَابُكَ مَمْلُوءٌ بِالرَّهْبِ^(٣)
 قَوْمِي مَكْبَرَةٌ قَوْمِي مَشْتَرَةٌ
 عَنِ سَاقِكَ وَيَاهِلِ الشُّوقِ فَانْتَدِي
 مَتَى نَرَاكَ وَمَنْكَ الشَّعْرُ مِتْسَمُ
 وَفَوْقَ عِلْبَاكَ تَاجٌ صَبِغَ مِنْ ذَهَبِ
 يَارَايَةَ الْأَمِينِ فَالْإِيمَانُ قَدْ طَوِثُ
 أَعْلَانُهُ وَالْيَكِ أَنْتِ تَرْتَقِبِ^(٤)
 يَارَايَةَ الدِّينِ هَذَا الدِّينُ فِي أَلَمِ
 وَالْحَقُّ أَضْحَى مُوَارَى فِي ثَرَى الثَّرْبِ

(١) عروض هذا البيت (ياقوتة) فيه شذوذ، لأنه خرج عن العروض التي التزمها في القصيدة، وهي (فعلن)، وقول الشاعر في الشطر الثاني: كَفَّكَ قَدْ صُنَعْتَ، فيه خروج على قواعد اللغة المرية دون مربر ولا اضطرار، والصحيح: كَفَّكَ قَدْ صُنَعَا، ولعله خطأ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

(٢) في كلمة (بمسك) شذوذ عن العروض التي التزمها في القصيدة، المدقق.

(٣) في الأصل (تمشي)، وبها يخلت الوزن، فاستبدلناها بـ (تبهر) كما ثبتناه، المدقق.

(٤) كلمة ترتقب، فعل مصارع مرفوع، ولكن الشاعر جزه مراعاةً للقياس، المدقق.

ياراية العزّلم يبق لنا شرف
 حتى تقومي بكفّي عالي الرتب
 فهو الذي يملك الدنيا ويملوها
 قسطاً وعدلاً برفع الجور والكذب
 وتستريح من الآلام أفئدة
 ذابت من الشوق والأثماب والعتب
 وتخرج الأرض مكنوزاتها فرحاً
 ولا ترى في جميع الناس غير أبي
 والذئب والشاة فيها يرعيان معاً
 أيضاً ويلعب بالحيات كل صبي
 تظهر الأرض من أهل الفجور ومن
 أهل الخمر وأهل الفسق واللعب
 ويأخذ الشار من قوم طغوا وبغوا
 وخالفوا سنن الهادي بلا سب
 هم الأولى غصبوا من فاطم فدكاً
 وكللوا حجرة التقديس بالحطب
 وأخرجوا حيدراً من قعر منزله
 ملبباً كبعير حكت من خشب

محسن أمين الشبركة

الشاعر السيد محسن بن السيد أمين بن السيد ناصر الشبركة.

ولد في الشويكة سنة ١٣٨٨هـ، خريج بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١١هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٦هـ، له مجموعة شعرية، ومجموعة مقالات أدبية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٦٧-٦٨.

ولي قلبُ تفرّى

عيونُ الشُّهدِ تستجدي الصباحا

وقلبُ الصَّبِّ كم شامَ المراحا

تملكه هوىٌ مذ كان فُرّاً

فيتمّ نحو أربُومِ وساحا

وشبِّ وفي قرارته أمانُ

منى عذراء تسأله الكفاحا

وما لاقى سوى صدِّ وهجر

فشلَّ الهَمُّ للسُّلوى جناحا

فيا لله هل يسلوه دمعٌ؟

وهل يستعذبُ الماءَ القُراحا؟

وكابسرَ أن يُمدَّبَه غرامٌ

وكيف لكِبره أن يُستباحا؟

فغالبَ نفسَه.. فغفا قليلاً

وأدماه الجوى.. فبكى وناحا

تقلَّبَ بينَ إعراضٍ وسيرٍ

وشاهدَ بسمةً ورأى نواحا

فداخلَه - على بلواه - ظنٌ

أكانَ بذَا سَراحاً أو رواحا؟

ولا خِلُّ يشاطِرُه هموماً

ننساءى خِلُّه عنه وراحا

لكم غداه رِيُّ القلبِ حُباً

بلا مَن.. وأسكره صُداح

أيأسى.. أن تجنَّبَه رفيقٌ؟

ويأسى.. أن هواه غدا جراحا؟

أينتنظرُ التأسى من بلاه

مسامرة؟.. فلا شهدَ ارتياحا

وما كان الذي يسلو صديقاً

ولا ممن يُنفقُره اجتراحا

فعمبُ الكبر من بلواه عتياً

ومن نفسٍ تكابرتِ امتياحا

يسرومُ - برغم عاصفة البلايا

ورغم الجرح - أن يرقى النجا

إيأاء لا يدانيه إيأاء

طماحاً للعلمى يعلو الطماحا

وجاء بلاذّه والنفسُ ولهى

وبعضُ الحبِّ يردي.. أو يُباحا^(١)

أيا وطنناً تمثقه طويلاً

وأدمن حبه فُصصاً وراحا

فهذي الأرضُ قلبٌ من تراب

بحسُّ به فتى عشقَ البطاحا

بني وطني.. ولي قلبٌ تفرى

عذابُ البينِ صوّحه فصاحا

أبلى بين غمديه حسامٌ؟!

وكم من عرشٍ جبّارٍ أطاحا!

ويسمنُ بين أهليه جوادٌ؟

وخيلكمُ تموّدتِ الجماحا

وما هانت وما سبقَتْ فلاباً

أتكبو خيلكمُ عُرباً قحاحا؟!!

وقد بلغتِ أعالي المجدِ عزّاً

وذُلُّ لها فأنهكتِ الرياحا

ولمّا أن أراد لها هواناً

أرادتِ صرّحه فهوى وطاحا

بني وطني.. وأنتم في هوانٍ

تخاذلتكم.. فأثخنتكم جراحا

(١) (بياحُ) فعل مضارع مرفوع، ولكن الشاعر أتبع القافية مضحياً باللغة، المدقق.

فَقُدُّكُمْ يَدْنُسُهَا يَهُودٌ
 وَأَقْصَاكُمْ حَرَامٌ أَنْ يُبَاحَا
 وَفِي أَقْصَى الْبِلَادِ لَكُمْ عَرُوضٌ
 وَأَدْنَاهَا تَجَاذَبَتْ الصِّيَاحَا
 فَيَا لِلْقَوْمِ ذَلَّوْا تَمَّ ذَلُّوَا
 وَلَا أَنْتَفِضُوا.. وَلَا تُشْهَرُوا سَلَاحَا
 أَيَا وَطَنِي.. لَقَدْ سَطَّرْتُ شَيْئَا
 أَبَاخَ فَوَادِي الْجَانِي فَبَاحَا
 جَنَّتْهُ أَنْمَالِي بِالرَّغْمِ عَنِي
 فَإِنْ كَذَبْتُ فَلَا كَانَتْ صِحَاحَا

وَمَا أَرْجُو لِهَذَا الْخَطْبِ إِلَّا
 فَتَى تَخِذَ الدَّمِ الْقَانِي وَشَاحَا
 أَطَالَ غِيَابَهُ وَالْمَكْثَ حَتَّى
 إِذَا تَضَرَّى (فَيَتَّبِعُهَا) الْفَلَاحَا^(١)
 فَتَنَلَا مَثَلَمَا قَتَلُوا وَفَتَكَا
 وَهَمَّ بِدَاوَابِّهِمْ جُنَاحَا
 أَبَا الدَّمِ الْمُؤَمَّلَ لِلرِّزَايَا
 أَيْزَ نَقَعَ الْوَغَى وَأَزْجُ الْكِفَاحَا
 فَإِنَّ الدَّمَ خَمْرُ الْأَرْضِ لَمَّا
 بِعَانَقُهَا سُنْبِيَّتُهَا صِلَاحَا

(١) في الأصل (فممتجها الفلاحا)، والفلاح خير مرفوع ونصبه خطأ، والصحيح (فيمتجها) لتكون كلمة (الفلاحا) مفعولاً للفعل، المدقق.

محسن علي خميس

الشاعر محسن بن علي بن سلمان بن خميس، من سكنة القلعة بالقطيف، عرف بالتقوى والصلاح، وله شعر في مصائب أهل البيت عليهم السلام. توفي سنة ١٣٣٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل. وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٤٧٢، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ١٨٠-١٨١ للشيخ علي المرهون.

الوحاء الوحاء

الوحاء الوحاء بانجل طه
 قد قضى بالطفوفِ حامي جِماها
 فَلِكَمِ ذَا الْقَمُودُ فَالْخَيْلُ مَلَتْ
 لِرِباطِ لَهَا وَعَافَتْ كَلاها
 فاطلِقِ الْخَيْلَ عَاديَاتٍ مثيراً
 بِأَسودٍ قَدْ أَغْضِبَتْ نِفي شَراها
 واطلبِ الثَّارَ مِنْهُمُ يابن طه
 ودعِ السيفَ وارداً من دِماها

ما أنتك الأخبازُ جُدُّك أُمِّي
 رهنَ أهلِ الخنا وبِبيضِ ظُباها
 بالمري ينظرُ الجسمَ فيكي
 بدموعٍ قد شابها لدماما
 لو تراه بين اللثامِ ينادي
 هل مجيزٌ منكم لمِترَ طه
 فأتاه من الخيامِ عليّ
 مثلُ شمسِ الضحى ببرجِ سماها^(١)
 فدعا بالحسينِ لبّيكِ دعني
 أتركُ القومَ مثلَ دورِ رحاما
 أطلبُ ابنَ ثارِ عَمِّي وأهلي
 أين أهلُ الوفا بدورِ دُجاها؟

(١) يقصد الشاعر عليّ الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

محسن علي المعلم

الشيخ محسن بن علي بن صالح المعلم.

ولد في الجارودية سنة ١٣٧٢هـ، درس في القطيف، وهاجر سنة ١٣٨٦هـ إلى النجف الأشرف، وتوجه سنة ١٣٩٣هـ إلى قم المقدّسة، حتى سنة ١٤٠٢هـ، فعاد إلى البلاد موجّهاً ومعلّماً، ورائد حركة علمية وثقافية، مكثّر من إلقاء المحاضرات داخل البلاد وخارجها.

مما نشر: الحسين عليه السلام في موكب الخالدين، العقائد في نهج البلاغة، الحج معالمه ومعارفه، علي عليه السلام إمام الدين والدولة، فاطمة عليها السلام صوت الحق الإلهي، زينب والظالمون.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت الأبيات التالية^(١) من ذات المصدر ج ٣ ص ٧٥، أخذها من: أهل البيت عليهم السلام في الشعر القطيفي المعاصر ص ١٩٢ للشيخ نزار آل سنبل.

(١) وهي تخميس لأبيات الدكتور عبد الهادي الفضلي.

أنا في انتظارك

طال الغيابُ وأجديتُ أرضَ الهدى
 والشُرُجَ أوزَ خطبُه حدَّ المدى
 وظهورُ شمسِ الحقِّ أرقبُه غدا
 (أنا في انتظارك طال أو قصَّرَ المدى
 لا البعدُ يؤيسُّني.. ولا هجرُ العدى)
 ولقد تعالَتْ للمفاسدِ صيحةٌ
 فمتى تهبُّ من المهيمِنِ نمةٌ؟
 ومتى نضوُجُ من النسائمِ نفحةٌ؟
 (مايومك الموعودُ إلا بسمَّةُ
 روحيةٌ نطفِي بهالهبِّ الصدى)
 إننا لنرغبُ أن يُظللَّنا اللُّوا
 ونكونَ جنْدَ الحقِّ في سحْقِ العدى
 ونموتَ أو نحيا إذا شبتَ لظى
 (قسماً بسيفِ أبيك حيدرةِ الوغى
 نحن المِطاشُ الطالبوا وردَ الردى)
 مازلتُ بالوعدِ القديمِ مصدِّقا
 ومؤملاً للخلقِ يوماً مشرقا
 وموطناً نفسي على ذاك اللُّقا
 (ما ضرَّ من شربِ الولاءِ مُعتقنا
 أن لا يرى في خمرِه إلا الفدا)

محسن فرج النجفي

الشيخ الشاعر محسن بن فرج النجفي.

ذكره الشيخ فرج حسين العمران في: مستدرک تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران ص ١٢٦-١٢٧، محتملاً أنه منهم، وقال: ويظهر أن والده هاجر من جزيرة البحرين أو بلاد القطيف، وقد جاء شعره في الكتب التي كفلت مرثي الإمام الحسين عليه السلام، ونقل عن صاحب (الحصون المنيعه) أنه: (كان فاضلاً كاملاً، وأديباً شاعراً، ولم يُسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام، توفي في النجف الأشرف بحدود ١١٥٠هـ ودفن بها).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

والقصيدة موجودة أيضاً في: (فلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد)، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص ٦٩٤:

غَيْرَةَ اللَّهِ

يَا غَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ

مَا آَنَّ لِلْوَعْدِ أَنْ يُقْضَى لِمَوْعِدِ

دِينَ لَتَشْبِيهِدِهِ بِمَعْنَمُ نَفُوسَكُمُ
 وَلَمْ يَكُنْ يَبِيئُهَا (يَوْمًا) بِمَهْودٍ^(١)
 غَبْنُمُ فَأَقْوَى وَهَدَّتْ بَعْدَ غَيْبِكُمْ
 مِنْهُ يَدُ الْجَوْرِ رَكْنًا غَيْرَ مَهْدُودِ
 وَشِبَعَةً أَخْلَصْتِكَ الْوَدَّ كُنْتُ بِهَا
 أَبْرَمُنَ وَالسِّدْبَرُ بِمَوْلُودِ
 مَغْمُودَةُ الْعَضْبِ عَمَنْ رَاحَ يَظْلُمُهَا
 وَصَارُمُ الْجَوْرِ عَنْهَا غَيْرُ مَغْمُودِ^(٢)
 شَاءَ وَمَا حَالُ شَاءٍ غَابَ حَافِظُهَا
 عَنْهَا عَشَاءٌ فَأَمْسَتْ فِي يَدِي سِيدِ^(٣)
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ نَشْكُو جَوْرَ عَادِيَةٍ
 مَا أَنْ يُرَى جَوْرُهَا عَنَا بِمَرْدُودِ
 لَمْ يَرْقُبُوا ذَمَّةً فِينَا وَلَا رَقَبُوا
 إِلَّا كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ أَصْحَابَ تَوْحِيدِ
 فَكَيْفَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ تَرَكْنَا
 فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ أَنْجَاسٍ مَنَاطِدِ
 مَهْمَا نَكُنْ فَلْنَا حَقُّ الْوَلَاءِ لَكُمْ
 وَأَنْتَ بِالْحَقِّ أَوْفَى كُلِّ مَوْجُودِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى قَلْبِي نَفَادُهَا
 نَهَبَ السِّبُوفِ وَأَطْرَافِ الْقَنَا الْمِيدِ
 حَيْثُ الْخَضَابُ دِمَاهَا وَالْعَجَاجُ لَهَا
 طَيْبٌ وَبَيْضُ الْمَوَاضِي حَلِيَّةُ الْجِيدِ

(١) في قلائد الإنشاد: (بدمًا) بدل (يومًا)، المدقق.

(٢) في قلائد الإنشاد: (بأث) بدل (راخ)، المدقق.

(٣) هذا البيت غير موجود في قلائد الإنشاد، المدقق.

بِوَمِّ بِهِ بِالنَّارَاتِ ابْنِ فَاطِمَةَ
 شَمَاؤُ كُلِّ كَمِيٍّ طَيِّبِ الْعُودِ
 لَا تَبْصُرُ الْعَيْنُ فِيهِ غَيْرَ خَافِقَةَ الْ
 رَايَاتِ ثَمَّةً تَحْكِي قَلْبَ رَعْدِيدِ
 كَلَا وَلَا يَبْقُرُ الْأَسْمَاعَ فِيهِ سَوَى
 قَرَعُ الصَّوَارِمِ هَامَاتِ الصَّنَادِيدِ
 يَا نَصْرَةَ الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ عَوْدِي هَلِي
 آلِ النَّسَبِيِّ بِمَا قَدْ فَاتَهُمْ عَوْدِي
 وَغَيْرَةَ اللَّهِ إِنْ هُنَا عَلَيْكَ فَمَا
 بِالْأَيْدِينَ هَمُؤُنْ وَلَا بِالسَّادَةِ الصُّبُودِ
 فَالْمُنْمُ بِهِ شَعْنَتُنَا اللَّهُمَّ مُتَّصِرًا
 بِنَا لِهَ يَا عَظِيمَ الْمَنْ وَالْجُودِ

محمد أحمد آل ناصر

الشاعر محمد بن أحمد بن مكّي آل ناصر، ولد في القديح سنة ١٣٨٣هـ، حصل على دبلوم الثانوية التجارية، فالتحق بركب الوظيفة الحكومية. من الشعراء المكثرين، الذين لهم حضور بارز في المناسبات الدينية والاجتماعية في بلاده، يعمل على إعداد ديوانه الشعبي للطبع: نبض الأكم، في أهل البيت عليهم السلام. أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل. وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٢٦٤.

ميلاد الإمام الحجّة

عشقتك يا أخا القمرين طفلاً
فصِلْ دَنَفَا وَلَا نَقْتَلْهُ مُطْلَا
شربتُ هواك من زمن التصابي
وسيفُ الشيبِ باقٍ لن يُسَلَا
وما أنا والبياضُ علابرُاسي
وغَيَّرَ من بهاء الوجهِ شكلاً

أتُنكِرُ عاشقاً قد شَفَّ مقماً
 رمى بالحفنِ والألحاظِ نبلا
 حملتُ من الهوى عبثاً ثقيلاً
 فلم أقطع لصانِي السوءِ جبلا
 فللتَّ الحَبِّ غطرسةٌ وكِبراً
 وقلبي في غرامِك لن يُفَلَّأ
 حللتُ بقلبي المضمنى مقاماً
 وقد خانتلته فأصبدَ ختلا
 تدننى فالهوى ما زال غضاً
 وأوقاك الهنالن تضمجلاً
 أذِرْ كأساً به من فيكِ خمرأ
 بنفسي واسقني علأ ونهلا
 ودعني أرتشف ثغراً وريقاً
 وسامرني حديثاً لن يُسملاً
 فما أحلاك من ساقٍ لطيفِ
 يفيضُ صبابةً ويميسُ دلاً
 بوجهٍ يفضحُ الأتمارَ نوراً
 وخصرٍ بالشواحِ تنوءُ ثقلا
 وجيدٍ أجيدٍ يفتنُّ حسناً
 أجادته مياهُ الحسنِ صقلا
 لقد أكثرتَ هجراناً وصدأً
 فأكثرَ لائمي عتياً وعذلا
 فبرِّدْ يامنى روعي غليلي
 وروِّ لي فـؤاداً ليس يسلا

خليلي من يرى ولعي وشوقي
 يقُلْ قد همت بالأحداق نجلا
 وما حبي لحزوى أو لنجد
 غرامي أو لسكان المصلَى
 ولكن للبقية من قريش
 وعنوان الوفا جلاً ورحلا
 وأشزهم ندى وأرق طبعاً
 وأصدق منطقاً وأجل فعلا
 سمى المصطفى بدر المعالي
 ومن للسُدرة العُليا تدلى
 ربيب الوحي عنوان السجايا
 وأحسن من مشى في الأرض نسلا
 إمام صاغه الجبار لطفاً
 فضاء به الوجود وقد تحلى
 وصفاه من الأنداس طراً
 فطاب أرومةً وزكى محلاً
 نورث علم آباء هداية
 سموا حسباً وحازوا الفخر كلاً
 وحاز صفاتهم كرمأً وفضلاً
 ولم يخفِر إلى العافين إلا
 مناقبه النجوم سمت علواً
 بسفر الكون عمر الدهر تُتلى
 بكل فضيلة فاق البرايا
 ولم نر في السورى لعلاء مثلاً

نمئى البدرُ وهو يلوح زهواً
 بأن لو كان للمهدي نعلا
 له البيت المنيفُ على وعزاً
 وصدُر الصدرِ والقِدْحُ المعلى
 ونال عوارفاً للحشر تبقى
 وخبراً والسوى نال الأتلا
 إليه الوفدُ يأتي كل حين
 فيوسئهم لها جئاً ونفلا
 وكفاه البحارُ تفيضُ جوداً
 أو الغيثُ الركامُ يسيلُ وبلا
 فأين يقاسُ حاتمُ في نداءه
 ولم يُر مثله سيباً وبذلا
 لقد حجت له الأمالُ تسمى
 وإن الحمدَ نحو عُلاه صلى
 بمشعره الملائكُ خاضعاتُ
 تعالَى من يراه عبلاً وجلاً
 تلوحُ بوجهه قسماً وجدي
 بنور جبينه المزنُ استهلاً
 يسرُ الحمدَ مسراه اشتياقاً
 وفي أي النواحي حلُّ حللاً
 فيا ابن السابقينِ على وفخراً
 ويا ابن الثرِّ أحساباً وأصلاً
 ويا ابن الراكبينِ ذرى المعالي
 ويا ابن الأوفيا شبلأ وكهلاً

إلامَ الاننظارُ وما التواني
 وأنت ترى الهدى يستام ذلاً
 تهدمَ ركُنه السامي علواً
 وأصبح عضوه عضواً أشلاً
 مرابطة تداعث في شتات
 فقم وانظم له جمعاً وشملاً
 فمجل بالظهور وداوٍ جفناً
 قريحاً لم يذق ماعاش كحلاً
 فشرعة جددك المختار غارت
 وغساب معيئها وازداد محلاً
 وهذي الأرض قد ملثت فساداً
 فحتم نرى قسطاً وعدلاً
 وحتام نرى الأكوان ومضاً
 ونوزك مُشرق فيها تجلى
 أنرضى أن يضام الحق جوراً
 وأنت أعز من في الكون نبلاً
 وأحكام الإله يماث فيها
 ولم (تمشق لها سيفاً) ونصلاً^(١)
 فما للدين غيرك من محام
 فقم وانشر له فرضاً ونفلاً
 بك الدين الحنيف يصبح شوقاً
 بغير فنياك لا.. لن يستظلاً

(١) في الأصل: (ولم تمشق لها سيفاً ونصلاً)، وأرى أنه قد اعترأها خطأ مطبعي أربك معناها وحولها عما تبناه، المدقق.

فقم وارفع لواء بكل فضيل

فغيرك لم يكن للدين أهلا

وغمض الرشيد أنت رواء عذبا

وماء المزن يسقي الأرض محلا

محمد أحمد النمر

فقيه الأدب الشاعر العلامة الشيخ محمد بن أحمد النمر الأحسائي المتوفى
سنة ١٣٦٧ هـ.

أخذت قصيدته من (اللؤلؤ المنظوم في مدائح أمير المؤمنين وسيد
الموحدين)، وهو كراس جمع بعض قصائده ص ٧-٩:

تبارك مولوداً

أُمَيْمَةٌ طَالَ الْإِنْتَظَارُ فَمَا سَرَى
بِطَاوٍ عَلَى مَا تُوعِدِينَ مِنَ الْأَمْرِ
إِلَامَ أَنْتَظَارِي فِي أَنْتَظَارِكِ إِنِّي
هَجَرْتُ سُرُورَ الْمُقَلَّتِينَ مِنَ الْهَجْرِ
صَلِّبِي فَإِنَّ الْوَصَلَ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
فَإِنَّ فُؤَادِي كَالشُّوَاءِ عَلَى الْجَمْرِ
وَالْأَعْدِي نِي مِنْكَ وَعَدَا مُؤَكَّدَا
لَعَلِّي أَطْفِي لَوْعَةً فِي جَوِي صَدْرِي
وَإِنْ كَانَ لَا، مُتْنِي عَلِيَّ بِنَظْرَةٍ
أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي وَأَحْبِي بِهَا بِشْرِي

وإن كان لا هذا ولا ذاك حاصلٌ
 فياحسرة الدنيا وياشقوة القبرِ
 أُميمة ما أنتِ أريدُ ولو علا
 ضياءُ وجهك نورَ الغزاةِ والبدرِ^(١)
 ولم (أتمنى) وصلك وصلاتك^(٢)
 ولستُ براجيكِ لدى الحشر والنشرِ
 ولستُ بكفؤٍ أن أكون قبادةً
 تُنادينَ هذا في قيادي وفي أسري
 ولكن مُنى نفسي وقلبي ومُقتلي
 ومَن دانما في خاطري صاحبُ الأمرِ
 إمامٌ به الرحمنُ يكشفُ غمنا
 ويُظهرُ دينَ الله في البرِّ والبحرِ
 ويملاً أرضَ الله عدلاً وحكمةً
 كما مُلث بالظلمِ جوراً وبالجورِ
 ويحكمُ بين الناسِ أحكامَ جدِّه
 وتسرِّحُ أبناءَ النعاجِ مع الثمرِ
 دعيني فما مِلي إليك صباةً
 وصبراً لعلِّي أدركَ الأمرَ بالصبرِ
 فيا عجباً يا مَيُّ كم تعذِّبيني
 وكم عاذلُ أودى به السُّومُ للعدرِ
 أما جاءك عن مولدِ الحجةِ الذي
 به خُتمتُ كلُّ المكارمِ والفخرِ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدق.

(٢) (لم) حرف جازم، فينبغي حذف حرف العلة من فعل (أتمنى)، ولكن بذلك يختل الوزن، المدق.

تبتدى بشعبانٍ مضت منه خمسةٌ
وعشرةٌ أيامٍ تبارك من شهرٍ
تبارك مولوداً تبارك ناشئاً
تبارك كهلاً طالبُ الشأرِ والوترِ
به ماست الدنيا سروراً وأهلها
وزاد ضياء شمس النهارِ كذا البدرِ
وزُيّنتِ الجناتُ والنارُ أخمدتْ
وجبريلُ نادى في الملائكِ بالبشرِ
وأصبح كلُّ الكونِ مستبشراً به
وكيف ولا؟ والكونُ في شأنه يجري
إمامٌ تبتدى فابتداني كلامه
بتوحيد ربِّ عالمِ السرِّ والجهرِ
وأثنى عليه ثم أردف آيةً
له في معانيها المغناني مع السرِّ
وأخفي كميقاتِ الكلمِ مكرماً
ورّد إلى الأمِّ المكرمةِ الطهرِ
إمامٌ (ينبئني) وهو كهلٌ ويافع^(١)
بما هو مكتومٌ لدى القلبِ والصدرِ
إمامٌ حوى علمَ النبيينِ كلها
وحُصِّرَ بختمِ الآلِ من عالمِ الذرِّ
وحسبُك فيه أنه كان خاتماً
لآبائه الفُسرِّ الكرامِ مدى الدهرِ
وحسبُك ما في الذكرِ من مدحةٍ له
وما هو موعودٌ من العزِّ والنصرِ

(١) وردت في الأصل (ينبئني) ولعله خطأ مطبعي اختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

أَخِيَّ لَا أَحْصِي مَعَاجِزَ قَدْرِهِ
 وَمَنْ يُحْصِرِ سَافِيَ الرِّيحِ وَالتُّرْبِ وَالتَّنْزْرِ
 أَرَى أَنْ كُلَّ الْعِلْمِ وَالحَلْمِ وَالنَّدَى
 إِلَى قَدْرِهِ مِثْلُ القَلَامَةِ فِي البَحْرِ
 فِدَاءً لِنَعْلَمَنِي سَيِّدِي سُرَّ خَاطِرِي
 بِمَوْلِدِهِ الأَسْنَى وَزَادَ بِهِ فِكْرِي
 وَإِنِّي بِهَذَا اليَوْمِ كُنْتُ بِخَيْرَةٍ
 الأَضْحَكُ أَمْ أَبْكِي فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي
 فَإِنْ أُجْرِدَ دَمْعِي لِأَلَامِ بَلُومَةٍ
 وَإِنْ بَشَّ وَجْهِي أَوْ تَسَمَّ مِنْ تُغْرِي^(١)
 أُنْفِرُ يَا بَنَ المِصْطَفَى بَعْدَ سَادَةِ
 كِرَامٍ وَفَوَافِي اللّهِ لِلّهِ بِالنَّذْرِ
 قَضَوْا بَيْنَ مَضْرُوبٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
 وَمَنْ بَيْنَ مَسْمُومٍ تَجَرَّعَ كَالجَمْرِ
 وَمَنْ بَيْنَ مَفْصُوبٍ لِمِيرَاثٍ جَدَّهُ
 وَبَيْنَ شَرِيدٍ عَنِ أَهَالِيهِ فِي الفَقْرِ
 وَمَنْ بَيْنَ مَسْجُونٍ تُوقِي بِسَجْنِهِ
 وَمَنْ بَيْنَ مَقْتُولٍ مُخَلَّى بِلَا قَبْرِ
 وَمَنْ بَيْنَ مَقْطُوعِ اليَمِينِ مُجْرِحٍ
 وَمَنْ بَيْنَ عَطْشَانٍ إِلَى جَانِبِ النَهْرِ
 فَهَبْ أَنْ ذَا بِأَحْجَةَ اللّهِ عَادَةً
 لَكُمْ وَارْتِفَاعٌ فِي المَعَالِي وَفِي الفَخْرِ

(١) لو أنه في الصدر لم يكرر المعنى واللفظ في عبارة «الأم بلومة»، ولو أنه قال في المعجز «وإن بشَّ وجهي أو تبتم من يزري؟»، لتمت له الصورة الجميلة التي قصد إليها الشاعر، المدق.

ولكن سَلَبَ المحصناتِ لكم جرى
يُساوُ بها أسرى على النَّيبِ في الوعرِ
وأطفالُ أيتامٍ صغارٍ على المطى
جباغٍ عطاشٍ في الهجيرِ بلا خدرِ
وجذكَ زبنُ العابدينَ مُقيَّدَ
يسوقُ به زجرٌ ويشكو إلى شمرِ
ورأسُ أبيك السبطِ مع أهلِ بيته
كأنهمُ الأقمأزُ فوق القنا الشمرِ
وأعظمُ شيءٍ أن نِسوانكم سرث
إلى الشامِ للطاغي يزيدٍ بلا سترِ
يُطاف بها من مجلسٍ أثرَ مجلسِ
ومن بلدةٍ في أثرِ قفرٍ مع الكفرِ
فيا صاحبَ الأمرِ الذي كان كهفنا
إذا نابَ أمرٌ أو دها داهيُ الشرِّ
سِراعاً سِراعاً فالقلوبُ تقطعت
فطال انتظارُ المؤمنين على الأمرِ
فنهضاً لأخذِ الشارِ يا حجةَ الوري
فليس على تلك المصائبِ من صبرِ
فلولاك لم يُبقي على الأرضِ باقياً
ولا قرَّ جلمودٌ على الماءِ بالشورِ^(١)
ولا بزغثِ شمسٍ ولا فلِكَ جرى
ولا أنجمٌ تزهى بأنوارِها الزهرِ
فيا سيدي نرجوكَ تنظرُ حالنا
بعمينِ رؤوفٍ عاطفٍ راحمٍ برِّ

(١) إنها إشارة إلى تلك المقولة الخيالية من أن الأرض محمولة على قرن ثور، المدق.

فبِأَسَيْدِي عَجَلُ بِفِكَ أُسِيرِنَا
 بجاهِ رَسولِ اللَّهِ وَالآلِ وَالذِّكْرِ
 فمَجَلُّ وَفَرُجُ بِابِنَ طَه وَحَبِيرِ
 لَهُ فَرَجاً مِنْ ظِلْمَةِ السَّجِينِ وَالْأَسْرِ
 وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِالَّذِي كَانَ قَدْ جَرَى
 عَلَيْهِ مِنَ الطَّافِي أَخِي المَكْرِ وَالغَدْرِ
 عَسَى بِأَيْنَا فِي يَوْمِنَا أَوْ عَدَاتِنَا
 وَيَأْتِنَا مَنقَلِباً بِالْعَمْرِ وَالنَّصْرِ^(١)
 وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ غَائِبٍ
 وَأَبَائِكَ الْأَطْهَارِ مَا غَرَّدَ القَمَرِي
 * * *

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

محمد إسماعيل الصيمري

محمد بن إسماعيل الصيمري من خيار الشيعة، وقد تشرف بمقابلة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وذلك بعد وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام، وقد أثنى بقصيدة، وعرض فيها إلى الإمام المهدي عليه السلام، يقول فيها:

عشرُ نجوم

عشرُ نجومٍ أفلتَ نسيَ فُلكِها
 ويُطلَعُ اللَّئُ لنا أمثالها
 بالحسنِ الهادي أبي محمدٍ
 تُدركُ أشياعُ الهدى أمالها
 وبعمده من يُرتجى طلوعه
 يظلُّ جَوَابَ الفَلاجِرِ أَلها
 ذو القَبِيَّتَيْنِ الطولِ والحقِّ التي
 لا يقبلُ اللَّئُ من استطالها
 يا حُجَّجَ الرحمنِ إحدى عشرةً
 أَلتُ فثاني عشرها أمالها

محمد باسم صندوق

المهندس محمد باسم بن محمد علي صندوق، ولد في دمشق، عند غروب يوم الأربعاء ١٠ شوال ١٣٨٢هـ / ١٦ آذار ١٩٦٣م، من عائلة تتشرف بالانتساب إلى الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الهاشمية الخاصة، في حي الإمام الصادق عليه السلام بدمشق، ثم انتقل إلى الثانوية المحسنية لاستكمال الدراسة الإعدادية والثانوية فيها، ومن ثم دخل كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، وتخرج منها بشهادة (مجاز في الهندسة المدنية)، التحق بعدها بخدمة العلم (الخدمة العسكرية الإلزامية).

وكانت فترة الدراسة الثانوية والجامعية حافلة بالنشاطات المتعددة، فقد تابع باهتمام تعلم أحكام التجويد وتلاوة القرآن الكريم، وشارك في هذا المجال بمسابقات متعددة وأحرز فيها تقديرات جيدة، خولته أن يحوز شرف تعليم أحكام تجويد القرآن الكريم في المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

بدأت محاولاته الأولى لكتابة الشعر في سن العاشرة، واستقامت في سن الثالثة عشرة، بعد التزود والاستفادة من محاورات طويلة مع سماحة الشيخ الدكتور الشاعر نبيل حلباوي.

تزوج عام ١٩٩٣م من قريبتها، ورزق منها بولدين هما: (يمان) و(أغيد).

لم يتوقف عن الدراسة والتحصيل العلمي بعد الجامعة، حيث حصل على شهادة في مجال العلوم الدينية عام ٢٠٠٤م، وعلى درجة دبلوم في البرمجة اللغوية العصبية عام ٢٠٠٥م.

عمل بعد خدمة العلم في إحدى مديريات محافظة دمشق كمهندس مدني، ثم استقال، وهو يعمل حالياً في الثانوية المحسنية مدرساً للقرآن الكريم، ومسؤولاً عن إعادة تنسيق المكتبة الخاصة بآية الله المرحوم العلامة السيد محسن الأمين رحمته الله، مؤسس المدرسة المحسنية.

تناول في شعره مواضيع المدح والثناء، وخاصة بحق النبي ﷺ، وأهل بيته الكرام عليهم السلام، وكذلك الوصف والغزل، وذلك في كل من الشعر المقفى العمودي وشعر التفعيلة.

نشرت له العديد من القصائد في مجلة (الثقافة الإسلامية)، التي كانت تصدرها بشكل دوري المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

حصلنا على هذه الترجمة، وعلى القصيدتين التاليتين من يد المؤلف مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

أيها الباقي

أيها الباقي من الأَطْيَابِ والحلم القديم
والمرجى في زمانِ القحطِ والجذبِ المقيمِ
أنت لـلكونِ صلالة.. واستغاثتِ يَتِيمِ
وضياءُ يملأ الدنيا بهالاتِ النعيمِ

كان يومٌ في حنايا «النار» سعداً غاب أمسه

أشرقفت في يسوم حُوم نُشهدُ الأيَّامَ شمئنه
 أنتَ في اليومِ مساءً يحضنُ الأنسامَ أنسه
 فاحملِ الأنسَ إلينا قد ذوى في الظلمِ غزئنه

يا هلالاً كل ما في الكون من نبتِ أطالا
 يرفعُ الأيدي خضوعاً واعترافاً وابتهاالا
 أن يراك اليومَ بسدرأ في محيَّاه تلالا
 ناشراً من نورك الزاهي على الدنيا جمالا

أنتَ حلمٌ كلُّ جفنٍ أُطيقَ اليومَ عليه
 مُنيَّةٌ في النفس تجلوها المنى في ناظره
 قد سقاها الظلم بالكأس المدمى في يديه
 أي نفسٍ لم تذقها؟ والذنى صارت إليه

يا إمامي لم يمد في النفسِ إلَّاك حقيقة
 صورةً فيها من الأفكار والمعنى دقيقة
 لم تُدُنْها غللاتٍ من الزيفِ رقيقة
 فهي الحقُّ تجلَّى في المتاهات العميقة

سيدي هذا زمانٌ صار فيه الدينُ إسما
 شوته خُطة الكُفَّارِ حتى صار رسما
 فتفرى كلُّ حزبٍ يدعي الإخلاصَ وهما
 الهدا قامَ يسمي جئك المبعوثُ قدما

فلإذا الجفني يُرينا رغم ما قد حلَّ فينا

عَصَصَ الموتِ فنوناً وأساليبَ تَلِينَا
 ترصدُ القرآنَ والمحرابَ والبيتَ الأَمِينَا
 كي يموتَ البرعُومُ المَزْرُوعُ في النفسِ حينَا

يا إمامي هذه «القدس» توارث بالحجابِ
 طوقتها طنمةُ البَنِي وأبناءُ الكلابِ
 وإذا «الصخرة» نادتْ لَمْ تجذْ لَهْفَ الجوابِ
 كلنا سُئِلُوْا نداعى في ابتعادٍ واغترابِ

سيدي هاهم أولاءِ الصامدون الرافضونا
 ينشرون الوعي إقداماً يُصمُّ الخائفينا
 فإذا القبضةُ ثارتْ أصبحَ الشكُّ يقينا
 ومشى القرآنُ في الناسِ شمالاً ويمينا

وبأرضِ «الشرق» قومٌ عَرَفُوا معنى «انتظار»
 غرسوا العِزَّ نجياً وجنوا منه الفخاز
 سيدي باركْ خُطاهم.. مهَّدوا دربَ انتصار
 ومضُّوا يمشون أحراراً إلى دارِ القراز

في انتظارِ نحن لكن لا انتظارَ النائمينَا
 لا انتظارَ القائمِينَ الخانعينَ الخاضعينَا
 انتظارَ الواقفينَ الصامدينَ الثائرينَا
 كي نكونَ التُّلَّةَ البائينَ صَرْحَ «الوارثينَا»

فاغثنا يا إمامي.. لَمْ نعدْ دُلًّا نُطبقُ

ربما يُشرقُ حقُّ ربِّما الصمْتُ يَفِيقُ
ونرى المعدلَ شخوصاً في مناراتِ الطريقِ
عَجَلُ الأَوْبِ فدتك العَيْنُ والقلبُ الرقيقُ

وله أيضاً:

يَوْمُكَ المَوْعُودُ

لَم تَزَلْ تَحْنُو عَلَيْنَا يَا إِمَامَ
لَم تَزَلْ تَخْطُو فَيَكُونُ السَّلَامُ
لَم تَزَلْ كَالشَّمْسِ لَمَّا غَيْبَتْهَا
سُحْبُ الكَوْنِ وِوَارَاهَا الغَمَامُ
أرسلتُ نحو رُبَانَا فيضَها
فارتوتُ منه مَلَابِينُ الأَنَامِ
وازدهمتُ بالخصبِ أرضَ حَلْوَةٍ
وانتشى الأَفقُ ووافاه الحَمَامُ
وجرت بالخيرِ عَيْنُ نَفْتِي
بِحَبُورٍ وَسِرُورٍ ووِثَامِ

غَابَةَ الحَقْدِ غَدَتْ أَحلامُنَا
قَد سَقَتْهَا كُلُّ أَمطارِ الخِصَامِ
فإِذَا نَحْنُ رَعاعُ مَانِمٍ
نَاعِقُ مِن خَلْفِ رِيحِ وَسُومِ
نَرْتَضِي كُلَّ شَمَارِ لامِعِ
ونرى فيه أمانينا الجَمَامِ

ونركنا خلفنا مبدأنا
 مابه إنا أقمناه نُقام
 فسقطنا في مهاوي غربة
 وضبابٍ وشَتاتٍ وانقسام
 يتلقانا عدوًّا راصدٌ
 ثم يرمينا إلى نارِ الضرام
 أمرنا في كفه خبطُ دُمى
 حرَّكته مثلما يلهو الغلام

لم يزل يخطرُني أحلامنا
 عهدك الميمونُ عهدُ الانتظام
 كلما حطت بنا أعباؤنا
 طيفُك الموعودُ يدعو للقيام
 وإذا ما مرَّقتنا سطوةً
 نازَ من أشلائنا نغراً ابتسام
 حلُّمنا أمنعُ من أن يرتمي
 ضارعاً تحت سبوفٍ أو سهام
 لوعلا الظلمِ على هاماتنا
 فإبَاءُ المِرِّفينا لا يسام
 نُغْلِمُ الدنيا وإناثورةً
 من دِمَا جدِّك قد نلنا وسام
 نُعلِنُ البشري بمولودِ كريم
 من كريمٍ كلُّ أهليه كرام
 شاءهم ربُّ السورى في أرضه
 راسيَ الركنِ ومأمونَ المقام

لو خَلَّتْ مِنْهُمْ لَسَاخَتْ أَرْضُنَا
 فإِذَا كَلُّ الَّذِي فِيهَا حُطَامٌ
 وَلِهَذَا شَاءَ الْمَوْلَى قَرِيباً
 وَبِعِيداً يَحْتَوِينَا بِاحْتِرَامٍ
 وَيُرَى مَا نَقْتَفِي مِنْ بَدَعٍ
 وَضَلَالٍ وَشُرُورٍ وَأَثَامٍ
 يَطْلُبُ الْإِذْنَ مِنَ اللَّهِ حَيْثَا
 كَيْ يُرَى فِينَا فَنُعْطِيهِ الزُّمَامَ
 فَيَقِيمَ الْعَدَلَ فِي الْأَرْضِ قَبَاباً
 وَبِنُورِ الْقِسْطِ نَحْتَلُّ الْخِيَامَ

خَالَطَ الدِّينُ عَمَّا أَحْسَانِهِ
 فَهُوَ فِيهِ حِينٌ يَصْحُو وَيَنَامُ
 سَوْفَ نَبْقَى نَحْفِظُ الْعَهْدَ الَّذِي
 صَارَ فِي أَعْنَاقِنَا مِنْهُ لِرِزَامِ
 نَرْتَجِي مِنْ رَبِّنَا إِظْهَارَهُ
 فَنُرَى مِنْهُ مَدْوَاهُ أَوْ كَلَامِ
 نَكْحَلُ الْعَمِينَ بِشَيْسَعِي نَعْلِهِ
 وَلِنَافِي نَيْلِ مَرْضَاهِ الْمَرَامِ
 وَنَكُونُ الْجَنَدَ فِي أَصْحَابِهِ
 نَرْتُ الْأَرْضَ وَنَحْيَا فِي وَتَامِ

محمد باقر زغيب

الشيخ محمد باقر بن محمد صادق بن الشيخ حسين زغيب، ولد في بلدة يونين^(١) البقاعية سنة ١٢٨٨م/١٣٠٦هـ، وقد نظم والده تاريخ مولده بقوله:

يُمنُّ اسمُه لما تأرَّخ بان لي متبركاً باسم الإمام الباقر
أخذ عن والده الصرف والنحو، وأتقن القرآن، ثم هاجر على جبل عامل، فدرس المنطق والفقه.

وفي سنة ١٩٢٤م هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، ولكن مدة هجرته لم تطل، إذ ألمَّ به مرضٌ، فعاد سنة ١٩٢٥م إلى بلدته، عمل مدرّساً رسمياً في بلدة برتيال، ثم في يونين زمن الانتداب، لأن الحكومة استعانت برجال الدين لتغطية النقص في المدرسين، وفي سنة ١٩٤٢م استغنت الدولة عن خدماته في حقل التعليم الرسمي، وعينه مدرّساً للدين، ظل حتى عام ١٩٥٥م، عندها بلغ السن القانوني، فأقام في بلدته يقرأ مجالس العزاء على الحسين ويعظ الناس، إلى أن وافته المنية عام ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ.

(١) يونين بلدة تابعة إدارياً لقضاء بعلبك، وتبعد عنه ثمانية عشر كيلو متراً، وفيها آل زغيب الأسرة العلمية العريقة، التي أنجبت فحولاً من العلماء، وهي عريقة في تاريخها العلمي، بحيث كانت إحدى عائلتين في بلادها، أمازنا بإنجاب العلماء، وكانت الأخرى أسرة آل الخطيب في تمين التحتا، ومن آل زغيب الشيخ حسين زغيب الملقب بـ (شمس العراقيين)، وفي بلدته يسمونه (نجمة المبح)، وهو جد هذه الأسرة ومجددها، ولد سنة ١٢٣٦هـ / ١٨١٥م، ودرس على الشيخ الأنصاري، فلما نال درجة الاجتهاد عاد إلى بلده، فأسس فيها مدرسة دينية بقي أستاذها مدة عشرين سنة يدرّس فيها فقه أهل البيت عليهم السلام.

له ديوان شعر مخطوط، فيه الرثاء والمدح والتاريخ والغزل والوصف وغير ذلك، وقد ذكر الدكتور حسن عباس نصر في ترجمته لهذه الشخصية: (له مدائح أنشدها في أعيان البلاد^(١))، مدح رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس مجلس النواب صبري حمادة،...، ووزير العدلية السيد أحمد الحسيني...، وقد أخذني العجب لمدح منه لمثلهم، ولكن ربما الظروف حكمت عليه، وعلى كل حال، له شعر جيد وفيه أجر، ومنه قصيدة لصاحب الأمر أرواحنا له الفداء يقول فيها:

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: (علماء ثغور الإسلام في لبنان)، تأليف السيد عباس علي الموسوي ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٥.

انهض إمام الوري

يا صاحب الأمر صرف الدهر أعيانا
والصبرُ قد هيلَ فاسمع بئس شكوانا
واطلب من الله جبار السما فرجاً
تكن به يا إمام العصر سلطانا
لتملاً الأرض قسطاً بعدما مُلثت
ظلماً وتملاً عدلاً وإحسانا
قواعد الدين يا بن المصطفى هُدمت
فانهض وشبذ لدين الله بنيانا
وأمرز بابتاء ذي القربى حقوقهم
وأنه عن البغي والفحشاء سرعانا
مولاي إن الطغام استعمروا ويغوا
واستعملوا السادة الأحرار عبداً

(١) تاريخ بعلبك ج ٢ ص ٥٣.

فانهض إمام السورى إن النهوض غدا
 عليك فرضاً وحقق فيك دعوانا
 وأورد الصارم البتار موريده
 حتى يرى من دم الأعناق ريانا

محمد باقر الشرفا

الشاعر السيد محمد بن السيد باقر بن السيد إبراهيم الشرفا.

ولد في الحويلدية سنة ١٣٧٨هـ، خريج لغة عربية بشهادة دبلوم الكلية المتوسطة، يعمل مدرّساً.

له من الإنتاج:

مجموعة أناشيد بعنوان: إيقاعات للناشئة.

بحث بعنوان: السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٦ن جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٣٣٢.

ذكرى ميلاد الإمام الحجّة

يا أئمةً حيّي ممّي شعبانا

واستلهميه العزّ والمرفانا

واستقبلي أيامه بجلالته

وترقّبي فجرأ به مزدانا

بسمائه نُشرث على كل الورى

بشراً وفاضت نملأ الأكوانا

وعبيرُهُ ملاً الجِواءَ تدفُقا
 وطيورُهُ صدحتْ به الحانا
 فجرَّ تشقَّقَ حاملاً بضياته
 أملاً جديداً يُسمدُ الإنسانا
 إشراقاً المهدى فيه حُظوةً
 اللّه ما حظيتْ به دنيانا
 سَمِقَ الزمانُ غداةً وافى مجدهُ
 لولاه ما برحَ الزمانُ مكانا
 تنصرتُم الأيامُ كيما ينجلي
 عنه اسودادُ أرهقَ الأجفانا
 وببیدُ ظلمٍ فوق كاهلنا ثوى
 وبزولُ ليلٍ كالخُ آذانا
 يوماً به كالشمس بظهرٍ مُشرقاً
 غمرَ الوجودَ بنوره فتانا
 فيشيعُ فيه المعدلُ نهجاً واقعاً
 فتري الصبى يلاعبُ الثعبانا
 ويقبمُ منه الاعوجاجُ مُشيداً
 بيديه يرفعُ للهدى أركانا
 وعلى الربوعِ يرفرفُ السعدُ الذي
 لم تلفه خلأ لها أزمانا
 نظراته عطفٌ على كل الورى
 وفؤادُهُ برّ يفيضُ حنانا
 تتمكّنُ الدنيا له منصاعةً
 فيحيلُها بالمعجزاتِ جنانا

مِيرٌ بَطْلَمَيْتِهِ يَبِينُ إِلَى الْوَرَى
 طُرّاً فَتَهْفُونَ حَوْهَ أَعْوَانَا
 يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الَّذِي بَطَّهْرَهُ
 بِحَيَاةِ الْجَمِيعِ بِظُلْمِهِ إِخْوَانَا
 جُنُنًا لِنَقْتَلِعَ الظَّلَامَ فَلْيَلْنَا
 دَاجٍ يَثِيرُ الرَّعْبَ وَالْأَشْجَانَا
 وَنَهَارُنَا هُمْ ثَوَى وَسَطِ الْجَوَى
 ضَاقَتْ بِهِ الْأَنْفَاسُ يَا مَوْلَانَا
 شَكْوَى الْقُلُوبِ إِلَيْكَ أَنْتَ دَوَاؤُنَا
 فَاسْمَعْ أَيَا أَمَلِ السُّورَى شَكْوَانَا
 يَا مَنْ هُوَ الْفَجْرُ الَّذِي بِبِزْوَعِهِ
 يَوْمًا سَيَبْدَأُ عِنْدَهَا مَسْرَانَا

محمد باقر الفالي

شاعر يتميز شعره بالسهولة والوضوح، ولد في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة، هائمة بحب الحسين عليه السلام، وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كربلاء، وانتسب لجامعة طهران _ كلية الحقوق والعلوم السياسية، حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

ودرس أيضاً دراسة حوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية، على يد أعلام كبار، ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج، على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي، ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

وقد ارتقى منبر الخطابة في عدة مناطق، منها إيران والكويت وسورية ولبنان ومسقط ولندن، والعراق بعد سقوط صدام حسين.

من مؤلفاته:

- ترجم ٢٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية.
- نظرة إلى حياة الإمام الصادق عليه السلام بالفارسية.

أخذت الترجمة من: معجم الخطباء ج ٣ ص ٣٦٧^(١)، للسيد داخل
السيد حسن.
وأخذت القصيدة من الإنترنت.

ميلاد الإمام الحجة

هاك منّا شهر شعبان سلاماً
لوليديملاً الدنيا سلاماً
أيها الساقى ترانافى ابتهاج
اسكُبِ الراحَ وناولنا المداما
ليُنْطال وكتافى ظلام
مطلعُ الشمسِ أنى يحو الظلاما
وأرقنا ننتظر قُرة عين
ينثرُ البشرى علينا والهباما
أقبل الصبحُ ضحوكاً حيث فيه
وُلدَ المهديُّ للخلقِ إماما
يا إماماً عادلاً فآظهمز فإننا
مالنا غيرك للحقِّ قواما
أنت أنت القائدُ الأكبرُ والأفد
يأزُ خذائمَ خواصاً وعموما
عالمُ اليومِ جحيمٌ صار فيه الـ
حربُ والمدوانُ والقتلُ ختاماً

(١) انظر، موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر أبو المكارم/ الجزء العشرون ص ٣٠٤، إعداد
مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد.

خَلَصِ الْعَالَمَ مِنْ ظَلَمٍ بَفِيضٍ
 حَكَمِ الْعَدْلَ عَلَيْهِمْ وَالنَّظَامَا
 حَطَمِ الطُّغْيَانَ وَالْكَفَرَ وَغَيْزِ
 سُنَنِ الْكُفَّارِ تَوْحِيداً نَمَامَا
 يَا إِمَامَا ثَائِرَ الْحَقِّ هَلَا
 تَنْصِرِ الْإِسْلَامَ فَالصَّبْرُ إِلَى مَا
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ طَالَ الصَّبْرُ دَهْرَا
 سَلَبِ الرِّقْدَةَ مِنَّا وَالْمَنَامَا
 وَغَمَامَ حَالِكَ أَظْلَمَ فِينَا
 يَا وَلِيَّ اللَّهِ قَمِ وَأَمْحُ الْغَمَامَا
 خَلَصِ الْأُمَّةَ أَدْرِكْ دِينَ طَه
 فَتَقْوَى الدِّينِ نَرَى فِيهَا انْهَدَامَا
 أَوْ مَا تَنْهَضُ لِنَارَاتِ حَسِينِ
 وَتُكْفِكِفُ عِبْرَاتِ اللَّيْتَامِي
 أَوْ مَا تَطْلُبُ ثَاراً لِرَضِيحِ
 مَن سَقَّوهُ عَوْضَ الْمَاءِ سَهَامَا
 إِنَّنَا نَهْوَاكَ يَا بَنَ الْعَسْكَرِيِّ
 فَجَانَا الْحَبْ فِي الْعَمْرِ وَسَامَا
 سَبْدِي فَانظُرْ إِلَيْنَا عَيْنَ عَطْفِ
 وَاعْفُ عَن تَقْصِيرِنَا إِنَّا نَدَامِي
 أَهْلَ بَيْتِ الْوَحْيِ إِنَّا فِي هَوَاكُمِ
 غَيْرَ ذَكَرِ الْفَضْلِ لَمْ نَذْكَرْ كَلَامَا
 نَتَوْلَاكُمْ وَلَا نَهْوَى سَوَاكُمِ
 حُبُّكُمْ أَوْجِبُهُ اللَّأْمَةَ الْأَنَامَا

أيها المهدئي فاطهز واقمع الكُف
 رَ وحطّمْ عزيمةَ البعثِ اللثاما
 سيدي عطفاً على شيعتكم
 نتلقى من يد الكفرِ أئاما
 شرذوهم قتلوهم فضح البو
 مَ على البعثِ الحساما
 هتكوا الأعراضَ داسوا كلُّ حق
 قتلوا الأحرارَ من حلّ الحراما
 لك يا صدامُ في الدنيا خنامُ
 كخنامِ البكرِ إذ تلقى حطاما
 قَرُبَ اليومُ الذي تُعدمُ فيه
 سوف تلقى مثلما لاقى القدامى
 وتُجز بالحبيلِ في بغدادَ حتى
 يكتب التاريخُ ما تلقَ انشلاماً^(١)
 أنت طاغٍ من طغاة الدهرِ مهلاً
 لك يا صدامُ في القربِ انصداما
 في ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ

(١) (تجر) فعل مضارع مرفوع، وتسكينه تضحية باللغة من أجل الوزن، المدقق.

محمد بن الحسن (الحرُّ العاملي)

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى عام ١١٠٤هـ، مؤلف موسوعة (وسائل الشيعة) في ثلاثين مجلداً.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة من كتاب: الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٧٠، تأليف السيد والي الزامل، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: «أروع ما قيل في محمد وأهل بيته»، تأليف محسن عقيل ص ٦٥٧.

صاحب الزمان

لِقُبِّهِ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْتَظَرُ
وَالْقَائِمُ الْمُكْرَمُ الْمَطَهَّرُ
نَوَاتِرَ النَّصْرِ بَأَنَّهُ وَلِئِنْ
مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَأَنَّهُ وَجِدْ
وَكَمِ رَأَى رَجُلٌ فَنَازَا
إِذْ شَاهَدَ الرَّشَادَ وَالْإِعْجَازَا

لَـذَآكَ قَد تَوَاتَرَ الْأَخْبَارُ
 بِذَآكَ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَثَارُ
 وَغَابَ غَيْبَتَيْنِ.. صَفَرِي امْتَدَّتْ
 وَكَانَتِ الشُّدَّةُ فِيهَا اشْتَدَّتْ
 وَغَيْبَةُ أُخْرَى إِلَى ذَا الْآنِ
 وَإِنَّهُ لَصَاحِبُ الزَّمَانِ
 لَكِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَخْرُجَا
 وَيَعْدُ شُدَّةٌ بِبَلَاغِي الْفَرْجَا
 وَالنَّصُّ نَاهِيكَ بِهِ تَوَاتَرَا
 فَانظُرْ إِلَى كُلِّ كِتَابٍ كَيْ تَرَى
 وَهِيَ الْوَفُورُ وَوَيْتٌ فِي الْكُتُبِ
 وَشَهَدْتُ لَهُ بِكُلِّ عَجَبٍ
 عَلَيْكَ بِتَتَبُّعِ النَّصُوصِ
 عَلَى الْعَمُومِ وَعَلَى الْخُصُوصِ
 إِنْ شِئْتَ فَاصْرِفْ نَحْوَهَا الْأَعْتَةَ
 وَانظُرْ مُؤَلَّفَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ
 تَجِدُ كَثِيرًا مِنْ رَوَايَاتِهِمْ
 جَاءَ بِهَا مِنْ لَيْسَ بِالْمُتَّهَمِ
 وَمَمْجُزَاتِهِ كَثِيرَةٌ أَتَتْ
 مَنَقُولَةٌ مِمَّا اسْتَفَاضَ وَثَبَتْ
 كَمْ أَخْبَرَ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ اخْتَفَى
 مِنْ مَرَضِ الشُّكُوكِ فَازُوا بِالثُّغَا
 وَنُطِقِهِ فِي سَاعَةِ الْوِلَادَةِ
 بِالذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ وَالشَّهَادَةِ

وبعدها في صفر السن عَجِبُ
 وأيُّ علمٍ عنهمُ قد احتجبُ
 غَيبُهُ تواترت أخبارُها
 واشتهرت من قبلها آثارُها
 وطولُ عُمره كذا مروئي
 ينقله الممدؤ والولوي
 خروجه في آخر الزمانِ
 قد صحَّ بالنصِّ وبالبرهانِ

محمد بن الحسين (البهائي)

هو الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (البهائي)، بن محمد (الجبعي العاملي)، المشهور بالبهائي، أو بهاء الدين العاملي.

ولد في بعلبك اللبنانية، في شهر ذي الحجة من سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٧م)، وتوفي في أصفهان، في شهر شوال من سنة ١٠٣٠هـ (١٦٢١م)، ودفن في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

عالم وشاعر ومفكر، وفقه وسياسي وفيلسوف، ورياضي وفلكي، ألمع شخصية علمية في عصره، ومن أكابر علماء الشيعة. وقد ألف في مختلف الفنون والعلوم، كالفقه والتفسير والهيئة والفلك، والحساب والهندسة، والجفر والرمل وغيرها، وقد بلغت كتبه الخمسين، وأضحت مرجعاً للعلماء والمحققين، ومنها:

خلاصة الحساب، الكشكول، مشرق الشمسين، الحبل المئين، الوجيزة، الزبدة، الفوائد الصمدية، تهذيب البيان، رسالة الهلالية، تشريح الأفلاك، توضيح المقاصد.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من كتاب: لكيلا تتنازعوا، تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، حاشية الصفحة ١١٠، أخذها بدوره من: ترجمة الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٠، الموسوعة الإسلامية للسيد حسن الأمين ج ٥ ص ٨٢، روضات الجنات

ج ٧ ص ٥٦، خلاصة الأثر ج ٣ ص ٤٤٠، سلافة العصر للسيد علي خان ص ٢٨٩،
 أمل الآمل ج ١ ص ١٥٥، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج ٩ ص ٢٣٤.
 وله شعر رائع في الإمام المنتظر عليه السلام، كان منه هذه القصيدة الرائعة
 التي أسماها:

وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان

سرى البرق من نجدٍ فجددَ تذكاري
 عهداً بحزوى والعُدْبِيبِ وذى قارِ
 وهبَّج من أشواقنا كلَّ كامنٍ
 وأجج في أحشائنا لاجعِ النارِ
 ألا يا لَيْلَاتِ الغُورِ وحاجرِ
 سُقِيتِ بهطالٍ من المزنِ مدارِ
 وساجيرةً بالمأزَمِينِ خيامُهم
 عليكم سلامُ الله من نازحِ الدارِ
 خليلي مالي والزمانِ كأنما
 يُطالبُني في كلِّ وقتٍ بأوتارِ
 فأبعدَ أحبَّائي وأخلى مَرايبي
 وأبدلني من كلِّ صفوٍ بأكدارِ
 وعادلٍ بي من كان أقصى مَرايه
 من المجدِ أن يسمو إلى عُشرِ معشاري
 ألم يَدِرِ أني لا أدلُّ لخطبه
 وإن سامني بخساً وأرخصَ أسعاري
 مقامي بفرقِ الفرقَدينِ فما الذي
 يُؤثِّرُه مَسعاه في خفضِ مقداري

وإنِّي امرؤٌ لا يدركُ الدهرُ غايَتي
 ولا تصلُ الأيدي إلى سبْرِ أغواري
 أخالطُ أبناءَ الزمانِ بمقتضى
 عقولهمُ كي لا يفوهوا بإنكارِي
 وأظهِرُ أني مثلهمُ تستفزني
 صروفُ الليالي باحتلاءِ وإمرارِ
 وأنِّي لضاري القلبِ مستوفزُ النهي
 أنسُرُ ببُسرٍ أو أساءُ بإعسارِ
 ويضجِرُنِي الخطبُ المهولُ لقاءه
 ويُطرِبُنِي الشادي بعودِ ومزمارِ
 وتُصمِي فؤادي ناهدُ الشدي كاعبُ
 بأسمَرَ خَطَارِ وأخوَرَ سَخَارِ
 وأنِّي سخيٌّ بالدموعِ لوقفِ
 على طليلِ بَالِ ودارِسِ أحجارِ
 وما علموا أني امرؤٌ لا يروغُنِي
 توالي الرزابا في عَشِيٍّ وإبكارِ
 إذا ذُكِّ طوَرُ الصبرِ من وقعِ حادثِ
 فطوَدُ اصطباري شامخٌ غيرُ مُنهارِ
 وخطبِ بزيْلِ الروعِ أيسرُ وقعِهِ
 كسُوودِ كوخزبِ بالأسنةِ سَمَارِ
 تلقبتهُ والحتفُ دونِ لِقائِهِ
 بقلبِ وقورِ في الهزاهزِ صَبَارِ
 ووجهِ طليقي لا يَمَلُّ لقاءه
 وصدري رحيبٌ في ورودِ وإصدارِ

وَلَمْ أَبْدِهِ كِي لَابِسَاءَ لَوْعِهِ
 صَدِيقِي وَيَأْسَى مِنْ تَعْمُرِهِ جَارِي
 وَمَعْضَلَةٌ دَهْمَاءَ لَا يُهْتَدَى لَهَا
 طَرِيقٌ وَلَا يَهْدِي إِلَى ضَوْئِهَا السَّارِي
 تَشِيبُ النَّوَاصِي دُونَ حُلِّ رُمُوزِهَا
 وَيُحْجِمُ عَنْ أَغْوَارِهَا كُلِّ مِغْوَارِ
 أَجَلْتُ جِيَادَ الْفِكْرِ فِي حِلْبَانِهَا
 وَوَجَّهْتُ تَلْقَاهَا صَوَائِبَ أَنْظَارِي
 فَأَبْرَدْتُ مِنْ مَسْتَوْرِهَا كُلِّ غَامِضِ
 وَثَقَّفْتُ مِنْهَا كُلَّ أَضْوَرَ مَوَارِ
 الْأَضْرَعُ لِلْبَلْوَى وَأَغْضِي عَلَى الْقَدَى
 وَأَرْضِي بِمَا يَرْضَى بِهِ كُلِّ مَخْوَارِ
 وَأَفْرَحُ مِنْ دَهْرِي بِلَذَّةِ سَاعَةٍ
 وَأَتْنَعُ مِنْ عَيْشِي بِقُرْصِ وَأَطْمَارِ
 إِذَا لَاوَرَى زَنْدِي وَلَا عَزَّ جَانِبِي
 وَلَا بَزَغْتُ فِي قِمَّةِ الْمَجْدِ أَقْمَارِي
 وَلَا انْتَشَرْتُ فِي الْخَافِقَيْنِ فِضَائِلِي
 وَلَا كَانَ فِي الْمَهْدِيِّ رَائِقُ أَشْعَارِي
 خَلِيفَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَظُّهُ
 عَلَى سَاكِنِ الْغُبْرَاءِ مِنْ كُلِّ دَيْسَارِ
 هُوَ الْعَرُوءُ الْوَتْقَى الَّذِي مَنَ بَدَيْلِهِ
 تَمْتَكُ لَا يَخْشَى عِظَائِمَ أَوْزَارِ
 إِمَامٌ هَدَى لِأَذَى الزَّمَانِ بَظُّهُ
 وَالْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِقْوَدَ خَوَارِ

ومقتدرٌ لو كَلَّفَ الصُّمَّ نَطْقَهَا
 بأجذارها فاهت إلى به بأجذارِ
 علومِ الوري في جنبِ أبخرِ عليه
 كغرفةِ كَفِّ أو كغممةِ منقارِ
 فلو زازَ أفلاطونُ أعتابَ قُدسيه
 ولم يُعشيه عنها سواطعُ أنوارِ
 رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبها
 شوائبُ أنظارِ وأدناسُ أفكارِ
 بإشراقها كلِّ الموالِمِ أشرفت
 بما لاح في الكونين من نورها الساري
 إمامُ الوري طودُ النهى منبعُ الهدى
 وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدارِ
 به العالمُ السفليُّ يسمو ويعتلي
 على العالمِ العلويِّ من دون إنكارِ
 ومنه العقولُ العشرُ تبغي كمالها
 وليس عليها في التعلمِ من عارِ
 همامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقت
 على نقضِ ما يقضيه من حكمه الجاري
 لنكسَ من أبراجها كلُّ شامخ
 وسكن من أفلاكها كلُّ دوارِ
 ولانتشرت منها الشوايبُ خيفةً
 وعافَ الثرى في سورها كلُّ سيارِ
 أيا حجةَ الله الذي ليس جارياً
 بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أفكارِ

ويأمن مقاليد الزمان بكفه
 وناهيك عن مجد به خصه الباري
 أغث حوزة الإيمان واعمز ربوعه
 فلم يبق منها غير دارس آتار
 وأنقى كتاب الله من يد عصبه
 عصوا وتمادوا في عتو وإصرار
 يحيدون عن آياته لرواية
 رواها أبو شعيبون عن كعب الأجار
 وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
 بأرائهم تخييط عشواء معشار^(١)
 وأنمض قلوباً في انتظارك فُرحت
 وأضجرها الأعداء أئمة إضجار
 وخلص عبادة الله من كل غاشم
 وطهز بلاة الله من كل كفار
 وعجل فداك العالمون بأسرهم
 وبأذ على اسم الله من غير إنظار
 تجذ من جنود الله خير كتاب
 وأكرم أعوان وأشرف أنصار
 بهم من بني همدان أخلص فتية^(٢)
 يخوضون أغمار الوغى غير فكار
 بكل شديد البأس عبل شمردل
 إلى الحنف مقدم على الهول مصبار

(١) العشواء : الناقة الضميمة البصر .

(٢) بنو همدان : هم قبيلة الشيخ البهائي .

تحاذره الأبطالُ في كلِّ موقفٍ
 وترهبُه الفرسانُ في كلِّ مضمارٍ
 أيا صفوةَ الرحمنِ دونكِ مدحةً
 كدُرِّ عقودِ في ترائبِ أبكارِ
 يُهنئُ ابنُ هاني إن أتى بنظيرها
 ويعنو لها الطائي من بعدِ بشارِ
 إليك البهائي الحقيقُ يرزقُها
 كغانيةِ مياسةِ القُدِّ معطارِ
 تغارُ إذا قيسَتْ لطافةُ نظمِها
 بنفحةِ أزهارِ ونسمةِ أسحارِ
 إذا رُدِّدَتْ زادت قَبولاً كأنها
 أحاديثُ نجدٍ لا تُملُّ بتكرارِ

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من: الأنوار البهية ص ٢٧٥:

صفوة الرحمن

صاحبُ العصرِ الإمامِ المتنظُرِ
 من بما يابأباه لايجري القدرُ
 حُجَّةُ اللَّوهِ على كلِّ البشرِ
 خيرُ أهلِ الأرضِ في كلِّ الخصالِ
 شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامِ
 صفوةَ الرحمنِ من بين الأنامِ
 الإمامُ بنُ الإمامِ بنُ الإمامِ
 قطبُ أفلاكِ المعالي والكمالِ

فأق أهل الأرض في عزّ وجاه
 وارتقى في المجد أعلى مرتقاء
 لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه
 كان أعلى صفّهم صفّ النعمان
 يا أمين اللّـه يا شمس الهدى
 يا إمام الخلق يا بحر الندى
 عجلنّ عجلنّ فقد طال المدى
 واضمحلّ الدين واستولى الضلال
 * * *

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من: (زهر الربيع)، للسيد نعمة الله
 الجزائري ص ٣٧٢ - ٣٧٣:

مصباح الظلام

يا كراماً صبرنا عنهم محال
 إنّ حالي من جفاكم شرّ حال
 إن أتى من حبّكم ريح الشمال
 صرث لا أدري بميني من شمال
 حبّذا ريح سرى من ذي سلّم
 عن ربي نجد وسلع والعلّم
 أذهب الأحزان عنا والألم
 والأمانني أدركت والهّم زال
 يا أخلاقي بحزوي والمعيق
 لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق
 هل لمشتاق إليكم من طريق؟
 أم سدّدتم عنه أبواب الوصال؟

لا تلوموني على فرط الضجيز
 ليس قلبي من حديدٍ أو حجز
 فأت مطلوبي ومحبوبي هجز
 والحشا في كل آن في اشتعال
 من رأى وجدي لسكان الحجون
 قال ما هذا هوى هذا جنون
 أيها اللؤم ماذا تبتنون؟
 قلبي المضي وعقلي ذو اعتقال
 يانزولاً بين جنح والصفاء
 يا كرام الحي يا أهل الوفاء
 كان لي قلبٌ حمولٌ للجفا
 ضاع مني بين هاتيك الطلال
 يارعاك اللأ يا ريح الصبا
 إن تجز يوماً على وادي قبا
 سل أهل الحي في تلك الربا
 هجرهم هذا دلال أم ملال؟
 جيرة في هجرنا قد أسرفوا
 حالنا من بعدهم لا يوصف
 إن جفوا أو واصلوا أو اتلفوا
 حُبهم في القلب باقٍ لا يزال
 هم كرام ما عليهم من مزيد
 من يمُت في جهم يمضي شهيد
 مثل مقتولٍ لدى المولى الحميد
 أحمدِي الخُلُقِ محمودِ الفِعال

صاحبُ العصرِ الإمامِ المنتظرِ
 مَنْ بما يأباه لا يجري القدرُ
 حجةُ النَّسِ على كلِّ البشرِ
 خيرُ أهلِ الأرضِ في كلِّ الخصالِ
 من إليه الكونُ قد ألقى القيادِ
 مجرباً أحكامه فيما أراذِ
 إن نزلَ عن طوعه السبعُ الشَّدادِ
 خرَّ منها كلُّ سامي السَّمكِ عالِ
 شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامِ
 صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامِ
 الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنُ الإمامِ
 قطبُ أفلاكِ المعالي والكمالِ
 فاقَ أهلِ الأرضِ في عزِّ وجاهِ
 وارتقى في المجدِ أعلى مرتقا
 لو ملوكُ الأرضِ حلَّوا في ذراهِ
 كان أعلى صفُّهم صفُّ النعمانِ
 ذو اقتدارٍ إن يشا قلبَ الطباغِ
 صيرَ الإظلامَ طبعاً للشعاعِ
 وارتدى الإمكانُ بُرْدةَ الامتناعِ
 قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجلالِ
 يا أمينَ اللهِ يا شمسَ الهدى
 يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى
 عجلنْ عجلْ فقد طال المدى
 واضمحلَّ الدينُ واستولى الضلالُ

هاك يا مولى الورى نعم المجيز
من مواليك البهائي الفقيز
مدحةً بعنولمعناها جريز
نظمها يُزري على عقد اللال
يا ولي الامر يا كهف الرجا
مسنى ضرو وأنت المرتجى
والكريم المستجاز المتجى
غير محتاج إلى بسط السؤال

محمد بن طلحة

الإمام العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي.
أخذت القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف
محسن عقيل.

الخلف الحجة

فهذا الخلفُ الحجةُ قد أيده اللهُ
هدانا منهجَ الحقِّ وآتاه سجاياهُ
وأعلى في ذرى العلياءِ بالتأييدِ مرقاهُ
وآتاه حُلَى فضلٍ عظيمٍ فتحلَاهُ
وقد قال رسولُ اللهِ قولاً قد رويناهُ
وذو العلمِ بما قال إذا أدرك معناهُ
يرى الأخبارَ في المهديِّ جاءتْ بمُسماهُ
وقد أبداه بالنسبةِ والوصفِ وسماهُ
ويكفي قوله: مني، لإشراقِ محتاهُ
ومن بضعته الزهراءِ مرساهُ ومسراهُ
ولن يبلغَ ما أوتيه أمثالُ وأشباهُ
فإن قالوا هو المهديُّ ما مانوا بما فاهوا

محمد تقي الموسوي

العالم العامل والزاهد المجاهد، الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني.

أخذت القصيدة من كتابه: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، ج ١ ص ٢٧٢.

في مقام أهم حوائج المحبين، وغاية منى المشتاقين، ومنتهى رغبة العارفين، مسألة التعجيل في ظهور الإمام المهدي المنتظر، قال عليه السلام: ومن طرائف ماسنح بالبال في هذا المقال، وكتبته بقلم الاستعجال، في الشوق إلى زمن الوصال، وتذكر مولاي في كل حال، هذه الأبيات:

وصله عليه السلام

تولى شبابي في الفراقِ فأسرعا
وآذن عمري بالرحيل فودعا
حيثُ بشوق الوصلِ دهرأ ولم أكن
بشيءٍ سوى تذكاره مُنمّعا
قد اشتدّ شوقي فيك يا غاية المنى
ويا خير من صلى ويا خير من دعا

ويا خَيْرَ مقصودٍ ويا خَيْرَ موثِلٍ
 ويا خَيْرَ من لَبِي ويا خَيْرَ من سَمِي
 وقد طال صبري في النوى إذ تركتني
 كئيباً غريباً باكياً متوجعاً
 فيا مهجتي يا رَوْحَ قلبي وراحتي
 أغشني فقلبي كاد أن يتصدعاً
 نظرتُ بأبوابِ الملوكِ فلم أجذ
 سوى بابك العالي ملاذاً ومفرعاً
 وإذ نزل المعروفُ والعدلُ والسخا
 فما اختارَ إلا في فِئتكِ موضِعاً
 أغشني بفيضٍ من ندادك فإنه
 لقد صار منه البُرُّ والبحرُ مُترعاً
 فلولاك سآخُ الأرضِ بالخلقِ كلِّهم
 وصارت بطونُ الأرضِ للناسِ مضجعاً
 ولولاك لانكدُ الجبالِ جميعها
 ولولاك أركانُ السماءِ تزعزعاً
 وما نبتت في الأرضِ لولاك حبةٌ
 ولا شجرةٌ لولا وجودك أينعاً
 ولا أشرقَت شمسٌ ولا نَيَّرَ بدا
 ولانبعثَ عينٌ ولا البرقُ أنصعاً
 وصيِّرنا الأعداءَ لولاك طعمةً
 وكان علينا الذلُّ ثوباً مُلقعاً
 وما فاز ناسٌ بالنجاةِ بغيركم
 ومن أمها من غيركم كان الكما

حبيبي حبيبي طال همي وكرتبي
 اغثنني سريماً قبل أن ائضيِّعا
 تعاليتَ عن مدحي ومدحِ خلائقي
 وما قبل في هَلْيَاكَ قد كنتَ أرفعا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٧.

يَمْنُهُ ﷺ

قد هاج حزني وقلبي صار مُنْكِمِدا
 لهجر مَنْ حَسُنُهُ لِلْعَالَمِينَ بَدَا
 خيرِ الورى نسباً شمسِ الهدى حسباً
 وأفضلِ الخلقِ أعواناً ومُحتَشِدا
 قد حار ذو اللُّبِّ في إدراكِ رتبته
 والعقلُ في نعتِه أعبى وإنْخَمِدا
 بيمينه تجدُ الأجيالَ ثابتةً
 لولا كرامته الفيتة بِبَدَا
 من نوره الشمسُ والأقمارُ نُبِيرَةٌ
 من فضله قد ربا ما كان مُنْهِمِدا
 لم يُرزقِ الناسُ لولا فيضُ نائله
 وما بقوا ساعةً في دهرهم أبدا
 شمائلُ المصطفى كانت شمائله
 ومُحَكَّمُ الذكرِ في أوصافه وَرَدَا
 تكاملَ العلمِ والأخلاقِ أكملها
 في ذاته القدسِ طرّاً حين إذ وُلِدا

ياهي به اللّهُ سَكَانَ السَّمَاءِ وَقَدْ
ضَجَّجُوا إِلَى اللَّهِ إِذْ قَتَلَ الْحُسَيْنِ بَدَا
أَنْ أَسْكَنُوا أَنْتَقِمَ حَتْمًا بِقَائِمِهِمْ
مَنْ كُلُّ مَنْ حَارَبَ الْمَظْلُومَ أَوْ طَرَدَا

محمد جعفر آل إبراهيم

الشاعر محمد جعفر آل إبراهيم.

ولد في القطيف - سيهات عام ١٣٩٥هـ.

له من الشعر: مَثَلُ نورِه - شموعٌ ودموع - الألفاظ الفاطمية،
وجرس الفراديس.

وله من النثر: من سيرة الصّديق يوسف عليه السلام، ورسالة الرادود الحسيني،
وحياة الأدب، ٣ أجزاء، ومصباح الهدى، وكلها لا تزال مخطوطة.

وله مشاركات ولائية في سيهات وخارجها.

عينُ الحياة

ألا لم يكن في النفسِ إلا الهوى النَّزُّ

أنازَعُه حتى يُرَوِّضَه الصَّبْرُ^(١)

مضيتُ بها عشرين عاماً متيماً

أرانسي على حرفٍ يُقَلِّبني الجمرُ^(٢)

(١) النثر: الغزير.

(٢) المتيم، كمعظم، العاشق.

فما الذكْرُ والأورادُ تَروِي لُغُنِّي
 وما غَيَّرْتُ من حَالِي الشفْعُ والونُرُ
 إذا لَمْ يكن شوقي وكلُّ صبايِ
 وروحي إلى مَرَوِي محيَاك يا بدرُ^(١)
 أهيمُ على ذكْرِي طلوعِكَ مزهراً
 وما الزهرُ من مرآك ما النجمُ ما البدرُ؟
 وفيضُ حياةِ الكونِ من فضلِ فيضِكُم
 لك النهيُ في تدبيرِهِ ولك الأمرُ
 أعذلُّ من يَسَاك؟ ما عَرَفَ التنا
 وما أبصرَ المعنى، وهل يُرتجى عذرُ؟
 قَرِيبِينَ إِلَّا مِنْكَ يا كعبةَ المنى
 ويا منتهى الآمالِ، «يا قذرُ يا فجرُ»
 تجلَّيت في الأنوارِ طاووسَ جنةِ
 وفي حُجُبِ الأشباحِ «يُسْتودَعُ السرُّ»
 تمكَّنتَ حتى من فؤادِ محمَّدِ
 قطعتَ يدي شعراً وقد ضُربَ الحَظْرُ
 وكلُّ نبيٍّ عانتِ الشوقَ حائراً
 بمعناكَ حتى خُلِدَ الوردُ والذكْرُ
 أماني لوطٍ في نوافلِ ليله
 بشائرُ موسى ملؤها العطرُ والسحرُ
 وكلُّ نبيٍّ بات يطوي هُجوعه
 لينشُرَ من نجواه ما عجزَ الصبرُ^(٢)

(١) الصباية، الهوى.

(٢) الهجوع، النوم.

بنفسي الذي تُطوى السماء بكفه

بحكم ولاءٍ لا كما يفهم الغرُّ^(١)
 ومَظَهَرُ ذَاتِ اللَّهِ قَرَأَنُ كَوْنِهِ
 وظلُّ ظليلٌ يُنتهى عنده الشكرُ
 وشاهدٌ غيبٌ لَمْ يَفْتَهُ مَقَامُنَا
 وما رَدَّهُ عن كُلِّ نَاحِيَةٍ بِنَتْرُ
 وكُلُّ الَّذِي يَسْعَى لِنَجِيرِ رِضَانِهِ
 فكلُّ الَّذِي يَبْغِيهِ غَايَتُهُ صِفْرُ
 بعيداً أرى ما أرى المَقْيَبِ مَنزِلاً
 ولكن قريبا حين يطلبه الفكرُ
 كأنني أرى أنفاسه الطهرَ داهياً
 برضوى على خديبه مدمعه الشرُّ
 ألا كل ما أرجوه عيناك يا سيِّرُ
 وإلا فليس الدهرَ أكرمَ لي شِعْرُ
 فإن تَنَسَّنِي حتى لتسلو قصائدي
 نسيْتُ حَيَاتِي حَيْثُ لَا يُرْتَجَى صَبْرُ^(٢)
 أنوقُ إلى عينه فيها صبايتي
 نعوسة طَرْفِ رَفٍّ من رَمِيهَا سَحْرُ
 أَجِنُّ إلى تَسْبِيحِهِ ودُعَائِهِ
 كأن صداه العرشُ بينهما سيِّرُ
 سلامٌ على إشراقه هجعة الدجى
 له رُوْحُ إِبْرَاهِيمَ يَغْمُرُهَا عَطْرُ^(٣)

(١) الغر: الجاهل، غير المجرب.

(٢) تسلو: ترك وتهجر.

(٣) الهجمة: الرقدة، من الهجوم وهو الرقاد، النوم. والدجى: الظلام.

سنا صورة أصفى من الصفو منظراً
مناجاة صديقي يشوقه الهجر
ورشحة نور هيمت قلب يوسف
ويعقوب حتى قد نسي عندها الضر
سلام عليه طايوي التبر مدليجاً
ويخدمه إلياس يؤنسه الخضر^(١)
وكم صالح أصفى لك الود طائعاً
تزيئنه التقوى ويعصمه الذكر
تلقي وصلاً منك في ليل عمره
بساعة صفو لا يُعاد لها الدهر
وقلب عينيه بحسبك مُصفيأ
لأنفاسك الطهر التي بوخها الفجر
وخال على خد سورة ناضحاً
وأمطر من تحانه الدر والتبر^(٢)
فلو كان هذا البحر في وصف حسنه
مداداً إلى أضعافه نفذ البحر
سبتي ليالي البيض أرضد بدرها
وفي كل عضو مني اشتعل الجمر
أسائله لَمَا ترفع في السما
أبصره إن ضمه البر والبحر؟!
لعلي أراه في عيونك جاثياً
فأفصح عن مكنون مادفن الصبر

(١) المدليج: السائر لي الليل.

(٢) التبر: قنات الذهب أو الفضة.

فِي اسَيْدِي أَنَسَى لِحَزْنِكَ يَنْقُضِي

وَصَوْتٌ صَرِيرِ الْبَابِ مَا حَجَبَ الدَّهْرُ^(١)

فِي مَا حَسَرْنَا أَنَسَى بِفَوْرٍ دَمَّ لَهَا

مِنَ الصَّدْرِ رُزْءًا لَا يُزَوِّرُهُ التُّكْرُ

وَصَبَّ عَلَى الْقِرَآنِ وَهَجَّ دِمَائِهَا

وَضَجَّ لَهَا التَّكْوِينُ وَانْفَلَقَ الْبَحْرُ

أَلَيْسَ بِهَا نَارُ الْخَلِيلِ لَهُ انْطَفَتْ

فَمِنْ نَارِهَا فِي قَلْبِهِ اشْتَمَلَ الْجَمْرُ

وَمُوسَى هَوَى لِمَا هَوَتْ أَثَرَ لَطْمَةٍ

وَيَسْدِي يَدَاهُ ابْيَضَّتَا وَهِيَ السُّرُ

وِدَاوُودُ غَمَدُ السِّيفِ أَوْرَى فَوَادَهُ

وَحَارَّ لِحَرْقِ الدَّارِ مِنْ لُبِّهِ الْفَكْرُ

هِيَ مَنْ دَرَا عَنْ وَجْهِ فَاطِمَةَ حَسْرَةً

تَكَابَدُ لَفْحِ النَّارِ وَالْمَبِينُ تَحَمَّرُ

أَيُنْحَوِ عَلَيَّ اللَّوْمُ مِنْ يَدَيْهِ الْحِجْبِي

كَأَنَّ لَدَيْهِ مِنْ هَدْيِ الْمُصْطَفَى ذِكْرُ

وَصِدْقَةٍ قَدْ غَيَّبَ الْقَهْرُ قَبْرَهَا

وَعَنْ ذِكْرِهَا فِي الدَّهْرِ قَدْ ضُرِبَ السُّتْرُ

«وَعِرْفَانُهَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقُرُونُ» هَلْ

تُرَى كَيْفَ دَارَ السُّوْطُ يُمَطِّرُهُ الْكُفْرُ

أَرَى سَيْدِي بِفَنَى لَصِيحَةٍ أُمِّهِ

فِي شَحْنٍ مِنْ أَشْجَانِهِ الْبَسْرُ وَالْبَحْرُ

(١) ما هنا نافية، أي كيف ينقضي حزنك، والدهر لم يحجب عنك صرير باب جدتك الزهراء عليها السلام، حين هاجمها القوم بالحطب والنار، وحصروها وراء الباب وأسقطوا حملها.

وأحسبها في القبرِ ترنو بعينها
إلى فجرِكَ الموعودِ يا قَدْرُ يا فجرُ

وله أيضاً هذه الأبيات التي نقتطفها من منظومة نافث على ١٥٠ بيتاً:

شوقاً إلى يومك

روحي فداك نورَ أبصارِ الوري
شوقاً إلى يومِكَ إما كَتَبَرا
بهجةُ قلبِ المصطفى محمَّد
مهجةُ روحِ المرتضى المؤئذ
شوقاً إلى نورِكَ يا مُحجَّب
تقرُّ عينُ فاطمِ وزينب
ظلُّ ظليلٌ للظُّمَاءِ راحِم
وشاهدُ الغيبِ بهذا العالمِ
ناطفُ رَوحِ اللطيفِ من كَفِيهِ
وكُلُّنا مَموؤلٌ عليه
الحُجَّةُ بِنُ الحسنِ العسكري
روحي فدا مَقَدِّمِهِ المزهري
للأولياءِ كالسماهِ الهاطلِ
ومُنعمِشِ الحقِّ لزَهقِ الباطلِ
«مُثلِجُ قلبِ كُلِّ من توَسَّلُ
بدعوةِ في الغيبِ لأثبَدُلُ»
«مُغَيَّبٌ لَم يَخُلُ منا أبدا
شوقاً إلى نارِ إمامِ الشهدا»

« متى ترائنا ونراك في الملا »

يا سندا مظفراً مؤملاً؟

محمد جمال الهاشمي

آية الله السيد محمد جمال الهاشمي (١٣٣٢ - ١٤٣٩هـ).

قال عنه آية الله الشيخ محمد علي التسخيري في تقديمه للديوان، المسمى:

مع النبي وآله عليهم السلام:

شخصيته العلمية:

ولد آية الله الهاشمي عام ١٣٣٢هـ في مدينة النجف الأشرف، وتوفي فيها عام ١٤٣٩هـ من ربيع الأول، نشأ وترعرع في معقل العلم العريق، وفي بيت علم سامي الذري، فوالده آية الله العظمى السيد جمال الدين عليه السلام، كان يعد أحد كبار مراجع الدين في عصره، وأحد العلماء الذين يشير لهم القاصي والداني بالبنان.

درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم المتداولة في حوزة النجف الأشرف، على يد علماء كبار من أمثال والده، وآية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي، وآية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وغيرهم من الفطاحل، مما نقى فيه شخصية علمية عملت على تدريس هذه العلوم والتأليف فيها، وانعكست هذه الشخصية العلمية على مختلف مؤلفاته القيمة، وخصوصاً على تفسيره الذي مازال مخطوطاً، وقد ألقاه على مجموعة من المؤمنين من مختلف الطبقات، بما فيهم طلاب العلوم الدينية والمثقفون، وقد نشرت مجلتي (الأضواء) و(الإيمان) النجفيتان بعض فصول هذا التفسير.

مؤلفاته المطبوعة:

شملت تأليفاته حقولاً مختلفة، وقد طبع منها:

- ١- الزهراء عليها السلام.
- ٢- أصول الدين الإسلامي.
- ٣- الأدب الجديد.
- ٤- مشكلة الإمام الغائب.
- ٥- هكذا عرفت نفسي.
- ٦- المرأة وحقوق الإنسان.
- ٧- الإسلام في صلاته وزكاته.

شخصيته الأدبية:

ديوانه (مع النبي وآله المؤلف من عدة أجزاء) أروع معبر، عن شخصية أدبية تتمتع بروح مرهفة الأحاسيس، وذهن مبدع مخلق في آفاق النفس والكون، وعاطفة جياشة رغم وعيها الأصيل، وذوق أدبي ساحر، يتمتع في أفيائه الأديب الفنان تماماً، كما تسكر على أنغامه الجماهير التواقفة للمعاني الواضحة، وقد ساهم رحمة الله عليه في مختلف الحفلات والاجتماعات الدينية، التي كانت تلهب الجماهير ضد خطوط الكفر والإلحاد.

شخصيته الجهادية:

كانت النجف الأشرف الهاجس الخفي والمعلن الذي يخيف الاستعمار، ويعمل على إفشال خططه الماكرة، وإن الاستعمار لن ينسى تلك الثورة الإسلامية الكبرى التي فجرها علماء الدين عام ١٩٢٠م، وقد عمل الاستعمار بكل أساليبه على تحطيم هذه الجامعة (الحوزة العلمية في النجف) وإبعاد الأمة عنها، وفي هذا الضوء نعرف الدور الذي لعبه العلامة الهاشمي هو ورفاقه العلماء والأدباء، في تغذية الجيل المسلم بالعلم والمعرفة والرؤية الصحيحة،

وفي إثارة الحماس المطلوب للانطلاق في ميادين العمل الاجتماعي، وفي إعطاء الشعب ككل بعده الديني الفاعل المؤثر.

شارك المرحوم في عضوية جمعية منتدى النشر، وهي خطوة رائجة على سبيل التغيير والبناء، تركت أعظم الأثار الفكرية والتربوية بعد ذلك.

وساهم في بناء مرجعية آية الله العظمى السيد الحكيم، بما كانت تحمله هذه المرجعية من وعي للأوضاع القائمة، وعمل على قيادة الأمة، وبتخطيط حكيم، لاستيعاب الجماهير ودفعها نحو تحقيق طموحاتها الإسلامية.

وقد نجح الاستكبار العالمي في ضرب الكثير من معاقل الإسلام، وتشريد العلماء وقتل الكثير منهم، وقد نال المرحوم السيد الهاشمي من العذاب والتألم الشيء الكثير، كما يظهر ذلك من قصائده الأخيرة، وكان في تلك اللحظات العصبية، يلجأ إلى ربه داعياً على (البعث) وأزلامه المجرمين، طالباً الانتقام لدماء المؤمنين الأبرار.

رحمه الله وأسكنه الفسيح من جناته، وجزاه عن مواليه أهل البيت عليهم السلام أفضل الجزاء.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، بشيء من الاختصار، من مقدمة الجزء الأول من ديوان الشاعر (مع النبي وآله).

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ج ١ ص ٢٩٥-٢٩٦:

يا ليلة الغفران

قُدِّسَتْ ما أسماكٍ في الأعصارِ

ذكري تثيرُ عواطفَ الأحرارِ

عودي عسى التيارُ يرجعُ موجهُ

متصاغراً من روحك القهارِ

إنني لألمحُ في سناكِ مناظراً
 للفجرِ تسحرُ أعينَ النُّظارِ
 دنيا من الأحلامِ رقتْ فوقها
 نغمٌ يضيئُ بها فمُ القيثارِ
 الحقُّ زالَ جلاله فاسترجعي
 للحقِّ ظلَّ جلاله المنواري
 وخذي المواهبَ للحياة نقيةً
 من وصمة الأوزارِ والأوضارِ
 وقفي بقافلة الزمانِ فإنها
 ظلتْ بمشيتك القضاء الجاري

يا ليلة الفُفرانِ إنَّ مآثمي
 منها تضجُّ مراحمُ الفقارِ
 أولستُ من عصرٍ يفيضُ إناءه
 عاراً نضايقُ منه معنى العمارِ
 إنني بعثتُ إليكِ رُوحِي أبني
 من طُورِ نورِكِ جذوةً من نارِ
 فعسى أهرزُ بها مشاعرَ معشرِ
 قد خدرته عواصفُ الأعصارِ
 وقد اعتصمتُ بقدسِ سرِّكِ إنه
 لأجلُ ما في مخزنِ الأسرارِ
 فجرُّ تبالجُ في ولادةِ كوكبِ
 محقِّ الشموسَ بنوره الفوارِ
 وقفنَّ له الأكوأُنُ وهي خواشعُ
 لجلالِ هذا الكوكبِ السيارِ

يا أرضِ سأمِزاةً أنتِ خزانةٌ
 للحقِّ فافتخري على الأمصارِ
 حجت لك الأعمارُ من أفلاكِها
 قدساً فأرضُك هالةُ الأعمارِ
 فيك البقيةُ من سُلالةِ أنجمِ
 غمروا السما والأرضَ بالأنوارِ
 المتطيلُ على الخلودِ وجودُهُ
 فحيأته تسمو على الأقدارِ
 تتقاصفُ الأعمارُ إلا عُمرُهُ
 في عصمةٍ عن قاصفِ الأعمارِ
 زعمَ الغويُّ بأنه أسطورةٌ
 سنحت لفكرة شاعرٍ سحارِ
 لا والذي جعل النجومَ بأفقيها
 زهراءَ تهزُّ بالزمانِ الساري
 ما كان إلا كوكباً بشعاعه
 خرقَ الحجابَ وجالَ في الأسرارِ
 وإذا سما الإنسانُ في ملكاته
 هزمَ القضا بسلاحه الجبارِ

 يا مُدركِ الأوتارِ هذي طفحةٌ
 علويةٌ فاضتْ لذكرى النارِ
 أنا لا أنتشُ في العصورِ فمصرنا
 الأمه تربعو على الأعصارِ
 هذي بلاذُ المسلمين تقوؤها
 ببدي النفاقِ مطامعُ الكفارِ

قد مرّ قنّها ففكرة وسياسة
 فالجأز لا يدري بقصد الجار
 وسمعت إلى استعمارها بوسائل
 فتأكّة يخشى شباها الضاري
 أوحث لها الفكر المبيدّة فاغتندي
 هذا يمينيّ وذاك يساري
 يستنكرون النيل منها والهدى
 يُصمّي وليس يُردُّ بالإنكار
 فحرأته قد حلّلتها مبادئ
 موصومةً منها بالف شنار
 لا غرو إن سقطت فإنّ فخارها
 قد شيدته على أساس هار
 فاحصد بسيفك أرؤساً قد ستمت
 أوطاننا بفضائح الأفكار
 وخذ الثمرات من الأولى تركوا الهدى
 في داره وسَمّوا لأخبث دار
 فمضى الزمان بكيدهم متعثراً
 بدفائن الأحقاد والأوغار
 لولا هم همدات عواصفه وما
 شدّت العلى بمواقف الثوار

شعبان ١٣٦٩هـ

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من ديوانه ص ٢٩٧ - ٢٩٨:

ياصاحبَ الأمر

تبلَّغَ الأمرُ وانجابت دياجينا
ورفرفَ النصرُ واهتزَّت مواضينا
يا ليلةَ النصف من شعبانَ ما برحتُ
ذَكَرَكَ تُغرِي بنجواها أمانينا
أمواجَ دجلةٍ رقرقتُ نسائِها
في لحظةٍ قد حُولتُ تحويلا
ويدابسا مُرَّاءَ منها فرحةٌ
هل تعلمون بحينه ما قبلا
وُلِدَ الإمامُ العسكريُّ منوراً
حَبَّي إماماً سيِّداً ونبيلاً
يا مولداً غطى الوجودَ جماله
قد أنجبَ الهادي الأمينُ سليلاً
هذا أبو المهديِّ قد شقَّ الدجى
كالشمسِ تُشرقُ للأنامِ دليلاً^(١)
هذا هو القرآنُ جاء بعينه
من يحملُ التفسيرَ والتأويلاً
يا ليلةَ الميلادِ نورُكَ ساطعُ
قد شَعَّ بهدي في الحياةِ سبيلاً

(١) هكذا وردت (هذا أبو المهدي) ولعل الأصل (هذا هو المهدي) فلحقها تصحيف أثناء الطباعة، والله أعلم، المدقق.

بِالْيَلَةِ الْمِيلَادِ ذَكَرُكَ خَالِدٌ

نَحْيِي بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا

يَا مَنْ تَجِيبُ لِمَنْ دَعَاكَ دَعَاءَهُ

يَا مَنْ تُشَافِي وَالْهَاءَ وَعَلِيلَا

يَا مَنْ تَجِيرُ الْمُسْتَجِيرَ بِرَحْمَةٍ

يَا مَنْ تُلَبِّي صِرْخَةَ وَعُيُولَا

نَشْكُوكَ أَلَا مَا تَفَتُّ قُلُوبَنَا

وَالْجِسْمُ قَدْ أَمْسَى الْغَدَاةَ نَحِيلَا

يَا رَبُّ أَضْنَانَا الْفِرَاقُ وَطَوْلُهُ

وَاللَّيْلُ قَدْ أَمْسَى يَطْوُلُ نَقِيلَا

وَالظُّلْمُ فَرَّقَنَا وَشَتَّتْ جَمْعَنَا

كَمْ ذَا رَأَيْنَا فِي الْعِرَاقِ قَتِيلَا

قَدْ قَلَّتْ يَا رَبِّي الْكَرِيمَ مَبْتَأُ

فَعِبَادُنَا لَا يُظْلَمُونَ قَتِيلَا

نَدْعُوكَ يَا رَبَّ الْمَعْبَادِ خِلَاصَنَا

مَنْ زَمِرَةٌ عَائَتْ بِنَاتِ قَتِيلَا

وَبِصَاحِبِ الذِّكْرِ نَزَفُ دَعَاءَنَا

هَيَّا أَعْمَلُوا وَتَبَتَّلُوا تَبْتِيلَا

عُودِي عَلَيْنَا كَمَا نَهَوَى مَفَاخِرُنَا

وَطَالِعِينَا بِمَا تُرْضِي مَعَالِينَا

مَوْلُودِكَ الْبَكْرُ مَا انْفَكَّتْ خَوَاطِرُهُ

تَشِيرُهُ وَمَعَانِيهِ تُسَلِّبُنَا

الطَّالِبُ الشَّارِ مِمَّنْ بَرُّ مَوْقِفَنَا

مَنْ الزَّمَانِ وَمِمَّنْ هَدَى مَاضِينَا

والناشرُ الرابَةَ البيضاءَ تعرفُها
 وإبنُ الأئمةِ من آلِ النبيِّ ومَن
 تَمَّ الكتابُ به شرحاً وتبييناً
 ومَن به ينشرُ الإسلامُ رايته
 فينطوي الكفرُ مخذولاً وموهونا
 ومَن يؤسَسُ فيه الدينُ دولته
 ويجعلُ الحقُّ للتاريخِ قانوناً
 بقيَّةُ الله من أمست حقيقته
 سِراً بمخزنِ علمِ اللّهِ مكنونا
 يا صاحبَ الأمرِ يكفيكَ السكوتُ فقد
 حاطتْ بكلِّ سرايانا أعادينا
 ضاق الخناقُ بنا في كل ناحية
 فلا ملاذَ لنا إلاك يُنجينا
 فانهضْ فكم من حسينٍ غصَّ في دمه
 فينا وكَم من يزيدٍ في نواديها
 كم ذا وقوفك والأحداثُ تنشرُنا
 على الرزايا وبالأهوالِ تطونا
 جرّد حسامك واحصدْ رؤسا جُبِلتْ
 على الجرائمِ توجيهاً وتكويناً
 وسَيِّرِ الموكبَ الحيرانَ إنْ له
 من التبرُّمِ ندباً بات يشجينا
 وحرّرِ الجيلَ من أطماعِ أنمرة
 جنتْ فسار بها التاريخُ مجنونا

تروى الصواريخُ عنها ما لها ارتعدت
 قلوبنا وجرث منها ما قينا
 مولاي رحماك بالإنسانِ نسيه
 مطامعُ أرعبت حتى الشياطينا
 عجلُ فقد جفَّ منا كلُّ متهلٍ
 فلانرى موردَ اللحقِ يروينا^(١)

شعبان ١٣٨٠هـ

(١) الشاعر يتنقل في أبيات القصيدة بين البحر البسيط والبحر الكامل، المدق.

محمد جواد البلاغي

هو العلامة الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي النجفي، من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلف كبير وشاعرٌ مجيدٌ، عالم فاضل وأديب شاعر، يعود نسبه إلى قبيلة ربيعة.

أخذ هذا الجزء من الترجمة، وكذلك القصيدة من: الكوكب الدرّي من شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني ص ١٥٩-١٦٥.

واقطف مدق ومنسق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، الجزء التالي من الترجمة من كتاب: لكيلا تتنازعا تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله حاشية الصفحة ٢٥٣:

ولد (الشيخ محمد جواد البلاغي) سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م)، على ما اختاره الشيخ آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر)، وقيل ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) على ما اختاره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ٤ ص ٢٥٥، وتوفي في شعبان من سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)، بعد مرض ابتلي به يسمّى ذات الجنب.

بعد من تلامذة الشيخ رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ محمد تقى الشيرازي، والشيخ محمد الهندي، والشيخ محمد حسن الأفغاني، شارك في ثورة العشرين ضد الاستعمار الإنجليزي، وقاد معركة فكرية ضد التحديتات الصليبية واليهودية والطوائف

المنحرفة، وضد الإلحاد والكفر، ودافع عن العقيدة الإسلامية النقية بشكل جدي ومتواصل.

تتلمذ عند السيد محمد هادي الميلاني، والسيد الخوئي، والسيد المرعشي، والسيد صادق بحر العلوم.

مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته ٣٨ مؤلفاً، أبرزها: الهدى إلى دين المصطفى، الرحلة المدرسية في الرد على التبشير، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، نصائح الهدى، رسالة إلى من كان مسلماً فصار بائياً، رسالة في الرد على الوهابية، التوحيد والتثليث، أعاجيب الأكاذيب، أنوار الهدى، إبطال فتوى الوهابيين.

حَيِّ شَعْبَانَ

حَيِّ شَعْبَانَ فَهُوَ شَهْرُ شُمُودِي

(و) حُدَّ وَصَلِي فِيهِ وَلَيْلَةَ عَيْدِي^(١)

منه حيا الصبُّ المشوقِ شذا المي

سلاذليه وبهجة المولود^(٢)

بهجة المرتضى وقرة عين الـ

مصطفى بل ذخيرة التوحيد

رحمة الله غوثه في الوري شمـ

سـ هُداه وظلُّه الممدود

وهوى خاطري وشانتي نفسي

ومناها وعدتني وعديدي

(١) الواو زائدة وبها اختل الوزن بولمها خطأ مطبعي، المدق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، ولعل تصحيفاً أصابه أثناء الطباعة، المدق.

فانجلت كربتي وازهر روضي
ونمت نبعثي وأورق عودي
طلت فخرأً باليلة النصف من شع
بأن بيض الأيام بالسويد
يا إمام الهدى سمدت وماكل
زمان في ذاته بسعيد
لا يفرئتك البياض فلولا
ه لفسودت كالليالي السود
فهو نور اللّه الذي أشرق الكو
ن بأنواره وسرّ الوجود
وهو اللطف بالعباد إمام ال
حقّ فيهم وحقّة المعبود
خازن العلم آية اللّه والذا
عي إليه عدل الكتاب المجيد
المنادى لكلّ خطبٍ عظيم
والمُرجى لكلّ هولٍ شديد
ثائر الدين مدرّك الشار شافي ال
غيط غوث الولي غيظ الحسود
قائم الحق ناصر الدين والإيد
مان أمن الأجي نكال الجحود
شاهر السيف ناشر العدل ماحي ال
جور حامي الجوار مأوى الطريد
خاتم الأوصياء جامع شمل ال
دين بعد التفريق والتبديد

مطلبُ السالكين مقصودُ أهلِ الـ
 عُرفِ قصدُ الهوى مرادُ المریدِ
 حَيِّهِ بالصلاةِ من مولودِ
 وإيكِهِ نازحاً نزوجَ الشريدِ
 وادعُوه دعوةً الهيفِ يناديـ
 هِ ألسَتَ المجيبَ مهمانودي
 هذه عصبةُ السولاءِ تممُ الـ
 طُرفَ شوقاً ليومِكَ الموعدِ
 كم لها حَنَّةٌ إليك حنينِ الـ
 تُبِّبِ إذ مَضَّ خمُها للورودِ
 بقيتُ يا بقيتَةَ اللّهِ في الأزـ
 ضِ درايَا لكلِ رامِ سديدِ
 لَم تميّزَ مما جنته الليالي
 لوعةَ البينِ من سرورِ العيدِ
 أترانافي كلِ يومٍ جديدِ
 نَحَرَ الكُباشِ تباقي جديدِ
 ونُرجِيكَ لانتهاضِ قريبِ
 نترجَاهُ منذ عهدِ بعيدِ
 كم نعاني الشوقِ المبرِّحِ - تفديـ
 سَكَ المحبِّونَ - والفراقِ المودي
 فمتى يُنقَعُ الغليلُ بليقيا
 كَ وتُطفئُ لواعجُ المممودِ
 فتحننن على حنينِ نشيدي
 يا سمياً يسدري بلحنِ قصيدي

وقد بعث له أحد شعراء بغداد عام ١٣١٧هـ، قصيدة من /٢٥/ بيتاً يناقش في أمر الحجة المنتظر عليه السلام، وإليك بعضها:

حار مني الفكر

أيا علماء العصر يا من لهم خُبْرُ
بكل دقيقٍ حارٍ في مثله الفكرُ
لقد حار مني الفكر في القائم الذي
تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ
فمن قائلٍ في القشر لُبٌّ وجوؤه
ومن قائلٍ قد ذبَّ عن لُبِّه القشرُ
وأولُ هذين اللَّذَيْنِ تقرِّرا
به العقلُ يقضي والمَيَّانُ ولا تُكْرُ
وكيف وهذا الوقتُ داعٍ لمثله
ففيه توالى الظلمُ وانتشر الشرُّ
وإن قيل من خوفِ الطغاةِ قد اختفى
فذاك لَمَمري لا يجوزُه الحجرُ
وإن قيل من خوفِ الأداةِ قد اختفى
فذلك قولٌ عن معايِبِ يفتَرُ
ومن عيب هذا القول لاشك أنه
يؤوّلُ إلى جُبنِ الإمامِ وينجَرُ
وإن قيل إن الاختفاءَ بأمرٍ من
له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشكرُ
فذلك أدهى الداهياتِ ولم يقل
به أحدٌ إلا أخو السَّفهِ الغمُرُ

أيمعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ حزبه
 على غيرهم حاشا فهذا هو الكفرُ
 وما أسعدَ السردابَ في سُرٍّ من رأى
 له الفضلُ عن أمِّ القرى وله الفخرُ
 فأجابه المترجم له بقوله:

ما يصنع الولهان؟

أطعتُ الهوى فيهم فعاصني الصبرُ
 فما أنا مالي فيه نهى ولا أمرُ
 أينستُ بهم سهلَ القفارِ ووعرها
 فما راعني منهنّ سهلٌ ولا وعرُ
 أحاسفِ سَيَّانَ أغتنمُ الشرى
 من الليلِ تغليسا إذا عرسَ السفرُ
 بذميلةٍ ما أنكرتُ ألمَ الجوى
 وما صدّها عن تصديها مهمّةٌ قفُّ
 يضيّقُ بها صدرُ الفضا فكانها
 بصدرٍ مُذيعٍ عَيٍّ عن كتبه السرُّ
 تحنُّ إذا ذكّرتُها بديارهم
 حنينٌ مَشوقٍ هاجَ لوعته الذكرُ
 وشملاةٍ أعديتها بصابتي
 إذا هاجها شوقُ الديارِ فلا نُكْرُ
 أروخُ وقلبي لَلواعجِ والجوى
 مُباحٌ وأجفاني عليها الكرى حَجْرُ
 وأحملُ أوزارَ الفرامِ كأنه
 غرامٌ به ينحطُّ عن كاهلي الوزرُ

وكم لذ لي خلُع العِذارِ وإن يكن
 لِحُبِّي آلَ المصطفى فهو لي عذرُ
 علقْتُ بهم طفلاً فكانتْ ثمانمي
 مَوَدَّتْهُمْ لا ما يقلُّدُه النحرُ
 ومازجَ دَرِي حُبِّهم يومَ ساغ لي
 ولولا مزاجُ الحبِّ ما ساغ لي دُرُ
 نعمتُ بحُبِّهم ولكنْ بِلِيَّتِي
 بَيْنِهِمُ والبَيْنُ مطعمُهُ مُرُ
 ونائينَ تُدنيهمُ إليَّ صِبايتي
 فمن أعينِي غابوا وفي كَيْدِي قَرُوا
 فمن نازحٍ قد غَيَّبَ الرَّمْسُ شخصَه
 ومن غائبٍ قد حال من دونه التترُ
 أطالَ زمانَ البينِ والصبرُ خاني
 وما يصنعُ الولهانُ إنْ خانَه الصبرُ
 إلامَ وكم تُنكي بقلبي جراحةً
 من البينِ لا يأتي علي قعرها سَبْرُ
 فكم سائلٍ عنه تسيلُ مدامعي
 بتذكاره وَكُفْأ كما يكفُ القَطْرُ
 فياسائلُ اسماءَ آيةٍ معجِزِ
 بآياته لا ما يُزخرقُه الشُعْرُ
 إذا رضتْ صعبَ الفكر تُهدى فقد كبا
 (لَمَّا لَكَ) فِي دحضِ العِثارِ بكِ الفكرُ
 فما الحجْرُ في التقليدِ إلا حجارةُ
 وليس بغيرِ الجدِّ يصفو لكِ الحجْرُ

لتدرِكَ فِيهِ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ مِثْلَمَا
 يُحَسُّ بِحَسِّ الذَّائِقِ الْحَلْوُ وَالْمُرُّ
 فَإِنِ قَلَّتْ بِالْعَدْلِ الَّذِي قَالَ ذُو النَّهْيِ
 بِهِ وَلَهُ يَهْدِي بِمُحْكَمِهِ الذِّكْرُ
 وَذَنَّتْ بِتَنْزِيهِهِ الْإِلَهِ وَأَنَّهُ
 غَنِيٌّ فَلَا يُلْجِيهِ فِي فِعْلِهِ فَقْرُ
 وَجَانِبَتْ قِسْوَلُ الْجَبْرِ عِلْمًا بِأَنَّهُ
 يَنُوبُ أَصُولَ الدِّينِ مِنْ وَفِيهِ كَسْرُ
 وَأَقْرَرَتْ لَلَّهِ اللَّطِيفِ بِأَنَّهُ
 حَكِيمٌ لَهُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ سِرٌّ
 وَأَوْجِبَتْ بِاللُّطْفِ الْإِمَامِ وَأَنَّهُ
 بِهِ مِنْ عَصَاةِ الْخَلْقِ يَنْقَطِعُ الْعُذْرُ
 وَعَايَنْتَ فِي مَنْ مَاتَ فَهُوَ لِذِي الْحِجْبِ
 شَفَاءٌ إِذَا أَعَى بِأَدْوَائِهِ الصَّدْرُ
 تَوَسَّسُ بِنِيَانِ الصَّوَابِ عَلَى التَّقَى
 وَيَطْلُعُ مِنْ أُنْفِ الْيَقِينِ لَكَ الْفَجْرُ
 وَفِي خَبَرِ الثَّقَلَيْنِ هَادٍ إِلَى الَّذِي
 تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ وَالتَّبَسُّ الْأَمْرُ
 إِذَا قَالَ خَيْرُ الرَّسُلِ، (لَنْ يَتَفَرَّقَا)
 فَكَيْفَ إِذْ يَخْلُو مِنَ الْعَتَرَةِ الْعَصْرُ؟
 (وَمَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ) تُنَبِّئُكَ أَنَّهُمْ
 هُمُ السَّادَةُ الْهَادُونَ وَالْقَادَةُ الْغُرُّ
 وَلَمَا انطوى عصرُ الخلافةِ وانتهى
 قُلْفُ بَسَاطَةِ الْعَدْلِ وَابْتَدَأَ الشَّرُّ

وزاد (يزيد) الدينَ نقصاً وبعده
 دهى (بالوليد) القرء.. أم الهدى عقر
 تنادى لإحياء الهدى عترة الهدى
 فماعتهم قتل ولا هالهم ضر
 وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم
 ولم يُجدِ بالغاوين وعظ ولا زجر
 وكم ندبوا للسير أوجهرة
 وقد خلصا منهم له الشر والجهر
 إلى أن تفانوا كابرأ بعد كابر
 وما دولة إلا وفيها لهم وتر
 ولا مثل يومِ الطفِّ يومٍ فجيعة
 لذكراه في الأيامِ ينقصم الظهر
 يذيبُ سُويدا القلبِ حزناً فعاذ
 إذا سُفحت من ذويها الأدمعُ الحمر
 ومذأعدروا بالنصحِ لله والدعا
 إليه وأذانُ الورى صكها وقر
 وشاء إله العرش أن يعضد الهدى
 ويظهر من مكنونِ أسمائه وقر
 تآلبَ أحزابِ الضلالِ لقتله
 عصائبٌ يُغريها به البغي والغدر
 وهموا به خبطاً كموسى وجده ال
 خليلِ فأضحى ربحُ هتهمِ الخسر
 فأغشاهمُ عنه وغطاه نوره
 وكانوا بما هموا الجدمُ المُقر

وقام لخمسٍ بالإمامة آيةً
 كعيسى ويحيى آيةً وله الفخرُ
 إذا أمَّ معصومٌ من الآلِ زاخرٌ
 من العلمِ لا ساجي العُبابِ ولا نَزْرُ
 وكان كداوودٍ فسلَّ هيثميتكمُ
 أهل بعد هذا في إمامته نُكْرُ؟
 وغاب بأمرِ اللّهِ للأجلِ الذي
 يراه له في علمه وله الجهرُ
 وواعده أن يُحييَ الدينَ سيفُهُ
 وفيه لآلِ المصطفى بُدْرُكُ الوترُ
 ويخدمه الأملاكُ جنداً وأنه
 يُبَدُّ له بالروحِ في ملكه الأزرُ
 (وأن ليس بين الناسِ من هو قادرٌ
 على قتله وهو المؤيَّدهُ النصرُ)
 فأيقنَ أن الوعدَ حقٌّ.. وأنه
 (إلى وقت عيسى يستطيلُ له العمرُ)
 فسلمَ تفويضاً إلى اللّهِ صابراً
 وعن أمرِهِ منه النهوضُ أو الصبرُ
 ولم يكُ من خوفِ الأداةِ اختفاؤه
 ولكن بأمرِ اللّهِ خَيْرَ له السُّرُ
 (وحاشاه من جبينٍ ولكن هو الذي
 فداً يختشيه من حوى البُرِّ والبحرُ)
 (ويرهبُ منه الباسلون جميعهمُ
 وتعنو له حتى المُتَّقَنَةُ السُّمُرُ)

أكلُ اختفاءٍ خلتَ من خيفة الأذى؟

فربُّ اختفاءٍ فيه يُستنزلُ النصرُ

وكلُّ فرارٍ خلتَ جيناً قريباً

يفرُّ أخوبأسٍ ليُمكِنَه الكُرُّ

فكم قد تمادتْ للنبيِّينَ غيبةٌ

على موعِدٍ فيها إلى ربِّهم فرّوا

وإنَّ بيومِ الغارِ والشَّمبِ قبلَه

غناءٌ كما يغني عن الحَبَرِ الحُبُرُ

ولم أدرِ لِمَ أنكرتَ كونَ اختفائه

بأمرِ الذي يعي بحكمته الفكرُ

أتحضُّرُ أمرَ اللهِ بالعجزِ أم لدى

إقامةٍ ما لَفَّقَتَ أقمَدَكَ الحَضْرُ

(فذلك أدهى الداهياتِ ولم يقلْ

به أحدٌ إلا أخو السَّفهِ القَمْرُ)

ودونك أمرُ الأنبياءِ وما لَقُوا

ففيه لذي عيينين يتنضخُ الأمرُ

فمنهم فريقٌ قد سقاهم جِمامَهُم

بكأسِ الهوانِ القتلِ والدَّبْحِ والنشرِ

(أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ حزبه

على غيرهم؟ كلا، فهذا هو الكفرُ)

وكم مُختفٍ بين الشُّعابِ وهاربٍ

إلى اللهِ في الأجيالِ بألفه النَّسرُ

(فهلاً بدا بين السورى متحملاً

مشقَّةً نصحِ الخلقِ من دأبه الصبرُ؟)

وإن كنتَ في ريبٍ لَطَوَّلَ بَقَائِهِ
 فهل رابكَ الدَجَالُ والصَّالِحُ الخِضْرُ؟
 أيرضى لبيبٌ أن يعمَّرَ كافرٌ
 ويأباه في باقٍ ليُحمى به الفكرُ؟
 ودونكَ أنباءُ النبيِّ بها تَرزُدُ
 بأحاديها خُبراً وأحاديها كُفْرُ
 فكم في (ينابيع المودة) منهلٌ
 نَمِيرٌ به يشفى لوارده الصدرُ
 وفي غيره كم من حديثٍ مسلسلٍ
 به يفتنُّ الساهي ويستبصرُ الغرُّ
 ومن بين أسفارِ التواريخِ عندكم
 يُؤلِّفُ في تاريخِ مولده سِفْرُ
 وكم قال من أعلامِكُم مثلَ قولنا
 به عارفٌ بحرٌ وذو خبرة حَبْرُ
 فكم في يواقيتِ البيانِ كفايةٌ
 يُقلِّدُ من فصلِ الخطابِ بها النحرُ^(١)
 وذو روضةُ الأحبابِ فيها مطالبُ الـ
 سؤُولِ وفي كلِّ الفصولِ لها نشرُ^(٢)

(١) تضمن هذا البيت ذكر أربعة كتب: ١- اليواقيت للشمراني، ٢- البيان للكتنجي الشافعي ٣- كفاية الطالب له أيضاً، ٤- فصل الخطاب للخواجه بارسا البخاري الحنفي.

(٢) وهذا البيت تضمن ذكر ثلاثة من الكتب: ١- روضة الأحباب في سيرة النبي والأصحاب، تأليف السيد جمال الدين عطا الله، ٢- مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي، ٣- الفصول المهمة لنور الدين الصباغ المالكي.

مناقِبُ آلِ المصطفى لشواهد النـ

نبوةٍ فيها وهي تذكرةٌ ذكر^(١)

وذا الشيخ أضحى في فتوحاته له

على كلِّ تاريخٍ بتاريخه نصر^(٢)

ولاحَ بمرقاةِ الهدايةِ في المكا

شَفَاتٍ لَدَى مَرَاةِ أَسْرَارِهِ السَّر^(٣)

وللحسنِ الشيخِ العراقيِّ قصَّة

بسبعِ لياليها له ارتفعَ السُّتْرُ

وصدَّقه الخَوَاصُ فيما يقولُه

وكلُّ لديكم عارفٌ ثقةٌ برُّ

وعنه شفاهاً قد روى أحمدُ البلا

ذِرِّيُّ.. وفي أخباره لكم خُبْرُ

وما أسعدَ السردابَ يوماً فإنما

على الناسِ من أمِّ القرى يطلُّ البدرُ

ولم يتخذه البدرُ برجاً وإنما

غداً أفقاً من خطه يُضربُ السُّتْرُ

وما هو بين الناسِ كالشمسِ ضمها

سحابٌ ومنها يُشرقُ البرُّ والبحرُ

به تُدفعُ الجُلَى وُستنزَلُ الحيا

وُستتبتُ الغبرا وُستكشَفُ الضُرُّ

(١) وفي هذا البيت ذكر لثلاثة كتب: ١- المناقب لأخطب خوارزم، ٢- شواهد النبوة للجامي شارح

الكفاية، ٣- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

(٢) الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي.

(٣) وفي هذا البيت ذكر أربعة كتب: ١- المرقاة لعلي المتقي، ٢- هداية السعداء للقاضي الدهلوي، ٣-

المكاشفات للمولى علي أكبر المؤودي، ٤- مرآة الأسرار للعارف عبد الرحمن.

كما قيل في الأبدالِ والقَطْبِ أنهم
 بهم تُدْفَعُ الْجَلِيُّ وَتُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ
 ولا عجبٌ إن كان في كل حَجَبَةٍ
 يحجُّ وفيه يسعدُ النحرُ والنفرُ
 ويعرفه البيتُ الحرامُ وركنُهُ
 وزمزمُ والأستارُ والخيفُ والحجرُ
 ولكنه في أعينِ الناسِ غائبُ
 كما غاب بين الناسِ إلياسُ والخضرُ
 وقولُكَ (هذا الوقتُ داعٍ لمثله
 فقيه توالى الظلمُ وانتشرَ الشرُّ)
 يُعيبك فيه السامعونُ فإنه
 لعمركَ (قولٌ عن معايبَ يفتُرُ)
 فما أنت والداعي؟ فدغّه مسلماً
 لعلمِ عليمٍ عنه لا يعزُبُ الذرُّ
 وقد جاء في الآثار أن ظهوره
 يكونُ إذا ما جاء بالعَجَبِ الدهرُ
 ويعرو أناساً قد تمادوا بقيتهم
 من القذفِ بعد المسخِ والخسفِ ما يعرو
 وتغدو السورى إذ كان يقتادها العمى
 ويحملها من جهلها المركبُ الوغرُ
 حيارى بلا دينٍ وذو الدين قابضُ
 على دينه ضعفاً كما يُقبضُ الجمرُ
 فكيف وهذا الدينُ يُزهَرُ روضه
 وينفخُ من حافاتِ زاهره الشرُّ

وهامهم ملوك المسلمين وعدلهم
 بكل رباط فيه يبتسم الثغر
 وذو رابطة التوحيد يخفق ظلها
 حميداً ومن (عبد الحميد) لها نشر
 وهذا أمير المؤمنين وعدله
 وذو علماء الأمة الأنجم الزهر
 فدع عنك وهماً تهت في ظلماته
 (ولا يرتضيه العبد كلاً ولا الحر)
 وإن شئت تقرب المدى فيما قضى
 به العقل والنقل اليقين والذكر
 إلى عصمة الهادين آل محمد
 وأنهم في عصرهم لهم الأمر
 وقد جاء في الآثار عن كل واحد
 أحاديث يعى عن تواترها الحصر
 تُعَرِّفُنَا بِنَ الْعَسْكَرِيِّ وَأَنَّهُ
 هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالْوَاتِرُ الْوِنْتُ
 تَبِعْنَا هُدَى الْهَادِي فَأَبْلَغْنَا الْمَدَى
 بِنُورِ الْهُدَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ

وله أيضاً:

أطال النوى

رويدكم أيها الباكين
 فما أنتم أول الوالهيينا

فكم لنواه جرث عبرة
نقل له أدْمَعُ العالمينا
جرث ولها قبل يومِ الفراقِ
ولم نرحلِ العيسُ بالمزمِمينَا
فلأنهِنَّ الوجدُ فيضُ الدموعِ
وقد شطَّتِ الدارُ بالطاعينا
وبانَ وأودَعَنَّا حسرةً
ومن لوعةِ البينِ داءَ دفينَا
أطالَ نَوَاهِ وَمِنْ نَأْيِهِ
رُزِينَا بِمَا يَسْتَخْفُ الرُّزِينَا
نُقْضِي اللَّيَالِي انْتِظَاراً لَهُ
فبَا حَسْرَتَاهِ وَنُقْضِي السُّنِينَا
نُطِيلُ الحَنِينِ بِتَذْكَارِهِ
وَبَا بَرَحاً أَنْ نَطِيلَ الحَنِينَا
فمَالِقِيثُ فَاقْدَاتُ الحَمَامِ
مِنْ أَلْوَجِدِ فِي نَوَجِهَا مَا لَقِينَا

محمد الحائري (المازندراني)

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت:

في ولادة الحجة عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابتسم الكونُ بوجهِ حسنٍ
بمولدِ الحجةِ.. نجلِ الحسنِ
ياحبذا من ليلةٍ قد أزهرت
بمولدِ الحجةِ إذ قد أسفرت
يا ليلةَ النصفِ لقد حباكِ
ربُّ البرايا ولقد أولاكِ
ضاهيتِ قدرَ أيلةِ القدرِ
نلتِ من الفخرِ عظيمِ الفخرِ
شرفكِ اللهُ على الليالي
بمولدِ المهديِّ فخرِ الآلِ
قد ولدَ المهديُّ عندَ الفجرِ
قد أقسم اللّهُ بذاك الفجرِ
هو الضحى وهو إمام العصرِ
قد أقسم اللّهُ بذاك العصرِ

قَرَّتْ بِهِ عِيُونَ آلِ طه
 وشهرُ شعبانٍ به تباهى
 لَنَهِ دُرُّ أُمِّهِ السَّبِيكَةِ
 نرجسُ تلكَ البِرَّةِ المَلِيكَةِ
 فهو شَبِيهٌ بِالكَلِيمِ موسى
 ويقتدي به المسيح عيسى
 رفرفتِ الأملاكُ فوقَ الرَأْسِ
 ساروا به حظائراً من قَدْسِ
 العرشِ والكرسيِّ فيه انتهجا
 والمالَمُ العلويُّ فيه انتهجا
 وزادت الشمسُ سناءً وعلتْ
 لأنها من نوره قد اكتستْ
 والقمرُ الأزهرُ خرَّ ساجداً
 لذلكَ الوجهِ الأغرُّ ماجداً
 للخلقِ جاء هادياً ومهدي
 والآنُ به من يشاءُ يهدي
 أهلَ العبا بيومه قد بشروا
 كذاكَ أهلُ الخلقِ فيه استبشروا
 وهو سَمِيُّ المصطفى المَبْشُرُ
 وهو الإمامُ القائمُ المنتظرُ
 صَلَّى الإلهُ دائماً وسرمداً
 عَلَيْكُمْ يَا آلَ طه أَحْمداً

محمد حسن آل إبراهيم

سماحة الشيخ محمد بن حسن بن إبراهيم المعروف بآل إبراهيم، بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن مكّي، بن الشيخ سليمان بن مكّي الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م، وله من المؤلفات:

- شرح خطبة الزهراء عليها السلام، مخطوط.

- همتُ السهر (شعر)، مخطوط.

المصدر حسن الغسرة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٥م.

أبا صالح

أبا صالح شمسّ الولاية.. هاديا

متى فجركم يلغي الظلام المعاديا

لقد فاض شوق العارفين ولم تنزل

تغيّب بأستار الحقيقة صاديا

وقد فاز تنور الأوام لقربكم

وسبّح تحنان الوصال مناديا

فيا قائماً باسم الشريعة هادراً

وَمُنْتَصِراً تُزجِي سُراكِ غواديا

ومنتقماً للطفِ أي مؤيدٍ
 ومنتقماً طَرفَ البُغاةِ الأعدايا
 دعاكَ رسولُ القلبِ دعوةَ عاشقٍ
 وكبَّرَ في صبرِ انتظارِكَ فاديا
 لأنَّتَ لعمرو اللهِ ما سَبَّحَ الهدى
 لإنسانٍ عيني قُرَّتْني ومُراديا

محمد حسن الجواهري

عالمٌ شاعرٌ، كانت وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥هـ
أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته،
بقلم محسن عقيل، وهو بدوره أخذ القصيدة من ديوان الشاعر ص ٣٠:

أبا صالح

أبا صالحِ كَلَّتِ الألسُنُ
وقد شخصتِ نحوك الأعبُنُ
تعيُّجُ إليك وأنتَ العليمُ
فبما نُسِرُ وما نُمِلُنُ
أتغضي وقد عزَّ أنفُ الضلالِ
وأنفُ الرشادِ له مُذِعُنُ
ويملكُ أمرَ الهدى كافرٌ
فيندو وفي حُكْمِهِ المؤمنُ
وأهلُ التقى لم تجذ مأمناً
وأهلُ الشقى ضئها المأمُنُ
فهذي البقيةُ من معشرِ
قديمِ الكمِ بغيةِهم أعلنوا

هُمُ الْقَوْمُ قَدْ غَضَبُوا فَبَيْتِكُمْ
 وَغَيْرُكُمْ مِنْهُ قَدْ أُمِّكِنُوا
 أَزَاحُوا كُمْ عَنْ مَقَامِ بِهِ
 بِرَغْمِ الْهَدْيِ شَرَّهُمْ أَمَكِنُوا
 أَفِي اللَّهِ يَظَعْنَ عَنْهُ الْوَصِي
 وَشَرُّ دَعِيسِي بِهِ يَقَطُنُ
 تَدَاعُوا النَّقْضِ صِهْوِدِ الْأَوْلَى
 أَسْرُوا النِّفَاقَ وَلَمْ يَؤْمِنُوا

محمد الدماوندي

الخطيب الشيخ محمد الدماوندي.

متى نرى سيفك

يا صاحب الأمرِ أعتد دینَ الهدی
فأنت منصورٌ علی من اعندی
متى نرى سيفك في الرقاب
كأنه صاعقة الممذاب
متى نراك مدركاً للشار
تُبئز الأعمارَ بالبتار
ياربِّ عجل لوليتك الفرج
فإننا في كل ضيقٍ وخرج
يا غائباً لسائئ عيائه
انهض على اسم الله جلَّ شأنه
يا كعبة التوحيد من جورِ العدى
تهدمت والله أركان الهدى
متى نراها والقطف دانيهه
متى نراها والشمار زاكبه

انشر لواءك أيها الموتورُ
 فإنك السمؤئد المنصورُ
 انشر لواءك يا وليّ الثارِ
 فليس للقبور من قرارِ
 فقد أزيلَ الحقُّ عن مراتبِ
 وانتشرَ الباطلُ فسي مذهبِ
 لم يبق للإسلامِ إلا الرسمُ
 ولا من القرآنِ إلا الاسمُ
 وكيف تُسبى حُرْمُ المخنارِ
 ودائعُ النَّهْ على الأكوارِ

محمد حسن محمد حسن

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (١٢٩٣ - ١٣٣٥هـ).
له قصيدة في الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، منشورة في موسوعة النجف الأشرف ج ١٨ ص ٢٥، نقتطف منها مايلي:

ماعودك؟

من مبلغ القائم المهدّي من مضرٍ
عني السلام ويعلمي سمعه خبري
يا بن النبيّ إلام الانتظار وهل
أبقت أميّة من صبرٍ لمصطبرٍ
أمانري دينكم ثلث قواعده
فماعودك يا بن السادة الفرر
طافت علينا جيوش الشرك آمنّة
ومالدينك من حامٍ ومنصيرٍ
متى تقوم فتشقى منك أفئدة
منا وتحيي دريس الأرؤم الذئر

محمد حسن الزاير

الأستاذ محمد بن حسن بن منصور الزاير.

ولد في الجش بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٨٥هـ، حصل سنة ١٤١٢هـ على بكالوريوس لغة انكليزية، من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، يعمل الآن مدرّس لغة انكليزية.

يكتب الشعر العربي والشعبي، وله شعر قليل باللغة الإنكليزية، له مشاركات في المناسبات الدينية والاجتماعية في بلاده.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٣ ص ٩٦-٩٩، أخذها من: أهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر ص ١٨٢-١٨٦، تأليف الشيخ نزار آل سنبل.

في صاحب الزمان

(١)

الخوف والتبجيلُ مجتمعانِ

الخوفُ يمنعني المثلَّ

وها أنا متردّدٌ

قد جاء بي التبجيلُ للإيمانِ

لا الخوف يترُكُني

ولا التبجيلُ يُسلمُني

والنفسُ تردُّعُني

وعقلي رغمُ ذا

قد قرَّرَ الإبحارَ في الأوزانِ

وأنا وأعلمُ أن هذا الوقتَ غيرُ زمني

وبأنَّ هذا الموضعَ العاليِ يفوقُ تواضُعي

لكنني قرَّرتُ رغمُ هواني

أن أقبِلَ الشرفَ الرفيعَ

وأرفعُ النفسَ التي بكياني

والسيفُ وسطَ فمي

لأقطعَ باليقينِ لساني

وأقولُ - والله الموقِّعُ والغفورُ -

ويكتبُ الملكانِ

ترنيمتي

(في صاحبِ الأزمانِ)

(٢)

يا سيدي

والحبُّ يعصفُ بالفؤادِ

ورغبةُ الملهوفِ

والنازُ التي بالثأرِ

تُلهبُ كامنَ الأحزانِ

قد جئتُ...

أه ليئها - والكونُ مبتهج - تراقصُ فرحتي

ما فرحتي إلا - وتعلمُ ضامري -

فجرٌ يمزقُ أسودَ الأزمانِ

كالعلمِ راودني مثولي

عند مولايَ العظيمِ أبي الحسنِ وأقولُ:

كنتُ سأصبحُ المقدادَ أو عمارَ

أو سلمانَ أو أبقَى أبا ذرّاً أو الثمارَ

في علمي وفي الإيمانِ والتقوى

وحيتي للحسينِ وللحسنِ

وبطاعةِ الكرارِ

لن أخشى البلايا والمعنُ

سأقاتلُ الفجّارَ

أحمي سادتي الأطهارَ

سوف أرددُ الأشعارَ

تنبضُ بالحياةِ فلا وهنُ

إنّي أنا الشيعي لو تحت الكفنِ

(٣)

عجبٌ هو الإنسانُ

يبحثُ عن بعيدٍ دائما
حتى إذا قُرِبَ البعيدُ رأيتَه
مازال يبحثُ عن بعيدٍ دائما
(٤)

مولايَ إني قد حططتُ مراكبي
بالشاطئِ الشرقيِّ حيثُ متاعبي
تجري معي مهما رحلتُ
وإنني أبصرتُ بعد تجاربي
أن الأمانَ وشاطئَ التحنانِ
كان بجانبِي

وفي آخرِها يقول:

(٩)

آه وعذراً سيدي
إني أتيتُك محزناً ترنيمتي
آه وما جئتُ المقامَ بمنشدِ
لكنما أنشودتني رجُعُ الصدى
وعناقُ أذني صوتها المرسومِ
من وحي الهدى
وعني يُسْنَفُ مسمعي
ورؤى تَهْزُهُ أضلعي
وبراعمُ سُقيتُ بجبِكَ
وارتوتُ قَطَرَ الندى

وثنائُ زيتونٍ
 رمى من قبلُ بذرتها الإمام
 واليوم نأكلها ونزرعُ بذرها
 حبّ القيامِ لنا غدا
 فسيجتنبها الطفلُ وابنُ الطفلِ
 إرثاً أحمدا
 أن كنتَ يامولايَ للمحزونِ
 نبراسَ الهدايةِ مقصداً



(١٠)

يا صاحبَ الأزمانِ حارتِ جملتي
 ويحركُ القلمَ الهدى
 بالعقلِ والحبِّ المعطرِ للكيانِ
 ولذا تراقصُ أحرفي
 طرباً وحزناً وامتناناً
 أرى بزوغَ النورِ هذا اليومَ
 أم أبقى المحيّرَ
 في الزمانِ وفي المكانِ؟
 لكنه الأملُ الكبيرُ
 ويؤمننا الموعودُ
 فاقبلُ سيدي مني
 ولو حرفاً

لأحظي بالأمانِ
وبالجنانِ

محمد حسن عبد المهدي

هو الشاعر الأستاذ الشيخ محمد حسن بن الملا عبد المهدي بن علي آل الشيخ، خطيب وشاعر وإمام مسجد ومعلم أسأل الله له الموفقية.

مازلتُ على النهج

(١)

رَدَّدي يا نفحاتِ الخلدِ آياتِ الثناءِ
وارسمي النهجَ لمن يسمي لتحقيقِ الصفاءِ
وُخْذي المعبرةَ درساً من كفاحِ الأولياءِ
فَهُمْ قد مهَّدوا الدربَ لكلِّ الشهداءِ
بكفاحِ قد تسامى عن أفانينِ المراءِ
وتجلَّى لهمُ القتلُ كمالَ الكبرياءِ
عشقوا الموتَ فباعوا النفسَ في دربِ الفداءِ
فَهُمُ الأحرارُ، لا مَن نال أسبابَ الشراءِ
لغنةِ المالِ سرابٌ عاصفٌ بالجهلاءِ
لكنِ الموقفُ تاجٌ فوقِ روسِ الشرفاءِ
وإذا المبدأُ أضحى رمزَ وعيٍ وانتماءِ
تتجلى نفحاتُ الخلدِ في خيرِ عطاءِ
فستُبقي الوعيَ فكراً فيضُ لطفِ واقنءاءِ

إِنَّ مَنْ بَاعَ ضَمِيرًا لِدَهَاوَى الْإِدْعَاءِ
 خَاسِرٌ شَرْعًا وَعَقْلًا فِي مَقَامَاتِ الْجَزَاءِ
 وَعَلَى الْعَقْلِ سَلَامٌ إِنْ هَوَى سَوْقَ الْبِغْيَاءِ
 إِنَّ مَنْ يَبْتَاعُ دَنِيَاهُ بِدِينِ فِي عَنَاءِ
 لَا تَقْلُ هَذَا مُحَالٌ إِنْ ذَا دَاءُ الدَّوَاءِ
 حَكَّمِ الْعَقْلَ سَتَقْضِي بَيِّنَاتٍ قِضَائِي
 لَسْتُ مِمَّنْ يَدْعِي الْعِلْمَ وَذَا مَنْ بَعْضُ دَائِي
 أَنَا مَا كُنْتُ جَهولًا بِأَمَامِي وَوَرَائِي
 أَنَا أَبْصَرْتُ طَرِيقِي حَافِلًا بِالْفَضْلِ
 وَهُمْ قَدْ عَلَّمُونِي فَلَسَفَاتِ الْاِقْتِنَاءِ
 وَسَقُونِي مِنْ نَمِيرِ الْوَعْيِ مَعْسُولَ الرِّوَاءِ
 فَتَبْصَرْتُ طَرِيقِي وَبِذَا كَانَ اِكْتِفَائِي
 وَكَفَائِي الْفَخْرُ أَنِي مِمْسِكُ حَبْلِ الْوَلَاءِ
 أَنَا شَيْعِي حَسِينِي الْمَعَانِي وَالْإِبَاءِ
 جَمْعُ مَضْرُوبِي الْفِكْرِ وَعِيَا وَالْتِزَامِ الْاِنْتِمَاءِ
 (٢)

عَلَّوِي حَسِينِي مَوْسُوِي الْاِبْتِلَاءِ
 أَنَا مَا زِلْتُ عَلَى النُّهْجِ وَأَكْفَانِي دِمَائِي
 أَحْمَلُ الرُّوْحَ عَلَى كَفِّي بِصَبْحِ وَمَسَاءِ
 أَرْقُبُ الْغَائِبَ عَنَا غَوْثُ كُلِّ الضَّعْفَاءِ
 مَلْجَأُ الْعَانِي وَمَأْوَى كُلِّ مَلْهُوفٍ وَنَاءِ
 نَاشِرِ الْعَدْلِ مُبِيرِ الظُّلْمِ عَنْوَانَ الرَّجَاءِ
 كَهْفْنَا إِنْ عَمَّ جَذْبُ غَوْثِنَا حِينَ الْبِلَاءِ
 صَاحِبِ الطَّلَعِ وَالرَّايَةِ مِنْ بَعْدِ الْعَنَاءِ
 قَائِدِ الْأُمَّةِ مَوْلَانَا بِضُرِّ وَرِخَاءِ

ماحق الكفر مُزِيلُ الشريكِ موعودَ السماءِ
 حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الخلقِ ومولى الأتقياءِ
 قائدُ النُفَرِ الميامينِ الهداةِ الصُّلحاءِ
 صاحبَ العصرِ عميدَ الشرعِ كهفَ الأولياءِ
 إنه البدرُ منبجراً في ليالي الإنطفاءِ
 إنه الشمسُ وأسمى بل وأجلى من ذكاءِ
 بل هو الكونُ وجوداً ضمن أسرارِ البقاءِ
 بل هو العلةُ في إيجادنا بعد البلاءِ
 وبه يُستدفعُ السوءُ ومحتومُ القضاءِ
 أيها الفائبُ عتافمتى يومَ اللُقاءِ
 ومتى ينزاحُ بؤسٌ بعد آهاتِ المعناءِ
 كُفِّرَ الهرجُ وأضنتنا أقاويلُ الشقاءِ
 وتهادتنا طفأةُ السوءِ يا عينَ الرجاءِ
 كلُّ يومٍ السَّفُ فُتياً بكفِّ الأجرأِ
 سفكتُ منادٍ ماناً بدعاوى وهراءِ
 سطرناها كفُّ بغبي من أكفِّ الطلقاءِ
 فاكتويتنا بلظاهأبين أغنامِ وثناءِ
 لغةُ العسفِ استدارت من هجومِ الأدعياءِ
 يومَ أنْ غابَ رسولُ الله عن أهلِ الكساءِ

(٣)

حيث جاء القومُ دارَ الوحي في ثوبِ العِداءِ
 وتعالثَ صرخاتُ الصدرِ غمداً بالوفاءِ
 يا عليُّ إنها البيعةُ أو سيلُ الدماءِ
 سوف نجريه بحوراً فأبى عينِ الإباءِ
 وبتولٍ خلف بابِ السدارِ لاذت في خفاءِ

تحفظ السننَ بصيرِ البسابِ أم الأزكباءِ
 تعظُ الأتواءَ عودوا عن ضلالٍ وشقاءِ
 واحفظوا المختارَ فينا واتقوا يومَ الجزاءِ
 أو ما كنتم سِراعاً دوننا نحو الفداءِ
 مالكم عَدواً لفتنمَ نحو داري باعتداءِ
 لم يُفدَ وعظُّ وزجرٌ بجنودِ الأشقياءِ
 هجموا السدارَ عناداً روعوا خيرَ النساءِ
 كسروا الضلّعينَ منها يا ختامَ الأوصياءِ
 أنبتوا المسمارَ في الصدرِ فذا جرحُ العناءِ
 إنه في القلبِ باقٍ ما بقى ذكر الشقاءِ
 أسقطوها محسناً ميتاً على أرضِ الفداءِ
 ولقد لبَّبتُ يا مهديّ خيرُ الأوصياءِ
 بحبالِ الغديرِ قيدَ الليثِ من مغزٍ وشاءِ
 خلفه فاطمةٌ هاتفةٌ بين العداءِ
 اتركوا الكرارَ أو أدعو مغيبَ الضعفاءِ
 لم تجذَّ غيرَ سباطِ العبدِ رداً في جفاءِ
 ورمَ المتنّينَ بالسوطِ فسلّ أهلَ الوفاءِ
 ألها ذنوبُ أم الضربِ بأمرِ الجهلاءِ
 إنه الحقُّ تعدّى في ظهورٍ وخفاءِ
 لغةُ الحقِّ كسُمِّ ذيفٍ في شربةِ ماءِ
 من هنا حلّ بلاءُ عاصفٍ بالصلحاءِ
 من هنا زلزلَ ركنَ الدينِ من بعدِ ارتواءِ
 من هنا أصبحَ للجزارِ حقٌّ في الدماءِ

(٤)

من هنا أصبحَ وأدَّ الحقُّ عنوانَ وفاءِ

من هنا أصبح للطاغوت حقُّ في البقاء
 من هنا لم يعرف الناس مضمين البُكاء
 من هنا لم يعرف المجرم حسد الإنتهاء
 من هنا ينقلب الميزان في كف القضاء
 من هنا بل من هنا بل من هنا كلُّ البلاء

ليلة الأربعاء: ١٦ / شعبان ١٤١٥ هـ

١٧ / ١ / ١٩٩٥ م



محمد حسن الماجد

الشاعر محمد بن حسن بن يوسف الماجد.

ولد في سنابس عام ١٣٨٦هـ، حصل عام ١٤١٠هـ على بكالوريوس هندسة معمارية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، ثم حصل على شهادة الماجستير في التخصص نفسه.

نشر ديوانه الشعري: مسند الرمل.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٥١-٣٥٣.

فلنغنيهِ نبيًا

الفاتحة

أنشأتُ لحنًا من بنات عيونبولذا

ترى فوق السطورِ جفوني

المشقُّ نهرٌ في مفازة ناسكٍ

ولهيبٌ وجدٍ في رياضِ مُجوني

أهواه مصلوباً على جسد الهوى

بثيابِ شكٍّ أو ثيابِ يقينِ

فهو الربيعُ الغضُّ لولا شتوةٌ
 مرّت عليه ما ازدهى بغصونٍ
 والعشقُ في كأسِ الولاةِ ثمالةٌ
 أسكنتها قلبي ولحظّ عيوني
 ويراعُ حبيها ساعةً
 ولذا تراه بخلةِ المفتونِ
 فإذا رأيتَ على القوافي حُمرةً
 فلأنها كُتبتْ بحبرِ جنوني

القصيدة

هكذا نهوى على البعدِ الشرياً
 وعلى البعدِ نغنيها سوتياً
 فلنا في مقلتيها رايبةٌ
 خفق القلبُ لها جهراً وطبياً
 وعلى شاطئِ عينيها لنا مركبٌ
 حسطٌ وبالجفنِ نفيها
 وعلى ساحلِ دنيانا ذوى مرفأً
 للصبيرِ يرجوه السّجياً
 حرفةُ الإبحارِ لأنتقنُها دون
 رُتبانِ نرى الإبحارَ غنياً
 دونه يفتاتُ منا بأسنا والأسى
 يمشي على الجسمِ عمياً
 وبحقدٍ يقرأ (الحمد) على كلِّ
 عضوٍ حيث لا يُبقيه حياً

هاهي الكأس أحاسيسُ جوى
 سكنَ اليأسُ هواه الهمجيتا
 لم تزل تحسو جراحات الهوى
 وتناغي ورده الحُرَّ السخيتا
 وتجرُّ الآهَ ثكلى كلما
 رشفَ الجرحُ سناها الكوثرتا
 هاهي الكأسُ كما طاب لها
 عاشَ فينا الحزنُ مشدوهاً شقيتا
 قد زرعنا الجمرَ في أحداقنا
 وأعدنا مَجمرَ الحزنِ فتيتا
 أيها الذاوي على مَجمرِهِ
 أبقى في الكأسِ من التئورِ شيتا
 ودعِ القلبَ على عِلَاتِهِ حنسي
 البُعدَ شراباً حنظليتا
 فأنأهواهُ منقوشاً على أفقي
 المبعثِ نقشاً مهدويتا

أنأيا فارسُ ما ذويتُ
 في جمراتِ السبقِ خوفاً قدمتا
 شوطك المحمومُ مخفوتُ السنا
 وجناه الغضُّ مشحوبُ المعيتا
 وأصيلُ الخيلِ في مضماره
 أتعبتُ قلبَ الثرى عدواً وجربتا
 هذما الشوطُ وما زال لها
 في بقاياها مهلاً تنهيتا

لِعَدِ آتٍ عَلَى حَدِّ الضِّمَاءِ
وَزَمَانٍ يَنْشُدُ الْحَقَّ الْأَبِيَّ
لِلْعَدِ الْمَأْمُولِ بِسَائِدُنَا
هَائِهِ غَيْشًا لِنَسْتَبْقِيهِ رِيًّا
وَادْفِنِ الْأَحْقَادَ فِي أَوْكَارِهَا
ثُمَّتْ أترُكْهَا وَمثَواهَا الْغَيْبَا
وَاعْسَلِ الْأَثَامَ عَنِ خَدِّ الشَّرِي
بِدموعِ الْغَيْثِ مِنْ عَيْنِ الشَّرِيَّا
لَأَنْتَرَعَ السَّيْرَ فِي أَجْسَادِنَا
وَافنَرِشْ أَضْلَاعَنَا دِرِيًّا سَوِيَّا
وَإِذَا جُوزَتْ عَلَى قَلْبٍ لَنَا
فَلَأَنَّا هَكَذَا تُبْقِيهِ حَيًّا

بِالذِّكْرَاءِ السَّيِّ طَافَتْ بِنَا
أَلْفَ عَامٍ عَاشَهَا الدَّهْرُ شَقِيًّا
رَقَدَ الشُّمَارُ فِي أَحْضَانِهَا
وَرَأَوْا فِيهَا جَلالًا عَلَوِيًّا
كُنْتُ فِيهِمْ حِينَ زَارَتْ كَهْفَنَا
وَاسْتَحَقَّتْ قَلْبِي الْبِرَّ التَّقِيًّا
وَوَجَدْتُ الْعَدَّ فِي سِيْمَانِهَا
مَلَحَمِيَّ الْفَجْرِ زَنَانًا بَهِيًّا
وَعَدَّتْني فِي غَدِّ سَوْفِ أَرِي
لَوْنِي الْفَاحِمَ لَوْنًا ذَهَبِيًّا
وَوَفَاءَ الْمَهْدِ قَالَتْ عَلْنَا
أَنْ تَرَانِي صَادِقَ الْمَهْدِ وَفِيَّا

أن ترى الجوعَ على خاصرتي
 أُطعمُ الباقيَ من لحمي نَبَا
 فالتحفتُ الليلَ في قفرِ الأسي
 وأزيرُ الريحِ ما أبقى عليَا
 ومشيتُ الدربَ شوكةً لتري
 أنه يدمي بحقدِ قدميَا
 هاهنا أخبرَ قلبي رسمَ هارِشَةُ
 الفتنانِ أدمتُ أصغرَيَا
 هاهنا أسألك الوعدَ الذي
 قد نقشناه على الصخرِ سويَا
 أسألُ الوعدَ الذي أسكرنا
 ورحيقَ العشقِ في فيكِ وفيَا
 فبذتُ كالخودِ من طلعتها
 عرَفَ الحُسنُ سناءَ الأبدَيَا
 ورأتُ أتَيَ في المهدِ فتى
 عشتُ طأوفِ فوق أشلائي يَدَيَا
 ولذا أهدتُ فرؤادي نَمَا
 لَم يزلُ يُبعثُ في النبضِ عليَا

 هاهنا فانظرِ إلى مفرقنا
 لتري للصبرِ وجهاً شتويَا
 كهلنّاماتِ على ممبديه
 ومُدها البيضُ ما أبقثُ صبيَا
 صبرنا الله ما أصبره
 ماراينا مثله حقلانديَا

فيه ننسجُ من أحلامنا
 للفسدِ الآتسيّ ثوباً مُخملينا
 وبه عشنا على ألفِ لظى
 ووجدنا النارَ في حُبِّكَ قينا
 هاهو القيثارُ في محرابه
 عزفَ الليلةَ لحناً سرمدينا
 وعلى أوتارِهِ شاد الأسي
 نتماً أينمَه الدهرُ شجينا
 وأنا أعلنُ من منبرنا
 سوف نلقاهُ نشيداً دمونا
 ليحيلَ الأرضَ عرساً أحمرأ
 يملأُ الأفقَ صراخاً ودويأ
 ويمرّي الكفرَ في حانتِهِ
 ويُقاضيه كما شاء شجينا
 وأنا أسألُكم في عتمةٍ
 وأرى الفجرَ كما نهوى جليبا
 لو اتى يا حفلُ من أقدمنا
 وسياتي.. فلنُنثيه نبيا
 ١٥/٨/١٤١١هـ

محمد حسن المرهون

ميلاد المنتظر ❁

عبَقَ الكونُ عنبراً وعبيراً
 وبوضعِ المهديِّ ماسَ حبوراً
 ومذِ اللُّهُ شاةً ذاكَ الظهوراً
 ملأَ الكونَ بهجةً وسروراً
 وازدهى بالبقا وأشرقَ نوراً
 فانجلي ما من الدياجي ادلَّهَما
 بضياءِ كلِّ الموالِمِ عمَّا
 طربَ الكونُ مذ له الأُنسُ تما
 واكتسى حُلَّةَ المسرَّةِ لنا
 فيه مهديُّنا تجلَّى ظهوراً
 نُصبَ عيني حكيمةً حيثُ ترنو
 ساعةَ الفجرِ ليلةَ النصفِ تدنو
 مذ أتى لكَ في الميلادِ إذنُ
 ظهرَ النورُ ليلةَ النورِ من نو
 رِ فأضحى زماننا مُستنيراً

ذاك نورٌ بالقدسِ كان محوطاً
 وعلى لوحةِ القضا مخطوطاً
 جوهرأً قدسيّاً وعقلاً بسيطاً
 هو نورٌ بالمرش كان محيطاً
 يعبدُ اللهَ جلَّ شأنهُ أدهورا
 هللَ اللهَ قبل كلِّ مهللٍ
 خاضعاً صارعاً له متذللاً
 فهو أسمى وسيلةً للتوكلِ
 ومذ اللهُ شاءَ إظهاره للـ
 كونِ فضلاً على العبادِ كبيراً
 كم له نعمةٌ علينا ومن
 بهدأةٍ على هداياتِنا
 بعد بدرٍ بدرٍ به الوقتُ يدنو
 نقلَ اللهُ ذلكَ النورَ للنو
 رِ شمساً مضيئةً ويدورا
 كلُّ بدرٍ يحويه قطبُ زمانٍ
 من مكانٍ مطهرٍ لمكانٍ
 لم تُدنسْ بمعابدِ الأوثانِ
 من أبٍ ماجدٍ وأُمٍّ حصانِ
 طهراً لله ذاتهم تطهيرا
 من أبٍ كان طاهراً ميمونا
 وعن الرجسِ كان كنزاً مصونا
 وحصانٍ تقدستُ أن نخونا
 لم يزل هكذا يحلُّ بطونا
 طاهراتٍ شريفةً وظهوراً

من لشدن آدمٍ وحواءَ بَنَزَلْ
 بين أمِّ ووالدٍ متبئَلْ
 لعملي وفاطمٍ متنقلْ
 وإلى نرجسَ النقية ذاتِ الـ
 فضلٍ أنهى الإلهُ ذاكَ النورا
 فأضانورُ وجهها وتشمعُ
 وانجلى غاسقُ الدجى وتفتعُ
 كيف يبقى الظلامُ والنورُ قد شعُ
 فبدأ النورُ ليلةَ النصفِ من شعِ
 بأن حينَ الصباحِ أبدى السفورا
 هتفتُ بالتبشيرِ إنسٍ وجنُ
 ولها طابَ بالأناسِ بدلِ حنُ
 وانجلى حندسُ الدجى المستجنُ
 واستنارتْ عوالمُ الكونِ من نو
 رِ سناه السذي جلى الديجورا
 كان حقاً عند الإلهِ وجيها
 وبطه خلقاً وخلقاً شيها
 ذا مزايا ما الأنبياءِ تحويها
 بوركتْ ليلةٌ تولدُ فيها
 خاتمُ الأوصياءِ وشعُّ ظهورا
 ذاكَ فضلٌ عن غيره يكفيها
 من خصالٍ ما ليلةٌ تحويها
 مدحتها أولوا النهى تنويها
 ليلةٌ مثلُ ليلةِ القدرِ فيها
 قدرُ العالمِ الخبيرُ الأمورا

شهرَ شعبانَ كنتَ شهراً كريماً
 فيكَ أولانا اللّهُ خيراً عميماً
 شهرَ شعبانَ نلتَ قدراً جسيماً
 شهرَ شعبانَ نلتَ فضلاً عظيماً
 ومزايأششتي وشأنأخطيرا
 كم دليلٍ على معاليك قد دلّ
 كلُّ من رامَ حصراً فضلك قد زلّ
 ثاقبُ الفكرِ عن مزايأك قد كلّ
 خصّك الله بالرضا وارتضاك الـ
 لّهُ للمصطفى فنلتَ الحبوراً
 فيكَ منا قد اتجلت كلُّ ظلمة
 فيك نلنا من ذي العلى خيرَ نعمة
 حيث قد نلتَ منه أعظمَ حُرمة
 وبوضعِ الحسين والقائم المهـ
 سديّ نلتَ التعميّم والتقديرأ
 أشرفت أربُع الهدى والمساكن
 فيكَ بل أشرفت جميعُ الأماكن
 وانجلى همُّ من إلی الحقِّ راكن
 شهرَ شعبانَ أنتَ شهرٌ ولكن
 فقتَ في فضلك الشهيرِ الشهورأ

محمد حسن معتوق

الشاعر محمد حسن بن المرحوم الحجة المقدس آية الله العظمى الإمام
الشيخ عبد الله بن معتوق آل معتوق القطيفي التاروتي.
له قصيدة يرثي فيها الإمام الحسين عليه السلام وحرقت الخيام، وتسيير حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله أسرى إلى الشام، وقد اقتطفنا ختامها الذي يستنهض فيه الإمام
الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

ذُبَحَ الحَسِينُ

ولا مثلَ يومِ الطَّفِّ جاءَتْ فجيمَةٌ
ولا مثلَها تأتي بها الأيامُ
أفما يهيجُكَ سيدي ما قد جرى
فيها وأنتَ الشَّهْمُ والضرغامُ؟
ذُبِحَ الحَسِينُ وبالهامن ذبحة
لَمْ تُذْبَحَنَّ بِمِثْلِها الأنعامُ
ذبحوه عطشاناً وعَلَّواراً
فوق السَّنَانِ فَنُكِّسَتْ أعلامُ
طحنَتْ خيولُ الأعوجيةِ صدرَه
جِرداً وتمثيلاً لفساءِ مرامُ

حُرِّقَتْ خِيَامُ الطَّاهِرَاتِ وَشُلِّبَتْ

بَعْدَ الْخُدُورِ وَرُؤُوعِ الْإِيْتَامِ

شُبِّبَتْ كَمَا تُسْبَى النِّسَاءُ وَرُكِّبَتْ

فَوْقَ النِّيَاقِ عِقَائِلٌ وَكِرَامٌ

وَإِلَى دِمَشْقِ الشَّامِ قَسْرًا تُبِيرَتْ

تِلْكَ الْفِوَاطِمُ بِأَلْهَا الْآلِمُ

وَمَجَالِسَ الطَّلَقَاءِ قَهْرًا أُدْخِلَتْ

حَسْرَى وَلَكِنْ صَانَهَا الْعِلَامُ

وَتَشَمَّتْ الْأَعْدَاءُ عَلَيْهَا عِنُودَ

وَنَكَابَةَ قَدُنْشُرَتْ أَهْلَامُ

وَكَفِيلُهَا السَّجَادُ فِي أَغْلَالِهِ

اللَّيَّةُ! مَاذَا يَفْعَلُ الظُّلَامُ!

وَتَلَاعِبَتْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ أُمَيَّةٌ

بِالِدِينِ جَهْرًا وَأَسْتَحِيلَ حَرَامُ

شَرَبُوا النَّبِيذَ وَرَأْسَهُ قَدَامَهُمْ

بِالطُّشْتِ، عَزَّ عَلَى النَّبِيِّ مَقَامُ

ضَرَبُوا ثَنَابِيَاهُ بِمَحْضَرِ نِسْوَةٍ

فَكَلَى فَزَادَتْ لَوْعَةً وَكُلَامُ

وَتَهَكَّمَتْ أَهْلُ الضَّلَالِ عَلَى الْأُولَى

لَوْلَاهُمْ مَا شُيِّدَ الْإِسْلَامُ

سَنَمُوا عَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَجَدَّهُ

وَهُمُ الْأُولَى لِلْمَكْرُمَاتِ أَقَامُوا

أَفَمَا يَهْيِجُكَ بَعْضُ ذَلِكَ وَكُلُّهُ

بِحَشَاكَ نَارَ سَيْدِي وَضَرَامُ

ملاصطبارك سيدي من موضع

فالصبرُ طال وزادتِ الألامُ

محمد حسين الخباز

السيد محمد بن السيد حسين بن السيد عدنان الخباز.

ولد في القطيف سنة ١٤٠١هـ، حاصل على بكالوريوس في مادة الرياضيات، وله العديد من المقالات الأدبية النقدية المنشورة في المجلات، وعلى الشبكة العنكبوتية.

له دراسة نقدية مطولة عن الشعر الديني القطيفي، تحتل جزءاً كبيراً من كتاب: (عند سدره المنتهى) الذي أعده مع الشاعر علي الشيخ، عن الشعر الديني القطيفي المعاصر.

بدأ مشاركاته الشعرية الدينية عام ١٤٢١ هـ، ونشر مجموعة شعرية بعنوان: سيرة وعي.

فاز بالمركز الأول بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم عام ٢٠٠٤م.

أخذت بعض فقرات هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ١٨٦.

عقاب

أيها الحاضرُ الذي قيلَ عنه

أنه غاب عن محيطِ النواظر

كذبوا إنها الحياة التي يز
رُعها اللهُ في جديبِ الضمائر
فسواءِ اختبأت في جعبةِ السُر
دابِ أم في جلدِ القمامِ المسافرِ
نحن ياسيدي نراك ولكن
بعميون القلوب لا بالمحاجز
سيدي أيها الأمانُ لنا في
كل رزءٍ من كلِّ وغدٍ وغادز
يا مَنْ الناسُ عند بابِ عطايا
هُ وقوفٌ.. كلُّ رجاءك ذاخر
المساكينُ والممصاءُ كقلبي
والمساجينُ في بطونِ المقابرِ
بل وحتى السماءُ مدّت يديها
لك تستمطرُ العطاء الوافرِ
ويعودون كلُّهم سعداء
بعطاياك يارجاءِ الضمائرِ
وأنابِ إنك الذي بدموعي
أغسلُ الأرضَ لوعةً يومَ عاشز
أطرقُ البابَ كالفقيرٍ ذليلاً
وتردّونني كسيرِ الخاطرِ!؟
أيمن أمضي وداؤكم نبذتني
ولمن أشتكي عظيمِ الفواقز؟!
والفضاءُ الرحيبُ ضاق علي نف
سي تماماً كالقيدِ في كفِّ نائز

الذنب؟! نعم اناعاص
 سَوَّدَ اللهُ سُحْنَتِي بِالْكَبَائِرِ
 لَسْتُ كَفُوًّا لَكِي اَكُونُ لَكُمْ عِب
 داً اَجْبِرُ اَوْ شَاعِراً اَوْ مُنَاصِرُ
 غَيْرَ اَنْسِي وَاِنْ كَفَرْتُ بِرَبِّي
 فَيَقْبِنِي مَا زَالَ اَنْكَ غَافِرٌ^(١)
 ١٤٢٥/٨/١٥ هـ

وله القصيدة التالية:

(يائي) وَ (كافك)

(مائي) تَسَرَّبَ مِنْ شُقُوقِ (وَعَائِكَ)

لَكِنْ طِينَتِي الَّتِي اَخْتَلَطَتْ بِه
 بِاللِّفْطَاعَةِ اَذْهَبَتْ بِنَقَائِكَ
 (حائي) لَخَطَبْتَهَا الْحُرُوفُ تَقَدَّمَتْ
 لَكِنَّا نَرْجُو الزَّوْاجَ بِ (بائِكَ)
 وَقَرِيحَتِي حُبْلَى وَلَمْ يَدْنُو لَهَا
 بَشَرٌ، بِذَلِكَ اللَّيْلِ، غَيْرَ دُعَائِكَ!^(٢)
 (أرضي) تَنْوُءُ بِغَرْبَةٍ فَكَأَنَّهَا
 طِفْلٌ يُحَدِّقُ فِي رَحِيْبِ فُضَائِكَ

(١) قال الشاعر، مناسبة القصيدة في حاجة وقت الدنيا أمامي لكي لا تقضى، لمدة سنة كاملة، كنت أعيش العذاب بسببها، وما إن ألتقيت هذه الخاطرة حتى انقضت حاجتي بين ليلة وضحاها . المدقق .
 (٢) (الواو) في كلمة (يدنو) ليست من أصل الكلمة، لأن (نم) قبلها حرف جازم، وإنما مدت النون بالواو لأجل الوزن، المدقق .

ويمدُّ راحنهُ لِيُمْسِكَ غَيمَةً
 بجناحها تنأى به لـ (سمائك) (كأسي) الذي ما ذاق خمراً سيدي
 سكرانٌ مما قبلَ عن (صهبايك) (واهِ لها كَفُ الجلالةِ حينما
 عَنبُ الإمامةِ عُنُقَتْ (بإنائك)^(١)
 (جيشي) يُقاتلُ في دِمَائِي غرائزي
 وبه فؤادي مُمَسِّكٌ (بلوائك)
 ما كُنْتُ أَحسَبُ أنني سأزِيلُها
 لو كانَ سِيفي غيرَ سِيفِ ولائِكَ
 (شِعري) ينامُ على الرصيفِ مُشَرِّداً
 عاري (المجازِ) فَلَفُّهُ (بردائك)
 فإذا صَعَا والبدرُ وَزَعُ قُرْصُهُ
 للجائِعِينَ، فإنه بُفِنائِكَ
 صبحي تَمَلَّدَ في سِريرِ الليلِ (مُح
 تَضِراً) ومنتظراً قدومَ (ضبايك)^(٢)
 فبدونه لا الشمرُ تُشْرِقُ داخلي
 وبأضلعي ليست تُقيمَ مَلائِكَ
 (قبري) دفنْتُ بهِ قَصيدَتِي التي
 مرضتُ ولمَ تَبْشُرْ بِأبْشُرِ دوائِكَ^(٣)

(١) ما الداعي إلى لفظة (واهِ) هاهنا؟، إنها غير مناسبة مع لفظ (الجلالة)، وليته قال: (حمداً لها كف الجلالة)، المدقق.

(٢) في الأصل (محتظراً) ولا معنى لها، والشاعر يقصد (محتضراً)، ينتظر قدوم من يشفيه، المدقق.

(٣) يقصد الشاعر أن قصيدته لا تبرأ إلا بشرب دواء الإمام، ولكنه لم يوفق في عجز البيت إلى الصيغة السليمة للتعبير عما يقصده، ويستقيم المعنى لو قال: (مرضت وقد برئت بشرب دوائك)، المدقق.

فَنَكْبِرُ يَقْرَأُ مَا كَتَبْتُ، وَمَنْكَرٌ
 مَتَرَنِّحٌ قَدْ طَارَ فِي (أَجْوَانِكَ)
 (رئتي) التي ثَقَبَ الزَّمَانُ غِشَاءَهَا
 عَادَتْ تَنْفُسُ مِنْ عَلِيلِ (هَوَانِكَ)
 مَا السَّرُّ فَيْكَ لَكِي تَكُونَ بِنَافِذِ
 بِي الصَّبْحِ حَتَّى فِي حُلُولِ مَسَائِكَ
 (ناري) أَنَا، مَا الزَيْتُ زَادَ لَهْيِهَا
 بَلْ زَادَ مِنْهُ الْاِشْتِيَاقُ لـ (مَائِكَ)
 وَأَنَا كِإِبْرَاهِيمَ حَرُّ جَحِيمِهَا
 بَرْدُ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ مِنْ آلَائِكَ
 عُمْرِي لِحَدِّ الْآنَ بَعْضُ قِصَائِدِ
 قَدْ عَشَّهَا أَتْنِي عَلَى أَبَائِكَ
 وَالْيَوْمَ مَا إِنِّي كَبُرْتُ قَصِيدَةَ
 قَدْ شَبَّتُ فِيهَا رُغَمَ قُضْرِ ثَنَائِكَ

محمد حسين الخليلي

الحاج الشيخ محمد بن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع وأديب شاعر، ولد في النجف الأشرف ونشأ بها على أبيه. وقد أخذت هذ الأبيات من: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري)، ص ٦٩٧ - ٦٩٨:

يا بن العسكري

يا صاحبَ الأمرِ يا بنَ العسكريّ لقد
 دارت علينا الرزايا من نواحيننا
 وكلّفتنا الليالي فوق طاقتنا
 دُلاً وقتلاً وتشريداً لأهلينا
 واستنزعت من سهامِ الدهرِ أنفدّها
 سهمَ السوءِ وظلّت فيه ترمينا
 يا صاحبَ الأمرِ لذنا في ولاك فكن
 من جورِ هذي الليالي أنت تُنجينا
 فإن ذكّرنا حسيناً والطفوفَ غدا
 نذكّره لرزايا الدهرِ يُنسينا

يَوْمٌ لَهُ فِي السَّمَاءِ الْأَمْلاكُ قَدْ صَرَخَتْ
 وَأَعْوَلَتْ قَبْلَ مَا يَأْتِي النَّبِيونَا
 يَوْمٌ لَهُ الْمُصْطَفَى وَالْبَضْعُ فَاطِمَةٌ
 وَحِيدَةٌ قَلْبُهُمْ لَا زَالَ مُحْرُونَ
 يَوْمٌ بِهِ الدِّينُ أَمْسَى بَعْدَ كَافِلِهِ
 وَجُورٍ مِنْ يَدْعَى الْإِسْلَامَ مُوهُونَ
 يَوْمٌ بِهِ السَّبْطُ وَالْأَصْحَابُ قَدْ صُرِعُوا
 فِي كَرْبَلَا حَوْلَ شَاطِي النَّهْرِ ظَامِينَا
 هُمْ مَعَثَرٌ تَاجَرُوا بِالْبَارِي بِأَنْفُسِهِمْ
 وَاسْتَرَبِحُوا مِنْهُ مَرَضَاءَ الْمُطْمِئِنَا
 جَادُوا وَجَادُوا وَأَدَّوْا حَقَّ دِينِهِمْ
 وَاسْتَلَمُوا لِلْقَضَا وَاسْتَبَقُوا الدِّينَا
 فِي مَوْقِفِ شُكْرِ الْبَارِي وَقَوْفِهِمْ
 فِيهِ وَقَطَعَ أَحْشَاءَ الْمُحِبِّينَا
 دَارَتْ عَلَيْهِمْ جَمُوعٌ لِأَعْدَادِ لَهَا
 فِي نَبِيونَا وَهُمْ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ

محمد حسين الصغير

محمد حسين الصغير

الشاعر الشيخ الدكتور محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ ذياب (الصغير).
أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: معجم الخطباء تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، ج ٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٠.
وهي قصيدة عصماء ألقى في الاحتفال الكبير الذي أقيم في حسينية آل مباركة ببغداد، بمناسبة ميلاد الإمام صاحب الزمان عليه السلام، عنوانها:

يا صاحب الأجيال

طاول نجوم الأفق والأقمارا
وتحد هذا العالم المنهارا
وتبن جبالاً صاعداً وشبيبةً
عملاقةً وصحابةً أبرارا
وأفض علينا نعمةً قدسيةً
تفدو العقول وتلهم الأفكارا
فلقد مددت بما وهبت قرائحاً
وكشفت عن قبساتها الإشارا

ما زال مجدُّك يستجدُّ معاجزاً
 تغزو الردى وتصارعُ الأقدارا
 سار مع التاريخ في خُطواته
 يستقبلُ الأجيالَ والأعصارا
 كالبدْرِ في كِبِدِ السماءِ محلّقاً
 وشمائمه منفرقٌ أنوارا
 يزجي هناك على الجموعِ كما اشتها
 أرجأ يفوخَ وسلسلأِ مدرارا

يا مولد المهدى كنتَ ولم نزل
 للطيباتِ الخالداتِ منارا
 جذدتَ عهدَ محمدٍ وحديثه
 وأعدتَه متأزجاً معطارا
 أشرقَ على الحفلِ المباركِ شعلةً
 وضياءً أو كوكباً سيارا
 واستجلى من هذي القلوبِ شغافها
 وتفننَ في أعماقِها قيثارا
 سترى النفوسَ مؤلّهاتٍ فرحةً
 نسجتْ خيوطَ ولائها أوتارا
 لتريكَ كيف الحبُّ ينفثُ سحره
 ويفكُّ عن قلبِ المحبِّ إسارا
 هاتيكَ عاطفةً لآلِ محمدٍ
 شربتْ هوامهم سائغاً ذوارا
 ماذا عليّ إذا طربتُ، وإنما
 طربَ الفؤادُ فأنطقَ الأشمارا

يا صاحبَ الأجيالِ حسبُك رِفعةٌ
 سميتِ الكواكبَ والنجومَ فخارا
 لك في مَصْفِ الخالدينَ مكانةٌ
 تستوجبُ الإجلالَ والإكبارا
 قيمٌ من المُثلِ الرفيعةِ صيرتِ
 سوحَ الحياةِ لحربِها مِضمارا
 ومعارفَ خِلافةٍ لوصافحتِ
 صُمِّمَ الجبالِ لأنبتتِ أزهارا
 لوعاد أنفلاطونَ بعد ماته
 حيثُ أَلرَّاحَ على هُداك وسارا
 ولو أن سقراطَ الحكيمِ بوَعِه
 لأناك كَلَّلَ مفرِّقِك الفارا
 لولاك ماكانت لآدمَ توبَةٌ
 تُرجى ولا نوحُ وُقِي التَّيارا
 لولاك إبراهيمُ لَم تَك نازُه
 بَرَدًا، ولانقَذتِ عليه أوارا
 لولاك موسى لَم يَكلم ربه
 كَلًّا ولا في الطورِ آنسَ نارا
 لولاك ماكانت لعيسى آيةٌ
 في المهدِ تُلفِتُ حوله الأنظارا
 فوجودُ مثلكَ فيهمُ قد صانهم
 وأعدَّ منهم سادةَ أطهارا
 وكذلك أَل محمَّدِ آثارُهم
 قدسيَّةٌ فاستنطقِ الأثارا

إليه إمامَ العصرِ أيّ فضيلةٍ
 ما كنتَ فيها الفارسَ المنفوارا
 وأفنك شتى المكرّماتِ فضّتها
 ورفمتها للأكرمينَ شعارا
 ألقى الزمانُ على يديكَ عنائه
 ومشى إليكَ بركبِهِ مختارا
 فصحبته (مُتَحَسِّساً) أوضاعه
 وخبرته متلُمّساً أسراراً^(١)
 من قبلِ ألفِ أوتريدُ طويته
 بالنجريّاتِ وخضّته أدوارا
 فمضى تفجّرُ ثورةٍ علويّةً
 تتأصلُ الأوغادَ والأشجارا
 تتأصلُ المتمردينَ وتزدري
 بالظالمينَ وتمحقُ الكفارا
 فالعصرُ عصرُ فجاجٍ وفظائع
 ملئتُ صحائفها خنىً وشنارا
 والمسلمونَ بمعزلٍ عن دينهم
 وغدوا بحكمِ حياتهم فُجارا
 يُقضى النهارُ على الفسوقِ فإن بدا
 ليلٌ رأيتُ الأكرمينَ سُكارى^(٢)
 لا شرعةَ القرآنِ عالٍ صوتها
 كلا ولا الإسلامُ يوقدُ نارا

(١) وردت في الأصل (متحمّساً)، وظني أنها قد صُحّفت أثناء الطباعة عن (متحسّساً)، فهي التي تناسب المعنى، وتم التصحيح، المدقق.

(٢) في الأصل (يقضي النهار)، وهو خطأ مطبعي وتم التصحيح، المدقق.

عَجَّلْ فديتُك فالحياةُ ذميمةٌ

إن لم تصدْ خنئى وتفسلْ عارا
أرنا ثمارَ الأسبقينَ فإنها

أزكى وأطيبُ منبتاً وثمارا
أرنا بهذا الكونِ حُكْمَ محمّدٍ

في دينه وأعدّلنا الكرزارا

أشبيبةُ الإسلامِ سبيري للعلی

فُدماً فدرُبُك لا يضمُّ عشارا
وتستكي بالدين رأياً صائباً

وعقيدةٌ روحيةٌ وذمّارا
واستوحي منه مواقفاً وصحائفاً

واستقري من نفتحته أسفارا^(١)
وثقي بأن محمّداً ووصيه

لسن يُسلماك لمن طغى أو جارا
فترأى أحمدَ في الرقابِ رسالةً

تنطلّبُ الأصحابَ والأنصارا
وأجلُّ ما أبقى النبيُّ شريعةً

سمحاءُ تُردى البؤسَ والإعسارا
نبوثةُ القبساتِ لا شرقيةً

تخبو ولا غربيةً تسواری
من نورِ أحمدَ تستمدُّ شعاعها

ومن الوصيِّ تُفجّرُ الأنوارا

(١) الياء، في كلمتي (واستوحي) و(استقري) ينبغي أن لاتلفظ أثناء القراءة أو الإلقاء، حتى لا يختل وزن البيت، المدق.

ونظائرها القِرآنُ وهو حقائقُ

تهدي الجموعَ البِرَّ والإِثارا

تمضي القرونُ وما يزالُ كأمه

طلقَ اللسانِ مُدوياً هذارا

أضفى على أبنائه من قُديه

بُرداً فزادوا هيبةً ووقارا

نادى النفوسَ الظامئاتِ ألا انهلي

مما أفضتُ الكوثرَ الزخارا

مهما تمادى النفي ليس بوسعه

في أن يشقَّ لما اصطفاه غبارا

وإذا تفاخرت المبادئُ بينها

ألفيتها حَجراً وكان نضارا

يا مُرأةَ الأحزابِ جاوِزتِ المدى

ولبستِ ثوبَ التضحياتِ مُعارا

وصببتِ داءَ من لَدُنكَ وبأوه

نفتِ الجنا وندَققَ اسنهارا

ألقى به المستعمرون سمومهم

غَيّاً فأنجبَ ذلّةً وصنارا

أرايتَ مهزلةً تمخّضَ حملها

كيداً وأثمرَ غرُسها استعمارا

ومبادئاً تسمى تُدبِّرُ أمرها

تحت الستارِ لتخدعَ الأغرارا

جُمُوعَ من هُنا وهُنا مثلما

جمعَ الصُّببا الأوساخَ والأقذارا

وَلرُبَّ إعصارٍ بها مُتفجِرٍ
 هدمَ اليقينَ وشيّدَ الإنكارا
 ولربّ فلسفةٍ كأخرى مثلها
 جنباً لجنبٍ معصماً وسوارا
 هذي كهذي غير أنّ بُنائها
 قد صتفوا الأزياء والأطارا
 هاتيكم تُردّي الجموعَ وتلكم
 تلذّ الشبوعَ وتخلقُ الأضرارا
 صَيرنَ للأطماعِ سوقاً رائجاً
 فوجدنَ من شُبّاننا تجارا
 يا للفظاعةِ أيُّ لُغزٍ مُبهم
 هذا الذي يدعُ العقولَ حيارى

ومُذبذبين، بكلِّ خطوِ عندهم
 رأيٌ تجددَ ليلتةً ونهارا
 فوأتهم تدعُ الديارَ بورا
 وشروؤهم تملئُ البلادَ دمارا
 من كلِّ مؤثبٍ الضميرِ تقصص الـ
 شُبّهاتِ والأثامِ والأوزارا
 جرياً وراءَ الأكثريّةِ سبيّره
 ليُحقّقَ الآمالَ والأوطارا
 أبصرته منزلفاً وخبرته
 متقلّباً ووجدته خوارا
 متارجحاً بميوله حتى إذا
 ألقى المسيرةَ في الشوارعِ سارا

طوراً إلى أقصى اليمين وتارة
 للكرملين وبينها أطوارا
 قد كان قوميّ الهوى وإذا به
 أضحى شيوعيّ الرؤى غدارا
 وإذا سألتَ علام، قبلَ ألا ترى
 أن العبيدَ قد اغتدوا أحرارا
 أولاءِ شرُّ العالمينَ فإنهم
 أدنى وأقصىَ محدّأ ونجارا
 أولاءِ مِن سَقَطِ المتاعِ وقد ترى
 من قال: شاهدُ شعبنا الجبارا
 إن كنتَ لاتدري حقيقةَ أمرهم
 سلَّ عنهمُ الرويبلَ والدولارا

 يافتيةً في الرافدين تعهدوا
 آتازَ دينِ المصطفى أعمارا
 أكبرتُ فيكم منعةً وصرامةً
 وشهامةً نستوجبُ الإكبارا
 وحماسةً دينيةً مشبوبةً
 ضمتُ صفاراً منكم وكبارا
 أعطيتُم الإسلامَ جُلَّ حقوقه
 ونصرتُموه خُفيةً وجِهارة
 وبذلتُم أرواحكم بسبيله
 ونشرتُم الأنبياءَ والأخبارا
 اسمَ فُتُم صوتاً له وبعتُمُ
 مائسِرُ الأسماعِ والأبصارا

وَبِئْتُمْ قَدَمًا بِمَعْتَرِكِ الْوَعْيِ
 فِي حَبْنِ غَدِّ الْأَكْثَرُونَ فَرَارًا
 فِي الدِّينِ وَحَدْتُمْ خُطَاكُمْ فَانْبَرْتُ
 نَسَلَهُمُ الْأَقْطَارَ وَالْأَمْصَارَا
 طَهَّرْتُ قُلُوبَ مَنْكُمْ وَسَرَائِرُ
 إِذْ لَمْ نَجِدْ فِي طَيْبِهَا أَوْغَارَا
 سِيرُوا كَمَا شَاءَ الْهَدَى وَاسْتَجِدُوا
 رَبَّ السَّمَاءِ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَا
 وَتَرَسَّمُوا نَهْجَ الْحَكِيمِ فَإِنَّهُ
 نَهْجٌ يَضُمُّ الصَّفْوَةَ الْأَخْيَارَا

وله هذه القصيدة، أخذت من الإنترنت:

شعبي على الآفاق ياطلعة المهدي

بَطْلَعَتِ الْفَرَاةِ نُهْدَى وَنَسْتَهْدِي
 فَشَعْبِي عَلَى الْآفَاقِ يَا طَلْعَةَ الْمَهْدِي
 أَقِيمِي الضَّحَى حَيًّا فَمَا بَرِّخِ الدُّجَى
 يُبِيحُ عَلَى الدُّنْيَا بِأَرْبَدٍ مُسَوِّدُ
 وَفَجْرُ الْهَدَى يَخْتَالُ نَوْرًا وَبِهْجَةً
 وَيَحْتَضِنُ الْأَرْجَاءَ فِي أَرْجِ النَّدِّ
 تَعَالَيْتَ يَا سِرَّ الْإِمَامَةِ وَالنُّهَى
 وَبُورَكَتَ يَا رَمَزَ الْقَدَاسَةِ وَالرُّشْدِ
 فَيَا شَعْلَةَ الْحَقِّ الْمُبِينِ تَوْهَجِي
 وَبَا صَوْلَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِنَا جَدِّي

أعبيدي لنا عَهْدَ (النَّبِيِّ) يثرب
وَعَصْرَ (عَلِيِّ الطَّهْر) فِي كُوفَةِ الْجُنْدِ
أعبيدي صدى القرآنِ كالأمسِ هادراً
وما شَيْدَ الإسلامِ فِي سالفِ العَهْدِ
مَتَى تُشْرِقُ الدُّنْيَا، وَيَسْمُحُ أَنْفُهَا
بِمُنْصَلَبِ كَالسِّيفِ سُلِّ مِنَ الْغَمْدِ
وَيَرْحَفُ مِنْ بَطْحَاءِ مَكَّةَ (قَائِمٌ)
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ بِالْيَمَنِ وَالسَّعْدِ
فِيملؤها عَذلاً وَقِسْطاً وَرَحْمَةً
كَمَا مُلِثَ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَالْحَقْدِ
وَمَا صَاحِبَ الْأَمْرِ اسْتَطَالَ بِنَا الْمَدَى
وَحَنَّتْ إِلَى لُقْبَاكَ أَفِيئَةَ الْمَجْدِ
وَمَا صَاحِبَ الْأَمْرِ اسْتَجَارَ بِكَ الْهُدَى
وَخَصَّكَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ بِالْقَصْدِ
أَجَلُ طَرْفِكَ الْمُحْزُونَ فِينَا فَهَلْ تَرَى
سِوَى نَزَوَاتٍ مِنْ جُنُوحٍ وَمِنْ صَدِّ
فَدَيْتُكَ عَجَلُ بِالظُّهُورِ فَإِنَّمَا
كَجَمْرِ الْغَضَا هَذِي الْقُلُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
أَجْرَ حَوْرَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَطَهْرَ بِلَادَةِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُرْتَدِّ
وَدَمْزُطِ وَأَغْيَبَتِ الزَّمَانَ بِسُورَةَ
وَطَوَّقَ شَيَاطِينَ السِّيَاسَةِ بِالرُّضْدِ
وَضَيَّقَ خِنَاقَ الْحَاقِدِينَ عَلَى الْهُدَى
وَشَمَّرَ إِلَى الْإِصْلَاحِ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ

فَأَنْتَ إِمَامُ الدِّينِ مَا زَالَ قَائِمًا
وَمُنْتَظَرُ الأَجْيَالِ لِلْحَلِّ وَالْعَقْدِ
نُؤْمِلُ أَنْ نَحْيَا بِظِلِّكَ أُمَّةً
مُنْفَذَةَ الأَحْكَامِ، مَبْسُوطَةَ الأَيْدِي
فَقَدْ عُطِّلَ الشَّرْعُ الشَّرِيفُ وَأُتْخِثُ
جِرَاحُ الهَدْيِ مِنْ وَائِيْنِ عَلَى عَمْدِ
وَيَا صَاحِبَ الأَمْرِ المِطْلُ بِمَجْدِهِ
عَلَى الكَوْنِ فِي حَبْلِ مِنْ النُّورِ مُنْتَدِ
تَغَيَّبَتْ حَتَّى قِيلَ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ
وَأَشْكَلَتْ حَتَّى قِيلَ: جَازَ عَنْ الحَدِّ
فَمَنْ مُنْكَرٍ لَاعِنِ دَلِيلٍ وَحِجَّةِ
وَمَنْ جَاحِدٍ غَاوٍ مُصِرُّ عَلَى الجَحْدِ
وَمَا خَفِيَتْ شَمْسُ النِّهَارِ لِنَظِيرِ
وَمَا حُجِبَتْ.. فَالذُّنْبُ لِلأَعْيُنِ الرُّمْدِ
وَجُودُكَ فِينَا عِلَّةٌ فِي وُجُودِنَا
وَنَفْخُ عَبِيرِ الوَرْدِ يُنْبِي عَنْ الوَرْدِ
وَأَنْتَ مِنْ هَذِي المَوَالِمِ سِرُّهَا
فَمَا حَيْرَةُ الأَلْبَابِ فِي الجَوْهَرِ الفَرْدِ
وَأَبَاؤُكَ الفِرُّ الهِدَاةُ صَحَائِفُ
مِنْ النُّورِ تَلُوها بِالسَّنَةِ الحَمْدِ
بِهَالِيلُ فِي الجَلَى مِصَالِيْتُ فِي الوَعْيِ
مِصَابِيحُ فِي البَلْوَى، مَنَاجِدُ فِي الرُّفْدِ
وَأَعْدَاؤُكُمْ أَحَدُوئِنَا مِنْ فِضَائِحِ
رَوَّثَ عَنْ (بَنِي الزَّرْقَاءِ) لَوْثَ (بَنِي هِنْدِ)

إِذَا شِئْتُمْ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ آيَةً
 تَفْتُوا بِذِكْرِي مِنْ سَعَادٍ وَمِنْ دَعْدٍ
 وَإِنَّمَا رَوَيْتُمْ بِالْأَحَادِيثِ مُسْتَدًّا
 أَقَامُوا عَلَى نَجْوَى الْأَحَادِيثِ مِنْ نَجْدٍ
 وَأَنْتُمْ بَنُو الزَّهْرَاءِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ
 مِنْ النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسَبِ الْعَدُّ
 أَيْمَةٌ أَجْيَالٍ، وَقَادَةُ أُمَّةٍ
 وَأَعْلَامُ تَارِيخٍ وَأَقْمَارُ مُسْتَهْدِي
 بَكُمْ وَلَكُمْ أُنْسِي وَأُصْبِحُ وَاجِمًا
 وَعِنْدِي مِنَ الْهَمِّ الْمَبْرُحِ مَا عِنْدِي
 مَصَانِيكُمْ لَا تَنْتَهِي بِرَوَايَةٍ
 وَأُرْزَأُكُمْ جَلَسْتُ عَنِ الْحَصْرِ وَالْعَدِّ

محمد حسين فضل الله

آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، أكبر وأشهر من أن يُعرَّف،
له تصانيف كثيرة وشعر رقيق هادف.

أُنْجَايِكِ

أُنْجَايِكِ، وَالنَّجَاوَى تَطْوُلُ
حَسْبُهَا مَنْكَ أَنْكَ الْمَأْمُولُ
لَوْعَةٌ نَحْنُهَا مَنَا وَجِرَاحُ
تَنْزَى فِي وَعِينَا، وَتَسِيلُ
كَلِمَا امْتَدَّتِ الْحَيَاةُ وَطَالَ الدَّ
زُبُّ وَاشْتَدَّ بِالسُّؤَالِ السُّؤُولُ
وَاطَالُوا الْحَدِيثَ فِي السُّرِّ وَالْإِعَادِ
لَا نِ مَآذَا قَالُوا وَمَآذَا نَقُولُ؟
وَخَكَيْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ مَنْ هَا
شَوَا طَوِيلًا، إِنْ قِيلَ عَمْرٌ طَوِيلُ
رَدْنَا لِلْحَقِيقَةِ الْبَكْرِ وَحِي
خَالِدٌ، شَدَّ آيَةَ التَّنْزِيلِ
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي هُدَانَا وَإِنْ ضَلَّ
لَتُ بِمَعْنَاكَ فِي الدِّيَاجِي الْعَقُولُ

أناجيبك؟ كيف يسمو بنا القو

لُ وماذا إذا دهانا المٌحولُ؟

أي لفظٍ لم يُبتدل؟ أي معنى

لم يُناجز به خؤونٌ جهولُ؟

أي دمعٍ في الأعينِ الحمرِ لم يُس

فُخ رياءٌ إن أعوزتنا الحلولُ؟

أي فكرٍ لم نهدرِ الطاقةَ الكب

رى به للطفأة حين يجولُ؟

أناجيبك للشكاوى التي تل

تاغُ فينا وترتجي، وتميلُ؟

بين بكوى تهزُّنا بحديث ال

ظلم، طوراً يخبو وطوراً بصولُ

وشكاوى تنعى لك الدينَ والدُن

يا، ويشتدُّ بالنمى المويلُ

أي شكوى لم تصطنها خطايا

نا، ولم تجرِ في مداها الخيولُ؟

أي ظلمٍ لم تنتصر فيه للظا

لم متنا، أسنةٌ ونُصولُ؟

من هم الظالمون؟ من أين جاؤوا؟

أين كانوا؟ ومن هو المسؤولُ؟

نحن سوطُ الطغيانِ نحن سيوفُ ال

بفي يستلها الدعيُّ الدُخيلُ

كان فرداً وجاء زيدٌ وعمرو

حوله، ثم عامرٌ وعقيلُ

ثم أغرى بالمالِ كلَّ ضئيفٍ
 حُلْمُهُ فِي المدى عطاءً جزيلُ
 ثمَّ مَدَّ السَّمَاطَ، وامتدَّت الأيبـ
 دي فهذا هو الجوادُ المنبيلُ
 ثم أهوى بالسوطِ يلعُ فيه
 كلُّ حُرٍّ لا ينحني أو يزولُ
 فإذا بالتَّفَاقِ فِي مهرجانِ الشـ
 شُمرِ يزهبو بمَدِحِهِ ويطولُ
 هو ذا المصلحُ الكبيرُ فمن ذا
 يتحدى الإصلاح؟ أيسن المَذولُ؟
 وتعمدُ السِّياطُ تهوي عليه
 فهي تدري أن النفاقَ ذليلُ
 وتدورُ الدُّنيا فهذا الذي صفدُ
 نُق للظلم، وهو غرُّ عليلُ
 هو ذا فِي الشُّجونِ يفضي على الذلِّ
 لُة، وهو الممذَّبُ المغلولُ
 وينادي: عَجَلْ لنا الفرجَ الأكـ
 برَ، إنَّ الحِياةَ عبءٌ ثقيلُ
 هو عبءُ الحِياةِ أثقلُ دنيا
 ها فعاشتْ بالزيفِ هذي القلولُ
 نحن نرجوك من جديدٍ لكي نظـ
 همرِّفينا، ليسترخِ القبيلُ
 لثربنا أن العقيدهَ لم نُشـ
 رِق ليقتادها جبانٌ دخیلُ

أو ليلهو بها دعوي يعيش الـ
 عُمرَ جهلاً، كما يعيش الكسولُ
 أو ليستامَ وحيها تاجرٌ يدُ
 هَتْ في الشوق حُلُمُه المعسولُ
 أو لتحيها لها جلالاً وجاهاً
 يلتقينا به الصراع الطويلُ
 فإذا بالذين يحتضنون الـ
 حقَّ وحيأيسموبه جبريلُ
 عادت الأمنيات تلعبُ فيهم
 فهي دينٌ لهم ودنيا تسدولُ
 أيهم يُمسِكُ الذرى بيديه
 فهو ذاك العظيم، وهو الأصيلُ
 أيهم يُنشَرُ اسمُه كلما امتدَّ
 دَّ به العمرُ، فهو ذكراً جميلُ
 أي شيءٍ نرجو؟ أنرجوك للحقِّ
 ق، فما نحن جيشُه المخدولُ
 أي حلمٍ نهفو إليه؟ ألم يُقِّ
 تلُ لدينا حلمُ الحياة النبيلُ؟
 ربما نرتجيك أن تفهَرَ الزيدُ
 ف، فهذا شعارنا المحمولُ
 من تُرى زَيْفَ الحقيقةِ فينا؟
 إنه عندنا العظيمُ الجليلُ
 دمعُه يملأُ الجفونَ، وإن شا
 ء اصطیاداً، فبسمه تستميلُ

حَسْبُهُ مِنْ سَدَاجَةِ النَّاسِ أَنْ يَجِدَ
 رِي لَدَيْهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلُ
 وَيَعْمِشُ الْمَرْيُفُونَ عَلَى اسْمِ الْ
 حَقِّ، وَالْحَقُّ بَيْنَهُمْ مَقْتُولُ
 نَحْنُ نَرْجُوكَ مِنْ جَدِيدِ لَكِي تَنْظُرَ
 هَرَ فِينَا، فَقَدْ أَضْبَعَ السَّبِيلُ
 إِنَّهَا حِكْمَةُ الْإِلَهِ، فَلَا تَبْ
 لُغْ أَسْرَارَ هَذَا الدِّينِ الْمَقْبُولُ
 غَيْرَ أَنَّا نَهْفُو إِلَيْكَ وَفِي الرُّو
 حِ حَنْبِينَ، وَفِي الْحَيَاةِ ذَهْوُلُ
 نَحْنُ فِي وَحْشَةِ الطَّرِيقِ حَيَارَى
 وَلَدَيْكَ الْهُدَى وَأَنْتَ الدَّلِيلُ

محمد حسين آل كاشف الغطاء

الشيخ محمد حسين بن علي آل كاشف الغطاء، عالمٌ وفقيةٌ وأديبٌ ومياسي، ولد سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م)، وتوفي في كوند سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م).

تتلمذ عند السيد البيزدي (صاحب العروة الوثقى)، والشيخ الخراساني (صاحب الكفاية)، ولازم درسهما من سنة ١٣١٢هـ وإلى وفاتهما، كما درس عند الشيخ الهمداني (صاحب مصباح الفقيه).

ومن نشاطاته: أنه عندما كتب جرجي زيدان كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية)، ذكر في الجزء الثاني منه أن الشيعة طائفة صغيرة، لم تترك أثراً يُذكر، وليس لها وجود في الوقت الحاضر، فتصدى الشيخ كاشف الغطاء، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والسيد حسن الصدر، لهذه الفكرة الخاطئة، وهذا الكذب والافتراء، والخروج عن الموضوعية في البحث، فبحث السيد الصدر في الآثار العلمية التي خلفها علماء الإمامية، والتي كان لها دور بارز في تأسيس ورفد العلوم الإسلامية، ووضع نتائج بحثه في كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)، وكتب الشيخ الطهراني (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) حيث فهرس فيه أسماء ومؤلفات علماء المذهب الشيعي، وتصدى الشيخ كاشف الغطاء لنقد جرجي زيدان مباشرة.

من مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها، الفردوس الأعلى، العبقات العنبرية في طبقات الجغرافية، الأرض والتربة الحسينية، المراجعات الريحانية، السحر

ونزهة السفر، الدين والإسلام، التوضيح في الإنجيل والمسيح، جنة المأوى،
كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

اقتطف مدقق ومنسق الموسوعة هذه الترجمة من كتاب (لكيلا تتنازعوا)
تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، حاشية ص ١٣١.
وأخذت القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف
محسن عقيل ص ٦٦٠-٦٦٩، وقد قالها رداً على قصيدة أحد علماء بغداد الشيخ
الآلوسي المؤلفة من ٢٥/ بيتاً، المؤلفة عام ١٣١٧هـ، والتي نشرناها في المجلد
الأول من الموسوعة.

بنفسي بعيدُ الدار

بنفسي بعيدُ الدارِ قرَّبَه الفكرُ
وأدناه من عشاقه الشوقُ والذكرُ
تستزِلْ لكن قد تجلَّى بنوره
فلا حُجْبٌ تخفيه عنهم ولا سترُ
ولاح لهم في كلِّ شيءٍ تجلياً
فلا يُشكِي منه البعادُ ولا الهجرُ
بمراه تشقى العينُ خسراً وخيبةً
ويسعدُ في أنواره القلبُ والصدرُ
الأطلُ - وإن عذبت - يا ليلَ بعدَه
فمن بعدِ طولِ الليلِ يُستعذِبُ الفجرُ
وأقصرُ أطلتِ اللّومُ يا عاذلي به
فلا مفصلٌ إلا على حبه قصرُ
عداك النا من هذه الجذوة التي
بأكبادِ أهلِ الحبِّ شبَّ لها جمرُ

وما الحبُّ إلاّ منتهى السِدرَةِ التي
لهم من جناها بُهٍ ولك القسْمُ^(۱)
حبيبي بك الأشياء قامت، فما الذي
يُقيّم على إنباتك الجاهلُ القمُرُ؟
حبيبي أماري في وجودك ضِلَّةٌ
ولو لاك للإيجاد ما انتظم الأمرُ
بفكِّ جرثُ عينِ الحياةِ ومذ دنا
لشربٍ منها عمَرَ الشاربِ الخضرُ
ولسي فيك سرٌّ لو أبوخ ببعضه
لقلْتُ من الإيجادِ هذا هو السرُّ
فيا بأبي لُخ للبريةِ أو فغِبْ
وليس على عليك من غيبةِ ضرِّ
فشمسُ الضحى والبدرُ نورهما هما
وإن غرِبْتُ أو غُيِبَ الشمسُ والبدرُ
ولا غَزَوْ أن لاحقٌ ولم يَرَ ضوءها
أخو نظيرٍ لكن على عينه نُكْرُ
ولا بأس ممن جاء يسألُ قائلًا
(أيما علماء العصر يا من له خَيْرُ
لقد حار مني الفكرُ بالقائمِ الذي
تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ)
عشرتُ أياساتلأةِ فكره
على من له في كلِّ مسألةِ حُبْرُ
أعرنسي منك اليومُ أذنًا سمعَةً
إذا ما قرأتِ الحقُّ لم يَعْرِها وقُرُ

(۱) وفي نسخة (السدرة المنتهى)، المدقق.

وقلباً ذكياً في التخاصمِ يفتدي
 لطائرة الإنصافِ منك به وكرُ
 وخذ عندها من نظمِ فكري لآثا
 بهنَّ إليك الخُبْرُ يَقْدِفُ لا البحرُ
 مضاميتها العُرُ الصحيحةُ صادرُ
 بها مصدرُ العلمِ الإلهيِّ والصدرُ
 إمامُ الهدى النوريِّ من نورِ علمه
 أنارت به في الأفق أنجمه الزهرُ
 يقول ولا تنفكُ أعلامُ فضله
 على أروسِ الأعلامِ في طيها نشرُ
 ألا إن ما استغربت منا مقالةً
 به قال منكم معشرُ ما لهم حصرُ
 وكلهمُ أضحوا لديكم أئمةً
 عَنَا لُعلاهْم من حوى البرِّ والبحرُ
 مؤثقةُ أسماؤهم في رجالكم
 ففي كلِّ سفيرٍ من فضائلهم شطرُ
 فمنهم كمالُ الدينِ كم في مطالبِ الـ
 سُؤولِ طوى سُؤلاً به انكشفَ السُرُ
 وذا الحافظُ الكنجيُّ كم في بيانه
 بيانُ براهينِ يَبينُ بها الأمرُ
 وكم لابنِ صبَّاحِ فصولُ مُهِّمةً
 تفضُّلُ ما قد أجملَ الكتُبُ والتفرُّ
 وإنَّ لشمسِ الدينِ تذكراً لمن
 يريدُ خواصاً طبقها النصُّ والذكرُ

وحسبي بمحبي الدينِ نقضاً فإنَّ في الـ
 فُتُوحِ عليك الفُتُوحُ قد جاء والنصرُ
 وكم في يواقيتِ الجواهرِ جوهرٌ
 به عبادِ شِعْرانِ بِيكُم وله الفُخْرُ
 لواقِحِ أنوارِ له انظُرْ فإن للـ
 مِراقِي فيهِ قصَّةٌ عُوذُها نَصْرُ
 وصدَّقَه فيهِ الخواصُّ عليَّ من
 كراماتِهِ لا يُسْتَطاعُ لها حِصْرُ
 ذَووا القَدْرِ هاهُم يَبْتَناوِ قَدْرَ عُمْرِه
 فماذا يَقولُ اليَومَ من مالِهِ قَدْرُ
 وشاهِدُهُم فيما ادَّعَوْه شواهِدُ التـ
 نَبِوءَةِ فالجَاميُّ مَمْنُ لَه خُبْرُ
 وفِصلُ الخُطابِ (للخِواجِ) قد احتوى
 تِفاصِيلَ فيهِا يُتَلَجُّ القَلْبُ والصدْرُ^(١)
 وهذا أبو الفَنجِ احتوتُ أربعينَهُ
 أحاديثَ فيهِا جُلُّ أصحابِكُم قَرَّوا
 وكم للبخاريِ الدهلويِّ رسائلُ
 بهنَّ مع المَهديِّ أبَاؤُه الغُرُ
 وفي روضةِ الأحبابِ للحقِّ روضةٌ
 بِعَرَفِ عِطاءِ اللَّهِّ ضاعَ لها نَشْرُ

(١) في الأصل؛ وفصل الخطاب الخواجة (بارسا) قد احتوى، وواضح جداً أنه مختل الوزن بشكل فاحش، ولعل ما ثبتناه هو الصواب، المدقق.

وهذا البلاذريُّ سَلَّ سَلْسَلَاتِهِ

تجده روى عنه شِفاهاً ولا تُكْرَهُ^(١)

وهذا مواليدُ الأئمةِ قاطِعٌ

بها كم تبدى لابنِ خَنَابِكُمْ سِرُّ

وها لابنِ شمسِ الدينِ كم من هدايةِ

على سعداءِ الكشِفِ آثارُها غُرُّ

يقول: أرى المهديَّ حقاً، وإنه

سيبدو وإن كان استطالَ له العمرُ

ففي الكافرينِ السامريِّ نظيرُهُ

وفي المؤمنينِ اليأسِ والروحِ والخضرُ

وكالسامريِّ الدجَالِ إنَّ لشأنه

حديثاً غريباً سوف يأتي له ذكرُ

وفضلُ بنِ روزهانِكم معِ عنادهِ

أقرَّ بما قلناه إذ وضَحَ الأمرُ

وناصرُ دينِ اللهِ لولا اعتقادُهُ

على أن ذا السردابِ غاب به البدرُ

لما تُبَيَّنَتْ منه المباني بأمره

وحرَّرَ فيها باسمه الخَلْفَ الطُّهرُ

وهذي ينابيعُ المودَّةِ كم جرث

لنا من سليمانِ به الأبحرُ العُزُرُ

وذا أحمدُ الجاميِّ والعارفُ الذي

غدا شيعَ إسلامِ لكم أيُّها النُّصُرُ^(٢)

(١) هكذا وردت في نسخة محسن عقيل وهو الصحيح، لأنها وردت في نسخة أخرى (وهذا البلاذري سل عن مسلسلاته)، ووزن البيت مختل في هذه النسخة، المدقق.

(٢) في نسخة محسن عقيل (أيها النفر) وما ثبتناه أخذناه من نسخة أخرى وهو الأصح، المدقق.

وللصفدي شرح دائرة بها

على الغيب محيي الدين أطلعه الجفر^(١)

وعينه في شعره مادحاً أبو ال

معالي ذو الأسرار والقنوي الصدر

وملاً جلال الدين والمثوي الذي

يحق له ذو الكشف لو سجدوا خروا

وكم عبد رحمن لكم متأل

بمرآة أسرار تجلّى له السر

وذا النسفي يحكيه عن خمويكم

وعن ذاك تحقيق النبوة بفترة

براهين سابطيكم كم تضمنت

لقاضي جواد ما يبين له العذر

وكم حلّ (مهديكم) بالمكاشفات من

غوامضها ما ضمت المحجب والستر^(٢)

وقد نظم البوصيري عامر تحفة

غدت ذات أنوار مضاهاها الفر^(٣)

تمرض فيها الفارضية فاعتلت

عليها ولم لا تمنلي وهي البكر؟

(١) في نسخة محسن عقيل (وللصفدي ذا) وبإضافة (ذا) يختل الوزن، وهي غير موجودة في النسخة الأخرى لحذفناها، وفي هذه النسخة (الفجر) بدل (الجفر) وهي غير صحيحة، المدقق.

(٢) في نسخة محسن عقيل (مهديكم)، وفي النسخة الأخرى (موؤديكم) وهو تصحيف عن (موؤديكم)، وقد اختل الوزن في كل الحالات، المدقق.

(٣) في نسخة أخرى (وكم) بدل (وقد)، وفي نسخة محسن عقيل (البصيري) وبها يختل الوزن، ولعلها تصحيف عن البوصيري، ولكن في النسخة الأخرى (البصري)، وقد أثبتنا ما ظننا أنه الأرجح، والله تعالى أعلم، المدقق.

يقول بها: حتى متى أنت غائبٌ
 إمامَ الهدى؟ قد ضاق منا لك الصدرُ
 كذا الهمداني والنسيمي وشيخكم
 محمدُ صَبَّانُ الذي أنتجت مصرُ
 كذا العارفُ العطارُ كم ضمَّ شعْرهُ
 مدائحَ من أرواحها نَفَحَ العِطْرُ
 وهذا الخوارزمي الخطيبُ روى لنا
 حديثاً به لاشكُ بعمقِ الحَبْرُ
 ألا فانظروا يا مسلمون لمنكِرِ
 عليّ مقالاً ما به أبداً تُكْرُ
 يُكفِّرُنِي فيما أقول وإنما
 تَدينُ به تالِّهٍ أقوامُه الغُرُ
 وكلُّهُم ما بين راوٍ وعارفِ
 وشيخٍ له الكشْفُ المَبْجُلُ والسُرُ
 ومن ذُكروا في جنبٍ من لَم أبخ بهم
 كما سنحت من شاهقاتِ الذرى ذُرُ
 وفيما ذكرناه ترى الحقُّ عند مَنْ
 غدا قائلاً: قد ذُبَّ عن لَبِّه القشْرُ
 ويا ليت شعري ما العَيَانُ الذي قضى
 ببطلانِ هذا عند من ماله شعْرُ
 فأما التجلِّي للمبيون فما ادَّعى
 به أحدٌ إلا أخو السَّفهِ الغمْرُ
 ففي الهندِ أبدى المهدويَّةَ كاذبٌ
 فكذبه كلُّ الورى البِذْوُ والحَضْرُ

وما کُلُّ من أضحى مضلاً بناله

- كما يجب - القتلُ المعجلُ والضُرُّ

وإلا فإنا نحن أو أنتم على

ضلالٍ فلیم لا نالنا السوءَ والشُرُّ

نعم هو موجودٌ ولكن لحکمة

بها اللهُ أدری اختیرَ عتاً له السُرُّ

وإلا فکم فاز الخواصُّ بشخصه

كما للعراقي والخواصِ عنی ذکرُ

وعدُّ رجالِ الغیبِ ذا نَسْفِئُکُم

ثلاثٌ مِثین بل یزیدهُم الحصرُ

وقال: وهم کلاً حضورٌ لدى الوری

ولم یرهم إلا الأخصاءُ والنُرُّ

فلیم لا بهذا المقدارِ کذبتَ حائراً

كما حار منکَ الیومَ فی واحدٍ فکرُ؟

وما هو مسجونٌ فتحسبُ أنه

قد اتَّخذَ السردابَ برجاله البدرُ

بلی هو فی الأمصارِ غادٍ ورائحُ

یخبئُ به مصرٌ ویحظى به مصرُ

وها هو قطبُ الکائناتِ جمیعها

ولولاه لَم یوجدَ ذری لا ولا دُرُّ

وما حقُّ من لا یدرکُ العقلُ وجهه

ویعجزُ عن إدراکِ الذهنُ والفکرُ

مسارعةَ الإنکارِ فیهِ فإنما

یُنزّه عن أمثالِها العالمُ الحبرُ

وهذا تميمٌ قد حكى لنبيِّه
 حديثاً حكاه كان من قبله الظُّهُرُ
 غداةً بهم سُفُنُ المسيرِ تكسرت
 فألقاه في عظمى جزائره البحرُ
 هناك أوى جتاسةً ظنَّ أنها
 لشیطانةٍ من فرقتها ارتكم الشُّمرُ^(١)
 فجاءت بهم تسمى لشخصٍ مغللٍ
 تحيَّرَ فيه العقلُ واندَهشَ الفكرُ
 فأخبرهم فيما سيجري به القضا
 وقال: أنا الدجالُ بي تَعُدُّ النُّذُرُ
 فلا مُرسلٌ إلا وُوعِدُ قومه
 بأعوَرِ دجالٍ سيقوى به الكفرُ
 فهذا لعمري اللهُ أعظمُ حيرةً
 وأجدرُ أن لو رده اللَّبُّ والحِجرُ
 وأحرى لعمري لو تحيَّرتُ سائلاً
 بإيجاده من قبلِ ذلك ما السُّرُّ؟
 وتلك علومُ الغيبِ من جاء بها؟
 وها هو ملعونٌ له الخزيُّ والخُسْرُ
 وقد كان مغلولَ اليدينِ مِنَ الذي
 لإطعامه إياه أخصره الدهرُ
 وبعد تميمٍ كيف لم يره أمرؤ؟
 وكم موكبٍ بالأبحرِ السبعِ قد مَرَّوا؟

(١) في النسخة الأخرى؛

هنالك إذ جتاسةً ظنَّ أنها
 لشیطانةٍ من فرقتها ارتطم الشُّمرُ

ولكنه عن فعله ليس يُسأل الـ
 إليه وجاء النهي عن ذاك والزجرُ
 وإن عقول الخلق أقصرُ مبتغى
 عروجاً إلى ما دبّر الخالق البرُ
 وقد صحَّ بالبرهان أن إلَهنا
 حكيمٌ غنيٌّ ليس يُلجئته فقرُ
 وكم مُشكلٍ يُعيب المعقول وإنما
 بما قد أشرنا يكتفي القَطُنُ الخُرُ
 فكلُّ بيانٍ جاء ناعن نبيتنا
 تناقله قومٌ هم بيننا الشُفَرُ
 علينا وجوباً أن يكون اعتقادنا
 هو الحق لا يعروه ربُّ ولا نُكُرُ
 وإننا أناسٌ لَم ننازع وَلَم نكن
 شركناه في خَلقٍ فيبدو لنا السرُ
 وقد وردت أخباركم وتواترت
 أن الخلفاء اثنانِ بعدهما عشرُ
 وفيهم يقومُ الدينُ أبلجٍ واضحاً
 وتندفعُ السلاوا ويُستنزلُ القطرُ
 ولما انقضت للراشدين خلافةُ
 وأضحى عَضوضاً بعدهم ذلك الأمرُ
 وأنقضَ دينَ الله قَذاراً (يزيده)
 فأصبح ديسنُ الله ليس له قَدْرُ
 لعمبتِه هدمٌ وقبرُ نبيِّه
 تُطلُّ الدُما فيه وينكبُّ الخمرُ

وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تِلْكَ دَمَاؤُهُمْ
 لَدَى كُلِّ رِجْسٍ مِنْ لَثَامِ الْوَرَى هَذُرُ
 مَصَائِبُهُمْ شَتَّى وَشَتَّى قَبُورُهُمْ
 فَلَا بَقْعَةَ إِلَّا وَفِيهَا لَهُمْ قَبْرُ
 عَلَى ظَمَأٍ تَقْضِي وَمَنْ فِيضٍ نَحْرَهَا
 تُرَوِّى الصَّفَاحُ الْبَيْضُ وَالذُّبْلُ الشُّمْرُ
 وَيَمْسِي حَسِينٌ بِالطُّفُوفِ مُجَدَّلًا
 وَيَرْفَعُ مِنْهُ الرَّأْسَ فَوْقَ الْقَنَا شِمْرُ
 وَتَمْسِي بِنَاتُ الْمَصْطَفَى الظُّهْرُ حُضْرًا
 وَنَسْوَةٌ صَخِرَ لَا يُرَاعُ لَهَا وَكُرُ
 أَتَوْهَا بَنُو مَرَوَانَ فَانْتَمَلَوْا بِهَا
 أَفَاعِيلَ مِنْهَا شَعْمَةٌ بَرِيءُ الْكُفْرِ
 فَكَمْ أَخْرَبُوا فِيهَا بِلَادًا وَأَهْلَكُوا
 عِبَادًا وَضَجَّ الْقَتْلُ فِي النَّاسِ وَالْأَسْرُ
 وَأَوَّلَهُمْ تُنْبِيكَ مَكَّةُ مَا جَنَى
 عَشِيَّةً بِالْحَجَّاجِ شُدْلَهُ أَزْرُ
 عَلَى حَرَمِ اللَّهِ الْمَجَانِيقُ نُضِبَتْ
 فَهَدَّمَتْ حَتَّى الْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالْحِجْرِ
 وَوُلِّيَّيَ مِنْ بَعْدِ الْعِرَاقِ فَعْنَدَهَا
 تَوَالَى هُنَاكَ الظُّلْمُ وَانْتَشَرَ الشَّرُّ
 وَمَا زَالَ فِي كُوفَانَ يَعْبَثُ ظَلْمُهُ
 إِلَى أَنْ أُعِيدَتْ وَهِيَ مُخْرَبَةٌ قَفْرُ
 فَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ قَدْ شَقِيَ بِهَلَاكِهِ
 وَكَمْ عَابِدٍ صَلَّتْ عَلَى عُنُقِهِ الْبُشْرُ

ودغ للوليد الذكرَ إن بذكره
 يُزَعزَعُ عرشُ اللهِ والرُّسُلُ الطُّهُرُ
 أما جعلَ القرآنَ مرمى سهامه
 فمَرَّقَه رِمياً كما يشهدُ الشُّعْرُ
 أما أمرَ الكُرى وقد أجنبا معاً
 فأمتُ بأهلِ المِصرِ غادتهُ العَفْرُ
 أما نكحوا عُمَّاتِهِم وبناتِهِم
 وشاع الخنا ما بينهم وفشا المَهْرُ
 أَلَم تَرِدِ الأَخْبَارُ عنه بلعنِهِم
 وطرِدِ أناسٍ ما استطال له العَمْرُ
 أَلَم يَررُ رؤيا أزعجته فأُنزلتْ
 بلعنِهِم الأيَّاتُ إذ ذاك والذِكْرُ
 أما عاد ماألُ المسلمِن ويئتهُ
 لهم دخلاً يُشرى به اللهُو والسكرُ
 أولئك للإسلامِ كانوا أنمَّةً
 إليهم من اللّهِ انتهى النهيُ والأمرُ
 فوا أسفي لو كان يجدي تأسفي
 وواصبرُ نفسي حيلَ من دونها الصبرُ
 نَمَدُ بنومِ مروانَ فيكم أنمَّةً
 وآلُ رسولِ اللهِ ليس لهم ذكْرُ
 وتحكي مزاياهم مساوي عِداهمُ
 فكل به تفتنى الدفاترُ والحُجْرُ
 وحسبُ بني المختارِ أحمدُ جدّهم
 وحسبُ بني مروانَ جدّهم صخرُ

ولمّا رأينا فيهم كلُّ سُبَّةٍ
 وكلُّ شنيعٍ دونه الكفرُ والمكرُ
 علمنا بأنَّ المصطفى ما عَنَاهُمْ
 بأخبارِهِ والأمرُ لي بيته قصرُ
 وأنَّ اجتماعَ الناسِ لا خَيْرَةَ لهم
 ولكنما أَلْجَاهُمْ الخوفُ والقهرُ
 وليس الذي يعينهم من تجمعت
 عليه الورى قرأ ولو دأبهُ الكفرُ
 وذا خَبِرُ الثقلينِ أضحى مسلماً
 لدى الكلِّ لا ريبَ عَراه ولا نُكْرُ
 وها هو بالتعيين نَصَّبَ أهله
 فقد قُرِنوا هم- بالتمكِّ- والذِكْرُ
 فمن أهله (لن يخلُ) عصرٌ بحكمِهِ
 كما من كتابِ الله لن يخلونَ عصرٌ^(١)
 وأكَّده مذكَّال لن يتفرَّقا
 إلى أن يوافيني معاً بهما الحشرُ
 سفينةُ نوحٍ هم، فراكبُها نجا
 وتاركُها يلقيه في لُجَّةِ البحرِ
 وأوردَ سَمهوديكمُ في خلاصةِ الـ
 سَوفَا خيراً ما أن يَحِقَّ به المكرُ

(١) هكذا وردت (لن يخلُ)، وطبقاً لقواعد اللغة ينبغي أن يقول (لن يخلون)، ولو فعل ذلك (كما ورد في نسخة أخرى) لاختل وزن البيت، وإن لم يفعل خالف قواعد العربية، ومن المحتمل أن الشاعر قد قال، (لم يخلُ)، فلحقه تصحيف أثناء الطباعة، ومن الممكن للشاعر أن يقول: (فمن أهله لا عصرٌ يخلو بحكمِهِ) وهو الأفضل، المدقق.

إلى حائطٍ جاءَ النبيُّ وكفُّه
 بكفِّ عليٍّ في السماءِ له القَدْرُ
 هنالك صاح النخلُ: هذا النبيُّ والد
 —وليُّ الذي منه أئمتُّنا الطُّهرُ
 فقال رسولُ اللَّهِ للصهرِ سَمِّ ذَا
 مِنَ النخلِ (صيحاني)، ليشتهرَ الأمرُ
 فواعجباً حتى الجماداتُ سلَّمَتْ
 فما بالُ قومٍ تدَّعي أن لها حجراً!
 وثُمَّ حديثٌ قد روتَه كبارُكم
 بإسناده قد صحَّ مضمونه البكرُ
 همُ أمنُ أهلِ الأرضِ لولا همُ هوى
 كأهلِ السما أمنُّ لها الأنجمُ الزُّهرُ
 ومن ها هنا قد بان نفعُ وجوده
 لكلِّ الورى من أنكروه ومن قَرَّوا
 وكم مثلٌ ما لوتأملتُم به
 لكنم لاح من أسرارِهِ البطنُ والظهُرُ
 (ومن مات لم يعرف إمام زمانه)
 بصرُحِ عماندِعيه ويفترُّ
 وباليَّتِ شِعري لو سألتَ من الذي
 إذا متَّ لم تعرفهُ عاجلك الخُسْرُ
 وفي أيِّ ثِقَلٍ قد نمتكت طائماً
 نبيك في أهليه إذ جاءك الأمرُ
 أتكفرُها من بعد ما قد تواترت
 وسلَّم فيها الكلُّ لا الشفُّعُ والوترُ

أَجَلٌ (إِنْ) تَقَلُّ فِي غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ
 مُؤَوَّلَةٌ تِلْكَ الْأَحَادِيثُ وَالرُّبُورُ^(١)
 فَجِئْنَا بِأَهْدَى مِنْهُمْ نَتَّبِعُهُمْ
 وَإِلَّا فَمَنْ زِيدَ إِذَا عُذُّ أَوْ عَمِرُو
 وَمَنْ ذَا جَمِيعاً بَانَ لِابْدُ نَمَّ مِنْ
 إِمَامٍ هَدَى لَمْ يَخُلْ مِنْ شَخِصِهِ عَصْرُ
 وَقَوْلِكَ: هَذَا الْوَقْتُ دَاعٍ لِمِثْلِهِ
 ضَلَالٌ فَلَا ظِلْمَ تَوَالِي وَلَا شُرَّ
 وَمَا ظَلَمُ ذَاكَ الْوَقْتِ إِلَّا إِذَا مَلَكَ
 بَقَاعَ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ الْكُفْرُ وَالغَدْرُ
 بَحِيثٌ لَوْ اسْتَبَقِي مِنَ النَّاسِ مُؤْمِنٌ
 لِأَهْلِكَ مَا بَيْنَهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 هُنَاكَ لِي بَأْتِي إِلَهُ بِعِدَّةٍ
 كِعِدَّةٍ مَا لِلْمُصْطَفَى ضَمِنَتْ بَدْرُ
 وَيَأْتِي لِي مِنْ رَبِّي الْإِذْنَ عِنْدَهَا
 فَيَمْلُؤُهَا قَسْطاً وَيَرْتَفِعُ الْمَكْرُ
 وَلَمْ يَأْتِ لِأَنَّ النِّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ
 عَلَى أَحَدٍ: هَذَا هُوَ الْخَلْفُ الطُّهْرُ
 وَحَاشَاهُ أَنْ يَعْصِي وَيَخْرَجَ قَبْلَ أَنْ
 يَجِيءَ لِي مِنْ رَبِّي الْإِذْنَ وَالنَّصْرُ
 وَمِنَّا إِلَهُ الْعَرْشِ أَدْرَى بِفِعْلِهِ
 وَلَيْسَ لَنَا نَهْيٌ عَلَيْهِ وَلَا أَمْرُ

(١) ورد في الأصل (أم)، وهي لا توجب جزم الفعل الوارد بعدها، والصحيح (أن)، وواضح أن تصحيحاً لحقها أثناء الطباعة لقرب النون من الميم، فتم التصحيح، المدقق.

وَلَمْ نَعْتَرِضْ هَلَّا أُذِنَتْ بوقتنا
 ففیه توألی الظلم وانتشر الشر
 على أنه لا ظلم بادٍ وهذه
 ملوك بني عثمان آثاؤها فر
 وراياتها في كل شرقٍ ومغربٍ
 على طيِّ أعناق الملوك لها نشر
 بسلطاننا عبد الحميد قد اغتدث
 ثغور بني الإسلام بالمدل تفترو
 ببيض أباديه وزرق سيفه
 جميع بقاع الأرض يانعة خضرو
 ولم تر في الأعصارِ عصراً كمصره
 به انبسط الإيمان وانتشر البشر
 ومنه قد استوجبتَ حذاً وإنما
 بقولك ذا عما له الصيْدُ لم يدروا
 على أنه لو سلّم الظلم في الوري
 وأن جميع الأرض قد عمها التكر
 فذاك عليكم واردٌ حيث أنه
 إلى الآن لم يولد ولم يبد الدهر
 وقولك من خوف الطغاة قد اختفى
 وأن ذاك شيء لا يجوزه الحجر
 كقولك من خوف الأداة قد اختفى
 فذلك قولٌ عن معائب يفترو
 (ويتلوه) هذا الاختفاء بأمر من
 له الأمر في الأكوان والحمد والشكر^(١)

(١) (ويتلوه) وردت في النسختين بدون هاء، وبدونها يختل الوزن، فأضفناها، المدقق.

وإن رُميتَ توضيحَ المقالِ لدفعِ ما
 به وقعَ الإشكالُ والتبسَ الأمرُ
 فأجمَعُها طولَ على غيرِ طائلٍ
 وتكريرُ ألفاظِها قُبْحُ الكَرِّ
 وما الكلُّ إن لاحظتَها غيرَ شبهةٍ
 لكلِّ جهولٍ ماله مَسْكَةٌ تعرفو
 (فهيتا) اغتنم - حلاً ونقضاً - جوابها
 على أن هذا الأمرَ مسلكه وَهَرُ^(١)
 وذلك أن اللّٰهَ أرسلَ رُسُلَهُ
 فلم يبقَ للعاصي بمعصيةٍ عذرُ
 ودلّتْ عليه بالعقولِ خوارقُ
 ومعجزةٌ كيلا يقالَ هي السحرُ
 ولو أنهم في كلِّ حالٍ يُرى لهم
 على كل من عاداهمُ الفتحُ والنصرُ
 لأوشك من ضعفِ العقولِ يرونهم
 عن اللّٰهِ أرباباً فينعكسُ الأمرُ
 فمن أجل هذا لم يزلْ لعِداهُمُ
 عليهم على طولِ المدى القهْرُ والظفرُ
 ويشهدُ فيما قلته كلُّ من له
 بأحوالِ رُسُلِ اللّٰهِ من قبلِ ذا سَبْرٍ
 وإلا فقلْ مذ غاب في الغارِ أحمدُ
 وصاحبُه لما أطلَّهُمُ المَكْرُ
 أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ حِزْبِهِ
 على غيرهم؟ حاشا فهذا هو الكفرُ

(١) في نسخة أخرى (فمنا) بدل (فهيتا)، وهو مقبول أيضاً، المدقق.

ولبتك مذ منك المعاني تكسرت
 حفظت مبانها فلم يمرها الكسر
 بلى حينما قد خانك النصر جئنا
 تقول بها، وهو المؤئذة النصر
 وقد بان من هذا بأن لوبكل ما
 تقول التزمنا ما علينا بها ضر
 وأن خلافاً منك ذا حيث لم تكن
 بحسن تقول الأشعريّة والجبر
 ولا حُسن إلا ما به الشرع قد أتى
 ولا قُبْح إلا عنه ما قد أتى الزجر
 فكان جديراً لوسألت من الذي
 يقول به ما قاله الشارع الطهر
 وطالبت في دعواه حقّ دليلها
 فإن قاله فالحمد لله والشكر
 وإن لم يقله كان حقاً عليك لو
 سخرت بها واهتزك الجهل والكبر
 ولكن بحمد الله أصبحت أجهل الـ
 أنام فلا عُرف لديكم ولا نُكر
 رددت دعاوانا بأسوأ فريبة
 كما ردهما يوماً بسوائه عمرو
 حفرت لنا بئراً لتوقنا بها
 وقد أوقعتكم في حفيرتها البئر

وَيَعْمُرُكَ لَمْ يَعْدُبْ عَلَى أَنْ كُلَّهُ

افتراءً نعم بالكذب يُسْتَعَذَّبُ الشُّعْرُ^(١)

ولكن من المعجزِ اخترعتْ كواذِباً

تثيرُ من الأحقادِ ما كَمَنَ الصَّدْرُ

شَقَقَتْ عَصَا الإِسْلَامِ فِيهَا وَإِنْ ذَا

بإيحاءِ أهلِ الكُفْرِ كَي يَغْلِبَ الكُفْرُ

شِيطَانُهُمْ غَرَّتْكَ فِيهِ وَإِنَّمَا

قَد اسْتَلَبْتَ إِيمَانَكَ الْبَيْضُ وَالصَّفْرُ

فَرَجَمْتَ مِنْ تَلِكِ الْإِبَاطِيلِ جِيْفَةً

كَسْتَهَا بَنَيْنَ الخَبِيثِ الْفَاطِكُ الْغُبْرُ

وَالْقَبِيَّتَ بِالْبَغْضَاءِ فِي أَهْلِ مِلَّةِ

لِيُسْخِنَلَهَا مَا بَيْنَهَا الْكَرُّ وَالْفَرُّ

فَتَأْخِذْهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَتَنْهَشُ أَنْسَدَ الدِّينِ أَكْلُهَا الْعَقْرُ

أَجَلٌ فَاخْتَرَعُ الكَذِبِ فِيكُمْ سَجِيَّةً

فَفِيكُمْ عَلَى أَشْيَاخِكُمْ يُقْتَفَى الْأَنْزُرُ

فَكَمْ نَسَبُوا أَمْرًا إِلَيْنَا وَلَمْ يَقْنُ

بِهِ أَحَدٌ مِنَّا وَلَا ضَمَّه سِيفْرُ

فَذَا الْهَيْمِي كَمْ فِي صَوَاعِقِهِ رَمَى

إِلَيْنَا أُمُورًا لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ

وَذَا الْحَافِظُ الذَّهْبِيُّ يَزْعَمُ أَنْ نَرَى

بِسِرْدَابِهِ الْمَهْدِيِّ أَحَدَمَهُ السِّتْرُ

(١) في النسخة الأخرى (وها بالكذب) بدل (نعم بالكذب)، وأرى أن (قد بالكذب) هي الأنسب، المدقق.

وهانحن كُلاً قائلون بأن من
رأى شخصه بالذات لَمْ يُحصِه الذكرُ
بكبراهُ والصفري معاً بأن للورى
وفي كلِّ هذا كلُّ أصحابنا قرؤوا
وئنگرُ منا القولُ أن هو جامعُ الـ
معلومٍ وأن في كلِّ شيءٍ له خُبْرُ
وما هو إلا وارثُ علمِ جدِّه
وإنَّ علومَ المصطفى ما لها حصْرُ
فلا غرورُ أن لو تفتري اليومَ قائلاً
له الفضلُ عن أمِّ القرى وله الفخرُ
وتهزأُ في السردابِ جهلاً وفيهمُ
ويبدو على ما تفتري الهزءُ والشخرُ^(١)
فما أسمعُ السردابَ بالبدرِ وحدهُ
نعم ما أظننته السما البرُّ والبحرُ
وأسمدها أمُّ القرى فيه أنه
سيطلعُ منها مُشرقاً ذلك البدرُ
وذا منك جهلٌ وانفراءً بأننا
عليها نرى السردابَ أضحى له الفخرُ
وما سُرفَ السردابُ إلا لأنه
غدا لهم بيتاً به برهةً قرؤوا
وهم في بيوتِ ربُّها آذِنٌ لها
لُسرفِجِ إجلالاً ويُتلى بها الذكرُ
فيا مفتري هذا المقالِ أبين لنا
بذلك من ذا قال؟ فلتُنشِرِ الشفْرُ

(١) في نسخة محسن عقيل (الفرى) بدل (الهزء)، والأخيرة أصح ولذلك كتبناها، المدققي

وقد صرّح الأصحابُ أن طلوعه
 بحيثُ كشمسِ الدينِ أطلعها الطُّهُرُ
 أباصالِحِ خذها إليك خريدةً
 ولا يُرتجى إلا القبولُ لها مهرُ
 تُمَرِّقُ من أعداك كلَّ ممرِّقٍ
 (وَمَرِّقٌ) في أكبادِها الخوفُ والذعرُ^(١)
 وذخراً ليومِ الحشرِ أعدتكم بها
 ولم يفتقرْ عبداً وأنتم له الذُّخْرُ
 إذا اسودَّ وجهي بالذنوبِ فإنَّ لي
 لديكم بها ما يُستضاءُ به الحشرُ
 التّمّ لشرعِ الدينِ أنتم نشرتمُ
 ومنه إليكم فُوضَ الحشرُ والنشرُ
 السنم بساقِ العرشِ نوراً ومنكم
 لأهلِ السما التسييحُ يُعلمُ والذُكْرُ
 صفا الذهبِ الإبريزِ أنتم وإنما
 فؤادي إلا عن ولائكم صفرُ
 موالسي ما أتسي به من ثنائكم
 وقد مُلثت منه الأناجيلُ والرُّبُرُ
 يُواليكم قلبي على أن جرحه
 لرؤيتكم لا يُستطاعُ له سبرُ
 وينصرُكم مني لساني ومِقُولي
 إذا ما بدا قد فاتها لكم النصرُ
 ولا صبرَ لي حتى أراها تظالمتُ
 لقائكم في الجورِ آياته الخُضرُ

(١) في النسخة الأخرى (ويمرّق) بدل (ويمرّق). المدقق.

بكم أستمذ الفيض ثم أمذكم
 ببحر ثناء فيكم ماله قمر
 بني المصطفى من لي بأن أكُ عبدكم
 فعبدكم من حر نار لظى حر
 فبشرى لأعداكم بآل أمية
 كما بكم آل النبي لنا البشر
 سلام عليكم كلما نفتح صبا
 وما غربت شمس وما طلع البدر
 ولا برحت أعداؤكم في مهانة
 يُعاجلها خزي ويعقبها خسر^(١)

(١) في النسختين اللتين بين أيدينا اختلافات في ترتيب الأبيات، وأخطاء مطبعية كثيرة، وقد استفدنا منهما معاً في تصحيحها، المدقق.

محمد رضا الزين

هو الشيخ محمد رضا، بن الشيخ محمد، بن سليمان الزين، العاملي الصيداوي، (١٢٩٦ - ١٣٦٥ هـ).

ألقيت قصيدته التالية (عين الإله) في الاحتفال التاريخي، الذي أقيم في الكاظمية عام ١٣٣٧هـ، في ذكرى مولد الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، وقد أخذت من موسوعة النجف الأشرف ج ١٩ ص ٧٩-٨٠، نقتطف منها:

عَيْنُ الْإِلَهِ

قَلْبِي بِحُبِّكَ يَا مُهْفَهْفَ
 مُتصَاعِدُ الزَّفَرَاتِ مُدَنَفُ
 السُّورْدُ تَقَطَّفُهُ الْأَكْفُ
 ..وورْدُ خَدِّكَ لَيْسَ يُقَطَّفُ
 وَرِيَاضُ وَجْنَتِكَ احْتَمَتْ
 بِعَقَارِبِ الصُّدُغِ الْمَرْفِرِ
 وَكُوْسُ ثَنَفِكَ أُتْرِعَتْ
 بِسُلَافِ رِيْقِي مِنْكَ قَرْفُ
 صِرْفُ يَكَادُ بِثُرِيهَا
 مَنْ عَبَّهَا لِرَشْدٍ يُصْرَفُ

تهوى البروق وإنها
 تهوى لبرق الثغر تُخطف
 وتميل للذرّ النضيب
 دِ وُكوكُ ذُرّ قد ترصف
 كلُّ الجمالِ مُكَيّف
 وهذا السرّ وادفُ ثقلت
 ذبالك الخصرَ المخفف
 إن القلوبَ تكلمت
 من سيفِ ناظره المرهف
 وذوابلُ الأرمحِ في
 صعدتِ قامته تقصف
 كيف السبيلُ لوصله
 وجباؤه الأثقلُ المشف
 تعبُ فؤادي في الهوى
 مُنكلفُ ما لا يُكلف
 فأنا الطعمينُ بصمة
 من قامته الرشا المهنف
 لا تُنكروا طمناً له
 فشقيقُ خديبه مُصرّف
 رقتِ حمّياريقه
 فندتِ بشعر الوهم تُرشف
 وسمتِ أراقسُمُ جمده
 لمخالسِ الوجناتِ تلقف

ضَمَّتْ مَأَزْرُ حُسْنِهِ
خَصْرًا بِرَيْطِ الدَّلِّ فَوْفُ
كَيْفَ النِّجَا؟ وَسُيُوفُهُ
بِدمِ الحِشَا وَالقَلْبِ تَرَعَفُ
إِنَّ النِّجَاةَ بِمَدْحِ مَنْ
أَضْحَى الوجودُ بِهِ مُكَيِّفُ
عَيْنُ الإِلهِ وَيُؤَمُّهُ
وَيَمِينُ قُدْرَتِهِ المَصْرَفُ
وإِمَامُ عَصْرِ غَيْبِهِ
لَطْفُ بِهِ البَارِي تَلَطَّفُ
بِصَاحِبِ الأَمْرِ الَّذِي
بِئَمِينِهِ الأَقْدَارُ تُصْرَفُ
لَوْلَاكَ مَا بَكَتِ السَّمَا
أَرْضًا بِسَعِينِ الغَيْثِ تَذْرِفُ
ضَحِكْتُ ثَغْوَرُ رِيَاضِهَا
مَذُ الأَبْسِثِ بُرْدًا مُزْخَرَفُ
أَنْتَ الإِمَامُ المَجْتَبَى
وَاللَّهِ خَصَّكَ بِالتَّصْرَفِ
إِنَّ الإِمَامَةَ رَتَبَةٌ
وَعَلَيْكَ خَافِقُهَا يُرْفَرِفُ
زُرْتُ عَلَيْكَ بِنُودِهَا
مَذُ قُصْلِكَ بُرْدًا مُفَوْفُ
صُرِعْتُ بِلِحْظِكَ يَا مَهْفَهْفُ
نَفْسٌ لَهَا الأَرْزَاءُ تُكْنَفُ

وتحوطُها مِحْنُ الأذى
 بنوائِبِ الدهرِ المُشْطَفِ
 إنَّ المصائبَ فوَّقَتْ
 سَهْمَ الأَحْشَاءِ تُهْدَفُ
 سَلَتْ صَوَارِمَ صَرْفِهِ
 وَسَطَتْ وَخَطَبُ الدَّهْرِ يَهْدَفُ
 ضَبَّتْ عَلَيَّ وَإِنَّهَا
 لَوَمَّتِ الرِّبَاةَ تُحَدَفُ

محمد رضا النحوي

عالم الشعراء وشاعر العلماء، ومن بيت علم وأدب وتقى، وحسبه شرفاً مكانته السامية، عند فقيه الطائفة وسيدها السيد محمد مهدي بحر العلوم، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٢٦هـ.

من آثاره: تخميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف الأستاذ محسن عقيل ص ٦٧٧-٦٨٠، ومن: مجموعتي - الجزء العاشر (تحت راية الحق) تأليف محمد علي دخيل ص ٦٦٣ - ٦٦٥، أخذاً من أعيان الشيعة ٢٩٤/٩.

طواها الطوى

أريحا فقد أودى بها النصُّ والوخذُ

وقولا لحادي العيس أيها فكم تحدو^(١)

(١) النص: السير الشديد بالإبل حتى يستخرج أقصى ما عندها، والوخذ ضرب من سير الإبل أيضاً سريع، والحادي: الذي يرفع لها صوته بغناء معين لتسرع.

طواها الطوى في كلِّ فَيْفَاءٍ ماؤها
 سَرَابٌ وِبرْدُ المِيشِ في ظِلِّهَا وَقَدْ^(١)
 نَحْنُ إلى نَجْدٍ وَأَعْلَامِ رَامَةٍ
 وما رَامَةٌ فيها مَرَامٌ ولا نَجْدٌ^(٢)
 وَتَلَوِي عَلى بَانَ الغُويِرِ وَرَنَدِهِ
 ولا البانُ يَلَوِي البينَ عنها ولا الرَنَدُ^(٣)
 وتَعطو إلى مَرخِ الحَمَى وَعَفارِهِ
 وما بِالْحَمَى والمَرخِ وإِ لَهَا رَنَدٌ^(٤)
 وتَصبو إلى هِنْدٍ ودَعِيدِ عَلى النوى
 ولا هِنْدٌ تَشفي ما أَجَنَّتْ ولا دَعِيدُ
 وتَهفو إلى عَمَرِوِ وَسَعِدِ ضَلالَةٌ
 وما عَمَرَتْ عَمَرُوٌ ولا أَسَمَدَتْ سَعْدُ
 هَموى ناقتي خَلفي وَقَداسِي الهوى
 وما قَصْدُها حيثِ اِختَلَفنا هو القَصْدُ
 فَموجا فِهَذَا السَّرُّ من «سِرِّ مَنْ رَأَى»
 يَلوُحُ، فَقَد نَمَّ الرِجاءُ وانتهى القَصْدُ^(٥)

(١) طوى الأرض : قطعها وجازها، والفيفاء : الصحراء الواسعة المستوية، والوقد : النار، والمراد حرارة الصحراء .

(٢) نجد : قسم من الجزيرة العربية بين الحجاز والعراق، وقد أكثر شعراء العربية القول في طيب ترابه، وجودة هوائه، وحسن نباته، ورامة : موضع بالبادية، ومنه «الرامتان» .

(٣) البان : ضرب من الشجر لين، شبه به الحسان في الطول واللين، والغوير : مصفر الغور، يطلق على تهامة وما يلي اليمن، والرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .

(٤) المرخ : شجر من العضاة سريع الاشتعال يُقْتَدَحُ به، والحَمَى : الموضع فيه الكلال، يُحَمَى من الناس أن يُرعى، والعفر : وجه الأرض، وورى الرند : خرج ناره .

(٥) سر من رأى : وتسمى اليوم (سامراء)، مدينة على دجلة تبعد ١٠٠ كم عن بغداد، فيها قبر الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام .

وهاتيك ما بين السرابِ قبايئهم
 فأونة تخفى وأونة تبدو
 فعرِّج عليها حيث لا روضُ فضلها
 هشيمٌ ولا ماء الندى عندها ثمداً^(١)
 ورذ دارها المخضلة الرِّيح بالندی
 تَرذ جنةً للخلدِ طاب بها الخلدُ
 وطُف حيث ما غيرُ الملائكِ طائفٌ
 يروحُ على من طاف فيها كما يغدو
 وسل ما تشا من سيبِ نائلهم فما
 لسائلهم إلا بنيلِ المنى رذاً^(٢)
 هم القومُ آثارُ المعارفِ منهم
 على جهاتِ الدهرِ ما برحت تبدو
 هم أَل ياسينَ الذين صفا لهم
 من المجدِ بُردٌ ليس يسمو له بُردُ
 ربنا بنعمائهم وقننا بظلمهم
 وعشنا بهم والعيشُ في ظلمهم رَغدُ
 إليكم بني الزهراءِ أمتٌ مُفيدةٌ
 عرابُ المهاري والمؤمَّة الجُرذُ^(٣)
 يفلنَ بها غورَ الفلاةِ ونجدَها
 فيخفِضنا نجدٌ ويرفعنا نجدُ

(١) التمد: المكان يجتمع فيه الماء.

(٢) السيب، العطاء، ونائلهم: عطاؤهم.

(٣) أمت: قعدت، ومفدَّة: مسرعة، وخيلٌ جرابٌ وإبلٌ جرابٌ: خالصة العروبة، المهاري: جمع مهري، نجانب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان، وسوم الخيل: أرسلها وعليها فرسانها، وفي القرآن الكريم: (والخيل الصومة)، وفرسٌ أجرد: سباق.

على كلِّ مِرْقَالٍ زَفُوفٍ وَضَمْرَةٌ

بعيدة مهوى الخطُّ يدنو بها البُعْدُ^(١)

فَقَبْلَنَ أَرْضاً دُونَ مَبْلَغِهَا السَّمَا

وَسَفَنَ تَرَاباً دُونَ مَعْبَقِهِ السُّدُ^(٢)

فِيَا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَسَمِيَّتِهِ

وَمَنْ يَبْدِيهِ الْحُلُّ فِي الْكَوْنِ وَالْمَقْدُ

إِلَيْكَ حَشْتَنَاهَا خِفَافاً عِيَابُهَا

على ثقةٍ أن سوف يُوقِرُهَا الرَّفْدُ^(٣)

لَوَيْنَا عَلَى نَادٍ أَنَسَاحٌ بِهِ النَّدَى

وَأَلْقَى عَلَيْهِ فَضْلَ كَلْكَلِهِ الْمَجْدُ

إِلَى خُلُقِي كَالرُّوْضِ وَشَحَّهَ الْحَبَا

يَغَارُ إِذَا اسْتَنْشَقْتَهُ الْغَارُ وَالرَّيْدُ^(٤)

وَمِنْغَةَ جَارٍ رُحَّتْ تَحْمِي ذِمَارَهُ

كَمَا مَرَّ يَحْمِي غَيْلَهُ الْأَسْدُ الْوَرْدُ^(٥)

تَبَاعَدْتُ عَنْكُمْ لَا مَلَالاً وَلَا قَلِي

وَلَكِنْ بَرِغْمِي عَنْكُمْ ذَلِكَ الْبُعْدُ

(١) المرقال: السريع، وزفوف: مسرع، وضمر الخيل للسباق ونحوه، ربطه وعلفه وسقاه كثيراً مذة، وركضه في الميدان حتى يخف ويدق.

(٢) السوافن: الرياح، وعبق به الطيب، ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه، والتد: ضرب من النبات يُتَبَخَّرُ بعوده.

(٣) الميية: مستودع أفضل الثياب، والرفد: العطاء والصلة.

(٤) الحيا: المطر، والغار: شجر ينبت برياً في سواحل الشام، دائم الخضرة يصلح للتزيين، والردد: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، المدقق.

(٥) الذمار: ما ينهني حياملته والذود عنه، كالأهل والعرض، ويقال: هو حامي الذمار، والورد: لونه لون الورد.

وجشكُمُ والدمرُ عَضَّتْ نُيُوبُهُ

عليَّ وعهدي وهي عَنِّي دُرْدُ^(١)

إلى كمْ نَعَادِي مِنْ وَدَدْنَاهُ رِقَّةً

وخوفاً ونُصْفِي الوِدَّ مَنْ لآ لَهْ وَدُّ

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى

صديقاً يُعَادِيهِ لَخُوفِ عِدِّي تَعْدُو

وَأَنْكَدُ مِنْ ذَا أَنْ يَبِيَّتْ مُصَادِقاً

عِدْوَالَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بِدُّ

وَفِي النَفْسِ حَاجَاتٌ وَعَدْتُمْ بِنُجْحِهَا

وَقَدْ أَنْ يَا مَوْلَايَ أَنْ يُنَجِّزَ الوَعْدُ

فَدُونَكِهَا فِضْفَاضَةَ البُرْدِ مَا أَنْتَمِي

بِنَعْمَتِكَ بِشَارٍ إِلَيْهَا وَلَا بُرْدُ

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَقْضِ حَقّاً وَعُذْرُهَا

بِأَنَّ المَزَايَا التُّرَّ لَيْسَ لَهَا حُدُّ

فَأَنْتُمْ وَقَابِلٌ بِالقَبُولِ اعْتَذَارَهَا

فَكُلُّ اعْتَذَارٍ جِهْدٌ مِنْ لآ لَهْ جُهْدُ

(١) عَضَّتْ، اشتدَّت، والنائبة، ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث، ودرَدَ الرجل، سقطت أسنانه، والمراد: لم أعدها من قبل.

محمد رضي الشماسي

- ولد سنة ١٣٦٠هـ في منطقة القطيف ونشأ بها.

- درس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، من كلية الفقه في النجف (العراق) سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وعلى الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- يعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

- ساهم في الحركة الثقافية والأدبية بالمملكة، على مستوى الصحافة والندوات والمهرجانات، وله كتابات أدبية متعددة نشر بعضها في المجلات ومقدمات بعض الدواوين، وله قصائد عديدة منشورة في الصحف المحلية.

أخذت الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر أبو المكارم، (الجزء العشرون، الفهرس العام للموسوعة ص ٣٣٣)، الذي أعده مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، نقلاً عن: معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين، لعبد العزيز البابطين ص ٤٠٢.

نفحة من الذكرى

في ذكرى مولد الإمام المهدي عليه السلام

من نورِكَ الدنيا تضيءُ وتلمعُ
 أم من سنا نهجِ الشريعةِ تسطعُ
 من نورِكَ الألبامُ تُشرقُ شمسها
 ويعودُ فجرٌ للرسالةِ أروعُ
 مولايَ ذكراكَ الحبيبةُ معرضُ
 للذكرياتِ وللفضيلةِ منبَعُ
 والمهرجانُ ونحنُ في آفاقهِ
 تسمو العقيدةُ في ذراهُ وتُبدعُ
 فاضتُ عليه من جلالِكَ نفحةً
 فغداً بنفحِكَ كالشذاً يتضوُّعُ
 وصحتُ بذكراكَ المشاعرُ فالهوى
 عذبٌ على نعماتِ ذكركَ مُمرِعُ
 فلتحيَ ذكراكَ الشذيةُ إنني
 بنديّ ذكراكَ الشذيةِ مولعُ
 تاهتُ على شاطيِ الولاءِ قصائدي
 وجئتُ على عتباتِ بابِكَ تخشعُ
 وتمنعتُ بالألمسِ حيثُ أردتها
 واليومُ في ذكراكَ لا تمنعُ
 فتجسدتُ فِكراً وحسبي أنها
 من وحيِ عالمِكَ المقدسِ تنبعُ
 وتمثلتُ صوراً وحسبي أنني
 في مهرجانِكَ بالحقيقةِ أصدعُ

فأنا بوحى عقيدتي لك شاعرٌ
لا بالخيال لأن شأنك أرفعُ
فتنزلت طوعاً بناتٍ قصائدي
من أفقها السامي وأنت المبدعُ
ولأنتَ فيها مُلهمي وعقيدتي
بك ذلك السحرُ الجميلُ المودعُ
بل أنت شاعرُها العظيمُ وما أنا
إلا صدىٌ عبرَ الزمانِ مُرجعُ
دنياك دنيا الفاتحينَ فمرحباً
بك في الجهادِ غداً لأنك مَفزَعُ
واليومَ بالذكري العظيمةِ خلثني
لعظيمِ آتِ زامرٍ أتطلعُ
لغدي عظيمٍ بالفتوحاتِ التي
يجيا بها جذبٌ ويُخصبُ بلقعُ
ولدولةِ التوحيدِ يخفقُ فوقها
عَلَمٌ بسآلِءِ الرِّسالةِ يُرفَعُ
والنصرُ معقودُ اللواءِ وتحتُهُ
للزَّحفِ في غَدِهِ المَبَارِكِ مَهْيَعُ
الحقُّ من حَوْلِهِ نبعُ حضارةِ
والناسُ من عطشٍ إليه تُسرِعُ
فلعلها تروى الصدى من بعد ما
كانت على شطآنِ جورٍ تجرُعُ
وحقيقةُ ترويه غيرُ مُنارِعِ
وإلى عطاك غداً يكون المنزِعُ

وعلى شواطئ بحره تلقاهم
 يتزاحمون وكأهم لك يُهزَعُ
 حيث الفضيلة والعدالة والهدى
 غيبتُ ومسرة الربيع الممرِغُ
 لله دولتك المنبوعة إنها
 يخضلُ مُجدبُها وتشفى المربعُ
 فيها مناهلُ ثرة وعطاؤها
 غمرٌ وليس بغير ذلك نطمعُ
 يا خاتم الأبرار أنت على المدى
 قبسٌ بدرب السائرين مُشعِغُ
 بل أنت في ليل الشرة مناؤها
 لولاك لانقطع المسيرُ وضِعوا
 وجدوك هدياً والدليل إليهم
 فطريقهم بسواك داجٍ أسفَعُ
 وعلى صعيدك للهداية منبَرُ
 نرنوله وبمزة نتطلعُ
 وهناك حيث الحق فيض هداية
 راحت على فيض الهداية تزرعُ
 رقصت على شاطئ الولاء قصائدُ
 أنت الختامُ بها وأنت المطلعُ

شعبان ١٣٨٦ هـ

محمد زكي النوري

محمد زكي النوري، من مواليد دمشق عام ١٩٧٣م، تخرج من جامعة دمشق عام ١٩٩٤م، حاملاً إجازة في القانون، وهو يعمل الآن في مجال المحاماة.

بدأ نشاطه الأدبي والفكري- في خدمة أهل البيت عليهم السلام - منذ كان في الخامسة عشرة، حيث كان ينظم الشعر مديحاً ورتاءً، إضافة إلى إلقاء المحاضرات الفكرية والولائية، في إطار نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، وما يزال مستمراً على هذه الخدمة المباركة.

وبعد أن بدأت بعض القنوات الفضائية، الداعية لمذهب أهل البيت عليهم السلام عملها الإعلامي، قدّم عدداً من البرامج والحوارات والقصائد، مساهماً في هذه الدعوة المباركة.

يعمل الآن على إصدار ديوان شعره، الذي يجمع فيه ما كتبه - حتى الآن - حباً لمحمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام.

أخذت ترجمة المحامي الأديب الشاعر الشاب محمد زكي النوري، والقصيدة التالية من يده مباشرة.

أمل الوجود

لَمْ يَبْقَ إِلَّاكَ أَنْتَ الْعَزُّ وَالظَفْرُ
بِصَاحِبِ الْعَصْرِ إِنَّ الْعَصْرَ يَنْتَظِرُ

لَمْ يَبْقَ إِلَّا كَ مَنْ أَلَّ النَّبِيُّ لَنَا
بَقِيَّةُ اللَّهِ مِمَّنْ بِالْكِسَا طَهُرُوا
يَا سَيِّدِي أَظْلَمْتُ وَاللَّيْلُ مَرَقْنَا
وَفَجَّرُ صَبْحِكَ بِالْأَنْوَارِ يَزْدَهْرُ
فَأَيْنَ وَجْهَكَ قَدْ ضَاقَتْ بِمَا رَحَّبَتْ
يَا مَنْ بَوَّجْهَكَ وَحَهُ الْحَقُّ يُخْتَصِرُ
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ أَدْرَكْنَا فَلَيْسَ لَنَا
إِلَّا ضِيَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
دَعْنِي أَبُتُّكَ يَا مَوْلَايَ لَوْعَتْنَا
وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَصِرُ
بِتَنَا تُعْمِيْرُ أَوْ تُرْمَى وَقِيلَ لَنَا
أَنْتُمْ تَوَالُونَ مِنْ يَخْفَى وَيَسْتَرُ
أَتْبَاعُ مِنْ غَابَ فِي السَّرْدَابِ لَيْسَ لَكُمْ
إِلَّا حِكَايَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ السَّيْرُ
لَكِنْ رَأَيْتُكَ حَقًّا فِي بَصَائِرِنَا
وَهُمْ عَمُوا عَنْكَ لَا قَلْبٌ وَلَا بَصْرُ
فِيكَ النَّبِيُّ وَفِيكَ الْوَحْيُ يُعْلِنُهَا
صَرِيحَةً وَيَكُ الْآيَاتُ وَالشُّورُ
فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ قَوْمَ حَقِيقَتُهُمْ
عَشَقُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ فُطِرُوا
أَطْلُقْ بِمَبِينِكَ لِلظُّلَامِ مَاحِيَةً
وَاعْصِفْ فَكُفِّكَ لَا تُبْقِي وَلَا تَنْزُرُ
وَاصْدُخْ بِجَدِّكَ وَاسْتَرْجِعْ رِسَالَتَهُ
وَخُذْ بِشَارِكٍ مِنْ قَوْمٍ بِهِ غَدِرُوا

فَأَنْتِ وَعَدُّ وَرَبِّ الْعَرْشِ مُنْجِرُهُ
وَفِيكَ كُلُّ وَعُودِ اللَّهِ تَنْحَصِرُ
يَا سَيِّدِي أَنْتَ نَصْرُ اللَّهِ فِي زَمَانِ
لَمْ يَبْنَ الْنَّبِيُّ مَتَى اللَّقِيَا وَمَوْعِدُنَا
فَإِنَّهُ لَمْ يَمُذْ لِلْقَلْبِ مُصْطَبِرُ
فَهَاهُمْ حَوْلَنَا حَطَّوْا رِحَالَهُمْ
وَحَوْلَهُمْ حَلَقَتْ هَاتِيكُمُ الرُّمُزُ
يَا سَيِّدَا لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ يَعْرِفُهُ
حَاشَا تُقَاسُ بِكَ الْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ
أَبَاؤُكَ الْفُرُجُ مِنْ أَبْنَاءِ حَيْدَرِ
وَوَجْهُكَ السُّرُّ فِي الزَّهْرَاءِ يَسْتُرُ
أَنْتِ الْبِشَارَةُ بِالْتَّمَعِي لَنَا وَلَهُمْ
أَنْتِ الْقَضَاءُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْقَدْرُ
عَلَى اسْمِكَ النَّصْرُ غَارًا رَاحَ يَمْقُدُهُ
عَلَى الْجِبَاهِ رَجَالٌ فِي الْوَعْيِ صَبَرُوا
لَأَنَّهُمْ كَبَّرُوا بِاللَّهِ وَأَنْطَلَقُوا
وَبِاسْمِ حَيْدَرَ شَاؤُوا النَّصْرَ فَانْتَصَرُوا^(١)
هِيهَاتَ تُدْرِكُ مِنْ مَعْنَاكَ أَنْفُسُنَا
شَيْئًا وَهِيهَاتَ مَا حَطَّوْا وَمَا سَطَّرُوا
لَأَنَّكَ الْبَحْرُ لِاحِدًا لِشَاطِئِهِ
وَتَاءَ فِيهِ أَوْلَوْا الْأَلْبَابَ إِنْ هَبَرُوا

(١) يقصد الشاعر انتصار حزب الله في لبنان، على إسرائيل في عامي (٢٠٠٠ و٢٠٠٦م)، بقيادة أمينه العام المجاهد السيد حسن نصر الله، مد الله في عمره وأمدّه ومجاهدي حزبه بالنصر الدائم، المدقق.

فإن مدحتُ فهذا بعضُ ما كنتُ
 نفسي هواك وتبقى فوق ما ذكروا
 فلا الحروفُ تؤذي حقَّ سيِّدها
 ولا المعاني تفي في حقَّ مَنْ طهروا
 فمن أتاك أتى للبابِ في نقةٍ
 بأنَّ جودك قبل الشَّحْبِ ينهمرُ
 يا صيحةَ اللّهِ في الدنيا مدويةً
 ورايةَ الحقِّ فينا ليس تنكبرُ
 مافاخَ عطرُ نسيمِ الكونِ من عبي
 إلّا بذكركِ يا من ذكرُكَ العِطرُ
 غداً سنلقاك لا شكُّ ولا ريبُ
 فأنتِ آتٍ ولو طالَتِ بك العُصُرُ
 أجلُ سنشرقُ في الدنيا لثقتها
 وشهدُ النورِ من غابوا ومن حضروا
 عليك صلّى إلهُ العرشِ ما طلعتُ
 شمسٌ وما لآخَ في علياننا قمرُ

محمد سعيد البريكي

الشاعر محمد سعيد بن الشيخ ميرزا حسين البريكي.

ولد سنة ١٣٦٣هـ، درس على يد والده مبادئ اللغة والفقه، حصل على شهادات جامعية في علم الأحياء الطبي والكيمياء، والإدارة التربوية، عمل عضواً في هيئة تدريس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ثم عمل في الصناعة، شارك في كثير من المؤتمرات العلمية والأدبية، كتب الشعرَ بالعربية والإنكليزية، نشر في الصحف العربية والمحلية، وله كتب علمية وأدبية ودواوين شعر، نشر ديوانه الموجه للأطفال: ربيع الأمل.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٧٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ١٤٠-١٤١.

إشراقه فجر

غفوتُ وقد لاح وجهُ القمز

سَطوعاً بِشعْ بِنُورِ أغز

ورفٌ على الكونِ رَوْحُ السكون

وطاف الرُّقادُ بعينِ البشر

وطوّفتُ في عالمِ الذكريات
 ومزّتُ أماسي شتى الصورُ
 ونبّهني حلمٌ هرّني
 وذكرني بالليالي الأخرُ
 ليالي بيّتُ بها أحتسي
 كؤوسَ الهنا بين صحبِ التمز
 فأطلقتُ شوقاً لفكري العنان
 وطافتُ برأسي شتى الفكرُ
 وعملتُ نفسي على الصباح
 يُطلُّ فيمحو ضيقَ السهرُ
 وخاطبتُ نفسي في حيرةٍ
 ورأى عليّ الأسى والضجرُ
 أما آن للليل أن ينجلي
 وتشرق شمسُ النهارِ الأغرُ؟
 وأشرفتُ أرقبُ وجهَ الصباح
 وصعدتُ في الكائناتِ النظرُ
 فصافحتُ النورُ ملءَ الفضاء
 وقد طال حتى سما وازدهرُ
 ومزّ سناءُ جبينِ السماء
 فأخجلَ أنجمها والقمرُ
 وطافتُ على مسمعي نغمةً
 وزغردةً من نواحِ أُنحزُ
 وتكبيرةً من وراء الضياء
 ورجعُ بزيّدُ جلالِ السحرُ

وساءلتُ نفسيَ في حيرةٍ
وأخبرني القلبُ لما شَمَزُ
بأنَّ السماءَ وروضَ الجنانِ
وولداً لها والجمالَ النضِرِ
وطَهَرَ الملائكِ في قديمِها
على القربِ قد أقبلتُ في زَمَزِ
تهنئُ بيتَ الهدى والصلاحِ
بمولدِ قائمِهِ المنتظرِ
تهنئُُهُ بالوليدِ الذي

تسرِبَلُ من مجديهِ وانترَزُ

ببدا وعلى وجهِهِ مسحةٌ
مباركةٌ من إلهِ البشَرِ
ونورُ الإمامَةِ يضيءُ عليه
جلالاً وقدساً عظيماً الأثرِ
تحدُّ من دوحَةِ الأكرمينِ
فجلُّ الفُراسُ وجلُّ الشمرِ
سقاها محمداً فيضَ المعلومِ
وجللها بالمعاني الفُزرِ
نسيرُ المكارمِ في كنفِهِ
ويصحبُهُ الهُدَى أتى عبرِ
جوادٍ إذا سَحَّ أحيا الصخورِ
بإرخاءِ وإبليهِ المنهيمِ

أبشعلةً من ضياءِ الإله
أنارَ المواليمَ لَمَا ظَهَرَ
ويَا غَائِباً أَخْطَأْتَهُ الْعِيُونَ
وَحَجَّابَهُ الْغَيْبُ حَتَّى اسْتَتَرَ
قُلُوبُ الْهَوَالِكِ تَرْنُو لِيكَ
فَأَنْتَ لَهَا الْأَمَلُ الْمَدْخَرُ
تُرْجِيكَ فِي صَبْحِهَا وَالْمَسَاءِ
وَتَرْقُبُ إِشْرَاقَ يَوْمٍ أُغْرُ
لَتُشْمِلَهَا لِأَفْحَاتِ اللَّهَبِ
بِ تَرْمِي صَوَاعِقُهَا بِالشَّرْرِ
بَصْرَخَةٌ حَقٌّ تُفِيقُ الرُّقُودَ
تَلْمَعُ مِنْ جَيْشِكَ الْمَتَّصِرُ
وَتَعْصِفُ بِالظَّالِمِينَ الطَّنْفَاءُ
وَتَحْيِي مِنَ الْعَدَلِ مَا قَدْ قَبِرُ
وَتَحْيِي بِذَلِكَ الْقُلُوبَ الظُّمَاءِ
وَيَمْحُو سِنَاكَ ظِلَامَ الْمُضُرِّ
قُلُوبٌ تُرْجِيكَ لِلنَّائِبَاتِ
وَتَدْعُوكَ لِلْحَقِّ يَا مَنْ تَنْظُرُ

محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ، المرحوم الحاج محمد سعيد بن الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي، المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ.

نشأ محباً للعلم وذوياً، فتلقى مبادئ علومه على يد أعلام بلاده، وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة، والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو، فمن شابه آباه فما ظلم.

نظم الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، واستمر بنظم الشعر حتى تكون لديه ديوان شعر سماه: في محراب الذكرى.

المصدر: (كتاب شعراء القطيف ص ٨٧ للشيخ علي المرهون).

وأخذت قصيدته التالية من: (شعراء القطيف من المعاصرين) ج ٢ ص

٨٩ - ٩١:

ياسيف جبار السماء

يرنو إليك الدين والإسلام

يا بن البتول وهذه الأعلام

فاشهز حسامك ماضياً متألّقاً

كالبرق في أفق السماء يُشام

أشرق على الدنيا بنورك ساطعاً

فيمثل نورك يُكشِفُ الإظلام

وعلى ندائك قديهبُ معدّب

ويمثل هديك تهدي الأقسام

ويمثل صوتك يستفيقُ مُسهّد

أودت به الآمال والآلام

ويمثل مجدك لا يُهان أخوتقى

في الأرض أو تنبو به الأيأم

ويمثل نورك تُملأ الدنيا سناً

ويمثل سيفك يُنصِرُ الإسلام

فاطلع على الدنيا بهذي محمّد

بزهو الحجاز بنوره والشام

والأكرمون الصحبُ حولك طوّف

وعلى المذاكي (جابر) و(هشام)

قم أخي شِرعته وجدّد عهده

فلأنت شمسٌ للهدى ودعائم

واكشِفُ عن الدنيا غيابه ظلمة

طُمِست بها الأقسام وهي تمام

فالجور عمّ على الخلائق، والدنى

تشریفها الإذلال والإرغام

والحق لم يُرفع له ركن ولم

تخفق له بين السورى أعلام

وإلى متى والدهرُ يروى للورى
 أنباء لم تنهض بها الأتلام
 ويظلُّ طيِّ الغيبِ ناراً صارخٌ
 فمتى يُجرِّدُ للعداءِ حسامٌ؟
 هذي قبورُكم تنوُّرُ كالضحى
 من حولها الإجلالُ والإعظامُ
 ولقد تَضَوَّعَ بالمعبيرِ ثرائها
 كالزهرِ حين تُفئِّخُ الأكمامُ
 وعلى جبين الدهرِ قانٍ من دما
 شهدائكم لم تمعُه الأيامُ
 فإلى متى التاريخُ يروى هولها
 ولكم ترنُّ بلبلٍ وحمائمُ
 فالمصطفى علمُ الهدى أودى به
 عيبُ الجهادِ فتُكسِتُ أعلامُ
 ولفاطمِ سقطَ الجنينُ ببابها
 عصراً ورُضَّتْ أضلَعُ وعظامُ
 هتفتُ بفيضِةٍ والجنينُ معقراً
 بالبابِ مُلقى والدموعُ سجامُ
 واغتيلَ جدُّك حيدرٌ في فَرَضِهِ
 لم يُرعَ فيه الشهرُ وهو صيامُ
 وإلى الزكيِّ مثلتُ غوائلُ ناكثِ
 حتى طغنتُ مما هناكِ جسامُ
 طهرُ الدماءِ اغتيلَ من جزائها
 وهوى الصلحِ وقامتِ الأثامُ

ونسزا على عرشِ الخلافةِ خائنٌ
 ذلّتْ به الأتقواؤُ والأحكامُ
 فطفئت على الإسلامِ منه سحائبٌ
 سوداءُ عمّتْ بها الزمانَ ظلامُ
 ولكم بأرضِ الطفّ من زاكبي دم
 لكم أريقَ وكم أضيعَ ذمامُ
 أودتْ بجذك عصابةٌ أمويةٌ
 وسرتْ بأهلك كالإماءِ تُسامُ
 يا يومه والطفلُ فوق ذراعِهِ
 ظمآنٌ لَم يبردْ إليه أوامُ
 أرداه سهمٌ للوريدِ مُصوّبُ
 لَم تَزَعِه قومٌ هناكَ لنامُ
 فانهضْ سليلَ المجدِ فينا ثائراً
 فقد استباحَ حماكمُ الأقرامُ
 هل بعد يومِ الطفّ يومٌ نَيْرُ
 أو هل يطباقُ تصبُرٌ ومقامُ
 ولدى الطغاةِ عقائلٌ من هاشم
 في الأسرِ تُعولُ حولها الأيتامُ
 وعلى سريرِ الملكِ أروعنُ معلنُ
 بالفسقِ تصدحُ حوله الأنغامُ
 وعلى الرمالِ مضرّجٌ بدمائِهِ
 سبّطُ يواريه ثرى ورغامُ
 ركضتْ عليه الخيلُ وهو مُعقّرُ
 اللّةِ كيف يُعقّرُ الضرعامُ؟

يا سيفَ جبارِ السماءِ ألا انطلقْ

من غمِّدِكَ القدسيِّ حانَ قيامُ

ناجياكَ دعبيلُ بالقريضِ مُرجبياً

نصراً ومِنكَ الوحيُّ والإلهامُ

وَأنتُ بابك طالباً منك العلى

وبراحتيكَ الخيرُ والإنعامُ

محمد سعيد الخنيزي

الشاعر محمد سعيد بن الشيخ علي بن حسن الخنيزي.
ولد في القلعة في ٧ رجب ١٣٤٣هـ، اهتم منذ حداثة سنه بالدراسة الحوزوية
وقرض الشعر العربي، نشر الكثير من أعماله مثل:
دواوينه: شيء اسمه الحب، النغم الجريح، شمس بلا أفق، كانوا على
الدرب، مدينة الدراري، تهاويل عبقر.
كتبه: خيوط من الشمس، العبقرى المغمور، أضواء من النقد في الأدب
العربي، أشباح في الظلام.
وله أعمال أخرى مخطوطة لم تطبع بعد.
أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب
الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.
وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٣٦٥-٣٦٦.

نجوى

أنتِ كالشمسِ بطننتِ بالضبابِ
ضوؤها مُشرقٌ وراءِ الحجابِ
فهي روحٌ إلى الحياةِ إلى الزر
عِ ربيعٌ سمعٌ ودنيا ملابِ

أنت للأرضِ مَعمِرٌ وبقَاءُ
 من إلهِ السماءِ مُنشئِ السحابِ
 أنت ثَقَلٌ مَعَ الكِتَابِ تَدورَا
 نِ شِعَاعاً يَدومُ حَتَّى الحِسَابِ
 وَيَفِيضَانِ بِالهِدَايَةِ لِلخَلدِ
 فِي مَعِينَا سَمحاً كَأَيِّ الكِتَابِ
 فَاتِحُ النُّورِ مَوْكِبٌ مِنْ رَسولِ الدِّ
 لِّهِ شِئْتِ أَضْوَاؤُهُ كَالقَبَابِ
 إرْتُكِمُ مِنْ مُحَمَّدٍ قَد سَقَاكُمُ
 شَمَمَهَا شَمَعْتِ بِبِلَاكِ الوَابِ
 أَنْتِ لَوْلَاكَ كَانَتِ الأَرْضُ بِرِكَامِ
 نَّ جَحِيمٍ نَجَمَعْتِ مِنْ عَذَابِ
 أَنْتِ فَيضٌ مِنَ الإِلهِ وَنُعمَى
 سَكَبْتِ فَوْقَهَا كَتَبِرِ مُذَابِ
 وَأَنَاجِيكَ يَابِنِ بِنْتِ رَسولِ الدِّ
 لِّهِ نَجَوَى الأَحْبَابِ لِلأَحْبَابِ
 كُلُّ يَوْمٍ حِكَايَةٌ لِبِلَادِ
 فِيهَا زَهَقُ الأرواحِ قَتْلُ الشَّبَابِ
 الضَّحَايَا مِثْلُ الخِرَافِ مَعَ الصَّبِ
 حِ وَفِي اللَّيْلِ جُزْرَتِ بِالحَرَابِ
 وَأَنَاجِيكَ وَاللَّيَالِي جِرَاحِ
 وَدَمَاءٌ تَسِيلُ مِنْ كُلِّ نَابِ

 أَنَاجِيكَ وَالجِرَاحُ مَأْسِ
 تَنَلِّظِي فِي نَشْوَةِ الأَمْوَءِ

بشربون الكؤوس نخب ضحايا
ويعيشون في القصور الوضاء
كل يوم تأتي حكاية قتل
واختناق لبرعم خضراء
يقتلون النفوس في هداة اللي
ل وفي يقظة وفي إغفاء
فقد الأمن في البلاد فلام
ن لدنيا تفح كالرطاء
ويقولون نحن في عصر دنيا ال
علم عصر الاختراع والكهرباء
قد رجعنا إلى وراء عصور ال
جهل نحيا في فترة عمياء
فترى بعضنا يقتل بعضاً
دون جرم لهذه الأشلاء
إننا مسلمون والدين سلم
وهو ينبوع صفوة من إخاء
قد زرنا الألفام وسط قطار
واحتفال وطائر في الفضاء
ومدناه في جهاز من الوص
ل وفي وهج السن حمراء
كل يوم يذبح فيه مذبح
نبأ مفجماً من الأرزاء
قتل اليوم في الجزائر (الف)
ومضى مثلها من الأحياء^(١)

(١) في الأصل (ألف) وهو خطأ مطبعي أختل به الوزن، قتم التصحيح، المدقق.

هكذا (لا) تَفْتَحُ الإِذَاعَةَ لَانْدَ

مَعُ إِلَّا مُفْجِعَ الْأَنْبَاءِ^(١)

أَتَا جَيْكَ يَا بِنَ بِنْتِ رَسُولِ الْ-

لَيْهِ وَاللَّيْلُ مُنْفَرِقُ الْأَكْوَانِ

فَالنَّجُومُ النَّجُومُ غَابَتْ وَرَاءَ الْ-

شُحْبِ فِي مَوْجَةٍ مِنَ الْبَهْتَانِ

وَالْأَزَاهِيرُ صَوَّحَتْهَا الرِّيحُ الْ-

هَوَّجُ فِي مِعْمَةِ الرَّبِيعِ الْهَائِي

جَفَّ عَنْهَا يَبْوَهُهَا الشَّمْعُ وَالْأَغْ-

رَاسُ مَاتَتْ فِي لَهْفَةِ الْعِطْشَانِ

وَالرَّمَالُ الرَّمَالُ عَطَشَى إِلَى التَّو-

رِ إِلَى رَشْفَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ

أَشْرَقَ الْيَوْمَ كَالشَّمْسِ عَلَى الْأَر-

ضِ وَمَرْقُ ظِلَامِ هَذَا الزَّمَانِ

وَابْسَطِ الْعَدْلَ فِي الْحَيَاةِ كَمَا شَا

ءَ رَسُولُ الْإِلَهِ فِي كُلِّ أَنْ

وَاعْسَلِ الْأَرْضَ بِالضَّبَائِ وَرُشُّ الْ-

عِطْرِ فِي كُلِّ خَلْجَةٍ مِنَ جَنَّانِ

يَبْتُ الْوَرْدُ فِي الصَّحَارَى وَفِي الصَّخ-

رِ سَخِيَّ الْعِطَاءِ بِالْأَلْوَانِ

(١) صدر البيت مختل الوزن، وغير سليم السبك، ولو قال (إن) بدل (لا) لاستقامت عبارته، ولكن يبقى مختل الوزن، المدقق.

أنادبك كي تقود السرايا
 وتعيد الحياة عرس جنان
 السرايا مواكب لطلوع الـ
 حق في لهفة لدنيا أمان
 تنحر الليل بالشروق على مو
 كيب دنيا جريحة بالطمان
 ويشع المعدل الإلهي في الكوا
 ن وفي كل خلجة من الإنسان^(١)
 يثب الناس من سبات إلى صح
 وة حق ويقظة الوجدان
 فعليك السلام مبادرات الأر
 ض وظلت في دورة الحدان
 * * *

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

محمد سعيد الناميين

ولد الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله الناميين، في القطيف سنة ١٣٩٠هـ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٤٠٩هـ، لتحصيل العلوم الدينية، ثم إلى قم المقدسة سنة ١٤١١هـ.

ولا يزال مواصلاً لسيره العلمي، ممتهاً الخطابة الحسينية.

له شعر كثير متعدد الأنواع والأغراض، وكتابات لم تر النور بعد، ينشر بعض شعره وكتاباته في منتديات الإنترنت.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٣ ص ١٠٠-١٠٢.

تلاوة الغياب

كلمات تأنه على قارعة الانتظار شردت من القلب على غفلة..

على الجمر أتلو نشدي

وأتلو نحبيي

وأتلو تواسيح أغنية

تتهجى الغياب

ورجع الصدود
ترتله كل صبح هياماً
بحرفٍ جديدٍ
وصبرٍ جديدٍ

إذا ما سرحت بساقية الوعدِ
أو هزمت من عيوني حكايا
أراه أمام المرايا
يلملئ بعض الوعودِ
ويجمع بعض حداد الشظايا
ليشهرها صبح يوم الوعيدِ

على الجمر أتلو هواه
أردده بين نفسي ونفسي
ميمٌ وحاءٌ
ميمٌ ودالٌ
لعلني أراه!
إذا ما صرختُ به من وراء الحجاب
هلم انتشلنا
أرى ألف حبلٍ تدلى!
ومليون باب!
ومهما صرخت.. يقولون:

هذا المعنى

يصيح على ساحلٍ من بياب

يقولون: جُنّا..

وروث قريحته وهمه من سراپ

أخو الهمم مهما انتهرناه

زاد انتظاراً وحرزنا!

أنا الدمع والجمرُ يتلو نشيدي

وتبكي على لوعتي

بانتظار الرجوع

شوارعُ مرصوفةً بالصدودِ

سأبقى على الوعدِ

إن جاء أشعلتُ بعض الشموعِ

وإن لم يجئ...!

أزرعُ الهممَ والجمرَ والأمنياتِ

بغاية موتي..

وفي قلبِ أمنيةٍ سوف تأتي

بقلبٍ وليدي

أنا الكونُ يتلو نشيدي

وأتلو القمزمُ

١٤٢٢/٨/١٥هـ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٣ ص ١٠٣-١٠٥.

انتظارٌ مرهق

مرهقةٌ ساعةُ الانتظار

فكيف بها إذ تمرُّ سنينٌ طويلة

وعمرٌ يمدُّ جناحيه شوقاً

ويحشدُ فينا فلوله

مرهقةً..

ليتني كنتُ نعليك

رملاً تلاحقُ ذرأته قدميك

لتنثرَ في غمرةِ الحبِّ

لهفتها

ورؤاها الجميلة

وترنو إليك

تُبرِّدُ حرَّ هجيرِ المنافي

وآلامها المستطيلة

مرهقةٌ سيدي..

والقلوبُ امتلأن سواداً

وماذا عساها تُردُّ

تلك القلوب المريضة

من حولنا

والنفوسُ العليلة

يقول النواصبُ أنا مجانيُّ

أحلامنا مستحيله

طيورُ السنونو

تُراوِجُ سردابهم

منذ ألف طولَه

مرهقهٌ هي ذكراكَ

يا سيّد الاختباءِ ليومٍ بعيدٍ بعينِ الجهولِ

قريبٍ بأضلّعنا التائقاتِ

ثوانٍ قليلة

مرهقهٌ ياسيدي

لحظةُ التوقِ

والشوقِ

ها أنتِ في القلبِ

نبضٌ تسارعٌ من دون حيلة

أنتِ الطبيبُ.. وأنتِ الدواءُ

وجرعةُ ذكراكَ جَسْتَهُ لطفاً

وروثِ غليله

مرهقهٌ

رغبةُ الاختباءِ بعينيكَ

نقاطُ المعجزاتِ كيف تلاشتِ

لدى مقلتيك؟

وباتتِ هزيلة

وحتى الزمانُ
 لقدسِ غيابك باعِ فصوله
 حنانيكِ
 ماعادت الذكرياتُ تداوي الألم
 وشعلةُ شوقِ الموالينِ
 ماعاد يُطفئها قضةُ
 أو فضيلة
 لقد عطشتُ أرضنا
 سيّد الماءِ
 عادتِ يباباً
 ولم يبقَ إلاّ عذاقُ النخيلِ
 يناغي فسيلة

١٤٢٤/٨/١٦ هـ

محمد سعيد المنصوري

الشاعر الملام محمد سعيد المنصوري.

أخذت قصيدته من: مجالس النبي وآله عليه السلام، للشيخ الخطيب فيصل الكاظمي ص ٣٦٧:

انهض بثأر الأكرمين

رهنَ النوائبِ كالأسيرِ المرتَهَنُ
أرعى ظهورَكَ عاجلاً يابنِ الحسنِ
ما آنَ أنْ نلقاكَ منشورَ اللُّو؟
وإلى منى هذا النوى؟ ما آنَ أنْ؟
يا أيها المولى المغيَّبُ شخصُه
إنْ لَم تَقمُ للموتِرِ تطلُّبه فمَنْ؟
نفسى المرادى الذى ابتدعَ الشقا
ولسيفه شحذَ الشقا حدّاً وسَنَ
ضربَ النبوةَ والإمامةَ ضربةً
فقضى النبيُّ بوقمها وأبو الحسنِ
فهوى خضيبَ الشيبِ في محرابه
وعليه أعلتِ الفرائضُ والسُننُ

تنسى رزايا فاطمٍ إذ جُرِّعَتْ
 غُصَّصاً تمرُّ شجىً على مرِّ الزمنِ
 دخلوا بلا إذنٍ عليها بيتها
 ودخلهم عينُ الخروجِ عن الشَّننِ
 ففضت بعينِ اللِّهِ غضبي مُسَقَطاً
 منها الجنينُ وملءُ أحشائها شَجَنِ
 تنسى مصابَ المجتنبى حسنَ الإبا
 مَنْ قَابَلَ الأرزاءَ بالصبرِ الحسنِ
 وقضى وشيَّعتِ الأعادي نعشه
 بسهامِ بغيةٍ قد بُرِيسَنَ من الضَّفَنِ
 أم تنسى آلَمَ الحسينِ بكرِ بلا
 حيثُ الرزايا والمآسي والمِخَنِ
 فانهضْ بشارِ الأكرمينَ على المدى
 واشفِ صدورَ المؤمنين من الإحْنِ

وله هذه القصيدة، أخذت أيضاً من المصدر السابق ص ٣٧٩:

عجبتنا إليك

أفانتم بيتِ الهدى الطاهرِ
 كم الصبرُ فتت حشا الصابِرِ
 وكم يتظلمُ دينُ الإلهِ
 إليك من النفرِ الجائرِ
 إلامَ وحنامَ تشكو المُقامَ
 لسيفك أُمُّ الوغى المعاقِرِ

وكم تنلظى عطاشى السيوفِ
 إلى وزدِ ماءِ الطلى الهامرِ
 أمالقمودك من أخيرِ
 أنرهما فديتُك من نائرِ
 ألا أين أنت أيا طالباً
 بماضي الدُحولِ وبالغابرِ
 وأين الممدُّ لمحو الضلالِ
 وتجديدِ رسمِ الهدى الدائرِ
 ويابنِ الأولى ورثوا كابرأ
 حميدَ المآثرِ عن كابرِ
 كفى أسفاً أن يمرَّ الزمانُ
 ولستَ بنهاهٍ ولا أمرِ
 وأن ليس أعيننا تستضيءُ
 بمصباحِ طلعتك الزاهرِ
 فطولُ انتظارك فتَّ القلوبَ
 وأغضى الجفونَ على عائرِ
 فكم ينحتُّ الهُمُّ أحشاءنا
 وكسم تستنطيلُ يدُ الجائرِ
 أصبراً على مثلِ حزرِ المدى
 ونفحةِ جمرِ الغضا الساعرِ
 عجبنا إليك من الظالمينَ
 عجيبِ الجمالِ من الناحرِ

محمد سلمان أبو قرين

ولد الشاعر محمد سلمان أبو قرين بتاريخ ١٩٧٩/٧/٧م، في قرية الجارودية بالقطف، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية المعلمين بالدمام، يعمل معلماً للغة العربية في إحدى مدارس المرحلة الابتدائية.

بدأ مشواره الأدبي منذ وقت مبكر، فدرس العروض وهو في المرحلة المتوسطة، ثم حضر بعض حلقات الدروس الدينية عند نخبة من علماء منطقته (الجارودية)، فدرس العقائد الباب الحادي عشر للعلامة الحلبي، والقطر لابن هشام، وعلم الكلام والمنطق وغيرها من دروس المقدمات.

لديه اهتمامات في شتى أنواع الأدب، وقد كتب العديد من المسرحيات والمشاهد التمثيلية، وهو عضو في إحدى الفرق المسرحية في المنطقة.

لديه العديد من المطولات في ضروب ملونة من طيوف الشعر وأنواعه، إضافة لعدد من الأناشيد الإسلامية والمراثي العزائية، وهو عضو في جماعة النقطة الأدبية في المنطقة.

غِيَابٌ عَنِ الْغَيْبِ

سَيِّمَ الْغَيْبِ الْغِيَابِ...

يا التوارى فيه كلُّ الكائنات

حاضرٌ أنتَ

وزوايا الكونِ تشهدُ
 أننا غبنا وأنت الحاضرُ الوترُ
 يا اختصارَ الأزلي الضاربِ في عمقِ الوجودِ
 لفعِ الكرمِ يُثبُّ كأسُ الحميا
 واسقنا من غيبةِ الصهباءِ حُقبه
 يتقدُّ شوقُ أوامِ الدهرِ في أوردتي
 وأنا أوردتي صببت بتسنيمِ الدماءِ
 حينما اعشوشبَ في هيكلِ صبِّ انتماء
 وجدوعُ الانتظارِ الباسقة
 طاولت حتى تفتياً ظلها كلُّ الشجومِ العاشقة
 وإذا ما حفرَ البؤسُ بتربٍ تحتها...
 واستمر الحفرُ ألفينِ وألفي غيبة
 في النهاية... يجدُّ البؤسُ السماء
 وسماواتِ ظمَاء
 وانتحاباتِ بروج، وعماء
 جفَّ جفنُ الصُّبحِ، والصُّبحُ قريب
 أصبحت أمواههُ غوراً فمن يأتي بماء

سيثم الغيبُ الغياب...
 وقصارى جهلنا نجوى تنثُ التوقُ
 ألقاً تسترحمُ المدينةَ ألا تقطعنه
 واجماً لم يشرئبُ النبسُ من بين شفاهه

وأطلَّ الحرفُ / ميمٌ من أعالي شرفةِ الثَّغْرِ / الضَّياعِ
 يحطمُ الصمتَ / اليبابِ
 وأمحي غرسُ السرابِ
 باشتعالِ الدمعةِ الخرساءِ في الخدِّ / الفلاةِ
 وبذرَاتِ الحياةِ
 تنزَّى النُشواتِ
 غازلتُ أنسامُ ميمِ الغيبِ أحجارَ الرثَّةِ
 فانبنت قلعةَ رُوحٍ من جروحِ
 لمعتُ في تلكمُ القلعةِ أعلى مثذنه
 نسجتُ أصداؤها لحنَ الغيوبِ قادمًا من كربلاءِ
 عازفًا بُحَّةَ صبحاتِ اليتامى يومَ عاشُرِ
 تتمنى نصرَها والحظُّ عائرُ
 حملتُ جوداً مُفَرِّى
 رايةً تآبى بقربِ العلقمى أن تميلَ
 وقماطاً أحمرًا كان جميلَ
 سبكتُ من مجملِ المشهدِ باتز
 في يديكم

سئمَ الغيبُ الغياب...
 ألفُ دجالٍ على الأكوامِ هيمنُ
 وسمعنا ألفَ صبيحةِ
 وببداءِ جرى مليأُ خسفِ بل وأكثرُ

وبنو سفیانٍ مجرّ تملأُ الأفقَ الرّحيبَ
 بانتظارِ الرّوحِ كيما تصلُبهُ
 والمدى الظامئُ صلّى للندى
 نابتُ في خطوه نبتُ انكساز
 وجزيراتُ النسائم
 صِرَن شيتين: بكاء الرّكنِ أو بوخِ المقام
 وارْتقيناك تجلّى بينها
 والجهاتُ التائهاتُ... باحثات
 كلُّها: شرقُ، وشرقُ...
 ويح شمسي الواقفه
 في خضمّ القدرِ الأعمى بعكس العاصفه
 تشتكي شمسي برداً
 وجليداً سيغطي حسنها
 ها فدفتها تعيش جذراً بيستانِ السماء
 وستنمو وتبزعم
 كغصونٍ من شمويس مشرات
 هرولات
 نحو زيتونهٍ قدسٍ نيرة
 جانبِ الطورِ
 ويستافُ ابنُ عمراثي منها قبسا
 واستحالَ الكونُ كلُّ الكونِ إنساناً / خُشوعاً
 حينَ ميمُ الغيبِ فيه همسا

سِتَمَ الغَيْبُ الغَيْابُ...
 إِيهِ يَا الفَلاخُ حَقْلَ المَنتهى فِي المَلَكوتِ
 شَذَبْنِ سِدْرَةَ طوبى^(١)
 وارمِ الطَافاً على الدنِيا فيوضاً
 أيُّها القائِمُ فِي حَضْرَةِ قدسِ
 جامِعاً كُلَّ جلالٍ وجمالٍ
 مَخزَنَ العِلْمِ اللدُنِّي
 ها أيا إِشراقَةَ اللهِ العَظِيمِ
 كُلُّ شَيْءٍ ساجِدٌ طوعَ يَدَيكُم أَيُّها الرَبُّ / الحَسِيني^(٢)
 يا اليَدُ البِيضاءُ يا مَلِيأَ موسى
 انشِرِ الإكسِيرَ فوقي... أَنانِئُ أَفحوانٍ
 وخالِيا جِسمي المَنهوكِ شوقاً سَتريكِ
 حَزَنُها مِثْلَ رَضِيحٍ فَوْقَ كَتِفِ الأُمِّ قَد شَدَّ مِنَ الجِوعِ الضَّفائِرُ
 فَتَحَتْ كَوَّةَ أَمْسٍ / الطُفُوفِ
 فَتريكِ المَلْفَعِ المَسبِيَّ لِلحِوراءِ فِي كَفِّ أُمِّيَّةِ
 وَهنا دُنِيايَ قَد صارتِ سَقِيمةِ
 وَأنا فِيها عَليّ

(١) يقول الكفعمي في المصباح: زوي عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء للإمام عليه السلام: «السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى» البحار ج ١٢ ص ١١٥ وص ١١٧.
 (٢) ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «العبودية جوهرة كنهها الربوبية...» مصباح الشريعة الباب الثاني، وقد ورد في الزيارة الجامعة «ذلُّ كُلِّ شَيْءٍ لِكَمِّ».

وَلَوْ أَنَّ ضَلَعَ الْبَتُولِ لَمْ يَنَادِكْ
 أَفْهَلُ تَنْسَى لَهَا الْمَحْسَنَ نَامُوسَ الزَّمَانِ؟؟
 هَا أَنَا عَلَّقْتُ فِي عَيْنِي تَكَّةَ
 حِينَمَا نَاغَيْتُكُمْ
 دُبِحْتُ مِنْ أَجْلِهَا الْكِفَانِ يَامِيمَ الْغُيُوبِ
 فِي دِيَا جِيرِ الْمَقَادِيرِ وَفِي وَثْبِ النَّزْقِ
 إِنْ تَشَأْ رُؤْيَتَهَا تَنْظُرُ كُھُوفاً مِنْ غُرُوبِ
 وَشُحُوبِ...
 وَقَوَارِيرِ الْكِتَابِ الْيَنْهَرِقِ

سِتْمَ الْغَيْبِ الْغِيَابِ...
 يَتَغْنَى الْكُونُ فِي أَشْهُى لِحُونِ
 « آلَ يَاسِينَ سَلَامٌ »
 غِنْوَةٌ بِيضَاءَ تَشْتَاؤَ مِنْ النَّايِ الضِّيَاءِ
 وَبِالْبَهَاءِ.. وَالصَّفَاءِ
 وَمَرَايَا النُّخْلِ غَابَاتِ ارْتِقَاءِ
 أُنْمِرَتْ أَعْدَاقُهَا إِغْمَاءُ
 غَابَ فِيهَا الْكُونُ كَيْ يَقْرَأَ النُّبُوءَاتِ، وَيَجْتَاحُ الْعَدَمِ
 وَوَرَاءَ الْلَا حُدُودِ
 يَنْتَهَادِي الْحَمَامُ الْمَسْنُونُ نَمْلَانَا بِقَنِينَةٍ وَعِي
 شَفَّةٌ تَغْفِرُ وَلَمْ يَصْحُ الْكَلَامِ
 حَمَحَمَتْ خَيْلُ اللَّيَالِي الْجَامِحَاتِ فِي الْحُرُوفِ

أيها التسعون^(١) غيباً يا رؤوف
يا عقيدَ العزِّ يا مَنْ لا يُسامى
يا الذي موجودٌ في كلِّ وجودٍ واجبٍ
وسواه الممتنع
ما الذي يَفْقِدُ من قد وجدك؟
ذُبت في الله فناء

هل تغطيك شآبيب من الثور المقدس؟؟!
إيه يا موجودٌ، يا موجودٌ، يا موجودٌ، يا موجودٌ، يا موجودٌ
أيها المنتظرُ الحاضرُ يا موجودٌ
لكن...

لست أدري، أيها الميمُ لماذا لا تُرى؟؟!
هل يُرى وجهُ^(٢) الإله؟؟

سِثَمَ الغَيْبِ الغِيَابِ...
لم أزلُ أستولدُ الأوقاتَ من رَحِمِ الوجودِ
وانتظاري يخنقُ اليأسَ المعربدَ
في المخاضِ
ليفزُ الصَّبْرُ من سِجْنِ الزُّمانِ
هارباً مختبئاً خلفَ الرُّؤى
ماخراً بحرَ أحاسيسي على زورقٍ وُغِدِ

(١) في اصطلاح علم الجفر، الرمز ميم ٤٠ + ١٠ + ٤٠.

(٢) في دعاء الندبة: «أين وجه الله؟» والمقصود الإمام المنتظر المهدي ﷺ.

نورس البحر انتشاء
 لافناز، لانداء، لا شموخ، لا انحناء
 هام ولهان عرياً حافياً
 في كل شيء صادفه
 في حقول القمح، في نصله رمحي
 في شعوب الملح، في رقصة صبحي
 في الجبال السُّم، في قعري وسفحي
 ليراه العالمون
 يُشبهه الثلج ولكن يشتعل
 حافياً، لكن بورد الجمكران ينتعل^(١)
 خبأ الأوجاع في قلب الدجى معتلجة
 وهنا طار الدجى سرب حمام^(٢)
 من نعال الصبر رقت كالغمام
 أمطرت فحطاً وجوعاً
 مشمراً يُشبع يبس الذكريات
 في رماد من جنائن
 أنبتت إغفاءة خضراء في رمس الشهاد
 سيّم الغيب الغياب
 والغياب سيغيّب

(١) هكذا وردت (بورد الجمكران ينتعل)، ولا أدري إن كان هذا هو ماأراده الشاعر، أم أراد (بورد الجمر) كان ينتعل) فلحقه تصحيف أثناء الطباعة (التنضيد)، المدقق.

(٢) في الأصل (سرب حمام)، وأعتقد أنها قد صحفت أثناء التنضيد عن (حمام)، المدقق.

سِيلُوبُ الانْطِفَاءِ
إِنَّهُ آتٍ تَدُلُّ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى
إِنَّهُ الْغَيْبُ سِيَأْتِي
يَتَجَلَّى
سَالِ أَنْهَاراً مِّنْ أَسْوَءِ السَّمَاةِ

١٤٢٨هـ

محمد السماوي

نظم الشيخ محمد السماوي كوكبة من القصائد في الإمام المنتظر عليه السلام، كان منها هذه الأبيات من إحدى قصائده، التقطها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨ - ٣٤٩، تأليف السيد والي الزامل، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

أنت البحر

يَهْنِي النَبْوَةَ وَالْإِمَامَةَ قَائِمٌ
 بِالْحَقِّ مَرْفُوعُ الْمَنَارِ مَكِينُ
 وَبُلُغُ الْأَمَالِ بَدْرٌ طَالَعُ
 لِلنَّاطِرِينَ وَمَطْلَعُ مَيْمُونُ
 مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَهَابَةِ حَاجِبُ
 لَكِنَّهُ بِسَمَاحَةٍ مَقْرُونُ
 فَالْخَيْلُ نَسْبُحُ وَالْفَوَارِسُ تُدْرَى
 فِيمَا قَضَى التَّعْوِيلُ وَالتَّمْرِينُ
 وَالسَّمَرُ تُشْرَعُ وَالْمَوَاضِي تُنْضَى
 شَوْقًا لِمَا يَأْتِي لَهَا وَيَكُونُ

فمن السوابحِ والفوارسِ والقنا
 والببيضِ كم ماجتْ هناك مُتونُ
 قد أعربتْ فيه السواجعُ بالهنا
 لكنما إعرابُها تلحينُ
 مالاخِ حتى قد تُعقِرُ جهةً
 منه ويسجدُ للإلهِ جبينُ
 يتلونون على الذين استضعفوا
 وعدلُهمركُ بالوفامضمونُ
 يا مُدركَ الأوتارِ كم طالتْ لها
 عنقُ وكم مُدَّتْ إليك عيونُ
 لا وعدكُ الجاري لنا متخلفُ
 كلا وأنت من الوفاممنونُ
 لكنما الإرجاءُ لم يطمخِ به
 طَرْفٌ ولم يشمخِ به عرنينُ
 سرعانَ ما قد غبتْ عن مُقلِ الورى
 فلها إليك تَلَقُّتْ وحنينُ
 أترى نُقِرُ العينُ وهي كثيةُ
 وُسْرُفِكِ القلبُ وهو حزينُ
 ويمودُ روضُ العدلِ وهو مُنورُ
 وسجودِ ماءِ الفضلِ وهو مَعينُ
 فأراك أقدرَ ما أرى ترنو إلى
 لوحِ القضا.. وتقولُ كن فيكونُ
 وتقيمُ عدلَ الأرضِ حتى لا يُرى
 مُتظلمٌ فيها ولا مسكينُ

فأقومُ أنشدُ في ثناكَ مدائحي
وأقولُ أنتَ البحرُ وهي النونُ

صن حوزة الحق

هَلَمْ بنا يا ابنَ ثاوي الطفوفِ
وسألُ من قضى فوق كئبانها
ومَن وسدته تريبَ الجبينِ
مِن شيبِ فهِرٍ وشُبَّانها
ألسَتَ المعذُ لأخذِ الثَّراتِ
وأخذِ العُدَّةِ بئدوانها
فحتِّمَ تَغفى وكم تشكي
إليكَ الظُّبى فرطَ هجرانها
أصبراً نويتَ بلى أم طويتَ
حشاكَ وحاشا بسُلوانها
وهذي الشريعةُ تشكو إليكِ
عِداها وتشريعَ أديانها
فبادرْ إغائتها فهي قدْ
دعتُ منك مُحكِّمَ فرقانها
وُضُن حوزةَ الحقِّ فالمبطلونُ
تَبَّأوا على هدمِ بُيانها
وحُطَّ دوحَةَ الدينِ فالملحدونُ
تَنادوا على جَدِّ أخصانها

محمد قاسم السويكت

الأستاذ محمد بن قاسم السويكت.

ولد في الدويج ليلة ١٣٨٩/١/٢٥هـ، حصل سنة ١٤١١هـ على بكالوريوس التربية، (تخصص أحياء - كيمياء)، من جامعة الملك فيصل بالأحساء، يعمل مدرّساً ويمارس الخطابة الحسينية منذ ١٤١٤هـ تقريباً.

لديه مجموعة شعر فصيح وشعبي كلها في أهل البيت عليهم السلام. أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ١٧٣ - ١٧٤.

ألا يا أحببتنا أقبلوا

ألا يا أحببتنا أقبلوا
لنأنسَ في ليلةٍ تُزهَرُ
بذكرِ النبيِّ وأولادِهِ
بني فاطمَ الأتقياءِ الفُرزِ
ووالديهم حيدرٍ فافخروا
فليس بغيرهم المفتخرُ

فأتى بمثلهم للورى
 وهم علة لوجود البشر
 لهم خلق الله هذي السماء
 وشمسا تسير وهذا القمر
 هنيئا لمن زاده حبهم
 فللتقياء يكون الظفر
 وأف وتعمأ لأعدائهم
 ومن كان فيهم مريبا كفز
 بيسوم الحساب تطير النهي
 ترى الناس سكرى ولا من سكر
 يمرض المدو على كفه
 وفي ظلمهم لا ترى من خطر
 وتفرح في الخلد أشياءهم
 فقاطم شمس بها نزهز
 وإن الجنان بهم تكتفي
 وهل من مزيد تنادي سقر
 فحب الهداة نعيم هنا
 ليوم القيام لنا يستمز
 قلوب الأنعام على أضرب
 فقلب يلين وقلب حجز
 وقلب ظلام لدي مبيض
 وتعمى القلوب وليس البصر
 وقلب منار لدي مؤمن
 بغير هدايتهم لم ينز

هُمُ النُّورُ لِلتَّهِ فِي أَرْضِهِ
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ أَتَز
 فَخِذْ مَا أَتَى عَنْهُمْ وَاكْتَفِ
 وَفِي كُنُهِهِمْ لِأَنْجِلِ لِلْفِكْرِ
 فَكَيْفَ يَحْبِطُ بِهِمْ غَيْرُهُمْ
 وَمِنْ كَفِّهِمْ سَارِ فِيهِ الْقَدْرُ
 قَشُورٌ لِسُدَى الْخَلْقِ مِنْ قَدْرِهِمْ
 وَلَا يَقْرَبُونَ لُبَابَ الشَّمْسِ
 فَلَمْ يَعْرِفِ اللَّأَمَ إِلَّا هُمْ
 وَكُنْهُ الْهُدَاةِ بِهِ مَنْحَصِرُ
 فَيَأْسَدُنِي أَنْتُمْ الْأَعْظَمُونَ
 وَإِنِّي حَقِيرٌ قَلِيلُ الْأَنْزِ
 أَلَا فَاقْبَلُونِي لَكُمْ خَادِمًا
 وَهَذَا مَقَامٌ عَظِيمٌ الْخَطَرُ
 فَجَبْرِيلُ كَانَ لَكُمْ خَادِمًا
 بِخِدْمَتِكُمْ رُضْمًا يَفْتَخِرُ
 وَيَأْرَبُ حَقُّ لَنَا سَوْلُنَا
 بِحَقِّ بَقِيَّتِكَ الْمَنْتَظَرُ
 مَتَى يَا إِلَهِي يَجِيءُ النِّدَاءُ
 بِأَنْ إِمَامَ الْهُدَى قَدْ ظَهَرَ
 وَيَأْخُذُ ثَارَ بَنِي أَحْمَدِ
 فَهَذَا قَتِيلٌ وَهَذَا قَهْرُ
 وَهَذَا سَمِيمٌ وَذَا خُدَّةُ
 بِشَمْسِ الْهَجِيرِ بَقِيَّ يَنْصَهَرُ

وتجري دماه على وجهه
كجثة عذن عليها نهز
فأئي الضمانر لم تنكسر
وهذا جبين حسين كسر
وفجر سهم الردى قلبه
فأئي المحاجر لا تنفجر
ويقعد شمر على صدره
وتقعد يابن الهداة الطهز!
ويقطع سيف العدى نحره
وسيفك في الغمد لا ينشهر!
بسيف عذني وتيم قضى
وحقك ماذا كسيف الشمر
وإن غال سهم الردى طفله
فمن قبله محسن يُمتفز
وإن أحرق القوم فسطاطه
فمن باب فاطمة يستمر
وإن رضضت خيلهم صدره
فمن ضلع فاطمة ينكسر
وإن سبق بالسوط نسوائه
فما جزراً القوم إلا زفر
وقطع الأراكمة عن فاطم
أقام السبايا بشمس وحز
وبالحيل إن جرر المرتضى
ففي الشام منه علي يُجز

وقوفُ العقائلِ نسي مجلسٍ
 وقوفُ ابنةِ المصطفى تُزدَجِرُ
 تدافعُ عن حقِّ كَرَارِها
 فلم تَرَ لي القومِ من مُدَكِرُ
 فماتتُ وفي قلبِها حَسرةٌ
 وفي العَيْنِ والهَفِ نفسي أُنزِ
 ووالهَفِ نفسي على المرتضى
 بيومِ رَأَاهَا به تُحَنِّزُ
 وماتتُ وحقُّ لها ضائعٌ
 وقلبُ الوصيِّ لها يُعْتَصِرُ
 وما زال يُسْمَعُ منها الأنين
 إلى الآنَ سُبْدَنَا المنتظرُ
 فباربِّ عَجَلْ له يومه
 بسيفِ الوصيِّ لها ينتصِرُ
 تثنُّ وتبكي على من قَضُوا
 لدى الطفِّ عطشى بجانبِ النهْرِ
 وتجرى الدموعُ على سَيْدِ
 ثلاثاً نوى عارياً ما قَبِرُ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٤.

هداية الإمام ﷺ

أبحارُ فيكَ وفيضُ نورِكَ يلمعُ؟!
 ملاً السما والأرضَ إذ يتشعقُ

عميت عيون لا تراك بقلبيها

فالقلبُ يعمى والجوارحُ تفرعُ

أتى نراك قلوبُ أعداءِ الهدى |

ولدى الغديرِ بلورُها لا تُزرعُ

أتى نشيرُ إليك كَفَّ بايعتُ

كفأ لجزلِ النارِ هبَّتْ تجمُعُ

شَتَانٌ بين مُسَوِّدٍ مُتَنَمِّمِ

بولأئكمُ وممانيدٍ لا يرجعُ

تلك القرونُ مضتْ وأنتِ تُديرُها

والنبتُ لا يفنى وشمسٌ تطلُعُ

من نورِ الفياضِ هذا منهجُ

يسمو وهذا مؤمنٌ يتشيعُ

هذا التشيعُ كلما مرت به الـ

أيامُ رِغْمِ اللمدى يتوسعُ

هذي القلوبُ إليك شذت رَحَلُها

والنفسُ لهفى والمحاجرُ تدمعُ

في النصفِ من شعبانَ ترجو أن ترى

من ليلةِ التقديرِ بدرأ بطلعُ

لظهورهِ جبريلُ يعلينُ في الملا

سبطُ الهدى بالحقِّ جهراً يصدعُ

يمحو الضلالَ يُنكسُ الأبطالَ لا

يخشى جموعَ الكفرِ يومَ تجتمعوا

وترى قصورَ اللهو منه تطايرتُ
 والتاجُ عن رأسِ الضلالةِ تُنزعُ
 وسبوفُ أنصارِ الحسينِ تجردتُ
 وقلوبُ أعداءِ الحسينِ تصدَّعُ
 وترى جميعَ ولائِهِ قد ردَّدوا:
 بأقمةِ التمهيدِ هذا المفزعُ
 والحقُّ لا يخفى إذا ظهرَ الهدى
 والشملُ يابنُ المصطفى يتجمَّعُ

محمد عبد الله أبو عبد الله

هو الشاعر محمد عبد الله أبو عبد الله، من مواليد العوامية ١/٢٣ / ١٩٧٨ م، خريج كلية المعلمين/ بكالوريوس تربية فنية، يعمل معلماً لمادة التربية الفنية في مدرسة العوامية المتوسطة، له عدة مشاركات في الاحتفالات الدينية داخل العوامية وخارجها، وله العديد من المشاركات المنشورة، في مجلة كيتوس ومجلة قطاف الرامس، وله قصائد منشورة في الكثير من منتديات الحوار.

- حصل على المركز الثاني بقصيدة (زوبعة السكون)، في مسابقة أدبية بمناسبة ميلاد السيدة الزهراء عليها السلام عام ٢٠٠٢م، في ملتقيات شبكة الرامس الثقافية.

- وحصل على المركز الأول بقصيدة (طفولة ظامئة)، في مسابقة (اجمل نص) عام ٢٠٠٤م في الديوانيات للحوار.

- كما أنه حصل على المركز الأول بقصيدة (لغة الحسين)، في مسابقة: (كربلاء العاشقين) عام ٢٠٠٥م، في منتديات شبكة صفوى الثقافية.

فصولٌ من نافذة الوجدان

«إلى اللحظة المفعمة بالأمل.. إلى كل ضفةٍ تغمرها تلك المسافة، وتفتشُ جبينها أصابعَ الزمن»

بعيدٌ أنت..

والأبعادُ تحملني إليك بكلِّ مِقاتِ
 أسافرُ بين لهفتها
 وأرحلُ في خريفِ الصمْتِ
 دونَ مرافئِ تصغي لمرساتي
 بعيداً أنتِ..
 والأبعادُ ترهقني..
 تبعثرني..
 تلملمني..
 تُقلِّبُ أحرفي..
 وتُعَدُّ صفحاتي
 وتُحرِّمُ حولك الأشواقُ..
 تسعى..
 ترفعُ التكبيرَ بين يديك
 والإحساسُ يعبُدُ مجدك الآتي
 ورمشُ الوقتِ يأخذني إلى معنك مرتبكاً
 لعلَّ فصوله تطوي مسافاتي!
 أسيرُ..
 ولستُ أدري كيف..
 أين..
 متى..
 أعانقُ بحركِ الأسمى
 وأغرِقُ في يدِ اللقيا حكاياتي!!؟

وأبحرُ من ثقبِ التيهِ..
 من موسوعةِ الهديانِ
 حتى تلتقي الأبعادُ في ذاتي
 وأنفاسي تجدُّ في جنوني
 واضطرابُ الموجِ يكتبني..
 ويقروني..
 ويعبر بي إلى معنى المعاناة!

بعيدٌ أنتِ..
 والمنفى يفتشُ عنكَ في تسيحةِ البعدِ
 بعيدٌ أنتِ..
 والمرسى يزفُ هواك..
 بينَ الجزرِ والمدِّ
 وكل حكايةٍ مَلأت يديها منك
 واجتمعت ملامحُ وجدِّها عندي
 أقاسمها..
 فأشردُ عن فواصلها!
 وأفتحُ صفحتي وحدي!!
 ولو عادت..
 فكيف عساي ألهمها
 وماذا يا ترى أبدي؟
 فلا قرعُ الفؤادِ هنا يسامرُها

ولا نبضُ الزمانِ بصدرها يجدي!
 وفي الأحداقِ إيماءٌ
 يرفرِف في جبينِ العمرِ
 منتظراً ظهورك يعبرُ الدنيا
 ويُنعشُ سورةَ الحمدِ
 ويَطرُقُ خلوةَ الأفاقِ
 حتى تستعيدَ الروحَ عَفَّتْها
 على تنهيدةِ الوجدِ
 فيا مولاي..
 أقرِّنها صلاتك
 واسكبِ الآمالَ في يدها
 .. بكأسِ الحبِّ
 .. يا مهدي

ليلة عيد الأضحى المبارك/ ١٤٢٧هـ

محمد عبد الله أبو عزيز الخطي

العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد أبو عزيز الخطي، أحد الفضلاء والشعراء في القرن الثاني عشر الهجري، معاصراً للشيخ حسين الماحوزي، توفي في حدود سنة ١٢٠٠هـ.

له شعر كثير ذكره في كتبه من الوفيات والمواليد، مثل كتاب: الذخيرة في المحشر في مولد الحجة المنتظر، ومولد الأمير، ومولد الصديقة الزهراء، ومولد الحسن، ومولد الحسين، عليه السلام، كما أن له كتباً في الوفيات أيضاً.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه المقطوعات من كتابه: (الذخيرة في المحشر والروض الفائح الأزهر في مولد الحجة المنتظر).

شهر به ولد المهدي

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت

وركب داعي العنا عناه رحلت

شهر به ولد المهدي سيّدنا

أبر من ولدت أنثى ومن حملت

مُعْظَمُ الْقَدْرِ بِالْمَوْلُودِ فِيهِ فَلَا
نَجُومٌ أَنْرَاجِهِ غَابَتْ وَلَا أَفْلَتْ

السَّيِّدُ السَّنْدُ

لشهرِ شعبانَ فضلٌ ليس نحصيه
شهرٌ أنسى مولدُ الهادي لنا فيه
شهرٌ كريمٌ حوى فخراً بمولده
فيه فطابَ فما شهرٌ يضاهيه
ألم ترَ قسمةَ الأرزاقِ فيه بما
حوى وبالفضلِ قد حُقَّتْ لِياليه
به تولدَ نجمُ الفخرِ من مضرٍ
مهديُّنا خيرٌ مقصودٍ لراجيه
موليٌ كأنك تملو حين تذكُرُه
آيَ السجودِ علينا إذ تُسميه
الحُجَّةُ القائمُ المهديُّ من ظهرت
آبائُه وعلتْ قدرُ أعماليه
السَّيِّدُ السَّنْدُ النُّورُ البهِيُّ ومن
لَمْ يبلِغِ الوصفِ عُشراً من معانيه
إمامنا الخلفُ المنصورُ أكرمُ مَنْ
مشى ومن عمت الدنيا أياديه
عليه صلَّى إلى العرشِ ما هتفت
وزقٌ وما مال غصنٌ في تثنيه

فكان مراد الله

شعشع نورُ اللّٰه وانطفأ الظلمُ
 وزال العنا والكربُ وانتزحَ الهُمُ
 وأزهرتِ الأرضونَ من كلِّ وجهةٍ
 بطلعتِه الفِرّاءِ وانكشفَ الغمُ
 فمن أجلِ ذاكِ النورِ همّوا ليطفنوا
 سناه غلاماً وهو لم يأتِه الحلمُ
 ورادوه بالأسواءِ واللّٰهُ لم يُردِ
 فكان مرادُ اللّٰه لا ما به همّوا
 وقادوا جيوشَ البغيِ منهم وفرّقوا
 له بسهامِ الغديرِ فانعكسَ الحكمُ

القائم المنصور

ظهرَ الإمامُ وصفوةُ الرحمنِ
 الحُجَّةُ المهديُّ عالي الشانِ
 القائمُ المنصورُ والنورُ الذي
 يَهدي إلى الإسلامِ والإيمانِ
 نورُ البلادِ وعِلَّةُ الإيجادِ قط
 بُ الكائناتِ وآيةُ السديانِ
 من فاق سؤددهُ وساد بمجدهِ
 وسماعلي الأمثالِ والأقرانِ
 من يملأ الأرضَ البسيطَ بعدلهِ
 من بعد ما ملئتُ من المعدوانِ
 صلّى عليه اللّٰهُ ما ركبُ سرى
 أو نأحَ قُمريُّ على الأغصانِ

سيفُ الحق

صَلُّوا عَلَى الْخَلْفِ الْإِمَامِ الْمُرْتَجَى
 شَمْسِ الْوَجُودِ وَصَاحِبِ الْبِرْهَانِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 وَتَكْرَّمُوا يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 صَلُّوا عَلَيْهِ فَرُبُّكُمْ يُحِبُّكُمْ
 مِنْ فَضْلِهِ بِالْحُورِ وَالْوَلْدَانِ
 بظهوره ظهر الهدى وتهدمت
 بِبَيْعِ الضَّلَالِ وَدَوْلَةِ الْأَوْثَانِ
 وَالدهرُ طَابَ بِهِ وَأَسْفَرَ وَجْهَهُ
 أَوْ مَا تَرَاهُ مَعْطَّرَ الْأَكْوَانِ
 فَهُوَ الْإِمَامُ وَحُجَّةُ الْمَعْلَامِ سَيِّدِ
 قُتُبِ الْحَقِّ هَادِمُ دَوْلَةِ الطُّغْيَانِ
 مِيرُ الْإِلَهِ وَنُورُهُ فِي أَرْضِهِ الْـ
 هَادِي لِسُبُلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ

جلوة

صَلُّوا عَلَى سَيِّدِنَا السَّنِيِّ
 إِمَامِنَا الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ
 نَجْلِ الْوَصِيِّ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ
 سَلْبِلِ مَوْلَانَا الْفَتَى عَلِيِّ
 نَجْلِ الْجَوَادِ الزَّاهِدِ النَّقِيِّ
 فَتَى الرِّضَا وَالكَوَظِمِ الْبَهِيِّ
 ابْنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ الثَّقِيِّ
 نَجْلِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ الْعَلِيِّ

نَسَبِ عَلِيِّ الْخَاشِعِ الزَّكِيِّ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ السَّيِّدِ الْوَفِيِّ
 أَخِي الْإِمَامِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ
 ابْنِ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى عَلِيِّ
 نَفْسِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ
 صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَشِيِّ
 وَالشَّحْرِ الْمَظْلَمِ وَالذُّجَيْيِ
 مَا إِنْ حَذَا الْحَادِي عَلَى الْمُطَيِّ

هذا إمامُ العصر

هذا إمامُ العصرِ خَيْرُ الْوَرَى
 وَمُظْهِرُ الْحَقِّ وَوَلِيُّ الشَّرَى
 هَذَا الَّذِي يُخَمِّدُ نَارَ الْعِدَى
 وَيَأْخُذُ الْحَقَّ وَيُملِي الْقِرَى
 بِمَقْدَلِهِ الظَّاهِرِ بَيْنَ الْمَلَا
 وَعَلَيْهِ الْبَاطِنِ سَامِي السُّدَى
 صَلَّى وَأَعْلَى مَا ذَكَرْتُمْ لَهُ
 وَسَلَّمُوا بِاتَابِعِي حِيدِرَا
 فَهُوَ الَّذِي يُظْهِرُ دِيْنَ الْإِلَهَى
 قِدْمَالَهُ الرَّحْمَنُ قَدْ طَهَّرَا
 عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا صَائِحُ
 نَاحٍ عَلَى غَصَنِ وَدَمْعٍ جَرَى

صلاة

صلاة إلهي دائماً أبداً الدهر
 علي سبدي سيفِ القضا صاحبِ العصر
 فيا حبتنا من ليلة كان روحها
 كروح أثنى المكروب من حيث لا يدري
 حكّت ألف شهر حين بالفضل شبت
 بغير مساء في العلى ليلة القدر

نور الأرض

صلّوا على القائم المهدّي من بهرت
 آياته وسمّا شأناً على الرّسل
 سرّ المهيمن واللفظ الخفي سلب
 لي العسكري فتى الهادي الزكي علي
 من كان نوراً مضيئاً محدثاً زمناً
 قبل الوجود بمعرش الله في الأزل
 ونور الأرض والدينا بطلعت
 فساد من ساد من حافٍ ومُنتعل
 تاريخ مولده (نور) فيالك من
 شأن رفيع علا قدره على رُحل

متى يظهر المهدي

متى ينمحي الطغيانُ يابنَ نذيرها
 وتهتز من بئر جبال تُبِيرها

متى تَقْدُمُ الرَايَاتُ مِنْ أَرْضِ مَكَّةِ
 وَتُضْحِكُنِي بِشِرْأِ قَدُومِ بَشِيرِهَا
 متى يَجْمَعُ اللهُ الشُّتَاتَ وَتُجَبِّرُ الـ
 قُلُوبَ النَّاسِ لَا جَابِرَ لِكَسِيرِهَا
 متى يَظْهَرُ المَهْدِيُّ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 عَلَى سَبِيلِ لَمْ يَبْقَ غَيْرُ بَسِيرِهَا

سفر الزمان بنوره

يا مَنْ بَطَلَمَةَ وَجْهِهِ سَفَرَ الدُّجَى
 وَبَدَتْ شَمُوسُ طَوَالِعِ الإِشْرَاقِ
 أَنْتَ الَّذِي سَفَرَ الزَّمَانُ بِنُورِهِ
 وَسَحَبَتْ ذَيْلَ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ
 تَلُو مَدَائِحَ الهَوَاتِفِ فِي العُلَى
 وَسَوَاجِعُ الأَطْيَارِ فِي الأَنْفَاقِ
 يَا صَفْوَةَ الدُّنْيَا عَلَى أَكْدَارِهَا
 يَا وَاحِدَةَ الدُّنْيَا عَلَى الإِطْلَاقِ

صلّوا

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ البَشَرِ
 مَهْدِيْنَا الثَّانِي عَشْرَ
 صَلُّوا عَلَيْهِ دَائِمًا
 وَصَلُّوا بِأَمَانٍ حَضْرًا
 فَهُوَ الإِمَامُ المَجْتَبِيُّ
 وَابْنُ المِيَامِينِ المُفَرِّزِ

ابن الإمام العسكري
 السيد النذوب الأغز
 صلى عليه الله ما
 صبح أضواء وما سفز

قطب دائرة الوجود

يا قطب دائرة الوجود
 دِ وخبر مهدي وهادي
 أنت المشفق في المباد
 دِ وخبر ماش في البلاد
 لولاك ما حج الحبيب
 حُج ولا حادا بالمعيس حادي
 أنت الذي لولاك ما
 أحيا الكلا صوب الفوادي
 أنت الذي غلاك فا
 ق غلى على السبع الشداد
 يا آية الرحمن والس
 ساقى المشفق في المباد
 صلى عليك الله ما
 غيب جري فوق الوهاد

له غيبةٌ

صلاتي على ابن المصطفى الهادي النبي
 ونجل عليّ والحسين المهذبِ
 صلاتي وتسلمي على القائم الذي
 يعيش بجدوى عدله كلُّ مُجَدِّبِ
 له غيبةٌ لا بد أن سيفيَّبها
 فصلى عليه الله من مُتغيِّبِ
 فيمكث حيناً ثم يظهر قائماً
 زماناً كفعل الخائف المترقِّبِ
 يُظهرُ آفاق البلاد من الخنا
 ويملأ عدلاً كلَّ شَرْقٍ ومغربِ

لولا أبوك

يابن الذين إذا اعتراهم طارقٌ
 تركوا بيوت المال منه طولا
 الطيبين مناقباً ومآرباً
 ومراتباً ومكاسباً وأصولاً
 والمسرعين إلى المكارم كلها
 وجدوا إلى أبياتهم سيلاً
 لولا أبوك لما امتلا سمعُ امرئِ
 في الأرضِ تكبيراً ولا تهليلاً
 يُدعى النبيُّ من الجدود وحيدرٌ
 ومن الممومة جمع فرأ وعقبلاً^(١)

(١) نصب جمع فر وعقبيل، مخالفة لقواعد العربية من أجل القافية، المدقق.

إمام الهدى

إمام الهدى خيرُ الورى حجّةُ الباري
 عليه سلامي مابدا قمرٌ جاري
 إمامٌ هدىً طهرٌ كفيءٌ إذا انمى
 إلى سادةٍ غرِّ السمائلِ أظهارِ
 وبَرٌّ لِبَرٍّ ما نسبتَ فصاعداً
 إلى آدمٍ لسمٍ يَنِمه غيرُ أخيارِ
 ومُنْتَظَرٍ ما أَخَرَ اللهُ وقتهُ
 لشيءٍ سوى إبرازِ حقِّ وإظهارِ
 له عزيمةً تُثني القضاءَ وهمةً
 تُولفُ بين الشاةِ والأسدِ الضاري
 وعَضِبَ أَعْبَه العُمودُ ويُتَضَى
 لإدراكِ ناراتِ سبقنَ وأوتارِ

هو الحجّة المهدى

هو الحجّةُ المهدى والكوكبُ الدُّزي
 بطلعتِ قد أشرقتْ غُرّةُ الدهرِ
 وأضحَتْ عيونُ المكْرُماتِ قريرةً
 بمَوْلدهِ والدهرُ منشَرخِ الصدرِ
 إذا بأبيه قَسَتْ مصباحَ نورهِ
 تيقنته من ذلك الكوكبِ الدُّزي
 وإن مَرُّ ذكْرُ الفاخرينَ فذكْرُه
 كفاتحةِ القرآنِ لفي أولِ الذكرِ
 عليه سلامُ اللّه مانحِ طائرُ
 وماسٍ قضيبُ البانِ في الحُللِ الحُضْرِ

الطاهر المطهر

العالمُ ابنُ المسكريِّ
 الطاهرِ المطهرِ
 البدرِ مولانا الإماما
 م الغائبِ المنتظرِ
 صلى عليه الله ما
 جاء به من خبرِ
 وماسقى بيمينه الـ
 أرضَ سحابِ المطرِ
 وماءِ مشرِّ
 غوثاً به في معشرِ
 فمَجَلِ اللهُمَّ اِظـ
 هارَ الدليلِ التَّيْرِ
 وطهَّرِ الأرضَ به
 من كلِّ باغِ مفتري
 وأبـزبه اللهُمَّ مَنْ
 كان عن الدينِ بـري
 يا ابنَ النبيِّ المصطفى
 وابنِ الوصيِّ حيدرِ
 قد بلغَ السيلُ الزُّبى
 وخانني تصبُّري
 متى نرى منك لـوا
 ءَ النصرِ يزهو في القري
 وأمنطي مـذاكياً
 وأننضي مُذكَري

وترتوي مناصدو

رُ نَطوي من وغر

ونأخذ الثارات من

أجناد آل الأصفر

محمد عبد الله آل عبد النبي

الخطيب الشاعر محمد بن عبد الله بن علي آل عبد النبي.

ولد في القديح سنة ١٣٨٣هـ، تخرج من الثانوية التجارية سنة ١٤٠٤هـ، التحق بركب الوظيفة الحكومية سنة ١٤٠٥هـ، حتى تقاعد سنة ١٤٢٦هـ، ليتفرغ للخطابة والدراسة الحوزوية.

له شعر كثير (فصيح وشعبي)، ويشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية.

نشر ديوانيه: مناسبات باسمه، أفول النجوم، وله من الكتب: خدمة الخطيب، نجوم مشرقة، القطيف.. النجف الصغرى، وغيرها.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٣٢٦.

مولد الإمام الحجّة

قد أقبل الميلادُ لابنِ الحسنِ

فالبس ثيابَ العيدِ لليومِ الهني

وقد أتى الإشراقُ من ميلادهِ

میلادُهُ يُسمدُكم يُسمدُنِي

وفاح طيبُ العمودِ والوردِ معاً

وكيف لايفوخُ من شخصٍ سني؟

فنورُ مَنْ؟ وطيبُ مَنْ؟ يا صاحبي

فذلك المهديُّ وابنُ الحسنِ

قد أقبلَ النورُ ليعطي ضوءه

لكلِّ إنسانٍ عطاءَ الزمنِ

قد أقبلَ الخيرُ ليولِّي نعماً

تُهدى وتُعطى للمُوالي المُعتني

وسوفَ يروى لقلوبٍ عُطشٍ

لَم تشربِ الماءَ لجُلِّ المحنِ

من يأتري الساقى إلينا في غدٍ؟

فذلك المهديُّ وابنُ الحسنِ

هذا إمامُ الحقِّ من ربِّ السما

هذا إمامُ العدلِ إن تسألني

هذا إمامُ العصرِ في عالمنا

وإنه النبعُ المَمِينُ والغني

وإنه المِلَّةُ للكونِ الذي

يجي لدينِ المصطفى والشننِ

هذا إمامُ النصرِ في معركةٍ

كبرى يكونُ المرزُ لابنِ الحسنِ

هذا يزيلُ الظلمَ والجورَ فكن

شخصاً حضارياً وفرداً مدني

شعبانُ يا شهرَ رسولِ جاءنا
يدعو إلى العلياءِ لا للإخينِ
هذا حفيدُ المصطفى ابنُ نرجسِ
وممن إليه يتمي كالفُصنِ
متى نقومُ سيدي برايةٍ؟
متى نراك سيدي في الملنِ؟
كم من حديثٍ جاء في ظهوركم
عند وقوع الظلم عند الفتنِ
متى نرى دولتكم يا سيدي؟
عجلُ أبا مولاي يا ابنِ الحسنِ
١٥ شعبان ١٤٠٥ هـ

محمد عبد المحسن شعابث

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت:

يامهديننا

لَم تَزَلْ رُؤْيَاكَ صَبْحاً وَمَسَاءً
تتجلى في الفضائين ضياءاً
والفضاءان هما أفقنا
وقلوب شفاها الوجد ولاء
فجري حبك في نبضاتها
في سباق يتبارى والدماء
دارَ دَوْلَابُ رِزَابَانَا عَلِي
كُلُّ حَسْرٍ فَعَدْتُ دُنْيَاهُ دَاءً
وَابْتَلَانَا بِالذِي مِثْلُهُ
شَهِدَ الْخَلْقُ مَدَى الدَّهْرِ ابْتِلَاءً
أَجْهَرَ الظُّلْمَ عَلَى أَنْفَانَا
وَكَاَنَّ الْأَرْضَ ضَاقَتْ، وَالسَّمَاءُ
وَأَمْرَ الْكَاسِ قَدْ جَرَّعْنَا
وَجَمِيلُ الصَّبْرِ قَدْ شَفَّ رِءَاؤًا

نحن لولا أملُ فيكَ لما
 نركَّ البأسُ لنا إلا القنَاء
 إن دعوناك بتعجيلِ فقد
 أصرقت جبهتنا الدعوى حياء
 فبأيُّ نحن ندعوك وفي
 قشرة الدين تعلقنا رياء
 ما الذي للغدِ أعدنا لكي
 ندعي الثُصرة لو وُغدك جاء؟
 كم حسينٍ معَ مهديِّ لنا
 قُتلنا في كلِّ يومٍ أبرياء؟
 والذي يقتلُ فكرًا فلقد
 قَتَلَ النفسَ التي جادت عطاء
 صاحبِ العصرِ اغتصمنا بالأذى
 وعلى جمرٍ قبضنا أوفياء
 واحتملنا فوق حدِّ الصبرِ ما
 لو على صخرٍ جرى ذابَّ هياء
 وينسنا لو أردتَ الصدقَ في
 قولتنا، لولا تشقي من أسماء
 غيرَ أن الأملَ الزاهي على
 بائنا تطرقُ بُشراه انتشاء
 وستمعلو بالهدى رايتنا
 لا بما شئنا فإن الله شاء
 وسنئ من آل بيتِ المصطفى
 كلِّ يومٍ منه نُحْيي كربلاء

محمد علي ضيف آل أنتيف

هو المرحوم الشاعر الكبير الخطيب ملاً محمد بن ملا علي بن ضيف بن مهدي آل أنتيف.

ولد في الخويلدية سنة ١٣٦٥هـ، وتوفي فيها بتاريخ ٢٢ محرم ١٣٧٢هـ، تردّد على البحرين وتزوج منها وكوّن فيها أسرة، وصار متنقلاً بين الخويلدية والبحرين.

يكتب الشعر الفصيح والشعبي، وشعره مشتهر على السنة الشعراء كثيراً وخصوصاً الشعبي، وقد طبع له ديوان: (عبرة المؤمنين) و(الزهور المنبرية) في مجلد واحد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج ٢ ص ٣٥-٣٦، أخذها من ديوان الشاعر: عبرة المؤمنين ص ٣٣-٣٦.

المنتظر وقتل جدّه المرتضى

متى عن فؤاد الصّبِّ يُكشَفُ للكربِ؟

فقد ضاق ذرعاً بالبلا واسعُ الرحب

تعاظت مع الستّ الجهاتِ يدُ البلا

علينا فلا يومٍ حلا طيّبِ الشربِ

فحاتم من عمري التعلُّلُ والوحا

يدومان والحرزُ المقيمُ فرى قلبي؟

عفتنا الرزايا والقلوبُ تقطعت

فقم واغتنم أشلاءنا من يدِ الكربِ

شخصنا بأبصارٍ إليك تكحلّت

بأميالِ كربٍ من نباحٍ ومن ندبِ

أما آن من أعمادها البيضُ تنتضي

وتُغمدُ ضرباً في نحوٍ بني حربٍ؟

أما آن يدعو جبرئيلُ مبشراً

بقائنا والشمسُ تبدو من الغربِ؟

أقائمَ أهل البيت يامن باسمه

نجا يوسفُ لما استغاثَ من الجبِّ

أنفضي رعاك اللهُ والدينُ صارحُ؟

قواعدهُ هُدّت من الطمَنِ والضربِ

أنفضي! وهل يخفى عليك الذي جرى

بآباتك الغرُّ الكرامِ من الخطبِ؟

نضت عصبهُ من حقدِها سيفَ فتنةٍ

لحيدرةٍ مذ ضاب أحمدُ في الشربِ

بها قيّدَ مأسوراً وفاطمُ ضلّتها

من العصرِ مكسورٍ موؤمّةُ الجنبِ

والقت من الضربِ الشديدِ جنينها

إلى أن قضت تشكو الظلامَةَ للرُبِّ

أباللهِ مثلَ المرتضى تلدُ النساءُ؟

هو النورُ لما لاح من جانبِ الغربِ
فسل عنه بدرأ كم فرى حدُّ سيفه

وفى أُحدٍ من شدِّ بالطنينِ والضربِ؟
ومن زلزلَ السبعَ الحصونَ بهزة؟

فماجتُ وخزرتُ أحتُ مَرَحَبَ في التُّربِ
ومن لَزِمَ السبابَ الثقيلَ بكفه

وعَبَّرَ جيشَ الطُّهرِ للحصنِ، للنهبِ؟
وما الجيشُ؟ فالدنيا فلو عروءُ لها

بأنملةٍ منه تُقَلُّ بلا نصبِ
هُمامٌ إذا تخبو الوغى مُسعرٌ لها

بعمزٍ به الهاماتُ تُمَطِرُ كالشُحْبِ
يجول فيدعو بمنةَ الجيشِ يسرةً

بغيرِ شعورٍ والجناحِ على القلبِ
ولم يُلهِه حَالٌ متى جاء وِردُهُ

بسلمٍ ولا من خيفةِ السُمرِ والقُضْبِ
يقوم يصلي والسهامُ كوابِلُ

تمرُّ عليه وهو في حومةِ الحربِ
كَأَنَّ أمانِيهِ الحِمامِ تَمَلَّقَتْ

بحبِّ لقاءِ اللَّهِ بالموقفِ الصعبِ
يحبُّ يرى في هامِهِ ألفَ ضربةٍ

ولا موتةً دونَ الشهادةِ في الصَّحْبِ

فتى كان ينهى وهو في بطن أمه

عن اللآتِ والعُرَى ويسجد للرب^(١)

وذلك طوعاً من عليها ومن بها

بماضٍ متى استلَّ استدار رحي الضربِ

صحيبُ المنايا ما ارتدى بعد غمده

سوى النحرِ دثراً والمنيةَ بالجنبِ

فما المرتضى - لولا القضا - وابنُ ملجم

متى الليثُ تلقاه صغيراً من الكلبِ؟!

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٤-٢٧٥، أخذها من مجموع مخطوط تأليف الشيخ علي المحسن، والمجموع موجود لدى الخطيب الملا عبد الله الصايغ.

جرّد السيف

جرّد السيفَ يابن طه المكرّم

ليس يشفي الفؤادَ غيرُك فاعلم

(١) لاشك عندنا ولا ريب، في أن السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام، - أم الإمام علي عليه السلام - من المؤمنات الموحّدات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وقد جاء في علل الشرائع ج ١ ص ١٣٥-١٣٦ حديث رقم ٣، عن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، (... قال يزيد بن لعنّب، كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب، وفريق من عبد العزّي بإزاء البيت الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملة به تسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت، ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام، وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني، لما يترت عليّ ولادتي... إلخ).

ولذا فإننا نرفض قول من يرى بأنها عليها السلام، إذا أرادت السجود للأصنام وهي حامل بأمر المؤمنين عليها السلام، ينهاها عن ذلك ويمنعها من السجود.

ولعل الشاعر يشير إلى معنى آخر غير هذا المتبادر للأذهان.

فعلت فيكم السقيفة فعلاً
 جلبب الخافقين بالهم والغم
 أخروا حيدرأ وقادوه قسراً
 لدعي في الدين ظلماً تحكّم
 وهو لولاه مات شيددين الـ
 له، والشرك دينه مات هدم
 يا حمى الدين إن بيت غلاكم
 بشواظ اللثام قد راح يضرّم
 والتي أحمد بها القوم أوصى
 بعمده جهرة على الخد تلمن
 ياله فادح عظيم شديد
 قد شجا وقعه الحطيم وزمزم
 أسقطوا بضمة الرسول عناداً
 لهف نفسي وذلها قد تهشم
 صيروها ثكلاتنوخ إلى أن
 لقيت ربها وفسى قلبها الهنم
 فبتمين الإله تُدقن سراً
 وإلى الآن قبرها ليس يُعلم
 وبقي بعدها الإمام إلى أن
 غاله في الصلاة (نغل ابن ملجّم)
 وابنها قطموا حشاها بشم
 يا بنفسي على الذي مات بالشم
 وحسين من بعده قد دعته
 آل حرب بالغدير: أنت المقدم

فأنسى بقطعُ القفازِ إلى أن
في عراضِ الطفوفِ بالأهلِ خيم
منعته عن الفراتِ عناداً
وهو مهزلاً لأمه، كيف يُحرّم؟
ليت عينَ البتولِ ترنوه فرداً
بين رجسٍ وكافرٍ ومزناً
ما سطا في الأسودِ إلا وراحت
غُبساً وهو ضاحكٌ يتبتم
لحظه يخطفُ النفوسَ فأضحى
سيفه من لحاظه يتعلم
زلزلَ الطفُ بالطرادِ وأردى
كلَّ ليثٍ لعنده قد تقدم
صيّرَ الطفُ أبحراً من دماهم
تسبحُ الصافناتُ فيها كما اليم
ودعاه الإلهُ فانهازَ ظام
ليتَ ماءَ الفراتِ ذيفَ بعلقم
ونساه من بعده روعوما
إذ عليها تسابقوا في المخيم
هتكوا بينَها عقيبَ جماها
ولها كانت الملائكُ خُدّم
فتعنّها العداةُ بالسوطِ جهراً
بعدَمَن صاتها برمحٍ ومخدّم
حملوها على الهوازلِ أسرى
إن دعثَ أهلها نُكبٌ وتشمّم

فطرَ الحزنُ قلبَهَا فأسألتُ
 فوقِ صحنِ الخدودِ أدمعَهَا دم
 وتُنَادِي بحاملِ الرأسِ هَلَا
 بالينامي وحالِها نترجّمُ ١٩
 فترفقُ بنسوةٍ فاقدماتِ
 لأخِ هذه وتلكِ إلى عم
 بأهداةِ السورى عليكم سلام
 من حقيرٍ لرزقكم قد تألم
 إن نصبنا عزاكم كل أن
 بافتجاعٍ فإسمُهُ كان مأتم
 فخذوا من محمد ابنِ نثيفِ
 نظمه فالحشا إليكم تكلم
 واشفعوا لي ووالدي وأهلي
 وانقذونا من حرّ نارِ جهنم
 أنتم الفوت والنجاة إلينا
 وعليكم صلى الإله وسلم

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣٢، أخذها من
 مجموع مخطوط تأليف الشيخ علي المحسن، والمجموع موجود لدى
 الخطيب الملا عبد الله الصايغ.

في رثاء الحسين عليه السلام

مصابُ جِمى الإسلامِ نسلِ الأَظَاهِرِ
 ليومِ اللَّقَابِاقِ وليس بغابِرِ

تجلبب منه الدينُ حزناً وأصبحت
 تُهلُّ له العلياءُ دمعَ المحاجرِ
 فيا فرجَ الله البدارَ فكيف ما
 تبادرُ لأخذِ الشارِ من كل كافرِ
 ألم تدرِ أن السبطَ ظلماً بكرِلاً
 أعاديكَ رَضَتْ صدرَه بالحوافرِ
 ألم تدرِ أن الشمَرَ في يومِ كربلا
 لقد صعدت رجلاه صدرَ المفاخرِ
 ألم تدرِ أن الشمَرَ قد حرزَ رأسه
 بأبيضَ مصقولِ الضرائبِ باترِ
 وعلاه مثل البدرِ من فوقِ ذابلي
 بأنوارهِ يجلو ظلامَ الدياجرِ
 وأن نساكنم بعده صِرْنَ حُسرأ
 بأسرِ العدى لهفي لتلك الحواسرِ
 فلهفي لها حسرى وما لوجوهها
 سوى النورِ سِرناً حاجباً كل ناظرِ
 * * *

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: عبرة المؤمنين ص ٧٥-٧٦.

ياسعد فرجس

أيفرخ قلبٌ والحبیبُ مُبْعُدُ
 لعمرك هذا مطلبٌ ليس يوجدُ
 به همك شوقاً والنفوؤدُ مُوقَدُ
 هو الروحُ من كل العيوبِ مجرُدُ
 فدعني فإنني في هـواه مخلدُ

فياسعد من في حبه مات حسرة
 فإنّ ولاء كان للمرء جنة
 ومن قبل خلقي الخلق قد كان دوة
 له رؤيه الرحمان ناداه جهرة
 وكلمه أنت الذي بك أعبد
 تداخل في قلبي هواك وفي دمي
 حريق الحشا والنار تخرج من فمي
 ولست كما قالوا لمي بن مريم
 فلو لم تكن نوراً بنورة آدم
 لما قال للأملاك خالقها اسجدوا
 لكل نبي أنت غوث ومؤنس
 وأنت الذي قدما نجا بك يونس
 وميط عن الحق الظلام المعس
 فياسعد ما خير الإما وهي نرجس
 ومن حملت حقاً بمثلك تسعد
 نردت فخاراً والوقار تآزرت
 وبالنور كالشمس المنيرة أزهرت
 عفيفة ذيل بالصيانة حُمّرت
 فيا ليلة فيها البتولة بُشّرت
 بأخبرها خير الأنعام سيولد
 ولما بدا سيف المليك على العدا
 أقرت عيون المجد واستبشر الهدى
 وغرد طير السعد والدين شيدا
 وقنع هام الشرك والجور أجددا
 وبات عليل القلب بالقيد يصفد

فيا ليلةً في الفضلِ للقدرِ أعدلتُ
 بما خصّها الرحمنُ منه وفضلتُ
 له الرتبُ العليا إذا الأرضُ زلزلتُ
 له فرحاً كلَّ الملائكِ أقبلتُ
 فيأتي له فوجٌ وآخرٌ يسمدُ

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: عبرة المؤمنين ص ٤٥-٤٧:

قم ظهّر الأرض

إلى متى علّ وحنى وعسى
 تقطّع القلبُ وذابّ بالأسى
 سلّتُ ظبي الجورِ وأصبح الهدى
 مُنهدمَ الركنِ ضحاحِ جنديسا
 بات بليلٍ همّه ذو شجنٍ
 عفى الردى منه الذي تأسا
 يا من بذكره أطارَ ولعاً
 له قلوباً واستنطاراً أنفسا
 يا من ولولاه لما كان بها
 من عبّد اللّسة ولا تقدّسا
 يا علماً كان لجبرائيلها
 معلماً على يديه درسا
 أنت الذي لاحَ لموسى نورُه
 في جانب الطورِ ومنه اقتبسا
 أنت الذي نوركَ لمتأضربتُ
 صفاته علمك منه انبجسا

ما آن أن تبدو فبحرُ صبرنا
 مما بنا عاد طريقاً يساً
 أدرك بقايا أنفيسٍ قد غرقت
 شاخصةً إليك صباحاً ومساءً
 تصبروا والصبرُ عفتُ رسوئهِ
 منا وفي قلوبنا الحزنُ زساً
 قم طهر الأرضَ بحدِّ صارمٍ
 فقد غدت بما تملئت نجماً
 واملأها قسطاً وعدلاً إنها
 قد ملئت ظلماً وجوراً وأسى
 ما أجمل الصبر بكلِّ موطنٍ
 إلا على خامسِ أصحابِ الكيسا
 ما كنتُ أنسى ومعاذَ الله أن
 أنسى وبالطفِّ حسينٍ غرماً

محمد علي آل كمونة

شاعر كربلاء وأديبها الكبير في عصره، المرحوم الحاج محمد علي آل كمونة، الأسدي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه: ديوان ابن كمونة ص ٣٨ - ٤١:

لولا وعودك وانتظاري

أَعْلَلُ بِالْفِدْوِ وَالرَّوْحِ

بِوَعْدِ مَهْجَنَاتِ بَنِي رِيَّاحٍ^(١)

إِذَا مَا زَمَزَمَ الْحَادِي أَعْدَتْ

لِقَطْعِ الْبَيْدِ أَجْنَحَةَ الرِّيَّاحِ^(٢)

وَعَذْوُ الْجَارِيَاتِ وَمَا أَقْلَشَتْ

عِنَاقُ الْخَيْلِ مِنْ أَهْلِ الْفَلَاحِ

وَلَيْسَ بِنَاهِبٍ مِنْي فَوْادُ

فُنُورُ لَوَاحِظِ الْبَيْضِ الْمِلاحِ

وَلَا بَاتَتْ تَعَاطِبُنِي الْحَمَّاءُ

مِنَ الْإِبْرِيْقِ جَائِلَةُ الْوِشَاحِ

(١) الوخذ: نوع من السير السريع، وبنو رياح: قبيلة تعرف باقتناء النوع الجيد من الإبل.

(٢) زمزم الحادي: حدا للإبل.

ولا نادمتُ ذا طَرْفِ كحيلٍ
 نزيفاً من غَبوقِ واصطباحِ
 ولكنني امرؤُ عشقَ المنايا
 فجاوَزَ في الهوى حدَّ الجِماجِ
 وأقداحاً يديرُ الموتُ فيها
 ذُءافاً من مُربشاتِ القِداحِ^(١)
 أحزنُّ لها هوىً وأذوبُ شوقاً
 إذا نُشرتْ ذُبَاباتُ الصبَاحِ
 بِمُسْتَنِّ العَجاجةِ والمنايا
 تنافثها أنابيبُ الرماحِ
 رُواقُ النقعِ فيها جنحُ ليلٍ
 ولمحُ حدادِها فَلَئقُ الصبَاحِ
 وأطرافُ الأستنةِ في سماها
 مصابيحُ تجلَّتْ للكفاحِ
 فمن نغماتِها طربِّي ومما
 تصبَّبَ من دمِ الهاماتِ راحي
 وأجنحُ للهياجِ على أغرِّ
 فيفدو القلبُ منخفضِ الجناحِ
 وأئنسي الجيشُ مُنهزماً بجائشِ
 يتوقُّ لزورةِ الأجلِ المتاحِ
 أمامَ القائمِ المهديِّ شمسِ الـ
 معاليِ بـدْرِ دائِرةِ الصلاحِ
 هو القطبُ الذي دارتْ عليه
 به أفلاكُ أفقِ الافتتاحِ

(١) الذعاف: السم، والقداح: عود النبل.

وبحرٍ تستمدُّ السُّفْحَبُ منه
 وتستجديه أمواجُ السِّمَاحِ
 متى يأتي فَنُسَقَفُ في زمانٍ
 نبيئتُ به بأفئدةٍ صِحَاحِ
 تحفُّ به الكنائِبُ من لؤيِّ
 كِرامِ الخِيمِ ترفلُ بالسِّلاحِ^(١)
 يؤمُّ الخضرُ موكبَه فيدعو
 كمتارِ هلمَّ والسرَّواحِ
 ويتلوه رجالُ الله حنى
 يغمضُ بجبيثِه رجبُ البطاحِ
 وبين يديه رُوحُ اللّهِ عيسى
 ينادي الناسَ حيَّ على الفلاحِ
 فتحيا الأرضُ بعد الموتِ حنى
 تميمُ هوى وتبسمُ عن أفاحِ
 ويملأُ رجبها قسطاً وعدلاً
 ويمحو ظلمةَ الجورِ المتاحِ
 ألا يا غايةَ الأمالِ يا مَنْ
 به سَلَكَ الوريُّ سُبُلَ النِّجَاحِ
 إليك المشتكى من جورِ دهرِ
 أبى إلا مساعداً الشُّحَاحِ
 يقاؤُ به أبو حسنٍ ذليلاً
 إلى رجبٍ تولدُ من سيفِاحِ
 زنى في أمه الخطابُ جهراً
 فأنججه بلا عقدِ النِّكاحِ

وتوسّع أُمك الزهراء ضرباً
 جهاراً وهي تُعلِنُ بالنُوحِ
 ويُسقى عُنك الحسنُ المَرْكِي
 دُعافُ الشَّمِّ بالماءِ القُراجِ
 ويُقتلُ جدُّكَ الساميَ حسينُ
 على ظمأٍ ويُتخَنُ بالجراحِ
 فذِي أبناؤهُ والصحبُ صرعى
 على وجه البسيطةِ كالأضاحي
 وتلك نساؤهُ أَرْكَبِنَ قَسراً
 ظهورَ نتائِجِ المُجفِ الطَّلَاحِ
 تُسامُ بِذَلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عِرْزُ
 وبعْدِ الخِدرِ تُشَهَرُ بالنواحي
 تنادي بالليوثِ بني نزارِ
 حُماةِ الظمِنِ حيِّ على الكفاحِ
 أَلَا بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي أُبَاةُ
 أُبُوا إِلَّا مَعانِقَةَ الصَّفاحِ
 تنادُوا اللَّفْنا حَتى أُبِيدُوا
 وَقَدْ حُرِمُوا مِنَ المِماءِ المِباحِ
 قَضُوا عَطشاً وَلَكِنْ بَعْدَ ما قَدِ
 قَضُوا حَقَّ الصَّفانِجِ والرِماحِ
 لَمَنْ تُظَلِمُ لِبُعْدِهِمُ النوادي
 وَلَمَنْ يُبْذَرُ المِساءُ مِنَ الصِّباحِ^(١)

(١) وفي نسخة البوادي بدل النوادي.

فَإِنَّ كَرِيمَهُ فِي رَأْسِ رَمِيحٍ
 شِعَاعُ سَنَاةٍ يَغْنِي عَنْ بَرَاحٍ^(١)
 فِدْيَتُكَ هَلْ دَرَيْتَ وَأَنْتَ أَدْرِي
 بِمَا يَأْتِي وَبِالْمَاضِي الْمَرَاحِ
 بِمَا قَدْنَا لَكُمْ مِنْ شَرِّ قَوْمٍ
 طَوَّوْا عِدْوَانَكُمْ تَحْتَ الْوَشَاخِ
 أَبَادُوا جَمْعَكُمْ وَسَبَّوْا نَسَاكُمُ
 وَسَامَوْكُمْ بِأَفْعَالِ قَبَاخِ
 أَلَا فَا نَهَضُ فَمَا هَذَا السُّوَانِي
 أَمَالِكَ مِنْ مَقَامِكَ مِنْ بُرَاخِ
 فَقَدْ عَائَتْ بِكُمْ أَيْدِي الْأَعَادِي
 وَثَارَ الْجَوْرُ بِالْجَيْشِ الرَّدَاخِ
 فَكُمْ قَدْ حَلَّلُوا وَلَكُمْ أَبَا حَوَا
 حَرَامًا لَكُمْ يَكُنْ بِالْمُسْتَبَاخِ
 هُمُ قَدْ فَوَّقُوا حَسَدًا إِلَيْكُمْ
 سَهَامُ الْغَسِيِّ بِالشَّرِّ الضَّرَاخِ
 وَعُقُورِ سَمَكُمْ فَنَدَانَهَا بَأُ
 بِأَيْدِي الْعَاصِفَاتِ مِنَ الرِّيَاخِ
 أَمَالُ لَوْلَا وَعَوْدُكَ وَانْتِظَارِي
 قِيَامَتِكَ بِالْعَشِيَّةِ وَالصَّبَاخِ
 لِعَاجِلِي الرَّدَى وَقَضِيَّتُ نَحْبِي
 وَمَا رَوَّحَتْ قَلْبِي بِسَارَتِيَاخِ
 فَسَوْفَ يُمَاطُ ثَوْبُ الْحَزَنِ عَنِي
 وَيُبَدَلُ ضَيْقُ صَدْرِي بِأَنْشِرَاخِ

(١) كريمه، أي رأس الحسين عليه السلام، وبراح، من أسماء الشمس.

إليك من ابن كَمُونٍ أَقْلُ الـ
 وري بِكَرَأْتَنِهْ عَلَى المِلاحِ
 عملتُ كِبائِراً وَأَتَيْتُ فِيها
 لَتَضْمَنَ مَحَوَها فَأَرى نِجاحي
 أَتَوْبُ إِلى إِلهِ الخَلقِ مِنْها
 كما قَد تَابَ حُرْبِني رِياحِ

محمد علي آل ناصر

هو (أبو سيويوه) محمد علي، نجل الخطيب الحاج حسن المولود سنة ١٣٣١هـ، بن الحاج مكّي بن محمد آل ناصر.

ولد في القديح، المملكة العربية السعودية، عام ١٣٦٣هـ، وقرأ القرآن الكريم، ومبادئ الكتابة والخطابة، على يد والده، وقرأ النحو من الأجرومية إلى نهاية الألفية، عند الخطيب الحاج علي المولود سنة ١٣٣٧هـ، ابن الحاج حسن المولود سنة ١٢٨٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

سافر إلى النجف الأشرف، وفيها حضر دروس المنطق والبلاغة والفقه على طائفة من العلماء الأعلام، منهم العلامة السيد حسن، والعلامة السيد هاشم، ابنا آية الله السيد محمد جمال الهاشمي، ومنهم العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي، المولود سنة ١٣٥٤هـ، ومنهم العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ محمد علي المدني، المولود سنة ١٣٥٩هـ والمتوفى سنة ١٤٢٤هـ، من أهالي جد حفص بالبحرين.

ثم انحدر من النجف إلى بلدة القديح، فقرأ المنطق والأصول عند العلامة الشيخ عبد الحميد الخطي، المولود سنة ١٣٣١هـ والمتوفى في ١٤ محرم ١٤٢٢هـ، كما تلمذ عليه في صناعة الشعر، وقرأ الفقه عند الشيخ عبد الله الخنيزي، المولود سنة ١٣٥٠هـ، والعلامة الشيخ منصور البيات، المولود سنة ١٣٢٥هـ والمتوفى في ٢٨ شعبان ١٤٢٠هـ، مارس الخطابة بنفسه منذ ١٣٨٠هـ.

آثاره التاريخية والأدبية:

- ١- الخالق القدير، طبع بمطبعة النعمان بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٢هـ.
- ٢- القديح في التاريخ، بدأ تأليفه عام ١٣٨٢هـ، وفرغ منه عام ١٤٢٠هـ.
- ٣- أعلام القديح، بدأ تأليفه سنة ١٣٨٢هـ، وفرغ منه سنة ١٤٢٠هـ.
- ٤- الأدب الشعبي في القديح.
- ٥- دراسة في اللهجة القديحية.
- ٦- الأمثال العامية في القديح.
- ٧- جادت به الدنيا، كشكول يقع في عدة مجلدات.
- ٨- البلاغة في شعر المتنبي.
- ٩- البهائي: حياته وشعره.
- ١٠- عشائر القديح.
- ١١- القطفيف: آثار وأفكار، نال الجائزة الأولى في المسابقة التي أقامها مركز الخدمة الاجتماعية بالقطفيف سنة ١٣٩٩هـ.

دواوين شعره:

- ١- أفواف الربيع: رباعيات أكثرها في الغزل.
- ٢- قطوف: شعر متنوع.
- ٣- كلمات حزينة: ثلاثيات وثنائيات متنوعة.
- ٤- صدائح وجراح: شعره في المدائح والمرثي.
- ٥- نفحات الولاء: شعره في أهل البيت.
- ٦- مضر أنشودة القديح: رباعيات تتحدث عن قصة مضر وارتباطه بالقديح من الناحية التاريخية.
- ٧- قصة القديح شعراً: منظومة في الرجز تتحدث عن تاريخ القديح.

له في الإمام المهدي ﷺ مجموعة من القصائد، هي:

المولد المبارك

تبارك مولدُه النبيُّرُ
 يهزُّ الجمادَ متى يُذكَرُ
 وتُشرقُ في الأرضِ أنوارهُ
 كما تشرقُ الشمسُ بل أنورُ
 وتُنْفَخُ في الكونِ أشداؤُه
 فما المسكُ ما التَّدُّ ما العنبرُ
 أرْدُدُ شوقاً أناشيدَه
 كترديدي السدر من بل أكثرُ
 وأجلوبهافي النهارِ الهمومُ
 وفي الليلِ حُبّاً لها أسهرُ
 في الوليدِ له المؤمنونُ
 على رَغَمِ أعدائه نكبرُ
 مكارمُه منذ ميلادهِ
 وحتى القيامةِ لا تُحْضَرُ
 به الأرضُ تكثُرُ خيراتها
 فتحيا وأرجاؤها تَعْمَرُ
 فخذ حيثما شئتَ من خيرها
 فبالأخذِ خيراتها تكثُرُ
 أرى ليلتي بك يا سيدي
 فوادي أفرأحها تَنفُزُ
 فيا شهرَ شعبانَ ماذا أقولُ
 وشهرُكَ تسمو به الأشهُرُ

فكم مولدٍ فيكَ أشتاقه
 وأهفو إليه وأستبشرُ
 فلو قصرَ الشعراءُ العظامُ
 عليكَ مدائحَهم قصرُوا
 أحبيكَ شعبانَ في مولدِ
 عظيمٍ به الدينُ مُستبشرُ
 يذوبُ الزمانُ وأخبارُه
 إلى الحشرِ خالدةٌ تُذكرُ
 إذا ما تصفحَناها مميماً
 تصفحُ سفرِ هدى يُزهرُ
 في شهرِ شعبانَ غرّ ذبه
 نشيداً يبدؤُ ولا يُدثرُ
 فيا مولدَ الإمامِ الزمانِ
 تُردّدُ سيرته الأعضُرُ
 بك الكونُ ردةً أعياده
 ويشدوبك الشعْرُ والمنبرُ
 محافلُنا بكِ معطارةُ
 وأشعارُنا دُرّ تُنثرُ
 فيا صاحبَ العصرِ حتى متى
 نراك وحتى متى نظهرُ
 وحنّامَ سيفك من غمده
 تجرّده ولسه تُشهرُ
 وحنّامَ رايأتك السامقاتِ
 نراها مرفرفةً تُنثرُ

أغشنا فإن يد المنكرات
 تمدت ولم نر من ينكر
 وأسلحة الكفر مشحودة
 لمن بشياطينه يكفر
 وشيمة أبائك الطاهرين
 وأنت بها سيدي أخبر
 عليهم قسا الظالمون الطغاة
 ومن ذا سواك لها ينصر
 صبرنا على الجور مر السنين
 ولكن لأي مدى نصبر؟

مهديُّ أهل البيت عليه السلام

ألا نظرة أشفي بها ألم الجوى
 فإنك تدري ما أعاني من الهوى
 أراك بعيني كلما كنت سامراً
 وإن أغمضت جاءت تُبشّرني الرؤى
 فذكرك أنس لي وما عنك لحظة
 سهوت ولا قلبي المتيمم قد سها
 نهاري وليلي ما أزال منادياً
 متى بك أحظى قبل أن أودع الثرى
 أرى الشوق يدينني إليك فأينما
 سرى ذكرك الميمون ياسيدي سرى
 وإنسي على ما كنت فيه مقصراً
 فما بفؤادي غير حبك محتوى

متى، كلما رددتها زدت لوعة
 وشوقاً إلى وجهه به تُسعدُ الورى
 متى لا أرى فوق البسيطة ظالماً
 سقانا كؤوسَ الهمِّ والحزنِ والأسى
 متى يرعوي عن غيبه متعسفٌ
 وكيف يُرجى العطفُ من ظالمٍ قسا
 وإننا وإن كنا الجفافة فإننا
 نراك ووصولاً لا يمرُّ بك الجفا
 وأنت الذي عودتنا الوصلَ رحمةً
 وعطفاً وما عودتنا الهجرَ والنوى
 أناديك مشتاقاً ولم أرَ قادماً
 أحملُه أشواقَ رضوى وذى طوى

أمهدي آل البيت طال انتظارنا
 فحتى متى البشرى وحتى متى نرى
 لوجه كريمٍ يغمز الكونَ نوره
 فمد غبتَ لم نهناً بعيشٍ ولا كرى
 وبأيها البدر المنيرُ إلى متى
 يبدهُ منك النورَ ما عكّر الدجى
 تحوط بنا البلوى ويُزعجنا الأسى
 وتقتلنا الأعداءُ في وضح الضحى
 أخاتم أهل البيت شعري وإن سما
 يُقصرُ عما أنت فيه من المدى

وإن قلت أنت البحرُ علماً ونائلاً
أراك تفوق البحرَ بذلاً وإن طما
وإن قلت أنت الشمسُ نوراً ومظهراً
أرى الشمسَ لولا أنت لم تملكِ السنا
وإن قلت أنت الزهرُ طيباً ومنظراً
أرى الزهرَ لولا أنت مافاح أو نما
فكفك معطاءً وعلمك زاخراً

وسيفك منصورٌ وعزمك ما وني
أغشنا وخلصنا وبذذهمومنا
كفى ما يعانني دينُ جدك من عنى
فعدلك لا يبقني على أي ظالم
وسيفك لا يخشى مجابهة القوى
ويومك يومٌ يشرح الصدرَ ذكره
هنيئاً لمن من نبع متهله ارتوى

وجيشك جيشُ الحقِّ لا جيشَ مثله
له اللهُ سيفاً في المعمارِكِ ما انحنى
سمي رسولِ اللهِ لست بحاجة
لتسمع مني ما على القدسِ قد جرى
لك اللهُ يامن حازَ علمَ (محمد)
وسيفَ (علي) المرتضى فارسِ الوضى
فللهِ سيفٌ في يمينك ما هوى
على ظالمٍ إلا على وجهه هوى
ينادي بك القدسُ الشريفُ ويتخي
ويكي فهل يرضيك مولاي إن بكى

ويشكولك الأعداء وهي كثيرة
 لأنك بعد اللّهِ غوثٌ لمن شكى
 لقد أصبحت في ذلّةٍ ومهانةٍ
 فمن بعد هذا الذلُّ يُنقذها تُرى
 فيا أئمةَ الإسلامِ هبّوا لنصرها
 ولا تسمعوا أقوالَ من ضلّ وافترى
 الا تسمعوها وهي تصرخُ فيكم
 ألسنم إذا نوديتُم أسدَ الشرى
 إذا ما ذكرناها رثينا لحالها
 وهبْ دمنا كالغيثِ من أجلها همي
 فهل ينقذُ القدسَ الشريفَ بكاؤنا
 وهل سيعبُدُ القدسَ من ناحِ أو رثي
 فليس لها إلّاكَ بابنَ محمدٍ
 أغثها وأنقذها فأنت لها حمي

فيا سرُّ هذا الكونِ بل يا وجوده
 وياخيرَ من بالبيتِ طافَ ومن سعى
 وياخيرَ مذخورٍ لدينِ محمدٍ
 وياخيرَ من ناجى وياخيرَ من دعا
 أليس من العارِ المُهينِ بأننا
 نرى القدسَ بامولايَ في قبضةِ العدى
 أليس من العارِ المُهينِ بأننا
 نرى جيشَ صهيونِ عليها قد اعتدى
 تنادي ولكن من يجيبُ نداءها
 وفي كلِّ آنٍ تشتكي الذلَّ والأذى

ونحن أباة الضميمة جَدًا ووالدًا
وقومًا.. وفينا النبيل والمجد والندى

متى نحن كنا في يد الكفر لعة
متى نحن كنا في أكفهم دمي
متى نحن وثقنا مع الكفر صجة
متى نحن بذلنا الهداية بالعمى

فيالبللة النصف السعيدة كلنا
إلى شهرِك الميمونِ شعبانِ قد نرى
فتيهي فخاراً وانشدي كل مدحة

وقولي إلى من قد نأى عنك أو دنا
سيخرج بالنصر العظيم إماننا
وتشرق أنوار الإمام على الدنى
فيا أيها المهدي أبة فرحة
وأئي منى ما مثلها قط من منى

فما أسعد الأيام.. تلك التي بها
نقدم ما يرضيك في ساحة الفدا
فدى لك يا مولاي نفسي وأسرتي

ومثلك أولسى أن يجل وتفتدى
فهني قبولاً منك ينعش خاطري
وينمرنني باللفظ ياخير مفتدى
لك الله يا سر الوجود وقطبه

لك الله يا صدر علوم الورى حوى

لأنتَ عليّمُ بالذي قد أصابنا
وما فعلتْ أيدي اليهودِ وما جرى
إذا ما رأينا دولةَ الحقِّ بيننا
رأينا بمرآها المعدالةَ والهدى
فذكرُك أحلى ما يُردُّه فمي
وأعقبُ في الكونِ الفسيحِ من الشذى

إمامَ العصرِ

إمامَ العصرِ يا أملَ المُعتَى
ويامن للهدى روحٌ ومعنى
نناشدُك الخروجَ فقم سريماً
ومن أيدي أعادينا اغشنا
لقد قطعوا علينا كلَّ وجهٍ
إليه يابنُ فاطمةً أتجهنا
وما رجموا لنا طفلاً صغيراً
ولا امرأةً ولا شيخاً مُسِنّاً
نشاهدُ كلَّ ثمانيةٍ قتيلاً
لنا ونعيشُ تعذيباً وسجناً
إمامَ العصرِ ما يومٌ علينا
يمرُّ مُسلماً إلا فُجِعنا
فقتلٌ واختطافٌ واغتصابٌ
وتهجيرٌ فأينك أنتَ عنا^(١)

(١) في الأصل (قتل) بدون فاء، وهو خطأ مطبعي أدخل بالوزن، فأعدناها، المدقق.

رعَاكَ اللّٰهُ نَصِيحُ فِي اضْطِهَادِ
 وَنَمْسِي فِي اضْطِهَادِ أَيْنَ كُنَّا
 إِلَى كَمْ سَيِّدِي نَشْكُو وَلَمَّا
 نَزَلْنَا فِي قَبْضَةِ الْأَعْدَاءِ رَهْنَا
 ظَنَنَّا أَنَّنَا سَنَرَى انْفِرَاجًا
 فَخَالَفَ حُظُنَّا مَا قَدْ ظَنَنَّا
 أَمَا فِي لَيْلِنَا الْمَسْوَدِّ نَوْرٌ
 يَضِيءُ لَنَا الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْنَا
 وَأَنْتَ وَأَنْتُكَ الزَّهْرَاءُ تَدْرِي
 بِكُلِّ مَصِيبَةٍ فِيهَا أُصِيبْنَا
 وَأَبْشَعُ مَا أَعَدَّتْهُ الْأَعْدَايِ
 سَهَامًا مِنْ حَقْوِدِهِمْ رَمَيْنَا
 تُفَجِّرُ قَبِيَّةَ الْهَادِي عَلِيٍّ
 جِهَارًا وَأَبْنِيهِ حَسَنٍ وَنَهْنَا!!
 (فَمَاذَا) بَعْدَهَا بِأَخِيرِ مَوْلَى
 نَوْتَمَلُّهُ لِكَشْفِ الْكَرْبِ عَنَّا^(١)
 وَعَادُوا بِبَعْدِهَا الْمَنَارَتِيهِ
 فَهَدَمْنَا فزَادَ الْقَلْبُ حَزْنَا
 عَزِيزٌ أَنْ نَرَى الْعَتَبَاتِ نَهْوِي
 وَلَكِنْ نَشَاؤُهَا ضَرْبًا وَطَعْنَا
 صَبْرْنَا صَامِدِينَ وَمَا لَذُلُّ
 وَخَوْفٍ وَالْمَعْدُو يُنَالُ مِنَّا
 فَيَا مَهْدِيَّ أَهْلِ الْبَيْتِ لَوْلَا
 دَعَاؤُكَ وَانْتِظَارُكَ مَا صَبْرْنَا

(١) في الأصل تقاط (...). فاستبدلناها بكلمة (فماذا)، المدقق.

لعلّ لصبرنا هذا دواءً
 لمجروحٍ ومثكولٍ ومُضنى
 وعذراً يا إمامَ العصرِ عذراً
 أنتَ تريدُنَا أم لَمْ تُردِنَا؟
 لئنْ مَنَعَتْ إغائِثَنَا ذنوبٌ
 فعلناها (فدونك) ما قعدنا^(١)
 رضاكَ هو المُنَى والذُّشْيُ
 لقلبٍ أن يفوزَ بما تمتى
 فيا ابنَ العسكِرِيّ لقد ظَلِمْنَا
 ولا ذنِبٌ لنا فيما ظَلِمْنَا
 ولا ذنِبٌ لنا إلا (ولانَا)
 لآلٍ محمّدٍ وعليه عشنا^(٢)
 على منهاجهم بالرغمِ مما
 ننالُ من الأسى والضيمِ سرنا
 دعانا اللّهَ والهادي إليه
 ونحنُ إليهما طوعاً أجبنا
 فيا أتباعَ أهلِ البيتِ مهلاً
 فبعد الخوفِ سوفَ تسرونَ أننا
 وصبراً شبيعةَ المولى عليّ
 فما هدمته أيدي الكفرِ يُبنى

(١) هكذا نقرأ في الأصل، وهو تقصير من المنضد في عدم التأكد من الكلمة الأصلية، وقد استبدلناها بكلمة (فدونك) اجتهداً منا، والله أعلم بما قاله الشاعر، المدقق.

(٢) في الأصل (ولاؤنا)، وهو وهمٌ من المنضد، يخلت به الوزن، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج ٢ ص ١٥-١٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

إمام الهدى

حلقت في سمائك الشعراء
 فإذا الأرض روضة خضراء
 نسورت أفقها نجوم القوافي
 وسقى روضها الأغصان العطاء
 كلما هب في سماها نسيم
 طيب رحب أفقها الأشضاء
 بلبل الشعر في خمائلها يشد
 دو فتشده رياضها الخضراء
 رن في مسمع الزمان مديح
 رق فيه النشيد والإنشاء
 وبه الأرض فرحة تنفتى
 مثلما غنت المديح السماء
 يوم ميلادك المبارك يوم
 للموالين نفحة وعطاء
 شهر شعبان منه شهر مسرا
 في فلكه شهرك المعطاء
 يا إمام الهدى المنيب عنا
 غمر الأرض نورك الوضاء
 ودعنا للمديح نثراً وشعراً
 لك يا ابن المطهرين الولاء

زينة العرشِ أنتمُ ليسَ إلا
 إنَّ أسماءكم هي الأسماءُ
 كلُّ شعري غيركم حيثما كا
 نَ رفيعاً يأتي عليه الفناءُ
 وإذا قيل فيكم صدقته
 ووعنه الأفكارُ والآراءُ
 خالدٌ لا يموتُ قد شِع في الأف
 قٍ سنه كَمَا تشعُّ ذُكَاءُ
 وإذا شاعرٌ قال فيكم مديحاً
 قيل: حقاً صدقتَ قل ما نشاءُ
 كم لآلِ النبي من مكرُماتٍ
 قد أقرتْ بفضليها الأعداءُ
 ليس في وسعهم بأن يجحدوها
 أو يخفي شمسَ النهارِ غطاءً؟!
 فهنيئاً لكم بهم يا محبّو
 نَ فهم في القيامةِ الشفعاءُ
 وتجلّى منه على صفحات الـ
 فكرٍ نورٌ ومنبرٌ ووفاءُ
 فإذا ليلنا بمدحك فجرٌ
 مُشرقٌ لم تكن به ظلماءُ
 خاتمَ الصفوةِ الميامينِ في مو
 ليدك اليومَ فرحةً وهناءُ
 أنتم آل بيتِ أحمدَ حقاً
 لكم الفضلُ أولٌ وانتهاءُ

أَنْتُمْ عَلَّةُ الْوَجُودِ وَأَنْتُمْ
 أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّ وَالْخُلَفَاءُ
 بِكُمْ قَدْ نَجَّيْتُ سَفِينَةَ نُوحٍ
 بِسَلَامٍ وَلَمْ يُخْفِهَا الْمَاءُ
 وَبِأَسْمَائِكُمْ دَعَا آدَمُ اللَّهَ
 فَحَازَ الْمَنَى وَزَالَ الْعَمَاءُ
 أَيُّ دَاعٍ بِكُمْ دَعَا اللَّهُ مَا أَعَى
 طَى مُنَاةً أَوْ خَابَ مِنْهُ الرَّجَاءُ؟

وأخذت القصيدة الثالثة من المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢-٤٣، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

مولاي

نَشَرَ الْهَدَى عَلَمَ السَّرُورِ مَرْحَبًا
 فِي لَيْلَةٍ أَفْضَالَهَا لَنْ تُحِبَّهَا
 الشَّمْعُ لَا يَأْتِي عَلَى أَوْصَافِهَا
 أَفْهَلُ تُرَاهِ يَطْبِئُنِي أَنْ أَكْتُبَهَا؟
 تَنَاسَى الْقِصَائِدُ هَيْبَةً وَجَلَالَتهُ
 مِنْهَا، وَيَدْعُوهَا الْوِلَاءُ لِتَقْرُبَا
 وَسِوَاهُ اخْتَصَرَ الْمَدَائِحَ شَاعِرٌ
 أَوْ فِي مَدَائِحِهِ أَطَالَ وَأَسْهَبَا
 لَا يَسْتَطِيعُ بِأَنْ يَحْلُقَ عَالِيَا
 فِيهَا وَلَوْ نَالَ الْكَوَاكِبَ مَرْكَبَا
 إِنِّي حَلَفْتُ لَهَا بِأَنْ لَا أَتَشِي
 حَتَّى أَزِفَ لَهَا الْقَرِيضَ مَهْدَبَا

أسمى إليها راغباً متعظناً
وأعوذُ عنها خائفاً مترقباً
أشتاقها معطاءةً في فرحةٍ
وأهيمُ إكباراً بها وتعجباً
وأعيشُ في ساحتها مستمطراً
من فيضها غيثاً مطولاً صيباً
وأظلُّ أسألُ والوفودُ كثيرةٌ
كلُّ يؤمُّلُ من عطاها مطلباً
وأعوذُ والآمالُ ملءُ مشاعري
فكأنني لم أقبضِ منها ما ربا
جاءت بموفور الهباتِ ولم يزلْ
روضُ القوافي من عطاها مُخصباً
نفحتْ بشائرها فعمّرت الوري
طيباً يفوق شذى أزاهير الرُّبا
وأنازَ بدرُ الحقِّ أفقَ سمائها
كالشمسِ ساطعِ نورها لن يُحجبا
ويهرُنِّي حُبِّي إلى مولودها
والحبُّ ما بلغَ الشفافَ وأطربا
فممايَ أسمعُكم وأسمعُ منكم
فيه مديحاً بحرّه لن ينضبأ
عذراً بني الزهراءِ جئتُ مشاركاً
كمجبيءٍ غيري بالقصائدِ مُعربا
فالمديحُ أنتم أهلُه وسواكم
أجدُ المديحَ لهم- وإن شَرَفُوا- هبأ

أفهل أخيبُ إذا قصدتُ إليكم؟
 ماجاءكم أحدٌ فمادُمُخَيِّباً!
 لكمُ ولستُ لغيركمُ ياسادتي
 قلتُ المدائحَ راجياً متقرباً
 فوحقُّكم لا أبتغي لِي مذهباً
 إلا ولاءكمُ المباركُ مذقبا
 ياسادتي نورُتمُ الدنيا هدىً
 وبكمُ تذوقتُ الكرامةَ والإبا
 يكفيكمُ شرفاً بأنَّ محمداً
 منكمُ وليس سواكمُ اللّهُ اجتبا
 ما زلتُمُ أنوارَ قدسٍ ضوؤها
 لما بدا ما خاب يوماً أو خبا
 إنني أهيئُ بمدحكمُ متوسلاً
 لله منتظراً لكمُ منقرباً
 ياسادتي يكفيكمُ فضلاً بياناً
 الله حقُّكمُ علينا أو جبا
 أنتم نجوؤمُ إن غرِبنَ هياكلأ
 فالنورُ منكمُ ساطعٌ لن يغرباً
 أفدي النجومَ الزهَرَ من كيدِ العدا
 لاسيما النجمُ الذي قد غُيِّباً
 يابن الإمامِ العسكريِّ أماترى
 مانحن فيه؟ جاوز السيلُ الرُّبى
 نخطو على شوكِ الإهانة والأذى
 من ظالمٍ وقبحِ أساءٍ وألبا

سَيَان يَادِنِيَا اِبِيسِي أَوْ فَاعِيسِي
 هِيَهَاتْ مَجْدُ وَلَائِنَا لَنْ يُسَلِّبَا
 وَمَنْ اِلَالَةُ حَسْبِيْهُ وَكَفِيْلُهُ
 وَنَصْبِيْرُهُ وَمُعِيْنُهُ لَنْ يُنْغَلَبَا
 فَاخْرَجْ عَلَيَّ بِرَكَاتِ رَبِّكَ ظَافِرًا
 مَتَحَدِّيَا مِنْ حَادِ عَنكَ وَمَنْ اَبِي
 ذَلَّلْ بِعَزْمِكَ كُلَّ صَعْبٍ عِنْدَنَا
 لَكِنَّهُ بِيَدَيْكَ لَنْ يُسْتَصْعَبَا
 اَسْرَعُ فَاِنْ قَلْبُوْنَا مَلْتَاعَةٌ
 بِرَّذُ بِهَا اَلْمُ الْمَهِيْضُ الْمَكْرِبَا
 فَا لَانْتِظَارُ وَاَنْتِ اَعْلَمُ مَا بِهِ
 مِنْ حَسْرَةٍ تَرْكُ الْفَوَاذِ مَعْدُبَا
 وَرَبِيْعُنَا قَدْ جَفَّ لَاوْرِدًا بِهِ
 فَمَتَى نَرَاهُ فِي رَحَابِكَ مُعْشِبَا؟
 مَاذَا اَبْتُكَ يَا بِنْتَ مَحْتَمِدِ؟
 جَارِ الْعَدُوِّ الْمُسْتَبِدِّ وَاَرْعَبَا
 مِنْ حَمَقِهِ وَعِنَاوِهِ وَضَلَالِهِ
 يَجِدُ الْمَحْبَبَ لَالٍ طَهْ مَذْنِبَا!
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ الْوَجُوْدُ وَمَنْ بِهِ
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ مُؤْنَسَا وَمُحْبِبَا
 اَنْهَضْ لَتَمْسَحَ عَن كَثِيْبٍ هَمَّهُ
 وَلَكِي تَفْرَجُ عَنْهُ مَا قَدْ اَكْرِبَا
 بِرَّذُ فَوَاذًا ظَامِنًا اَنْعِمِشْ فَعِي
 رَا مُعْدَمًا، اَشْبِغْ جِيَاعَا سُغْبَا

وانشر على الأفق الرحيب لواءك الـ
 سامي فقيه ترى السعادة والحُبا
 نوّز جهات الأرض بعد ظلامها
 بزأ وبحراً شرقها والمغربا
 واشهر حسامك فهو أمضى صارم
 قسماً برّبك إنّ سيفك مانبا
 واركب جوادك فهو أسبق مركب
 قسماً برّبك ماتلكاً أو كبا
 مولاي هل لي أن أراك؟ وما أرى
 -وولاًك- إلا البدرَ يجلو الغيها
 * * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

ناصر الحق

شوقاً لذكرك أيها المولودُ
 رفّ الثرى وتفجّر الجلمودُ
 وتباشر الإسلامَ وابتسم الهدى
 والمدلّ والقرآنُ والتوحيدُ
 ياليلة الميلاذِ إنّ زماننا
 بكِ والمحافلُ والقريضُ سعيدٌ^(١)
 * * *

(١) (المحافلُ والقريضُ) اسمان معطوفان على (زماننا) والمفروض أن يكونا منصوبين مثل المعطوف عليه، وما أدري إن كان الشاعر قد ضمّهما اشتهاهاً منه بما أن التشكيل قد حصل من المنضد، المدقق.

في كل دارِ حفلة وتباشُرُ
 وبكل ثغرِ بسمةٍ وقصيدُ
 وبكل حفلٍ للزهورِ تفتُحُ
 وبكل جيدٍ لؤلؤٍ منضودُ
 وبكل قلبٍ فرحةٌ قدسيةٌ
 وبكل حفلٍ للإمامِ نشيدُ
 وبكل قطرٍ نشوةٌ وتباشُرُ
 وبكل دربٍ سرُّ فيه ورودُ
 وبكل رابيةٍ مشاعرُ شاعرٍ
 وبكل غصنٍ بلبلٌ غزيرُ
 فكانما الدنيا الجنانُ نضارةٌ
 وكان غابراً ما احتوته جديدُ
 يا ناصرَ الحقِّ المبينِ متى نرى
 عنا سنجابَ الليالي السود؟

يا نرجسَ الفضل التي ما حالفَتْ
 إلا التقى وعلى يديها الجودُ
 طُلَّتِ السماءُ وكنيتِ أعلى رتبةً
 منها وقدركِ في الحياةِ يزيدُ
 طُلَّتِ السماءُ بسيدٍ أعطى الهدى
 والدينَ فضلاً ما عليه مزيدُ
 الأُمُّ، نعمَ الأُمُّ أنتِ لما جدي
 لئلهِ آباءٌ له وجدودُ
 يا ابنَ الإمامِ العسكريِّ تحيةً
 من عاشقٍ يشدو بها ويُشيدُ

مازال يرتقبُ اللقاءَ لدولةٍ
 تأتي بها يا أيها الموعودُ
 بك أيها الخلفُ المؤملُ لبنا
 نورٌ يشعُ على المدى ممدودُ
 وزماننا بك والمدائحُ فرحةٌ
 إذ أن مولدَكَ الأغرَّ الميذُ
 لا، بل أجلُّ نضارةً وبشاشةً
 أفراخه تبقى وليس تجبُّدُ
 * * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٨، أخذها من ديوان
 الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

جئتُ أشكو إليك

بعد عامينٍ فيهما جفَّ شِعري
 عدتُ أسقيه من منابعِ فكري
 ويأفتي الحفل الذي لَمْ أحلِّقْ
 فيه عامينٍ عدتُ يُشرقُ بلدي
 لا تظننوا بالجنة الحفل أني
 لستُ أهواكم وإن طال هجري
 فمجيئي لكم دليلٌ جليُّ
 أنكم إخواني وموضعُ سري
 ولقائي بكم وسامٌ رفيعُ
 أتباهي بوضعه فوق صدري
 جمع اللآءِ بيتنا في احتفالٍ
 لإمامٍ بمدحه ازدانَ شِعري

رُتِلُوا المَدْحُ فِيهِ فَالْمَدْحُ فِيهِ
 لَوْ عَدَلْنَا بِه بِاللَّكِي يُزْرِي
 كَلِمَا رَفَّ فِي المَسَامِعِ مِنْهُ
 بَيْتُ شِعْرٍ جَلَى بِبَلَابِلِ صَدْرِي
 حُبُّهُ الأَنْسُ فِي حَيَاتِي وَذَخْرِي
 عِنْدَ مَوْتِي وَيَوْمَ بَعْثِي لِحَشْرِي
 لَسْتُ أَرْضَى لِغَيْرِ آلِ رَسُولِ الـ
 لَهُ مَدْحًا فَمَدْحُهُمْ خَيْرُ ذَخْرِ
 كَيْفَ أُسْتَبَدِّلُ المَعْرَةَ بِالأُذْلُ
 وَأُسْتَبَدِّلُ النِّرَابَ بِالنِّبْرِ
 سَيَظُلُّ الزَّمَانُ يُنْشِئُ أَشْعَا
 رِي فَخُورًا وَأَلَّ أَحْمَدَ فَخْرِي
 إِنَّ شِعْرِي مِنْ مَنَهْلِ الحَبِّ أَسْقِي
 وَفَيَرُوي وَمَنْ عَطَايَاهُ يُثْرِي
 يَا إِمَامَ الزَّمَانِ يَا حُجَّةَ الأُلُ
 هِ وَيَا فَخْرَ كُلِّ جَيْلٍ وَعَصْرِ
 مَا مَدِيحِي إِلا دَلِيلُ وَلا نِي
 وَبِهِ يَرْتَقِي لَدَى اللّهِ قَدْرِي
 جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا أَنْتَ يَا مُو
 لَائِي مَنِي بِكُلِّ مَا فِيهِ تَدْرِي
 فَرَقَّ الخُلُفُ جَمَعْنَا فْتَرَانَا
 نَقْنَلُ الوَقْتَ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرٍّ
 دِيئُنَادِيَنَّ أَحْمَدَ وَكُتَابُ الـ
 لَهُ دَسْتُورُنَا لِنَهْيِ وَأَمْرِ

فلماذا الخلاف؟ والخلف سيفٌ

إن تُجرّذه للمقيدةِ يبري

فمتى سيّدي نرى لك يوماً

لا نرى فيه غيرَ خيرٍ وِبرٍ

هل لنا نظرةٌ لطلعتك الفَرّ

إِ يُجلى بها لنا ألفُ بدرٍ؟

سيّدي قد علمتُ أنك معطاً

ءٌ فجد لي بها ولو بعضَ عمري

ياوليداً في النصف من (شهر) شعباً

نِ ولكن نَداه كالنهرِ بجري^(١)

فجرٌ ميلادك المباركِ فجرٌ

فإق ياسيّدي على كل فجرٍ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠٨، أخذها من ديوان

الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

تحية

الكونُ من السقي الإمامةِ يسطعُ

والدمرُ أذنٌ للروائعِ تسمعُ

ياحجّةَ المعبودِ أيّ قصيدةِ

مهما تكن عن شأوِ مجدك تضلُعُ

(١) كلمة (شهر) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل وزن البيت، وهو خطأ مطبعي على الأرجح،

فأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

غنى بها وترُ البيانِ مغرُداً
 فله بها ذاك المقامُ الأرفعُ
 يابنَ الإمامِ العسكريِّ نحيّةً
 يشدو بها صببٌ بحبك موعُ
 اطلع على الدنيا بعدلٍ مُشْرِقِ
 هذا الظلامُ إلى متى ينقشعُ؟
 طال المقامُ ومرّت الأعوامُ والـ
 ظلامُ كأسِ سمومها نتجرعُ
 فمتى نرى أنوارَ وجهك بيتنا
 ومتى نرى راياتِ نصرِكَ تُرفَعُ
 عجلُ فإنَّ النصرَ والفرجَ الذي
 كلُّ إلى أيامه يتطعُ
 هو في حسامك في جهادك في هديّ
 من نورِ طلعتك البهيةِ يلمعُ
 واهزم جيوشَ الكفرِ شرَّ هزيمةِ
 واجمع فلولا لاتزالَ نوزعُ
 وامسح بكفك دمة رقرقةً
 واكحل عيوناً بالشهادِ تُروعُ
 عجلُ فإنَّ القدسَ صرخةُ نائِرِ
 دوتَ فضاك بها الفضاءُ الأوسعُ
 عاكِ المدوُّ بها فهل من منقِذِ؟
 مولاي عندك ما يبردُ ويمنعُ
 ومن الغرائبِ أنفا في حالةِ
 شعبٌ يُسدُّ وطممةُ تترقعُ

وجحيمُ آلامٍ تاججِ نارُها
 قلبٌ يذوبُ ومهجةٌ تنقطعُ
 يا أيها الخلفُ المؤملُ من لنا
 إن نابنا خطبٌ عظيمٌ مُفجعُ؟
 إلا الإلهُ وفي خروجك فرحةُ
 بثَّز، متى جرسُ النهايةِ يُقرعُ؟

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٣-٢٨٤، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

أردتُ مدحك

أردتُ مدحك لكن قال لي قلبي
 هل تستطيع؟ فحارث في فمي كلمي
 وأستعيد نشاطي ثم يمتنني
 عن وصفِ ذاتك يا مولاي عيُّ فمي
 أدنو إليك فأنأى هيبَةً فمتي
 أعتابُ داركُ تخطو فوقها قدمي؟
 وقفتُ أسألُ أيامي التي سلفتُ
 منذ الصبا الحلو حتى ساعةِ الهرمِ
 هذا طريقي الذي مازلتُ أسلكهُ
 بذلتُ من أجله روحي وحرّدمي
 مولاي هبني عطاءً أستطيعُ به
 أن أدركَ الركبَ بعد العجزِ في همي
 أتسى لشعري وإن جئتُ قصائدُهُ
 إن لم يكن منك يُسقى هاطلَ الديمِ

يفى ببعض عطاياك التي غمرت
 كل الخليفة من عُربٍ إلى عجمٍ
 أردتُ مدحك فاسمح لي فمثلك من
 بجودٍ عطفاً على الوُفادِ والخدمِ
 مولاي كل مديحٍ فيك أنشدُه
 فمن ندى جودك المملوءِ بالنعمِ
 يا أمن كل مخوفٍ راعه زمنٌ
 ياري كل فؤادٍ في الحياة ظمي
 أراك في عالم الدنيا إليّ جمى
 من الهوانِ وفي الأخرى إليّ حمى
 قد فاز من فيك لم تضعف بصيرته
 وخاب من عنك يابن العسكريّ عمي
 باليلة النصف من شعبانٍ فقتِ عليّ
 كل الليالي بمولودٍ أهرزّ كمي
 بمولدي قد تجلّت في مواهبه
 مواهب اللّه في لطفٍ وفي كرمٍ
 مُنرّة منذ شاء اللّه نشأته
 عن المعائبِ في صلبٍ وفي رجمٍ
 باليلة النصف من شعبانٍ عدتِ لنا
 بوائفٍ من مزيد الخبير والنعمِ
 فاستيقظ الفكر من نومٍ يغط به
 بصحوةٍ مذ وعاهها الفكر لم يتم
 باليلة النصف من شعبانٍ هل وعيتِ
 الأسماع ما فيك من حُكمٍ ومن حكَمِ

أم لا نزالُ إلى الأوامامِ مصنيّةً
 كأنها عن سماعِ الحقِّ في صميمِ
 فيانفوساً تناستْ كلَّ مَكْرُمَةٍ
 وأعرضتْ سفهاً منها عن القيمِ
 وفرَّقَ الخُلْفُ فيها كلَّ أصرةٍ
 فيالجرحِ عميقِ غيرِ مُلتئمِ
 فحسبُها ماجنته من حماقتِها
 وليس ينفع بعد الحمقِ من ندمِ
 ألم تجد مرشداً منها يوجِّهها
 للدينِ والحقِّ والأخلاقِ والشَّيمِ
 فيا إماماً به مسكُ الختامِ وفي
 يديه يرتفع الإسلامُ في شَمَمِ
 ما زال يقتلنا حقداً ويشتمنا
 وغداً ونُفرقنا مدم من الندمِ
 فانهض لتكشفَ عنا كلَّ داجيةٍ
 وينصرَ اللّهَ منا كلُّ مهتَمِ
 قم واملأ الأرضَ عدلاً والحياةَ هدىً
 وامسخ بنوركِ عنا حالكَ الظلمِ
 واشهر حسامك عزماً إنه قبسٌ
 يسعى إلى نوره الوضياءِ كلُّ كمي
 ما زلتُ أبني من الآمالِ أرفقها
 صرحاً فتهدمَ آمالي يدُ الأزمِ
 حتى انكفأْتُ وما حققتُ لي أملاً
 فليستُ أطمعُ في صحبي ولا رحمي

إلى متى وأنا أفضي الحياة أسى
 بين العدو وبين الهمم والسقم
 اليس لي فرج أرجو الوصول به
 إلى النجاة من الآهات والألم؟
 بلى إذا سطعت فوق البسيطة شم
 من الحق وانجاب عنا حالك الظلم
 ولاخ في الأفق سيف لم يدغ أبداً
 كفرأ ولم يُبق في الدنيا على صنم
 وراية تنحدي كل طاغية
 ولا تلين لأفك ولا أئيم
 آمنك بالله إن الحق متصر
 وللقبامة باق غير منهزم
 فاخرج على بركات الله مصطحباً
 جنداً لغير الهدى والحق لم يقم
 وكلنا لك جنداً إن رضيت بنا
 نسعى على الرأس لانسى على القدم

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤٥-٣٤٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

سر بقاء الكون

قصيدتي علمت من كنت أعنيه
 بالمدح فانطلقت شوقاً تحيته
 أم هل درت كم بأرض الله من بشر
 في ليلتي هذه البشرى نغيبه

وكم يرددُ صوتُ الدهرِ قافيةً

عصماءُ تشدوبه حُباً وتُطريه

وهل درت أن أملاكَ العلى هبطت

إلى رسولِ الهدى كيما تهتبه

في ليلةٍ شَرَّفَ اللهُ الوجودَ بها

بمولدِ عمتِ الدنيا أباديه

أكلما قلتُ من هذا تخاطبني

مهابةً منه عفواً لا أَسْتَبِيه

عامٌ مضى وأحبتاني ترأسلني

وليتهم علموا ما القلبُ يخفيه

مازلتُ أمنحهم ودي وإن بَعُدوا

عني فما ذكُرهم واللّه ناسيه

ويعلمُ اللّه كم قلبي يكنُ لهم

حُباً وأحُبُّهم أحلى أمانيه

أحبتني جئتُ مسروراً الفؤادِ لمن

أرجو من اللّه أشعاري سترضيه

قصيدتي علمتُ من ذا أردتُ بها

ومَن على قربه مني أناديه

باليلةِ النصفِ من شعبانَ عادتِ لنا

والأنسُ عادتِ لنا أحلى لياليه

حديثنا عنك يجلو كلَّ داجيةٍ

من الهمومِ فلا همأنا نمانيه

فإن ذكرناك في شعري نردده
 أو في حديثي إلى العناق نهديه
 فمنك باليلة المهدي ساطعة
 أنواره وبك ازدانت حواشيه
 هيات حُبك تمحوه مصارعة الـ
 أقدارٍ أو محنُ الأيام تُفنيه
 لا لن نُقللَ منه أيُّ حادثةٍ
 والدمرُ مهما اعتدى هيات يُنسيه
 فليصدق الشعْرُ في أحلى مدائحِهِ
 ولننطلق فرحةً أبهى قوافيه
 يبارك اللّهُ في هذا اللقاءِ وفي
 من جاء يُلقني وفي ما كان يُلقيه
 ياغائباً لم يزل ديوانُ شيعتهِ
 في كل يومٍ قوافيه تناديه
 في كل رائحةٍ منه حديثٌ هوئى
 يحكي ومِقْصُولُ مشتاقٍ يناجيه
 سلوه عنه يجنبكم أنه ولهُ
 بذكره وهواه كيف نخفيه؟

 عدُّ كالربيع حبيباً في مباحِجِهِ
 وفي الأزامرِ في شتى دواليهِ
 عدُّ حيث تُشرقُ شمسُ الحقِّ ماحقةً
 ماكان في الأرضِ من ظلمٍ نقاسيه
 وداوٍ كلَّ جراحٍ لادواءٍ لها
 وأنتَ أنتَ بلا شكَّ مُداويه

وامسح بنورك عنا كل داجية
 فالظلمُ ياسيدي عمت دجاجيه
 فاشهز حسامك حتى تستبين لنا
 بوادر النصر في أسمى معانيه
 قلبُ الهدى من يُفديهِ وينصرهُ
 إن لم تكن أنت يامولاي تفديه
 ودينُ جدك من يرعى قداسته
 إن لم تكن أنت ترعاه وتحميه
 قد جفَّ منهله الظامي فجم عجلأ
 له ومن منبع النوحيد رويهِ
 ألا يثيرك مايلقى وقد أخذت
 في كل يوم سهام الكفر ترميه
 فانهض فحاضرهُ يشكو إليك كما
 شكا إلى جدك الكرار ماضيه
 أعداؤه حلفت أن لا يكون له
 ذكراً فخلضه من أيدي أعاديه
 مُرنا نُظفك وإلا فالهوى كذبُ
 هيهات من يعشق المحبوب يعصيه
 ماكنث أعلمُ باباً للنجاة فداً
 أهفو إليه على شوقٍ وأتبه
 إلا ولاءك يابن المسكري فمن
 به تمسك لا خوف يدانبه
 ولاؤك الحقُّ لأهوى سواه ومن
 يهوى سواه فقد خابث مساعيه

يا منية القلب لو فتشتموه لما
 وجدتم فيه إلا حبكم فيه
 ما زلتُ أسألُ ربي أن يحقق لي
 ما كنت أرجوه من خير لراجيه
 مولاي هديك نورٌ يهندي بسنا
 أضوائه من طريق الحق بغيه
 يقربُ الله من قربته وإذا
 أقصبتُ عبداً فإن الله يقصيه
 فأنت سرُّ بقاء الكون وهو ألى
 جدواك يحتاج قاصيه ودانيه
 فليس من أملٍ بعد الإله لنا
 إلا عليك وإلا من نرجيه؟
 وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢٤٧-٢٤٩، أخذها من
 ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

سرُّ الإله

نورٌ يشعُّ على الوجود ضياؤه
 فتضيء منه أرضه وسماؤه
 وظلالٌ مجيدٍ في البسيطة وارفتُ
 لله أورقٌ عوده ولحاؤه
 وغلىً يخلق في السماء ولم يزل
 يعلو على هام الزمان علاؤه
 ونشيدٌ فخرٍ رددتُ كلماته الـ
 دنيا فهزت أملها أصداؤه

ونميرُ فضلٍ كلِّمَاعِلِّ الَّوَرَى
 منه تَدَفَّقَ بِالْهَبَاتِ عَطَاؤُهُ
 وَمَنَارُ قَدْسٍ كُلَّمَا مَرَّتْ خَطَى الـ
 أَيَّامِ نَوَّرَتِ الَّوَرَى أَضْوَاؤُهُ
 وَسِرُّوْرُ قَلْبٍ أَوْحَشْتَهُ هَمُوْمُهُ
 وَبِهِ يَتَمُّ سِرُّوْرُهُ وَهِنَاؤُهُ
 وَمَعْيُنُ عِلْمٍ مَا أَنَاهُ ظَامِيٌّ
 إِلَّا رَوَاهُ مِنَ الْمَعَارِفِ مَاؤُهُ
 وَأَنْبِيَسُ مَكْرُوبٍ وَمَلْجَأُ خَائِفٍ
 وَمَنَارُ لَيْلٍ أَطْبَقَتْ ظِلْمَاؤُهُ
 وَطَبِيبٌ مِنَ أَعْيَا الطَّبِيبِ عِلَاجُهُ
 وَشِفَاءٌ مِنْ لَمَمٍ يُرْجَى فِيهِ شِفَاؤُهُ
 وَمِلَادُ كُلِّ مَمْدُوبٍ مُسْتَضْفٍ
 فِي الْأَرْضِ طَالَ عَذَابُهُ وَعِنَاؤُهُ
 وَأَعَزُّ مَحْبُوسٍ أَنْتَهُ رِسَالَةٌ
 مِنْ وَالِيهِ قَطَعَ الطَّرِيقَ وَفَاؤُهُ
 وَرَبِيعُ أَزْهَارٍ تُضْمَخُ هَذِهِ الـ
 دُنْيَا بِكُلِّ جِهَاتِهَا أَشْدَاؤُهُ
 وَإِمَامٌ حَقٌّ يَمَلَأُ الدُّنْيَا هَدًى
 وَعَدَالَةً عُرْفَتْ بِهَا أَبَاؤُهُ
 وَمَجَاهِدٌ مِنْ (حَيْدِرٍ) حَمَلَاتُهُ
 وَاللَّبِيبُ بِشَبْهِ فِعْلِهِ أَبْنَاؤُهُ
 وَ(مُحَمَّدٌ).. مِنْ (أَحْمَدٍ) أَخْلَاقُهُ
 وَعِلْمُوْمُهُ وَسَخَاؤُهُ وَإِبَاؤُهُ

وسلوكه وحديثه ووقاؤه
 وهمدؤه وسكونه وحبائه
 وصلاته وسمائه وخشوعه
 وركوعه وسجوده ودعاؤه
 قسماً به وأبيه مالٍ (محمّد)
 من مُعجزٍ إلا له نُظراؤه
 لم يلقَ وجهَ الكونِ أبهى طلعةً
 منه تباركَ حسنه وبهاؤه
 أتى يحيطُ بكنهه كُتائبه
 أتى يحيطُ بوصفه شعراؤه
 بأبي وببي من غائبٍ مترقّبٍ
 روحي وأرواحِ العبادِ فداؤه
 أرجو الإلهَ بأن أراه وصحبه
 وعلى رؤوسهم يرفُ لواؤه
 يتبادرون لما يقول بعزمه
 ويهزّهم حبّاً إليه نداؤه
 ورفاقه الغرُّ الكرامُ وكلُّ من
 في الأرضِ من أهلِ التقى رفاقؤه
 جُلسائه في غبطةٍ بجلوسه
 ولكم أحبُّ جلوسه جُلسائه
 والكونُ يسمعُ ما أقولُ فأرضه
 في فرحةٍ بحديثه وسماؤه
 نورُ الإمامةِ قد كساه مهابةً
 في فرحةٍ طربثَ بها أرجاؤه

لَلَّهِ عَصْرُكَ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ
عَصْرٌ تَعَمُّ عَلَى الْوَرَى الْأَوْه
عَصْرٌ يَسُرُّ الْمُؤْمِنِينَ نَعِيمُهُ
وَنَعِيمُهُ وَسَمَاحُهُ وَرِخَاؤُهُ
قَدْ أَغْدَقَتْ خَيْرَاتُهُ وَتَكَاثَرَتْ
بِرِكَائِهِ وَتَأَلَّقَتْ لِأَلَاؤُهُ
بِالْبَيْتِ نِيَّ اسْتِغْفَارٍ مِنْ رِيحَانِهِ
عَطْرًا أَوْلَيْتَ تُظَلُّنِي أَفِيَاؤُهُ
عَصْرٌ بِقَائِمِ آلِ بَيْتِ (مُحَمَّدٍ)
بِزَهْوٍ وَيُشْرِقُ صَبِيحُهُ وَمَسَاؤُهُ
عَصْرٌ بِقَائِمِ آلِ بَيْتِ (مُحَمَّدٍ)
غَنَى فَاطْرَبَ سَامِعِيهِ غِنَاؤُهُ
عَصْرٌ بِهِ (الْمَهْدِيُّ) يَنْشِئُ دَوْلَةً
لِلْمَدَلِ فِيهَا حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ
فَلْنَعْتَصِمْ بِوَلَائِهِ مُتَبَقِّنَا
أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى النِّجَاةِ وَلَاؤُهُ
تَبَّالِقُومٍ يَنْكُرُونَ وَجُودَهُ
أَيُنْفِظُهُمْ لِمَا يَطْوُلُ بِقَاؤُهُ؟
لَنْ يَنْفَعَ الْجَانِيَّ الْمَعَانَدَ شُكُّهُ
وَعِنَاؤُهُ وَجُحُودُهُ وَمِرَاؤُهُ
نُورُ الْإِمَامَةِ مَا يَزَالُ مَخْلُدًا
وَلِحِكْمَةِ (لَلَّهِ) طَالَ خِفَاؤُهُ
هُوَ - لِأَعْلَى وَالْغَلْوُ مُحَرَّمٌ -
سِرُّ الْإِلَهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ

فيه يُمَيِّزُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرٍ
 أَعْمَاهُ عَنْ حُبِّ الْإِمَامِ عِدَاؤُهُ
 يَابِنُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ مَنَى نَرَى
 يَوْمًا نَسَرُّ قُلُوبَنَا أَنْبَاؤُهُ
 مَا زَلْتُ كُلَّ صَبِيحَةٍ وَمَسِيَةٍ
 أَدْعُو الْإِلَهَ مَنَى يَكُونُ لِقَاؤُهُ
 فَاخْرَجْ عَلَيَّ بِرَكَاتِ رَبِّكَ مَصْلِنًا
 سِيفًا يُبْذِلُ الظَّالِمِينَ مَضَاؤُهُ
 خَذِ ثَارَ مَظْلُومٍ أَرَادَ حَقُوقَهُ
 فَجَرَتْ عَلَيَّ أَيْدِي الْعِنَاةِ دَمَاؤُهُ
 وَاعْطَفْ عَلَيَّ الْعَانِي الْكَثِيبِ فَإِنَّهُمْ
 دَفَنُوا مَنَاهَلَهُ فَجَفَّ وَلَاؤُهُ
 حَقِدُوا عَلَيْهِ فَحَارَبُوهُ عِدَاؤُهُ
 فَبَكَى وَلَكِنْ لَمْ يُفِدْهُ بَكَاءُهُ
 مَنَعُوهُ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ
 سَلِّ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَأَيْنَ كَسَاؤُهُ
 وَانْقِذْ بِسَيْفِكَ دِينَ جَدِّكَ إِنَّهُ
 قَدْ فَاضَ بِالدَّمْعِ الصَّبِيبِ إِنْسَاؤُهُ
 أَفْلا يَهْرُوكُ أَنَّهُ فِي مَازِقِ
 حَرَجٍ تَدْبُرُهُ لَهُ أَعْدَاؤُهُ
 هَدَمَتْهُ أَيْدِي الظَّالِمِينَ سَفَاهَةٌ
 وَعَلَيْكَ يَا بِنَ الْعَسْكَرِيِّ بِنَاؤُهُ
 وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى وَأَنْتَ إِمَامُهُ
 أَفْلا يَثْبِيرُكَ أَنْ يَطْوَلَ عَنَاؤُهُ

محرابُه يشكو إليك همومَه

ويضجُ من عبثِ اليهودِ فِناؤُه

يا شافعي يومَ الحسابِ ولم يخبِ

من أنت شافمُه غداً ورجاؤُه

باركُ ثناءً مقصراً متواضع

ومُراده أن لا يرَدَ ثناؤُه

محمد علي داعي الحق

العلامة الشاعر محمد علي محمد حسين داعي الحق من كربلاء.
أخذت قصيدته من مجلة: (المنبر الحسيني)، العددان ١٦-١٧ ص ١٦٩-١٧٠:

يَا فَرَجَ اللَّهِ

ولدت المهديّ فالدنيا سرور
وهناءً وبهناءً وحبوز
وبسائمراء حطّث نرجس
بوليد مالاً الأكوآن نوز
شهرُ شعبانٍ به ازداد عُلى
وبه فاقَ على كلّ الشهور
ومن الوجودِ تباهى فرحاً
في جنانِ الخلدِ غلمانٌ وحوز
لوليّ اللّه يا صبحي اهتفوا
يا إمامَ العصرِ عجلْ بالظهور
يا إمامَ الحقِّ إنّا أمةٌ
عانت فيها كلُّ طاغوتٍ كفوز

نَتَبَرِّزِي مِنْ أَنْبَاسِ أَجْرَمُوا
 فَاسْتَحَقُوا اللَّعْنَ فِي كُلِّ الْعُصُورِ
 تَخَذُوا الدُّنْيَا مَتَاعاً وَتَسُوُوا
 أَنْ مَا فِيهَا هِبَاءٌ وَغُرُورُ
 سَيِّدِي يَا فَرَجَ اللَّيْلِ فِدَاكَ
 شِيمَةٌ صِيدٌ صِنَادِيدٌ صُقُورُ
 تَتَحَدَّى الْمَوْتَ لَا تَرْهَبُهُ
 وَعَلَى الْبَاغِي بِمَاضِيهَا تَدُورُ
 إِمْلَأِ الْأَرْضَ بِعَدْلٍ بَعْدَمَا
 مُلِنَتْ ظُلماً وَجُوراً وَفَجُورُ
 أَبْشِرُوا بِأَشِيمَةِ الْحَقِّ فَقَدْ
 جَاءَكُمْ نَصْرٌ وَحَامٌ لِلثَّغُورِ
 جَاءَ مَنْ يَحْمِي ذِمَارَ الْمُؤْمِنِ
 نَ اخْتَارَهُ اللَّهُ لَنَا حِصْناً وَسُورُ
 فِيهِ تُجَلَّى هَمُومٌ وَغَمُومُ
 عَشَّشْتَ بَيْنَ الْحَنَائِ وَالصَّدُورِ
 إِذْ يَنَادِي يَا لَشَارَاتِ الْحَسِينِ
 يَا لَشَارَاتِ الدِّمِّ الْحُرِّ الطَّهْورِ
 يَا لَشَارَاتِ دِمَاءِ الطَّيِّبِينَ
 مِنْ نِيَاطِ الْقَلْبِ سَالَتْ وَالنَّحُورِ
 فِي عِرَاصِ الطِّفْلِ ظُلماً دُبُّحُوا
 مِثْلَمَا يُنْذَبِحُ كَبِشُّ أَوْ جَزُورُ
 يَا لَشَارَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ
 يَا لَشَارَاتِ دَمِ الطِّفْلِ الصَّبُورِ

يا لثارات أبي الفضل الذي
 كان في طلعه بدر البدوز
 سيدي يا فرج الله ابتدز
 فقد اختلكت موازين الأمور
 إن ذكرك لنا إحصاءة
 ترنوي من فيضها كل البحوز
 فبها تنلى أناشيد الولا
 نفحات كتغريد الطيوز
 وبها تحيا أماسي الهنا
 عبقات بنيرانيم السحوز
 وليلات الهدى عاطرة
 بنسيم الذكر تنساب عطوز
 فلقد طاب بها محفلنا
 ولكم طاب لنا فيها الحوز
 دعوات للسما نرفعها
 نطلب الرحمة من رب غفور
 نشكر الله ونهوي سُجداً
 في دجى الليل وأطراف البكوز
 أيها الأحباب أرجو صفحكم
 حيث أطنبت بتطير السطوز
 أذكروني كيفما شئتم إذا
 ضمني لحد ووارتني صخور
 كي يُنجي الله عبداً أبقأ
 يوم لا ينفع ولد وقصوز

إِنَّمَا يَنْفَعُنَا إِيْمَانُنَا

وَوَلَاءُ صَادِقٍ يَوْمَ النَّشُورِ

محمد علي الشعار

- ولد الشاعر محمد علي بن جواد الشعار (أبو جواد) في دمشق، الجمهورية العربية السورية عام ١٩٥٨م، وهو متزوج وله ولد واحد.
- حصل على إجازة في الأدب الإنكليزي من كلية الآداب في جامعة دمشق.
- له مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان: شرفة خارج السور.
- عضو منتدى الأربعاء الثقافي (سوريا- السيدة زينب- مفرق حجارة).
- أخذت الترجمة والقصيدة من يده شخصياً، عن طريق زميله وصديقه مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد.

سفّين

سفرٌ بطولٌ له جناحي والمدى
 وحقيتي الزرقاء أتعبها الهوى
 والبحرُ دمي كلما غطستُ أج
 نحتي به بلأنتُ ريشي بالكري
 حُلْمٌ يُشربُني الهيامَ طلاوةً
 فوساندي من سُندسٍ فجرَ الندى

وفركتُ أجفاني إذا من كُؤوةٍ
 ما بين صاحٍ فسئٍ أو غافٍ أرى
 نهرٌ تطهَّرَ دافقاً من بُرته
 في شامخاتِ الصُّلبِ من حيثِ السنا
 وتسلسلَ النورُ الذي بمحمَّدٍ
 في عِرةِ الشمسِ التي اللهُ ارتضى
 ودمٍ بهاجرُ في مواسمِ عشقٍ أحـ
 ررارِ الردى من بَدءِ طعنةِ كربلا
 يا بنَ الوليدِ بكعبةِ طهَّرتُ.. ويابـ
 من الكوثرِ المسكوبِ من عذبِ المنى
 بايعته بيدي وفي كُشْبِ الغيا
 بِ قِلادةٍ ولَبَّيْها عُنُقِي فِدَى
 يا بنَ القنا لا يثني شُماماً ويابـ
 من الرحمةِ السمحاءِ في قوسِ انحنى
 يا ظِلُّ قِراآتِي وظِلُّ نبيِّه
 يا وارثاً عقليْنِ قلباً والنهى
 يا قائدَ الراياتِ سوداً والجبـ
 هِ المشرقاتِ على سفينِ من ضحى
 للحقِّ ألفاً صرخةٍ لا تنظفي
 وتَحُرُّ أحشاءَ السكونِ مُدى الصدى
 كم من شهيدٍ سابقٍ بجوادهِ الـ
 خشبيِّ بَرقاً كنتُ أحسبُه نوى!!
 فصليلُ سيفِ الحقِّ يعبُرُ حدَّه
 وشبيهُه في النورِ يعبُرُ من رَنا

مَهْدِيُّ يَا فَيْضَ الْإِمَامَةِ وَالتَّقَى
 يَا صَرْخَةَ الْأَقْصَى وَعَيْسَى فِي السَّمَاءِ
 إِظْهَرِ عَلَيَّ هَزَاتِ مَرْيَمَ فِي النَّخِيلِ
 لِي وَدَمْعَةَ الزَّهْرَاءِ تَحْتَاجُ الْأَسَى
 إِسْبِزْبَتَنُورِ الْفَرَامِ قَرَارَهُ
 مَا زِدْتُ مِنْ رُؤَايِهِ إِلَّا رَضَى
 وَتَرِي عَلَيَّ قَوْسِي قَوَافِي الْمَرْتَجَى
 مَا عُدْتُ أَرْمِي بِمَدُّ نُشَابِي سُدَى
 أَلْقَيْتُ مَرَسَاتِي بِبَحْرِي هَانِمًا
 لَمْ تَنْجُ مِنْهُ وَإِنَّمَا بِبَحْرِي نَجَا
 مَا زِلْتُ أَنْظِمُ فِي خَيْوِطِ الصَّبْرِ مَا
 جَمَعْتُهُ كَالدُّرِّ مِنْ حَبِّ الْحَيَا

٢٠٠٧/٦/١٠ م

محمد علي ناصر (آل توفيق)

محمد بن علي بن ناصر آل توفيق من مواليد عام ١٣٦٥هـ في القديح، محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، من كلية الإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، تلقى دورات تدريبية في الأعمال المصرفية وإدارتها، داخل المملكة وفي أمريكا وبريطانيا.

مارس العمل الوظيفي لمدة تزيد على الخمسة والعشرين عاماً، آخرها مديراً لأحد فروع البنوك بالقطيف، ثم تفرغ للأعمال الحرّة.

طبع له:

- ذكرى أبي، مؤسسة البلاع- بيروت عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- (إشرافه أمل) و (على الضفاف)، مطبعة البيان العربي- القطيف، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- نشر شعره في الصحف والمجلات المحلية، وله مشاركات كثيرة في المناسبات الاجتماعية.

- تُرجم له في العديد من الكتب الأدبية والشعرية، من بينها: كتاب: (النهضة الأدبية في المنطقة الشرقية)، وكتاب (القطيف وملحقاتها)، وكتاب (الشوق الطائف حول قطر الطائف)، و(معجم الباطنين للشعراء العرب المعاصرين)، وكتب عديدة.

الإمام المنتظر

يمولد النور أشرف في السورى طيبا
 وأوسع الأرض بالخيرات نظريا
 أضحت أزهيرك الفيحاء ضاحكة
 ألحائها تُسعدُ الولدانَ والشيا
 والغيثُ ينهلُ في سهلٍ وفي جبلٍ
 والطيرُ يصدحُ بالألحان مشبوا
 مرحى به أملاً يُشري جِوانحنا
 ويُشبعُ الرُوحَ إشراقاً وتهذبا
 هذا الفؤادُ بناجيه ومقدسنا
 يشنُّ تحت سياطِ البغيِ مصلوبا
 عاثتْ به كفُ صهيونٍ وما برحتْ
 ترمي أحبباءه قنلاً وتغريبا
 عزُّ التصبرُ فانهضْ وابنِ نهضتنا
 وانشرْ لسواءك بالآيات مرهوبا
 يا حجةَ الله طال الانتظارُ فقمْ
 لتنقذَ المعدلَ مأسوراً ومغصوبا
 وتسحقَ الظلمَ في الآفاقِ قاطبةً
 وتُصبحَ الحقُّ مرغوباً ومحبوا
 واشحذْ عزائمَ أقوامٍ أصابهمُ
 جورُ الزمانِ فالفاهما أعاجيبا
 ما الانتظارُ وقد أودى بشيعتكم
 جورُ الطفافةِ نكاباتٍ وتمذيبا
 قنلاً وذلاً وتشريداً وما تركوا
 وسبلةً لأذاهم أو الأعيبا

دُورُ الْعِبَادَاتِ طَالَتْهَا أَنْامِلُهُمْ
 نَقْضًا وَهَدْمًا وَتَفْخِيخًا وَتَخْرِيبًا
 حَتَّى مَشَاهِدُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَاسَلَتْ
 مِنْهُمْ فَقَدْ دَنَسُوا مِنْهَا الْمُحَارِبَا
 قَبْرُ النَّقِيِّ بِسَاءُ مَرْآءٍ فَجَرَّهُ
 أَوْغَادُهُمْ وَاعْتَدَوْا ظُلْمًا وَتَثْرِيبَا
 لَمْ يَرْحَمُوا رَجُلًا شَيْخًا وَلَا امْرَأَةً
 وَأَرْهَبُوا النَّاسَ فِي الْآفَاقِ تَرْهِيبَا
 أَنْ الْأَوَانُ لِأَنَّ تَرَعَى مَسِيرَتَنَا
 وَتَمَلُّ الْكُفُونَ تَغْرِيدًا وَتَرْحِيبَا
 لَا شَيْءَ غَيْرَ الْهَدْيِ وَالْمَعْدَلِ يُسْمَدُكُمْ
 وَالْخَيْرِ وَالسَّلَامِ غَايَاتٍ وَأَسْلُوبَا
 يَا حِجَّةَ اللَّهِ مِنْذُ الْبَدِءِ تَرْقُبُكُمْ
 كُلُّ الْبَرِّيَّاتِ عُجْمًا أَوْ أَعَارِبَا
 يَحْدُو بِهِمْ أَمَلٌ شَوْقًا لَطَلَعْتَكُمْ
 كَالْفَجْرِ يُشْرِقُ بِالْأَضْوَاءِ مَسْكُوبَا

محمد علي اليعقوبي

- هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن محمد حسين اليعقوبي الحلبي، خطيب شهير وأديب شاعر، ولد في النجف ١٥ رمضان ١٣١٣هـ، وفي نفس السنة هاجر به والده إلى الحلة.
- قرأ المقدمات على والده، وكانت له رغبة ملحّة في الأدب والخطابة، وبعد وفاة والده، لازم العلامة السيّد محمد القزويني، وقرأ عليه الأصول والأدب، وكذلك على الشيخ محمد حسن أبي المحاسن، الشاعر الوطني المعروف.
- شارك بشعره وخطابته في ثورة العشرين، ونشر أكثره في الصحف العراقية والعربية.
- وفي سنة ١٣٣٥هـ انتقل إلى النجف، وكانت له أسفار كثيرة في المدن العراقية للوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣٥١هـ أسس جمعية الرابطة الأدبية، وانتخبَ عميداً لها، كانت له مكتبة كبيرة فيها نفائس المخطوطات.
- صتّف البابليات في أربعة أجزاء، وديوان اليعقوبي، وديوان الذخائر.
- توفي في النجف في ٢١ جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ ودفن فيها.
- أخذت الترجمة من: (المنتخب)، تأليف كاظم الفتلاوي ص ٥٨٥.
- وأخذت القصيدة من (مجلة الإيمان) الغزّاء، لصاحبها المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي، المعدادان الأول والثاني، كانون الثاني وشباط ١٩٦٥م.

وليد بسامراء أشرق نوره

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجّة ﷺ

تَبَلَّجَ أَفْئُقَ الْكُونِ بِالْيَمِينِ وَالسَّعِدِ
 أَبْدُرُ الدَّجَى قَدْ لَاحَ أُمُ طَلْمَةُ الْمَهْدِيِّ
 وَوَلِيدُ بَسَامِرَاءَ أَشْرَقَ نُورُهُ
 فَاصْبِحْ فِي لَأَلِئِهِ الْكُونُ يَسْتَهْدِي
 فَمَرْجُ بِهَا مُسْتَشْفِقًا مِنْ عِرَاصِهَا
 عَجِيرًا.. فَمَا نَفْحُ الْخَمَائِلِ وَالنُّدَا
 وَهَاتِيكَ دَارُ الْقَدْسِ فَاجْبِسْ بَرَبِيعَهَا
 رَكَابِكَ لَا فِي رَيْبِ (مَيْبَةٍ) أَوْ (دَعْدِ)
 يَضُوعُ شَذَى الْهَادِي بِزَهْرِ رِيَاضِهَا
 فَتَحَسَّبُهَا نَجْدًا وَمَا هِيَ مِنْ نَجْدِ
 وَلَمْ تَدْرِ إِنْ شَاهَدَتْ مِنْهَا قِيَابَهَا
 أَنْتَ بَرُوجُ الشُّهْبِ أَمْ غَابَةُ الْأُنْدِ
 وَإِنْ زَرْتَ مِنْهَا رَوْضَةً عَسْكَرِيَّةً
 فَإِنَّكَ لَا تَعْدُو بِهَا جَنَّةَ الْجُلْدِ
 ضَرَائِحُهَا ضَمَّتْ مِنَ النُّورِ وَالنَّدَى
 بِحُورًا وَأَطْوَادًا مِنَ الْعَلَمِ وَالْمَجْدِ
 بِهَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مَتَقِدُّ السَّنَا
 وَفِي نُورِهِمْ قَدْ زَادَ وَقَدْ أَعْلَى وَقَدْ
 نَطُوفُ مَلُوكِ الْأَرْضِ خَاشِعَةٌ بِهَا
 وَتَزْدَحْمُ الْأَمْلَاكُ وَقَدْ أَعْلَى وَقَدْ
 حَوْثُ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا
 أَوْلَى النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَبِ الْعَدُّ

بدتْ غُرَّةُ المهديِّ منها فأصبحتْ
 تُفاخرُ منها البدرَ بالنورِ والسعدِ
 وتمتَّتْ به النعماءُ فيها فلمْ تزلْ
 تُرْتَلُ آيَ الشكرِ لله والحمدِ
 فهنَّ أباه المسكريَّ وجدهُ
 فأسى التهانى فيه للأبِّ والجدِّ
 به وعدَّ اللهُ المبادَ بدولةِ
 يعيدُ بها الإسلامَ في سالفِ المهديِّ
 فيخفِضُ راياتِ الضلالِ فواكساً
 ويرفعُ أعلامَ الهدايةِ والرشدِ
 يُنظِّمُ مثلَ العقيدِ أحكامَ دينه
 وليس سوى القرآنِ واسطةَ المقديِّ
 وقد ختمَ الرحمنُ فيه أنمةً
 ولاؤهم يُنجي ويُبغضهم يُردى
 هم وإرثو علمِ النبوةِ حبوَّةُ
 كما ارتَضَعُوا دَرَّ الإمامةِ بالمهديِّ
 فروغَ عُلى من هاشمِ طابَ أصلها
 ومن فاطمِ لا عبدِ شمسٍ ولا هندِ
 قد استعبدَ الأحرارَ جوودُ أكفهمْ
 فلا يدعُ أن سادوا على الحرِّ والعبيدِ
 فيا مَنْ غدا مسكُ الختامِ لعترةِ
 سوى الوحيِّ لَمْ يجعل لها اللهُ من نَدِّ
 لئن غبتَ هنا أو بَعُدتْ فإنما
 تُمَلِّكُ الذكرى على الغيبِ والبُعدِ

فما أنت إلا الغيث إن جادَ لم يدغ
 بسقيه من غورٍ على الأرضِ أو نجدِ
 وأقتل ما يلقي المحبون في الهوى
 بَعاداً بلا قصدٍ وبيناً بلا عمدِ
 ولا بدُّ من يومٍ تُرى فيه ظاهراً
 ظهورَ شعاعِ الشمسِ للأعينِ الرُمِدِ
 به من سيوفِ اللّهِ بيضٌ بواترٍ
 تُجرّدُ في يومٍ من النقعِ مُسوّدِ
 يُوأزُّك النصرُ الإلهيُّ والقضا
 وما لقضاءِ الله إن جاءَ من ردِّ
 إلى مَ وكم تبقى الأمانِي حُوماً
 عليك حيامَ العاطشاتِ على السورِدِ
 لمن نشتكي يا صاحبَ الأمرِ ما بنا
 على حين لا تُغني الشكاةُ ولا تجدي
 فكم من قلوبٍ لا يُبلُّ غليلُها
 أسىً وعيونٍ لا تملُّ من الشهدِ
 وإن جسوماً شققها الشوقُ والهوى
 لقربك قد كادت تذوبُ من الوجدِ
 ألم تَرَ ما قاسى الهدى من كوارثِ
 ومن نُوبٍ جلت عن الحصرِ والمدِّ
 تعرّضتِ الأعداءُ بالشرِّ نحوه
 (تعرّض ضيع القفرِ للأسدِ السورِدِ)
 وقد بُلي الدينُ الحنيفُ بمصيبةٍ
 إباحيةٍ لم تنزعَ للدينِ من عهدِ

تحيطُ به الأخطارُ من كلِّ جانبٍ
 ويعملوه نيازُ الأهواويلِ بالمدِّ
 أقمتُم على التوحيدِ أسَّ بنائه
 فهاجمه الإلحادُ بالهدمِ والهدمُ
 فديتُم له بالذبِّ عنه نفوسكم
 فأسى ولا حامٍ يذبُّ ولا يقدي
 وقد قعدت عنه بنوه فما وقتُ
 بعهدٍ له عند الخطوبِ ولا عقدِ
 وجاستُ أعاديهِ خلالَ حُدوده
 ولم يقفِ العدوانُ منهم على حدِّ
 فطهزُ بلادَ اللّهِ من كلِّ خائِنِ
 ومُستعيرٍ في القُربِ يعبثُ والبُعدِ
 فباحبِّنا يومٌ به تنشرُ اللّوا
 وتُشهرُ ذاكَ المشرفيِّ من الغمدي
 تصولُ بجندٍ من ملائكةِ السما
 كجذِّك لما صالَ في ذلك الجندي
 يسدُّ الفضاءَ الرحبَ عداً وُعْدَةً
 ولم يُبقِ دون الحقِّ للشركِ من سدِّ
 كأنَّ المواضي البيضَ إن مطرتُ دماً
 بُروقٌ وأصواتُ الملائكِ كالرعدي
 ونسمعُ روعَ القدسِ في أفقِ السما
 ينادي بأهل الأرضِ قد ظهرَ المهدي
 فتجمعُ شملَ المسلمين مؤلفاً
 قلوباً طواما الاختلافَ على الحقدِ

فلا ولسدِّير عى اباه تعطفأ
ولم نر في الابهاء عطفأ على الولد
بهم لعبت أيدي السياسة دوزها
فناث من استعمارهم غابة القصد
إذا خمدت ناز الحزازات أججت
لظاها العدى كالنار تُقدح بالزند
وتستل في كفيك سيف محمّد
ومنه على عطفك فضاضة السرد
وتسترجع الأمر الذي استأثرت به
كما شاءت الأعداء في الحل والقصد
نلاقي بلا وعدٍ محيأك طالماً
وما أحسن اللقيا تجيء بلا وعدٍ

وقصيدته التالية أخذت من ديوانه (الذخائر) ص ١٤-١٥:

أغين تسهر

إلى م لـواؤك لا ينسُر
وحتى م سيفك لا يُشهر
فكم أكبر ذلك من شوقها
نحن وكم أعين تسهر
أثفضي وأسباف أعدائكم
إلى اليوم من دمكم تقطر
أتنسى القتبيل بمحرابه
له الروح يبكي ويستعبر

وسبطين بالسُّمِّ هذا قضى
 وذاك على ظمأٍ يُنْحَرُ
 وأكبرُ خطبٍ دهاكم لديه
 تهوون الخطوبُ وتُسْتَفْزَرُ
 مصابُ الرسولِ وهتكُ البتول
 ومالقي المرتضى حيدرُ
 يعزُّ على أحمدٍ لو درى
 لمن قَدَمُوا ولمن أخروا
 ولا يدعُ أن هجروا آله
 فقد زعموا أنه (يهجُرُ)
 نيافةً ضاع معروفُها
 وقد ذاع ما بينها المنكرُ
 قد اعتسفت في دياجي الضلال
 ومسن حولها القمرُ الأزهرُ
 اللآة من بعد يومِ الغدير
 حقوقُ أبي حسنٍ تُفدَرُ
 يراهم على منبرِ المصطفى
 وما قام إلا به المنبرُ
 وتفدوا والخلافةُ بالاجتماع
 ونصُّ الإلهِ بها يُنكَرُ
 وأيُّ اجتماعٍ لهم إن تكن
 به عنرةُ الوحي لا تحضُرُ
 وأضحى الوصي ونفسُ النبي
 بها ليس ينهى ولا يأمُرُ

لقد أضمرُوا غدرهم في الصدورِ
فلما مضى المصطفى أظهروا
فيالوعدة لَم تزلُ في القلوبِ
إلى الحشرِ نيرانها تُسمِرُ
أمن رفع اللُة شأناً لها
من العدلِ أضلاعها تُكسرُ
تُخانُ وديمة طه الأمينِ
لديهم وذمتُهُ تُخفرُ
ويمنعها القسومُ حتى البكاءِ
عليه وعن إرثه تُنهرُ
وُبتَرُ في فديك حَقُّها
بما اختلقوا وبما زوروا
زوروا إرثها إذ رَووا فافتروا
حديثاً عن الطهرِ لا يُؤثرُ
قضت وهي غضبي على المسلمينِ
فماذا يُلاقون إن يُحسروا
أبظلمُها منهُمُ معشرُ
ويقدمُ عن نصرِها معشرُ
لهافي غدمهم موقِفُ
به الخصمُ والذمُّ الأظهرُ
أحامي الجِمي كيف ذلَّ الجِمي
فأضحث به فاطمٌ تُذعرُ
وياداحي البابِ هلاً غضبتُ
لبابِ غسدتُ خلفه تُعصرُ

نُضَامُ ابْنَةُ الْمُصْطَفَى جَهْرَةً
 وَيَسْرًا بِجَنَاحِ الدَّجَى تُقْبِرُ
 وَأَتَسَمُّ لَوْلَا وَصَايَا الرَّسُولِ
 لِضَاقَ بِهَا السُّوْرُودُ وَالْمُصَدِّرُ
 ١٣٤٠هـ.

وقصيدته التالية أخذت أيضاً من ديوانه (الذخائر) ص ٣٦-٣٨:

فاجعة الطف

عَصَفْتُ بِطُورِ الصَّبْرِ وَهُوَ رَكِيئُ
 مِحْنٍ يَضِيحُ إِلَيْكَ مِنْهَا الدِّينُ
 بِكَ يَسْتَفِيئُ مِنَ الْخَطُوبِ وَمَا لَهُ
 غَوْتُ سِوَاكَ مِنَ السُّورَى وَمُعِينُ
 يَا بَنِي الدِّينِ بِذِكْرِهِمْ قَدْ أَعْلَنْتُ
 سُورَةَ الْكِتَابِ وَصَرَخَ التَّبْيِينُ
 كَمْ أَكْبُدُ حَتَّى إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى
 مَنَاوَكُمْ شَخَصْتُ إِلَيْكَ عَيُونُ
 فَمَتَى وَلَيْلُ الظُّلَمِ طَالَ عَلَى السُّورَى
 فِيهِ صَبَاحُ الْعَدْلِ مِنْكَ يَبِينُ
 وَتَعْبِيدُ فِينَا دَوْلَةَ نَبِيَّةً
 فِيهَا يَحْبِطُ النَّصْرُ وَالتَّمَكِينُ
 شَكَّتْ فَأَتَكْرَتِ الْعُدَاةُ ظَهْوَرَهَا
 فَمَتَى يَمُودُ الشُّكُّ وَهُوَ يَقِينُ
 فَا نَشْرُ لَوَاءَكَ إِنْ فِي عَذَابَاتِهِ
 نَصْرُ الْإِلَهِ وَفَتْحُهُ مَقْرُونُ

واشحذ حسامك طالباً بتراتكم
 إن الثرات بها الحسام ضنين
 في فتية فوق الجياد كأنهم
 أشد ولكن الرماح عرين
 حيث الدماء من الأعادي أبحر
 تجري وتحتهم الخيول سفين
 هللاتهزك للنهوض رزية
 بالطف مزلوقعها التكوين
 تلك التي لا الصبر يحمد عندها
 أبداً ولا الحلم الرزين رزين
 تفضي جفونك والحسين بكرلا
 أوصله لشبا السبوف جفون
 وتذوق عيناك الرقاد وصدرة
 منه تفجر بالنجيع عيون
 جسد تناهه الطبى وعلى القنا
 رأس وقلب بالوشيح طمين
 ظام يرى الماء المعين فلا صفا
 من يمهده للواردين معين
 ومضى غسيل دم تكفته الصبا
 لئه ذاك الفسل والتكفين
 وتروض منه الصافنات جواريا
 صدراً به يبر الهدى مكنون
 عجباً يطل دم النبي وما اشقى
 حقد لال أمية وضمنون

نُجْتِكُ دَوْحُهُ فَتُقَطَّعُ بَعْدَهُ
 مِنْهَا فَرُوعُ غَضَّةٌ وَغَضُونُ
 أَفْنَتْ عَلَى ظَمًا بِنِيهِ وَلَمْ تَكُنْ
 تُقْضَى لَهُ بِالطَّفِّ مِنْهُ دِيُونُ
 سَلْهَا فَهَلْ فَعَلْتَ بِعِثْرَةٍ مُرْسَلِ
 كَفِعَالِهَا أُمَّمٌ خَلَّتْ وَقُرُونُ
 نَسِيَتْ غَدَاةَ (الْفَتْحِ) صَفْحَ مُحَمَّدِ
 أَمْ هَكَذَا سَنَنْ الْجَزَاءِ تَكُونُ
 هَلْ رَوْعَ الْمُخْتَارُ مِنْهُمْ (نِسْوَةٌ)
 فِيهَا وَهَلْ رَضِعَ السَّهَامُ (جَنِينُ)
 هَبْ أَنْ دِينَ اللَّهِ لَيْسَ بِرَادِعِ
 لَهُمْ أَمَا (لِلْجَاهِلِيَّةِ) دِينُ؟
 هَلَّا كَفَنْتَهُمْ كَرِبَلًا عَمَّا جَنَتْ
 (بَدْرٌ) وَمَا صَنَعْتَ بِهِمْ (صِقِّينُ)
 أَبْنَاتُ (فَاطِمَ) تَسْتَبَاحُ خَدُورُهَا
 وَبِنَاتُ (هَنْدِ) خِدْرُ هُنَّ مَصُونُ
 أَوْ مَا دَرَتْ فِي هَتِكِهَا هُتِكَ الْهَدَى
 بِالْمُغَاضِرِيَّةِ وَاسْتُبِيحَ الدِّينُ
 تُطْوَى بِهِنَّ سَهْوُلٌ كُلُّ تَنْوِفَةٍ
 وَتُجَابُ بِالْوَحْدِ الْعَنِيفِ حُزُونُ
 تَرْنُو لِكَافِلِهَا الْعَلِيلِ وَلَمْ يَكْذُ
 لَوْلَا الْأَنْبِيْنُ مِنَ النَّحْوَلِ يَبْبِينُ
 عَانَ تَجْرُعُهُ عَلْوُجُ أُمِّيَّةِ
 مَا دَوَّنَتْهُ جُرْعُ الْحُتُوفِ تَهُونُ

وسرث ومِن رَأْسِ الْحَسَنِ أَمَامَهَا
ثَفْرِيضِيءٌ لَهَا الدَجِي وَجَبِينُ
بِأَبِي الْمَشِيْعُ فَوْقَ أَطْرَافِ الْقَنَا
وَلِهَا عَوِيْلٌ خَلْفَهُ وَرَنْبِيْنُ
تَصْفَرُ مِنْهُنَّ الْوَجُوهُ فَإِنْ بَكَتْ
تَسْوَدُ مِنْهَا بِالسَّبَاطِ مُتَوْنُ
أَعَزَّزَ عَلَى حَامِي الظَّمِينَةِ لَوْ دَرَى
كَيْفَ انْتَحَتْ فِيهَا الشَّامَ ظَمُونُ
يَهْتَفْنَ فِيهِ وَكَيْفَ يُنَجِدُ هَاتِفَا
مَنْ لَأَشِمَالَ تُعْمِيْثُهُ وَيَمِيْنُ
فَالرَّأْسُ فَوْقَ السَّمْهَرِيِّ وَجِسْمُهُ
لِأَوْبِشَاطِي الْعَلَقْمِيِّ رَهْبِيْنُ
وَاطْوِ الْحَدِيْثَ عَنِ الشَّامِ وَمَا جَنَى
فِيهَا ابْنُ هَنْدٍ فَالْحَدِيْثُ شَجْوْنُ
يَتَصَدَّعُ الصَّخْرُ الْأَشْمُ لِحَالِهَا
وَحِشَا ابْنُ (صَخْرٍ) لَا تَكَادُ تَلِيْنُ
أَتَى يُنَزِّهَ قَوْلَهُ عَنِ شَتْمِهَا
مَنْ لَمْ تُنَزِّهْ حَمَلَهُ (مَبْسُونُ)؟
مَنْهَلَا تَعْمَلُو الشَّمَانَةَ وَجْهَهُ
وَعَلَى مَحَبَّاهِ السَّرُوْرُ وَيَبِيْنُ
أَيُّمُدُّ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ أَهْيَادِهِ
فَرِحَا وَقَلْبُ مُحَمَّدٍ مَحْزُونُ؟

وقصيدته التالية أخذت أيضاً من ديوانه (الذخائر) ص ٦٧-٦٨:

يطيب ذكرك

اليوم طيرُ الهدى بالبشرِ قد صدحا
 إذ نال في مولدِ (المهديّ) ما اقترحا
 اليومَ قد ختمَ اللّهُ العظيمُ به
 من فيهمُ بُدئِ الإيحادُ وافتتحا
 اليومَ قد عبَقَ الأقطارَ قاطبةً
 شذَى من العالمِ القدسيِّ قد نفحا
 يا ليلةَ النصفِ من شعبانَ قد نِعِمْتَ
 عينُ العلى فيكِ واختال الهدى مرّحا
 سَعِدْتَ إذ لاحَ نورُ اللّهِ فيكِ فما
 بدرُ السما مُشرقاً ما الشمسُ رَأَدَ ضحى
 يطيبُ ذكركِ ترتاحُ النفوسُ إذا
 مامرّ يوماً على الأسماعِ أو سنحا
 أضحتَ رياضُ الأمانِي فيكِ زاهرةً
 لنا سقاها سحابُ اللطفِ مندليحا
 خُصِّصَتْ بالبشرِ (سامراءُ) فابتهجتُ
 بفرحةٍ عمّتِ الدنيا بها فرّحا
 للهِ فجرُكِ إذ أبدى لنا قمراً
 يجلو دجى الهمِّ مهما جنَّ أو جنّحا
 ما حنَّ قلبُ الهدى إلا إليكِ هوَى
 ولا لغيركِ طَرْفُ الحقِّ قد طَمّحا

لو وازرتك الليالي كلها شرفاً
 لحزت من بينها الفضل الذي رجحا
 أسفرت عن رحمة لله شاملة
 على العوالم طراً فيضها رشحاً
 ونعمة لا يزال الدين يرقبها
 ضن الزمان بها واليوم قد سمحا
 لم يمنح الدين قبلاً مثلها هبة
 شكرأ لما وهب الباري وما متحا
 فلهنبا المسلمون اليوم فيك بمن
 يميظ عنها الأسى والهيم والترحا
 أطلعت بدر هدى يزهو وبحر ندى
 إن أمحل العام أو وجه الثرى كلحا
 تباشر المملأ الأعلى بمولده
 والكون ماس يزد الحسني متشحاً
 خلل النيب ودغ مارق من عزل
 يا صاح واتل بذكر (المصاحب) المدحا
 لا تسقني اليوم أقداح الطلا وأدز
 من حب آل رسول الله لي قدحا
 نخالني إن جرث ذكراهم بفي
 نشوان مفتيحاً راحاً ومضطجحا
 لا أبتغي بدلاً فيهم ولا جولا
 عنهم ولم أتبع من لامي ولحا
 يابن الأولى (في مواضعهم) وأوجههم
 نهج الهداية للسايرين قد وضحا^(١)

(١) في الأصل (بمواضعهم)، وهو مختل الوزن، فاستبدلنا الـ (باء) بـ (في) ليستقسم الوزن، المدقق.

متى نرى الطلعة الغبراء نَيْرَةً
 لو قابلت بسناها البدر لافتضحا
 متى تَقْرُ عيونُ فيك سَاهِرَةٌ
 شوقاً وُدمَلُ قلبٌ بالنوى جُرْحاً
 ساد الفسادُ وقد عمَّ البلا فمتى
 نرى بسيفك هذا الكونَ قد صَلْحاً
 أضحي الكتابُ كتابُ الله مُتَبَدِّلاً
 خلفَ الظهورِ ودينُ الحقِّ مُطْرَحاً
 متى يرفُ لواءُ المعدلِ مُنتَشِراً
 والنصرُ ينحوه في الآفاقِ أين نحا
 متى نعودُ ظنونُ الشركِ خائبةً
 متى نرى أملَ التوحيدِ قد نجحا
 نهضاً فقد بلغ السيلُ الرُّبى وذوى
 عودُ الرجا وإنساءُ الظلم قد طَفَحَا

١٣٥٠ هـ

محمد مهدي الغريفي

هو الشاعر السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد علي بن السيد محمد الغياث الموسوي الغريفي البحراني النجفي (١٣٠١ - ١٣٤٣ هـ).
له قصيدة طويلة يستنهض فيها بني هاشم، وقد ختمت بذكر الحجة المنتظر عليه السلام، نقتطف منها هذه الأبيات من موسوعة النجف الأشرف ج ٨ ص ١١٧-١١٨:

لم يدرها المجد

الحرب هذي.. وهذي الشمرُ والخُذْمُ
والنخيلُ تلك عليها اللُجْمُ والحُرْمُ
وأنتمُ أنتمُ واليومُ بيومكمُ
والشارُ نأزُكمُ والحربُ حربكمُ
وفيكُمُ المُدَّةُ القعساءُ والمعدُّ الـ
قاضي على الفيلقِ الجزارِ والهيمُ
إن تقعدوا فمن الأحسابِ قد قعدتُ
بكمُ نفوسٌ وإن قمتم فذاك دمُ
وإن سكتتم فغن نارٍ لكم فسلأ
وإن أغرتم فعنكم توخذُ الشيمُ

وَإِنْ رَضِيْتُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ خَلْفًا
 مِنْ مَجْدِكُمْ وَبِهَذَا يُعْرَفُ الشَّهْمُ
 مَا يَمْنَعُ الْمَجْدَ لَوْ أَوْزَتْ ضَوَابِحُهُ
 نَارًا نَحْنُ لَهَا الْهِنْدِيَّةُ الْخُدْمُ
 وَالْمَجْدُ يَضْرِي كَلِيثَ كَيْفَمَا خُدِشَتْ
 بِالْغَمَزِ مِنْهُ حَشَاً وَالنَّارُ يَضْطَرُّمُ
 وَالْغَصْنُ غَصْنٌ وَإِنْ أَلَوْتُ مِعَاطِقَهُ
 كَفُّ الزَّمَانِ وَشَانُ الْبَحْرِ يَلْتَطِمُ
 وَالشَّمْسُ شَمْسٌ وَإِنْ حَجَبَتْهَا سُحُبٌ
 وَالْبَدْرُ بَدْرٌ وَإِنْ حَقَّقَتْ بِهِ ظُلْمٌ
 وَالْبَيْضُ بَيْضٌ وَإِنْ تَخَلَّقَ مَنَامُهَا
 وَالخَيْلُ خَيْلٌ وَإِنْ فَتَتْ بِهَا الْحُرْمُ
 لَا دَرٌّ دُرٌّ الْعَلَى لِي أَوْ تَلَاعَبْنِي
 ظَهْرِي، وَتِلْكَ الْوَعَى وَالسَيْفُ وَالْعَلَمُ
 (مَخِيلَتِي) قَدْ أَبَتْ كَسَرَ النُّفُوسِ وَأَنْ
 يُرَضُّ ضَلَعٌ لَهَا وَالظَّهْرُ يَنْقُصُ^(١)
 مَا يَأَلُ أَبْنَاءَ مَجْدِي رَاحَ يَحْجُبُهَا
 عَنِي زَمَانِي وَغَابَ الضَّيْفُ الْأَجْمُ
 أَشْلُ أَيْدِيَهُمْ مِمَّا عَرَا قِصْرٌ
 أَمْ وَقَّرَ السَّمْعَ مِمَّا قَدْ جَرَى هِمُّ
 مَالِي وَمَالَهُمْ جَارُ الزَّمَانِ بِنَا
 حَتَّى تَطَامَنَتِ الْأَعْنَاقُ وَالْقَمَمُ
 لَمْ يَدْرِ مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَنْ لَهُ قَدَمٌ
 فِي فَوْجٍ مَضْطَرِمٍ أَوْ مَنْ لَهُ قِدَمٌ

(١) صدر البيت مختل الوزن بسبب الكلمة الأولى فيه (مخيلتي)، المدق.

قَرَّتْ عَلَى الضَّيِّمِ يَاوَيْلِي لَهَا عَدَدٌ
 لَمْ يُغْنِ يَوْمًا فِكْمَ مِنْهَا أَرِيقَ دَمٍ؟
 ضَاقَتْ بِهَا الْأَرْضُ عَنْ إِدْرَاكِ مَا وَعَدَتْ
 بِهِ وَكَانَتْ بِعَيْنِ اللَّيْلِ تَلْتَطِمُ
 بِأَعْصِبَةٍ مَا أَهْجَتْهَا عَلَى دِمِهَا
 يَوْمًا سَهَامٌ كَلَامٍ لَا وَلَا تُكَلِّمُ
 كَمْ أَدْعُ بِالْوَيْلِ فَيَكُمُ يَا لَفْهَرِ دَمِي
 هَدْرٌ وَرَحْلِي مِنْكُمْ رَاحَ يُفْتَنُّمُ
 فَالْوَيْلُ لِي وَلَكُمْ إِنْ لَمْ نَقْمُ زُمْرًا
 نَشْنُ غَارَتَهَا فِيهِمْ وَنَنْقُمُ
 فَالْكَلُّ مِنَّا وَإِنْ كُنَّا نَغْضُ عَلَى الْـ
 بِيضِ الْجَفَوْنَ غَدَاةَ الرُّوْحِ مَعْتَصِمُ
 فِيهَا نَلْبِي نِسَاءً قَدْ سُيِّبْنَ عَلَى
 عُجْفِ الْمَطَى حَيْثُ نَادَتْ وَالْدموعُ دَمٌ
 يَا أَسْرَةَ لَمْ تَكُنْ قَدْ وَاذَعَتْ سَلْمًا
 يَوْمًا وَلَمْ تَدْرِ مَا سَلِمُ وَلَا سَلَمُ
 لَهَا الذَّمَامُ وَقَدْ أَحْنَتْ عَلَى رَغَبٍ
 وَذَا لِحَدِّ الطُّبَى إِذْ وُقِّبَتْ ذِمُّمُ
 كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ شَوْمًا يَوْمَ مَلْحَمَةٍ
 قَدْ رَفَّ بِالْمَوْتِ لَقَا مَا جِئَ الْعَلَمُ
 مَا سَأَلُوا الدَّهْرَ يَوْمًا حَيْثُ سَأَلَهَا الْـ
 مَوْتُ الزَّوَامُ وَسَيْفٌ صَارُمٌ خَلِمُ
 هُمْ أَسْرَةُ الْحَرْبِ إِنْ قَامُوا وَإِنْ قَعَدُوا
 وَهُمْ بَنُوا الْمَوْتَ إِنْ جَاشُوا وَإِنْ حَلَمُوا

محمد محسن الفاضلي

الشاعر الخطيب الشيخ محمد محسن بن الشيخ علي بن حيدر الفاضلي،
ولد في القطيف عام ١٣٦١هـ.

المصدر: معجم الخطباء، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، ج ٩
ص ٣٨٨ - ٣٨٩:

يا بن الأكرمين

إمامَ المِصرِ يا بنَ الأكرمينَا
ومهدِي الخلائقِ أجمعينَا
غياؤكَ هَدْمنا كُلَّ ركنِ
عمادِ الكونِ يا ركناً ركينَا
تواطأتِ المِدى طُوراً علينا
بمِينِكَ يا مُنانا ما مُنينا
فها هو ووضُمنًا مُرُوحلو
يقيناً إن حلتَ وكنتَ فينا
إمامَ المِصرِ عزُّ عليكَ ما قد
رُزيتَ به ونحنُ به رُزينا

وأعظمُها رزايسا الطفُّ شجواً
 غداةَ السبِّ قد أمسى رهينا
 وفتبُّته حواليه ضحايا
 على وجسه الصميدُ مُعقِّرينا
 وبالهفي لزنبَ يومِ آبت
 ليثربَ أبدتِ الصوتَ الحزينا
 (مدينةً جدُّنا لا تقبلينا
 فبالحسراتِ والأحزانِ جينا)
 (خرجنا منكِ بالأهلينِ جمعاً
 رجمنا لا رجالاً ولا بنينا)
 وزينُ العابدينَ يقولُ ليلنا
 عي انعَ السبِّ فخرَ العالمينا^(١)
 فنقدَ أمره فأنته نكلى
 تُبيِّنُ أنها أمُّ البنينا

(١) اليا، في كلمة (الناعي) لاتلفظ، لكيلا يختل الوزن، المدقق.

محمد طاهر الفضلي

الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي، الشهير بالسماوي، عالمٌ جليلٌ وشاعرٌ شهيرٌ، وأديبٌ معروفٌ، ولد في السماوة.

وقد أخذت قصيدته من: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري)، تأليف علي الخاقاني، ص ٧٠٥-٧٠٦:

صنّعة الله

أروضهُ العارِضِينَ طرّزها
ورُدُّ العِذارِينَ حينَ طرّزها
بدتْ لنا من خدودِهِ مُنُنٌ
فزادها عارضاً وعزّزها
تباركُ اللّهُ خُطُّ دائِرَةٍ
من عارِضِيهِ والخالَ مَرَكزها
لنّى ثنابِعا عن شاربِ فغدا
مُنمِطِفاً فوقها لِيُنهزها
جالثَ على الفصنِ منه أوشحهُ
صدّرها والكثيبَ عَجَزها

حبيبِ قلبي لا نقذفن به
 هُوَّةَ وجدِ أبعث حيزها
 خلفته والميون رامقة
 إليه جزء أنطيل مهمزها
 دمغ يزيد الجوى تدفقته
 وحرقته لم ندغ تميزها
 ذبت أمارحمة لتنعشني
 أو مونة أغندي مجهزها
 رِقْ لدمع مُرَقَرِقِ وحشاً
 قطع منها الفرام مفرزها
 زالت فلولا المهدي يركزها
 هُداه لم تستطع لتركزها
 سيفُ النبي الهادي وصعدته
 جرّده للهدى وهزها
 شقت غيوم الظلام طلعت
 حين بدت شمسُه وأبرزها
 صنيعته اللّه في خليفته
 حاشة في الضمفء ميّزها
 ضفت بُرود الجلال سابغة
 على علاه والمجد طرزها
 طرزها مجدّه ووَشَعَهَا
 كماله والجمال فرّوزها
 ظلت عيون الأنعام شاخصة
 رامت لحاقاً به فأعجزها

عاد بك الله يا بن رحمته
 لتجمع الخلق أو لتفرزها
 غبت فبانث دلائل لك لم
 تكذتري العالمين مُعجزها
 فانت لله في الملاعة
 بالحق لا بد أن سُنجزها
 قامت فناء الإسلام واعتدلت
 واستصلب العاجمون منجزها
 كنت قوامها فقوّمها
 وكنت جرزالها فأحزرها
 لا برحت روضة الشناء على
 محمد مَرَحاً ومُنْتَزها
 ما قصدته السورى فختبها
 ولا نحت نيله فأعوّزها
 منحت قلبي مدحا لمعشره
 ولم أدغ قوّة لأكنزها
 وجئت فيها له موثيها
 زبراً مُنتقى مُطرزها
 هدية ترتقى لمنزله
 فلئت قبيل منها تجوّزها
 يقل مني أن أهدي مُطنّبها
 فكيف أهدي إليه مُوجزها؟

المحتوى

٧	كاظم أحمد الأسدي.....
٧	إمام هدى.....
١٢	كاظم جواد الحلفي.....
١٢	الأمل المنشود.....
١٥	كاظم محمد صالح المطر.....
١٦	متى يخفق اللواء؟.....
١٧	حضارات عالمية.....
١٩	ولדתه نرجس ساجداً.....
٢١	آخر البسمات.....
٢٣	النوروز جمعة ولادة المهدي.....
٢٦	كاظم محمد النقيب.....
٢٦	متى تنشر لواء الدين.....
٣٩	كمال السيد.....
٣٩	فجر الإسلام.....

- ٤٣..... الكميت الأسدي
- ٤٤..... وعظمت الأحكام
- ٥١..... لطف الله الصافي
- ٥١..... سلامٌ على
- ٥٣..... لؤي محمد شوقي آل سنبل
- ٥٣..... بيت الأحران
- ٥٤..... إلى من المشتكى؟
- ٥٥..... مجتبي الحسيني
- ٥٥..... أمل الشعوب
- ٦٠..... مجيد العسكري
- ٦٠..... أيا سائلي
- ٦٣..... محسن الأمين
- ٦٨..... أتى سائلاً
- ٩١..... محسن الأنصاري
- ٩١..... تباركت يا شعب العراق
- ٩٥..... محسن سلمان البحراني
- ٩٥..... ضاق الخناق
- ٩٨..... ياراية الدين
- ١٠١..... محسن أمين الشبركة
- ١٠١..... ولي قلبٌ تفرى
- ١٠٥..... محسن علي خميس
- ١٠٥..... الوحاء الوحاء

- ١٠٧.....محسن علي المعلم
- ١٠٨.....أنا في انتظارك
- ١٠٩.....محسن فرج النجفي
- ١٠٩.....غيرة الله
- ١١٢.....محمد أحمد آل ناصر
- ١١٢.....ميلاد الإمام الحجّة
- ١١٨.....محمد أحمد النمر
- ١١٨.....تبارك مولوداً
- ١٢٤.....محمد إسماعيل الصيبري
- ١٢٤.....عشرُ نجوم
- ١٢٥.....محمد باسم صندوق
- ١٢٦.....أيها الباقي
- ١٢٩.....يومك الموعودُ
- ١٣٢.....محمد باقر زغيب
- ١٣٣.....انهض إمامَ الورى
- ١٣٥.....محمد باقر الشرفا
- ١٣٥.....ذكرى ميلاد الإمام الحجّة
- ١٣٨.....محمد باقر الفالي
- ١٣٩.....ميلاد الإمام الحجّة ﷺ
- ١٤٢.....محمد بن الحسن (الحرّ العاملي)
- ١٤٢.....صاحب الزمان
- ١٤٥.....محمد بن الحسين (البهائي)
- ١٤٦.....وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان

- ١٥١ صفوة الرحمن
- ١٥٢ مصباح الظلام
- ١٥٦ محمد بن طلحة
- ١٥٦ الخلف الحجّة
- ١٥٧ محمد تقي الموسوي
- ١٥٧ وصله عليه السلام
- ١٥٩ يمنه عليه السلام
- ١٦١ محمد جعفر آل إبراهيم
- ١٦١ عينُ الحياة
- ١٦٦ شوقاً إلى يومك
- ١٦٨ محمد جمال الهاشمي
- ١٧٠ يا ليلة الغفران
- ١٧٤ يا صاحبَ الأمر
- ١٧٨ محمد جواد البلاغي
- ١٧٩ حَيَّ شعبانَ
- ١٨٢ حار مني الفكر
- ١٨٣ ما يصنع الولهان؟
- ١٩٢ أطلال النوى
- ١٩٤ محمد الحائري (المازندراني)
- ١٩٤ في ولادة الحجّة عليه السلام
- ١٩٦ محمد حسن آل إبراهيم
- ١٩٦ أبا صالح

- ١٩٨.....محمد حسن الجواهري
- ١٩٨.....أبا صالح
- ٢٠٠.....محمد الدماوندي
- ٢٠٠.....متى نرى سيفك
- ٢٠٢.....محمد حسن محمد حسن
- ٢٠٢.....ماعودك؟
- ٢٠٣.....محمد حسن الزاير
- ٢٠٣.....في صاحب الزمان
- ٢٠٩.....محمد حسن عبد المهدي
- ٢٠٩.....مازلتُ على النهج
- ٢١٤.....محمد حسن الماجد
- ٢١٤.....فلنغنّيه نبيا
- ٢٢٠.....محمد حسن المرهون
- ٢٢٠.....ميلاد المنتظر ﷺ
- ٢٢٤.....محمد حسن معتوق
- ٢٢٤.....ذُبِحَ الحسينُ
- ٢٢٧.....محمد حسين الخباز
- ٢٢٧.....عتاب
- ٢٢٩.....(يا نبي) وَ (كأفك)
- ٢٣٢.....محمد حسين الخليلي
- ٢٣٢.....يا بن العسكري
- ٢٣٤.....محمد حسين الصغير
- ٢٣٤.....يا صاحب الأجيال

- ٢٤٢ شَمِّي على الآفاق ياطلعة المهدي
- ٢٤٦ محمد حسين فضل الله
- ٢٤٦ أنناجيك
- ٢٥١ محمد حسين آل كاشف الغطاء
- ٢٥٢ بنفسي بعيدُ الدار
- ٢٧٤ محمد رضا الزين
- ٢٧٤ عينُ الإله
- ٢٧٨ محمد رضا النحوي
- ٢٧٨ طواها الطوى
- ٢٨٣ محمد رضي الشماسي
- ٢٨٤ نفحةٌ من الذِّكرى
- ٢٨٧ محمد زكي النوري
- ٢٨٧ أمل الوجود
- ٢٩١ محمد سعيد البريكي
- ٢٩١ إشراقه فجر
- ٢٩٥ محمد سعيد الجشي
- ٢٩٥ يا سيف جبار السماء
- ٣٠٠ محمد سعيد الخنيزي
- ٣٠٠ نجوى
- ٣٠٥ محمد سعيد المناميين
- ٣٠٥ تلاوة الغياب
- ٣٠٨ انتظارٌ مرهق

- ٣١١..... محمد سعيد المنصوري
- ٣١١..... انهض بثأر الأكرمين
- ٣١٢..... عجبنا إليك
- ٣١٤..... محمد سلمان أبو قرين
- ٣١٤..... غيابٌ عن الغيب
- ٣٢٣..... محمد السماوي
- ٣٢٣..... أنت البحر
- ٣٢٥..... صن حوزة الحق
- ٣٢٦..... محمد قاسم السويكت
- ٣٢٦..... الا يا أحبتنا أقبلوا
- ٣٣٠..... هداية الإمام ﷺ
- ٣٣٣..... محمد عبد الله أبو عبد الله
- ٣٣٣..... فصولٌ من نافذة الوجدان
- ٣٣٧..... محمد عبد الله أبو عزيز الخطي
- ٣٣٧..... شهرٌ به ولد المهدي
- ٣٣٨..... السيدُ السندُ
- ٣٣٩..... فكان مراد الله
- ٣٣٩..... القائم المنصور
- ٣٤٠..... سيفُ الحق
- ٣٤٠..... جلوة
- ٣٤١..... هذا إمامُ العصر
- ٣٤٢..... صلاة

- ٣٤٢ نورُ الأرض
- ٣٤٢ متى يظهر المهدي
- ٣٤٣ سفر الزمان بنوره
- ٣٤٣ صلّوا
- ٣٤٤ قطب دائرة الوجود
- ٣٤٥ له غيبة
- ٣٤٥ لولا أبوك
- ٣٤٦ إمام الهدى
- ٣٤٦ هو الحجّة المهدي
- ٣٤٧ الطاهر المطهّر
- ٣٤٩ محمد عبد الله آل عبد النبي
- ٣٤٩ مولد الإمام الحجّة عليه السلام
- ٣٥٢ محمد عبد المحسن شعابث
- ٣٥٢ يامهدينا
- ٣٥٤ محمد علي ضيف آل أنتيف
- ٣٥٤ المتتظّر وقتل جدّه المرتضى
- ٣٥٧ جرّد السيف
- ٣٦٠ في رثاء الحسين عليه السلام
- ٣٦١ يا سعد نرجس
- ٣٦٣ قمّ طهّر الأرض
- ٣٦٥ محمد علي آل كمونة
- ٣٦٥ لولا وعودك وانتظاري

- ٣٧١ محمد علي آل ناصر
- ٣٧٣ المولد المبارك
- ٣٧٥ مهديُّ أهل البيت عليه السلام
- ٣٨٠ إمامَ العصرِ
- ٣٨٣ إمام الهدى
- ٣٨٥ مولاي
- ٣٨٩ ناصر الحق
- ٣٩١ جئتُ أشكو إليك
- ٣٩٣ تحية
- ٣٩٥ أردتُ مدحك
- ٣٩٨ سر بقاء الكون
- ٤٠٢ سرُّ الإله
- ٤٠٨ محمد علي داعي الحق
- ٤٠٨ يا فَرَجَ الله
- ٤١٢ محمد علي الشعار
- ٤١٢ سفين
- ٤١٥ محمد علي ناصر (آل توفيق)
- ٤١٦ الإمام المنتظر عليه السلام
- ٤١٨ محمد علي اليعقوبي
- ٤١٩ وليد بسامراء أشرق نوره
- ٤٢٣ أغينُ تسهرُ
- ٤٢٦ فاجعة الطلف

- ٤٣٠ يطيب ذكرك
- ٤٣٣ محمد مهدي الغريفي
- ٤٣٣ لم يدر ما المجد
- ٤٣٦ محمد محسن الفاضلي
- ٤٣٦ يا بن الأكرمين
- ٤٣٨ محمد طاهر الفضلي
- ٤٣٨ صنيعه الله